اللغة والنحو

الإعراب والنحو

في

سورة الحجر

جمال شاهين

منشورات المكتبة الخاصة ٢٠٢٣


نشر المكتبة الخاصة
2022
جمال شاهين
النشر الأول ٢٠٢٢
الإعراب والنحو
في
سورة الحجر



في

سورة الحجر

تأليف

جمال شاهين

إعراب سورة الحجر

مكية / الجزء الرابع عشر / آياتها تسع وتسعون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الباء : حرف خفض

بِسْمِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة .

اللَّهِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

الرَّحْمَنِ: صفة (نعت) مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

الرَّحِيمِ : صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

وجملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

لفظ { بسم } متعلق بفعل تقديره " أبدأ باسم " أو باسم تقديره " ابتدائي باسم الله " والله تعالى اعلم .

الباء في بسم الله للاستعانة، نحو كتبت بالقلم، وموضعها نصب، أي بدأت

الاسم : مشتق من السمو الرفعة (اصله) سموٌ وقيل من الوسم والسمة أي العلامة .

قال الزجاج : التقدير { أبدأ باسم الله أو بدأتُ باسم الله أو أبدأْ باسم الله }

فيكون باسم الله في موضع النصب مفعولا به .

وعلى الثانية متعلق بالخبر المحذوف كائن [ابتدائي كائن باسم الله] والله اعلم .

وحذفت الألف من بسم هنا في الخط تخفيفاً لكثرة الاستعمال، فلو كتبت باسم القاهر أو باسم القادر. فقال الكسائي والأخفش: تحذف الألف. وقال الفراء: لا تحذف إلا مع { بسم الله الرحمن الرحيم} ، لأن الاستعمال إنما كثر فيه، فأما في غيره من أسماء الله تعالى فلا خلاف في ثبوت الألف.

وفي البسملة من ضروب البلاغة نوعان:

أحدهما: الحذف، وهو ما يتعلق به الباء في بسم، وقد مر ذكره.

النوع الثاني: التكرار في الوصف، ويكون إما لتعظيم الموصوف، أو للتأكيد، ليتقرر في النفس.

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ (١) ﴾

{ الر } ألف لام راء : رفع على إضمار مبتدأ محذوف كأنه قال " هذه الر "

وأجاز الرماني أن يكون : آلم مبتدأ وما بعده خبر ... ويجوز أن تكون على إضمار فعل .

وعلى مذهب من جعل هذه الحروف اختصارا من كلام أو حروفا مقطعة فلا موضع لها من الإعراب ..

وإنما يكون للجملة موضع إذا وقعت موضع المفرد

قال صاحب المحيط " لا يقال إنها معربة ؛ لأنها لم يدخل عليها عامل فتعرب ولا يقال إنها مبنية لعدم سبب البناء، لكن أسماء حروف المعجم قابلة لتركيب العوامل عليها فتعرب، تقول: هذه ألف حسنة"

تِلْكَ : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

واللام للبعد والكاف للخطاب

آيَاتُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والجملة ابتدائية .

الْكِتَابِ : اسم مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف إليه .

وَقُرْآنٍ : الواو حرف عطف والقران معطوف على الكتاب وهو مجرور بالكسر فهو اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .

مُبِينٍ : نعت للقرآن مجرور لان النعت يتبع ما قبله في الإعراب وعلامة جره الكسرة أو تنوين الكسر .

اسم الإشارة

١ – اسم الإشارة ما دل على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى وهو من المعارف فلفظة [ذا] تدل على ذات المشار إليه . وهي إما أن تكون للمفرد المذكر أو المؤنث نحو :

هذا ، هذه ، هاتي ، هاتا

وإما أن تكون للمثنى المذكر أو المؤنث نحو : هذان ، هذين / هاتان ، هاتين

في المثنى تلحق هذه الأسماء بإعراب المثنى رفعا ونصبا وجرا .

وإما أن تكون لجمع المذكر والمؤنث نحو هؤلاء

بالمد في لغة الحجاز وبها جاء القرآن وبالقصر في لغة بني تميم .

ها : حرف تنبيه جيء به لتنبيه المخاطب على المشار إليه ، فيسقط جوازا في مثل : ذا ، ذاك ووجوبا في ذلك .

ك : حرف لمجرد الخطاب لا موضع له من الإعراب وتلحق اسم الإشارة إذا كان للبعيد .

أسماء الإشارة لا تضاف ؛ لأنها ملازمة للتعريف من اجل ذلك يمتنع إعراب " ك " مضاف إليه .

ل : تلحق باسم الإشارة المتصل به الكاف إلا في المثنى وفي الجمع في لغة من مده وفيما سبقته هاء التنبيه .

ويجوز للكاف أن تتجرد من اللام نحو : ذاك أو ذلك

ويجب ترك اللام في مثل :

١- إشارة المثنى : ذانك ، تانك .

٢- إشارة الجمع في لغة من مده : أولئك بالمد من غير لام .

٣- كل اسم إشارة تقدم عليه حرف تنبيه : هذاك ، هاتاك ، هاتيك .

٢ – آيات : جمع مؤنث سالم

ما يدل على جمع مؤنث وسمي سالما لأنه مفرده تبقى حروفه مع الجمع ويزاد ألف وتاء .

وقد يدل هذه الجمع على مذكر كـ " طلحات " ، " حمامات " يرفع هذا الجمع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ،فهو ينصب بالكسرة على خلاف الأصل ، والحق بهذا الجمع أولات : اسم جمع لأنه لا واحد له من لفظه كما حمل " أولو " على جمع المذكر السالم .

٣ – قرآن : مفرد لا جمع ولا مثنى له ، والله اعلم .

﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢) ﴾

رُبَمَا : ربما تقرأ بالتشديد والتخفيف وهما لغتان .

رُّبَ: حرف جر يفيد التكثير هنا .

مَا: كافة لرب حتى يقع الفعل بعدها . أو نكرة موصوفة [رب شيءٍ]

يَوَدُّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

الَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، والجملة مستأنفة

كَفَرُوا: فعل ماضٍ مبني على الضم والواو : والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول

لَوْ: حرف امتناع لامتناع . حرف مصدريّ

كَانُوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم ، والواو : في محلّ رفع اسم كان.

مُسْلِمِينَ: جمع مذكر سالم منصوب وعلامة نصبه الياء وهو خبر كان .

ولو وما بعدها في تأويل المصدر في محل نصب مفعول به ليود ، وجملة: «كانوا مسلمين» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (لو) .

رُب

١ – رب حرف جر وليس معناها التقليل دائما ولا التكثير دائما .. بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا وجاءت في الآية المذكورة للتكثير ووجه الدلالة أن الآية مسوقة للتخويف ولا يناسبها التقليل .

ألا رب مولودٍ وليس له أبٌ   وذي ولدٍ لم يلده أبوان

تفيد التقليل والمقصود عيسى وآدم عليهما السلام .

٢ – ونظير رب في إفادة التكثير [كم] الخبرية وفي إفادته تارة وإفادة التقليل أخرى [قد] وكذلك صيغ التصغير ، إلا أن الغالب في [قد] والتصغير إفادتها التقليل و[رب] بالعكس .

٣ - ومن خصائص رب وجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته إن كان ظاهرا ، وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميرا وغلبة حذف معداها { المراد ما تعلقت به رب من فعل أو شبهه } ومضيه وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل .

٤ – وبأنها زائدة في الإعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو :

رب رجلٍ صالحٍ عندي : رفع على الابتدائية .

رب رجلٍ صالحٍ لقيتُ : نصب على المفعولية .

رب رجلٍ صالحٍ لقيته : رفع أو نصب كما في قولك [هذا لقيته] .

٥ – وإذا زيدت [ما] بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى وقد قيل " لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا وان ما تكون نكرة موصوفة " .

٦ – ومن دخولها على الفعل المستقبل الآية المذكورة { ربما يود الذين كفروا } وقيل هو مؤول بالماضي .. وفيه تكلف .

٧ – لا يجوز حذف رب إذا دخلت على ضمير الغيبة " شذور" .

٨ – رب حرف جر زائد / شبيهه بالزائد .

﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٣) ﴾

ذَرْهُمْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والجملة فعل الطلب . والجملة مستأنفة

يَأْكُلُوا : فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

واو الجماعة فاعل والجملة جواب الطلب .

وَيَتَمَتَّعُوا : واو حرف عطف ، يتمتعوا معطوف على ما قبله فعل مضارع مجزوم بحذف النون

والواو فاعل .

وَيُلْهِهِمُ : الواو حرف عطف ، يلهي : فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة لأنه معطوف على مجزوم قبله ، والضمير المتصل [هم] في محل نصب مفعول به .

الْأَمَلُ : فاعل مرفوع مؤخر وعلامة رفعه الضمة .

فَسَوْفَ : فـ واقعة في جواب الطلب واستئنافية ، سوف : حرف تسويف واستقبال .

يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعله .

إعراب الجمل

جملة: «ذرهم ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يأكلوا....» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء. أي إن تتركهم يأكلوا..

وجملة: «يتمتّعوا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة يأكلوا.

وجملة: «يلههم الأمل ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة يأكلوا.

جملة: «سوف يعلمون» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن يشغلهم أمر الدنيا فسوف يعلمون.

جملة الطلب وسوف

١ – جملة الطلب : قد يجزم المضارع إذا وقع في جواب الطلب .

والطلب يشمل الأمر والنهي والاستفهام .

ويجوز رفع المضارع الواقع في جواب الطلب .

ويكون في هذه الحالة مجزوما بشرط محذوف وهذا يسمى حذف أداة الشرط وفعل الشرط ، وشرطه أن يتقدم عليها طلب بلفظ الشرط ومعناه أو بمعناه فقط ، فالأول نحو ائتني أكرمْك أكرمك مجزوم في جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور .(المرجع السهل) .

٢ – سوف

١– مرادفة للسين أو أوسع منها ويقال فيها سَف بحذف الوسط وسو بحذف الأخير وسي

بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف .

٢- تنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو [ولسوف يعطيك ربك فترضى] وبأنها قد تفصل بالفعل الملغي .

٣- ويفيد الاستقبال وهو يختص بالفعل المضارع .

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ (٤) ﴾

وَمَا : الواو استئنافية . ما : نافية .

أَهْلَكْنَا : أهلك فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك .

نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . والجملة مستأنفة

مِنْ قَرْيَةٍ : (مِنْ) حرف جرّ زائد لاستغراق الجنس (قَرْيَةٍ) مجرور لفظا منصوب محلّا مفعول به

إِلَّا : حرف استثناء . أو إلا أداة حصر

وَلَهَا : الواو حالية وقيل الواو ابتدائية ، لها : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم . ويقال (اللام) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم

كِتَابٌ : مبتدأ مرفوع مؤخر .

مَعْلُومٌ : صفة للكتاب مرفوع وعلامة رفعه التنوين بالضم

والجملة حالية ، وقيل الواو زائدة واختار الزمخشري وجها آخر وهو أن تكون جملة" الجملة نعت لقرية "

جملة: «أهلكنا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «لها كتاب ... » في محلّ نصب حال من قرية لوجود الواو.

إِلَّا

١ – إِلَّا : بالكسر مع تشديد اللام .

٢ – إلا لها أربعة أوجه :

١ – أن تكون للاستثناء نحو ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾

٢ – أن تكون صفة بمنزلة " غير" فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه

فمثال الجمع المنكر ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ فلا يجوز في إلا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ " لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا " وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ، فلو قلت " قام رجال إلا زيدا " لم يصح اتفاقا ... الصواب قول سيبويه " إن إلا وما بعدها صفة " . ومعنى الآية لو كان فيهما آلهة لفسدتا أي إن الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة .

وتفارق إلا هذه " غير " من وجهين :

١- انه لا يجوز حذف موصوفها .

٢- انه لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء .

٣ – أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيد وجعلوا منه ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ أي ولا الذين ظلموا ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾ وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع .

٤ – أن تكون زائدة قاله الأصمعي وابن جني .

تنبيه

ليس من أقسام إلا التي في نحو ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ وإنما هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية .

٣ – أحكام الاستثناء بـ إلّا وذلك في مسالتين :

١ – أن تكون بعد كلام تام موجب " ومعنى تام هنا " أن يكون المستثنى منه مذكورا ، وبالإيجاب أن لا يشتمل على نفي ولا نهي ولا استفهام ، وذلك كقوله ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

مِنْهُمْ ﴾ ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ﴾

٢ – أن يكون المستثنى مقدما على المستثنى منه " ومالي إلا آل احمد شيعة " أما الكلام اذا كان غير إيجاب وهو النفيُ والنهيُ والاستفهام فإن كان المستثنى منه محذوفاً فلا عمل لـ إلا وإنما يكون العمل لما قبلها ومن ثَمَّ سمّوه استثناء مُفَرَّغا لأن ما قبلها قد تَفَرَّغَ للعمل فيها بعدها ولم يشغله عنه شيء .. تقول : "ما قام إلا زَيْدٌ " فترفع زيداً على الفاعلية ، "وما رأيتُ إلا زيداً" فتنصبه على المفعولية ،" وما مَرَرَتُ إلا بزَيدٍ" فتخفضه بالباء كما تفعل بهنّ لو لم تذكر إلاَّ .

وان كان المستثنى منه مذكوراً فإما أَن يكون الاستثناء متصلاً وهو أَن يكون المستثنى داخلا في جنس المستثنى منه أَو منقطعاً وهو أَن يكون غير داخل .

فإِن كان متصلاً جاز في المستثنى وجهان أحدهما وهو الراجح أَن يُعْرَبَ بإِعراب المستثنى منه على أن يكون بدلاً منه بدل بعض من كل

والثاني النصب على أصل الاستثناء

مثل : ما قام الرجال إلا زيدٌ .. بدل / ما قام الرجال إلا زيداً .. استثناء

مثالُ ذلك في النفي ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ﴾ أجمعت السبعة على رفع (أَنْفُسُهُمْ) ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ قرأ السبعة إلا ابن عامر برفع قليل على أنه بدل من الواو في (فعلوه) كأنه قيل ما فعله إلا (قليل) منهم وقرأ ابن عامر وحده إلا قليلا بالنصب

ومثالُه في النهي ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ قريءَ بالرفع والنصب ، ومثالُه في الاستفهام ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ أجمعت السبعة على الإبدال من الضمير المستتر في يقنط ولو قرئَ (الضالين) بالنصب على الاستثناء لم يمتنع ولكن القراءةَ سُنَّةٌ متبعة

وان كان منقطعاً فالحجازيون يوجبون نصبه وهي اللغة العُلْيا ولهذا أجمعت السبعة على النصب في ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ ونحو ما قام القوم إلا حماراً

﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (٥) ﴾

مَا : نافية

تَسْبِقُ : فعل مضارع مرفوع

مِنْ: حرف جر زائد

أُمَّةٍ : فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا

أَجَلَهَا : مفعول به وهو مضاف (ها) ضمير مضاف إليه والجملة مستأنفة

وَمَا : الواو عاطفة وما نافية

يَسْتَأْخِرُونَ : مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة معطوفة.

وحمل على لفظ أمة أجلها فأفرد وأنّث وعلى معناها قوله وما يستأخرون فجمع وذكر

جملة: «ما تسبق ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ما يستأخرون» لا محلّ لها معطوفة على جملة ما تسبق

المضارع الأفعال الخمسة

١- والمضارعُ ما دلَّ على معنى في نفسه مقترنٍ بزمانٍ يحتمل الحالَ الحاضر والاستقبالَ .

٢- الفعل المضارع فعل معرب ، فهو إما مرفوع أو منصوب، أو مجزوم. وإعرابُه إما لفظي، وإما تقديري، وإما محلي.(أي يتأثر بالعوامل الداخلة عليه) وعلامة رفعه الضمةُ ظاهرةً إذا لم يسبقه ناصب أو جازم ، وعلامة نصبه الفتحة ظاهرة أو مقدرة، وعلامة جزمه السكون ، وإنما يعرب المضارع بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالسكون جزماً إن كان صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شيء.

فإن كان معتل الآخر غير متصل به شيء جزم بحذف آخره ، وتكون علامة جزمه حذف الآخر

وأما إذا كان من الأفعال الخمسة { يفعلان ، تفعلان ، يفعلون ، تفعلون ، تفعلين } فيرفع بثبوت النون وينصب ويجزم بحذف النون .

٣- الأفْعال الخمسة: هِيَ كلُّ فعلٍ مُضارِعٍ اتصلَ به ألِفُ اثْنَيَن مثل "يَفعلان تَفعَلان" أو واوُ جَمْعٍ مثل "يَفْعَلُونَ تَفْعَلُونَ" أو يَاءُ المُخَاطَبَةِ مِثل: "تَفْعَلِينَ".

تُرْفَعُ الأفْعالُ الخمسةُ بِثُبُوتِ النُّون نحو "العُلَماءُ يَتَرَفَّعون عن الدَّنَايَا". وتُنْصَب وتُجْزَمُ بِحَذْفِها

نحو قوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} فالأول جَازِمٌ ومَجْزُوم، والثاني نَاصِبٌ ومَنْصُوبٌ.
كلمةُ "يَعْفُون" من قوله تعالى: {إِلَاّ أَنْ يَعْفُونَ} الواوُ فيها ليستْ ضميرَ الجَماعة، وإنَّما هي لَامُ الكَلِمَة، والنونُ ضمِيرُ النِّسوة، والفعل المضارع مبني على السكون مثل "يَتَرَبَّصْنَ" بخلافِ قَوْلِكَ "الرِّجَالُ يَعْفُون" فالواوُ ضميرُ المذَكَّرِين، والنُّونُ عَلامَةُ الرَّفعِ. فَتُحْذَفُ للنَّاصِب والجَازِمِ نحو {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ للتَّقْوى}

٤- وعلامة المضارع أن يقبل لم ، وان يكون مفتتحا بحرف من حروف المضارعة الأربعة (نأتي أو نأيت) ٥- ويأتي المضارع مبنيا إذا اتصلت به نون التوكيد ، أو نون النسوة .

٦- وسُمِّي مُضَارِعاً لِمُضَارَعَتِهِ الأَسْماء، ولولا ذلكَ لم يَجب أن يُعرَب.

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦) ﴾

وَقَالُوا : الواو استئنافية قالوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهي فاعل والجملة مستأنفة

يَا أَيُّهَا:حرف نداء أي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب وها للتنبيه

الَّذِي: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب عطف بيان من أيّ أو بدل

نُزِّلَ: فعل ماض مبنيّ للمجهول

عَلَيْهِ : (على) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نزّل)

الذِّكْرُ : نائب الفاعل مرفوع

إِنَّكَ :حرف مشبه بالفعل- ناسخ-، و (الكاف) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ

لَمَجْنُونٌ : (اللام) المزحلقة للتوكيد (مجنون) خبر إنّ مرفوع.

وجملة يا أيها الذي نزل إلخ مقول القول ، وجملة نزل صلة ، وإن واسمها واللام المزحلقة ومجنون خبر إن.

جملة: «قالوا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «النداء وجوابها» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «نزّل عليه الذكر ... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة: «إنّك لمجنون» لا محلّ لها جواب النداء.

حرف النداء

١- يا حرف مَوْضُوع الْبعيد لنداء ، وَقد يُنَادى بهَا الْقَرِيب .. وَهِي أَكثر أحرف النداء اسْتِعْمَالا وَلِهَذَا لَا يقدر عِنْد الْحَذف سواهَا نَحْو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ وَلَا يُنَادى اسْم الله ﷻ وَالِاسْم المستغاث وأيها وأيتها إِلَّا بهَا وَلَا الْمَنْدُوب إِلَّا بهَا أَو بوا .

يا : هي بدل من الفعل "أدعو " أو " أنادي "

٢- (أي، وأية) في النداء كثيرة فيجب إفرادها والحاق (ها) التنبيه ووصفها

- باسم معرف بال : يا أيها الإنسان تأدب

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب

أي :منادى مبني على الضم في محل نصب.

ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الإنسان : بدل مرفوع بالضمة الظاهرة. ويعرب عطف بيان ويجوز نعتا

تأدب : فعل امر مبني على السكون

- باسم موصول فيه ال : يا أيها الذي استعدَّ أبشر.

يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أي: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل.

استعد: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

- ومع اسم الإشارة المجرد من كاف الخطاب: أيها ذا المستعد أبشر.

أي: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع بدل لأي على اللفظ.

المستعد: صفة لاسم الإشارة مرفوع بالضمة الظاهرة.

٣- واذا ولي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل (ألا يا اسجدوا) والحرف ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ والجملة الاسمية كقوله (يا لعنةُ الله والأقوام كلهم)

فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها .

﴿لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧)﴾

لَوْمَا : لوما حرف تحضيض كهلا وتكون حرف امتناع لوجود والفرق بينهما أن التحضيضية لا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا والامتناعية لا يليها إلا الأسماء

تَأْتِينَا : مضارع مرفوع ، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء ، و (نا) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

بِالْمَلَائِكَةِ : جارّ ومجرور متعلّق ب (تأتينا)

إِنْ : حرف شرط جازم

كُنْتَ : فعل ماض ناقص- ناسخ- مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط و (التاء) ضمير في محلّ رفع اسم كان

مِنَ الصَّادِقِينَ : جارّ ومجرور متعلّق بنصب خبر كنت، وعلامة الجرّ الياء.

وجملة: «تأتينا ... » لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة: «كنت من الصادقين» لا محلّ لها استئنافيّة.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: إن كنت من الصادقين في ما تدّعيه فأتنا بالملائكة

حرف لوما ولولا

١- لوما بمنزلة لولا

لَوْلَا على أَرْبَعَة أوجه :

١- أَن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امْتنَاع الثَّانِيَة بِوُجُود الأولى نَحْو (لَوْلَا زيدٌ لأكرمتُك) أَي لَوْلَا زيدٌ مَوْجُود

والمرفوع بعد لولا مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره موجود

واذا ولي لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾

وَسمع قَلِيلا لولاي ولولاك ولولاه

قَالَ سِيبَوَيْهٍ وَالْجُمْهُور هِيَ جَارة للضمير مُخْتَصَّة بِهِ ... وَلَا تتعَلَّق لَوْلَا بِشَيْء وَمَوْضِع الْمَجْرُور بهَا رفع بِالِابْتِدَاءِ وَالْخَبَر مَحْذُوف

٢- أَن تكون للتحضيض وَالْعرض فتختص بالمضارع أَو مَا فِي تَأْوِيله نَحْو ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ وَنَحْو ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ .. وَالْفرق بَينهمَا أَن التحضيض طلب بحث وإزعاج وَالْعرض طلب بلين وتأدب

٣- أَن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نَحْو ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ ﴾ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ ﴾ ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ : إِلَّا أَن الْفِعْل أخر

٤- الِاسْتِفْهَام نَحْو ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ قَالَه الْهَرَوِيّ وَأَكْثَرهم لَا يذكرهُ وَالظَّاهِر أَن الأولى للعرض وَأَن الثَّانِيَة مثل ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ ﴾

تنبيه

لولا ولوما لابد لهما من جواب هذا في التي يليها مبتدأ فإن كان مثبتا قرن باللام غالبا وان كان منفيا بما تجرد عنها وان كان منفيا بلم لم يقترن بها نحو { لولا زيدُ لأكرمتك } { ولوما زيدُ لأكرمتك } { ولوما زيدُ ما جاء عمرو } { ولوما زيدُ لم يجيء عمرو }

﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ (٨)﴾

مَا : نافية كلام مستأنف مسوق للرد على دعواهم وفيه لف ونشر مشوش

نُنَزِّلُ : مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم

الْمَلَائِكَةَ : مفعول به منصوب

إِلَّا : أداة حصر

بِالْحَقِّ : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الملائكة والجملة مستأنفة ، وبالحق حال أي ملتبسا بالحق فالباء للملابسة ويجوز تعليقه بنزل وجعله الزمخشري نعتا لمصدر محذوف أي إلا تنزلا ملتبسا بالحق والجميع جائز

وَمَا : الواو عاطفة وما نافية

كَانُوا : فعل ماض ناقص و (الواو) اسم كان

إِذًا : حرف جواب وجزاء مهمل لا محل له لا عمل له

مُنْظَرِينَ : خبر كانوا منصوب ، وعلامة النصب الياء. لأنه جمع مذكر سالم

جملة: «ما ننزّل ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ما كانوا.. منظرين» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

يقول العكبري : { نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ } فيها قراءات كثيرة كلها ظاهرة { إِلَّا بِالْحَقِّ } في موضع الحال فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يتعلق بننزل وتكون بمعنى الاستعانة

إذن

إذاً (إذن) فيها مسائل

الأولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم

الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال أبو علي الفارسي في الأكثر ، والأكثر أن تكون جوابا لإن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) ﴾ [المؤمنون: ٩١] قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة

الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لأنها كنون لن وإن ، فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف

وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف

الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية

يقال : آتيك فتقول إذن أكرمك .

ولو قلت : أنا إذن قلت أكرمُك بالرفع لفوات التصدير

ولو قلت : إذن يا عبد الله قلت أكرمُك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا

تنبيه

قال جماعة من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان رفع المضارع بعدها أو نصبه نحو ﴿وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦) ﴾ [الإسراء ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣)﴾ [النساء]

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾

إِنَّا : إنّ حرف توكيد ونصب.. و (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ

نَحْنُ : ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ / ضمير فصل لا محل له والجملة مستأنفة / ونحن تأكيد لاسم إن أو ضمير فصل لا محل له (انظر فائدة١)

نَزَّلْنَا : فعل ماض وفاعله / وجملة نزلنا خبر

الذِّكْرَ : مفعول به منصوب

وَإِنَّا :(الواو) عاطفة إن واسمها والجملة معطوفة

لَهُ ك (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (حافظون)

لَحَافِظُونَ : (اللام) المزحلقة للتوكيد (حافظون) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو. لأنه جمع مذكر سالم

جملة: «إنّا نحن نزّلنا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «نحن نزّلنا ... » في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «نزّلنا ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ نحن.

وجملة: «إنّا له لحافظون» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

اللام المفردة ولام الجر

١ – قال العكبري: في قوله تعالى ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾ نحن هنا ليست فصلاً لأنها لم تقع بين اسمين بل هو إما مبتدأ أو تأكيد لاسم إن

٢– اللام المفردة : ثلاثة أقسام ١ – عاملة للجر ٢– وعاملة للجزم ٣– وغير عاملة

أ– فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لِزيد ولِعمرو إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا للهَ

ب– ومفتوحة مع كل مضمر نحو لَنا ولَكم ولَهم إلا مع ياء المتكلم فمكسورة لِي

ت– وإذا قيل يا لَك ويا لي احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا من أجله

ث– ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾

٣– معاني لام الجر

١) الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو ﴿الْحَمْدُ للهِّ ﴾ ﴿ الْعِزَّةَ للهِّ﴾

٢) الاختصاص نحو { الجنة للمؤمنين}

٣) الملك نحو ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

٤) التمليك نحو { وهبت لزيد دينارا }

٥) شبه التمليك نحو ﴿وَاللهُّ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾

٦) التعليل ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ إي وإنه من أجل حب المال لبخيل ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة بعينها وفاقا للجمهور ؛ ولك إظهار أن فتقول (جئتك لأن تكرمني) بل قد يجب وذلك إذا اقترن الفعل بلا نحو ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾

٧) توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام نحو ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أي النفي ، قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما أدخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم أنها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب

٨) موافقة إلى (انتهاء الغاية) نحو ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾

٩) موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ والمجازي نحو ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾

١٠) موافقة في نحو ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

١١) أن تكون بمعنى عند (لام الوقت) كقولهم (كتبته لخمس خلون)

١٢) موافقة بعد نحو ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾

١٣) موافقة مع واستشهدوا ببيت الشاعر متمم بن نويرة :

فلما تفرقنا كأني ومالكًا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

والشاهد فيه قوله: "لطول اجتماع" حيث وردت "اللام" هنا بمعنى "بعد"، أي "بعد طول اجتماعنا كأننا لم نبت معًا"، وهو أيضًا شاهد على ورودها بمعنى "مع" أي "مع طول ... "

١٤) موافقة من نحو (سمعت له صراخا)

١٥) التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو (قلت له وأذنت له

وفسرت له)

١٦) موافقة عن نحو ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ قاله ابن الحاجب

١٧) الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾

١٨) القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقول الشاعر : أبي ذؤيب الهذلي

لله يبقى على الأيام ذو حيد ... "بمشمخر به الظيان والآس"

المعنى: أتعجب، وأقسم بالله أنه لن يبقى وعل على قيد الحياة أبدًا، حتى وهو يسكن في جبل مرتفع ينبت فيه الآس والظيان، أي كلنا إلى الموت.

الإعراب: لله: جار ومجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف. يبقى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف. على الأيام: جار ومجرور متعلقان بـ"يبقى". ذو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة. حيد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بمشمخر: جار ومجرور متعلقان بصفة، أو حال من "ذو حيد". به: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، بتقدير "موجود به الظيان". الظيان: مبتدأ مرفوع بالضمة. والآس "الواو": للعطف، "الآس": معطوف على "الظيان" مرفوع مثله.

وجملة القسم: ابتدائية لا محل لها. وجملة "يبقى": جواب القسم لا محل له. وجملة "موجود به الظيان": في محل جر صفة لـ"مشمخر".

والشاهد فيه قوله: "الله يبقى" حيث جاءت "اللام" لتفيد معنى القسم والتعجب، وفي البيت شاهد آخر وهو حذف "لا" النافية مع إرادتها، فالتقدير "الله لا يبقى"

١٩) التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقولهم (يا للماء ويا للعشب) إذا تعجبوا من كثرتها

٢٠) التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾

٢١) التوكيد وهي اللام الزائدة وهي أنواع :

منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعولة ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم (يا بُؤسَ للحرب) والأصل يا بؤس الحرب فأقحمت تقوية للاختصاص ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره نحو ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ أو بكونه فرعا في العمل نحو ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ﴾ ونحو (ضربي لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو) قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين .. وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا

تنبيه إذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فإن كسرت فهو مستغاث لأجله والمستغاث محذوف فإن قيل يا لك احتمل الوجهين فإن قيل يا لي فكذلك عند ابن جني

٢٢) التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح وأقول هي ثلاثة أقسام :

إحدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا

تقول { ما أحبني وما أبغضني} فإن قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولها وإن قلت إلى فلان فالأمر بالعكس

الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف

مثال المبينة للمفعولية (سقيا لزيد وجدعا له)

ومثال المبينة للفاعلية (تبا لزيد وويحا له)

٤ – اللام العاملة للجزم

فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر ، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها نحو ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ وقد تسكن بعد ثم نحو ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ في قراءة

الكوفيين وقالون .

ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمرا نحو ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ أو دعاء نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ أو التماسا كقولك لمن يساويك (ليفعل فلان كذا) إذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو أخرجت عن الطلب إلى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ أي فيمد ونحمل أو التهديد نحو چ ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾

وإذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعلْ غالبا نحو (قم واقعد) وتجب اللام إن انتفت الفاعلية نحو (لتُعنَ بحاجتي)أو الخطاب نحو (ليقمْ زيد) أو كلاهما نحو (ليُعنَ زَيدٌ بحاجتي) ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء أكان المتكلم مفردا نحو قوله عليه الصلاة و السلام(قوموا فلأصل لكم) أو معه غيره ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٢]

٥- وأما اللام غير العاملة فسبع

إحداها لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين والثاني وتخليص المضارع للحال كذا قال الأكثرون

وتدخل باتفاق في موضعين أحدهما المبتدأ نحو ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ والثاني بعد إن وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ والمضارع لشبهه به نحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ ١٢٤ والظرف نحو ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

وعلى ثلاثة باختلاف أحدها الماضي الجامد نحو (إن زيدا لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل) والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ..إذا قيل (إن زيدا لقد قام) والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد .. على إضمار قد ومنعه الجمهور ، ووجهه الجامد يشبه الاسم ، والماضي المقرون بقد فيشبه المضارع المشبه للاسم

واختلف في دخولها في غير باب إن على شيئين أحدهما خبر المبتدأ المتقدم نحو (لقائم زيد) الثاني

الفعل نحو(ليقوم زيد)

للام الابتداء الصدرية ، وليس لها الصدرية في باب إن لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى اللام المزحلقة .. فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون إن لئلا يتقدم معمول الحرف عليه .

وإن خففت إن نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين إن المخففة من الثقيلة وإن النافية ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة

الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله (أم الحليس لعجوز شهربه)

وقيل الأصل لهي عجوز وفي خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ (ألا) بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله (... ولكنني من حبها لعميد)

ومن أمثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد أقم أو فأنا أقوم

الثالث لام الجواب وهي ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ولام جواب لولا نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ ولام جواب القسم نحو ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾

الرابع اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام الموذنة وتسمى الموطئة أيضا لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له نحو ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ وأكثر ما تدخل على إن وقد تدخل على غيره وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾

الخامس لام أل كالرجل والحارث

السادس اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف في ذلك وأصلها السكون كما في تلك وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين

السابع لام التعجب غير الجارة نحو (لَظَرُفَ زيدٌ ولكَرُمَ عمرو) بمعنى ما أظرفه وما أكرمه .. وعندي (ابن هشام) أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم وإما لام جواب قسم مقدر

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (١٠) ﴾

وَلَقَدْ : الواو عاطفة واللام موطئة للقسم وقد حرف تحقيق / (الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر

أَرْسَلْنَا : ماض وفاعله والجملة جواب قسم لا محل لها

مِنْ : حرف جر

قَبْلِكَ : صفة لمفعول به محذوف تقديره رسلا من قبلك والكاف مضاف إليه / (من قبلك) جارّ ومجرور متعلّق ب (أرسلنا) ، و (الكاف) ضمير مضاف إليه

فِي : حرف جر

شِيَعِ : مجرور بفي وعلامة الجر الكسرة متعلقان بصفة ثانية للمفعول المحذوف

الْأَوَّلِينَ :مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم

وقال الفراء: في شيع الأولين هو من إضافة الشيء إلى صفته كقوله: حق اليقين، وبجانب الغربي أي الشيع الموصوف، أي: في شيع الأمم الأولين، والأولون هم الأقدمون.

جملة: «أرسلنا ... » لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

قد حرف واسم

١- قد على وجهين حرفية واسمية وهي على وجهين اسم فعل واسم مرادف لحسب .. مبنية (قد زيدٍ درهم) ومعربة وهو قليل يقال (قدُ زيد درهم) بالرفع كما يقال (حسبه درهم) بالرفع (وقدي درهم) بغير نون كما يقال حسبي

والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال(قد زيدا درهم) كما (يكفي زيدا درهم) و(قدني درهم) كما يقال (ويكفيني درهم)

٢- وأما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم إلا بالقسم كقوله :

(أخالد قد والله أوطأت عشوة ... وما قائل المعروف فينا يعنف)

٣- ولها خمسة معان

١ - أحدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك [قد يقدم الغائب اليوم] إذا كنت تتوقع قدومه ، وأما مع الماضي فأثبته الأكثرون .. ومنه قول المؤذن (قد قامت الصلاة) لأن الجماعة منتظرون لذلك

٢- الثاني تقريب الماضي من الحال تقول (قام زيد) فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فإن قلت(قد قام زيد) اختص بالقريب وانبنى على إفادتها ذلك أحكام :

- أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
- وجوب دخولها عند البصريين إلا الأخفش على الماضي الواقع حالا إما ظاهرة نحو ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ﴾ أو مقدرة نحو ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله
- وهو أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جيء باللام وقد جميعا نحو ﴿تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا ﴾ وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها
- دخول لام الابتداء في نحو(إن زيدا لقد قام) فإذا قرب الماضي من الحال أشبه المضارع

٣- الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل (قد يصدق الكذوب) (وقد يجود البخيل) وتقليل متعلقه نحو ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ أي ما هم عليه هو أقل من معلوماته سبحانه

٤- الرابع التكثير

٥- الخامس التحقيق نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾

٦- السادس النفي وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها

(قد كنت فِي خير فتعرفه ...)

بِنصب تعرف وَهَذَا غَرِيب وَإِلَيْهِ أَشَارَ فِي التسهيل بقوله وَرُبمَا نفي بقد فنصب الْجَواب بعْدهَا

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١١) ﴾

وَمَا : الواو استئنافية (الواو) عاطفة (ما) حرف نفي

يَأْتِيهِمْ : مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء.. و (هم) ضمير مفعول به

مِنْ : حرف جر زائد

رَسُولٍ : فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا والجملة مستأنفة

إِلَّا : أداة حصر

كَانُوا : (كانوا) فعل ماض ناقص.. و (الواو) اسم كان

بِهِ : (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يستهزئون) والجملة حالية أو جملة كانوا به يستهزئون حال أو صفة لرسول.

يَسْتَهْزِئُونَ : مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة خبر كان

وجملة: «ما يأتيهم من رسول ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة أرسلنا وجملة: «كانوا.. يستهزئون» في محلّ نصب حال من مفعول يأتيهم.

وجملة: «يستهزئون» في محلّ نصب خبر كانوا.

وقال الزمخشري: وما يأتيهم حكاية ماضية، لأنّ ما لا تدخل على مضارع، إلا وهو في موضع الحال، ولا على ماض إلا وهو قريب من الحال انتهى.

الواو

يقول ابن هشام صاحب مغني اللبيب " الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى خمسة عشر "

١- العاطفة ومعناها مطلق الجمع فلا تُفيدُ ترتيباً ولا تعقيباً وتفيد المشاركة

٢- واو الاستئناف نحو ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ إذ لو كانت واو العطف لا نتصب نقر

٣- واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو (جاء زيد والشمس طالعة) وتسمى واو الابتداء ، وإذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ فهاتان الواوان يرتفع ما بعدهما.

٤- واو المفعول معه (سرت والنيل)

٥- والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول فالأول كقوله

(ولبس عباءة وتقر عيني ... أحب إلي من لبس الشفوف)

والثاني شرطه أن يتقدم الواو نفي أو طلب ومثالها ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ وهاتان الواوان ينصب ما بعدهما

٦- واو القسم ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾

٧- واو رب مثل : ربّ عدو ينفعك.

ربّ: حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

عدو: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

ينفعك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع خبر

٨- واو دخولها كخروجها وهي الزائدة : أثبتها الْكُوفِيُّونَ والأخفش وَجَمَاعَة وَحمل على ذَلِك {حَتَّى إِذا جاؤوها وَفتحت أَبْوَابهَا} بِدَلِيل الْآيَة الْأُخْرَى وَقيل هِيَ عاطفة والزائدة الْوَاو فِي {وَقَالَ لَهُم خزنتها} وَقيل هما عاطفتان وَالْجَوَاب مَحْذُوف أَي كَانَ كَيْت وَكَيْت

٩- واو الثمانية ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ وقيل هي واو الحال وقيل عاطفة ومنها

﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾

١٠- الْوَاو الدَّاخِلَة على الْجُمْلَة الْمَوْصُوف بهَا لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أَن اتصافه بهَا أَمر ثَابت وَهَذِه الْوَاو أثبتها الزَّمَخْشَرِيّ وَمن قَلّدهُ وحملوا على ذَلِك مَوَاضِع الْوَاو فِيهَا كلهَا وَاو الْحَال نَحْو {وَعَسَى أَن تكْرهُوا شَيْئا وَهُوَ خير لكم} الْآيَة {سَبْعَة وثامنهم كلبهم} {أَو كَالَّذي مر على قَرْيَة وَهِي خاوية على عروشها} {وَمَا أهلكنا من قَرْيَة إِلَّا وَلها كتاب مَعْلُوم} والمسوغ لمجيء الْحَال من النكرَة فِي هَذِه الْآيَة أَمْرَانِ أَحدهمَا خَاص بهَا وَهُوَ تقدم النَّفْي وَالثَّانِي عَام فِي بَقِيَّة الْآيَات وَهُوَ امْتنَاع الوصفية إِذْ الْحَال مَتى امْتنع كَونهَا صفة جَازَ مجيئها من النكرَة وَلِهَذَا جَاءَت مِنْهَا عِنْد تقدمها عَلَيْهَا نَحْو فِي الدَّار قَائِما رجل وَعند جمودها نَحْو هَذَا خَاتم حديدا ومررت بِمَاء قعدة رجل ومانع الوصفية فِي هَذِه الْآيَة أَمْرَانِ أَحدهمَا خَاص بهَا وَهُوَ اقتران الْجُمْلَة بإلا إِذْ لَا يجوز التفريغ فِي الصِّفَات لَا تَقول مَا مَرَرْت بِأحد إِلَّا قَائِم نَص على ذَلِك أَبُو عَليّ وَغَيره وَالثَّانِي عَام فِي بَقِيَّة الْآيَات وَهُوَ اقترانها بِالْوَاو .

١١- واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وَقَالَ الْأَخْفَش والمازني حرف وَالْفَاعِل مستتر وَقد تسْتَعْمل لغير الْعُقَلَاء إِذا نزلُوا مَنْزِلَتهمْ نَحْو قَوْله تَعَالَى {يَا أَيهَا النَّمْل ادخُلُوا مَسَاكِنكُمْ} وَذَلِكَ لتوجيه الْخطاب إِلَيْهِم

١٢- واو علامة المذكرين فِي لُغَة طَيء أَو أَزْد شنُوءَة أَو بلحارث وَمِنْه الحَدِيث يتعاقبون فِيكُم مَلَائِكَة بِاللَّيْلِ وملائكه بِالنَّهَار

١٣- واو الإنكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل وَالصَّوَاب أَلا تعد هَذِه لِأَنَّهَا إشباع للحركة بِدَلِيل آلرجلاه فِي النصب وآلرجليه فِي الْجَرّ .

١٤- وَاو التَّذَكُّر كَقَوْل من أَرَادَ أَن يَقُول يقوم زيد فنسى زيد فَأَرَادَ مد الصَّوْت ليتذكر إِذْ لم يرد قطع الْكَلَام يقومو وَالصَّوَاب أَن هَذِه كَالَّتِي قبلهَا

١٥- الْوَاو المبدلة من همزَة الِاسْتِفْهَام المضموم مَا قبلهَا كَقِرَاءَة قنبل {وَإِلَيْهِ النشور أأمنتم} {قَالَ فِرْعَوْن آمنتم بِهِ} وَالصَّوَاب أَلا تعد هَذِه أَيْضا لِأَنَّهَا مبدلة وَلَو صَحَّ عدهَا لصَحَّ عد الْوَاو

من أحرف الِاسْتِفْهَام

﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (١٢) ﴾

كَذَلِكَ :(الكاف) حرف جرّ وتشبيه الكاف نعت لمصدر محذوف أيّ مثل ذلك (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله نسلك (ذا اسم إشارة وهو مجرور بالكاف متعلقان بمحذوف صفة مفعول مطلق) ، و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب ، والجملة مستأنفة

نَسْلُكُهُ : مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم و (الهاء) ضمير مفعول به

فِي : حرف جر

قُلُوبِ : مجرور بفي متعلّق ب (نسلكه)

الْمُجْرِمِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء. لأنه جمع مذكر سالم

جملة: «نسلكه ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

قال العكبري : قوله تعالى { كذلك } أي الأمر كذلك ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي سلوكاً مثل استهزائهم والهاء في { نسلكه } تعود على الاستهزاء والهاء في { به } للرسول أو للقرآن وقيل للاستهزاء أيضاً والمعنى لا يؤمنون بسبب الاستهزاء فحذف المضاف ويجوز أن يكون حالا أي لا يؤمنون مستهزئين

الكاف المفردة

١- الكاف المفردة جارة ، والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان

٢- معان الكاف الحرفية

أحدها التشبيه نحو (زيد كالأسد)

الثاني التعليل أثبت ذلك قوم ونفاه الأكثرون وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما (كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه) والحق جوازه في المجردة من ما نحو ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ

﴿الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢] أي أعجب لعدم فلاحهم ، وفي المقرونة بها الزائدة كما في المثال ، وبما المصدرية نحو ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ قال الأخفش أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ﴾

الثالث الاستعلاء (قيل له كيف أصبحت ؟ فقال كخير) أي على خير وقيل المعنى بخير

تنبيه

تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر أو حالا ويحتملها ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾

الرابع المبادرة وذلك إذا اتصلت بما في نحو (سلم كما تدخل)

الخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ التقدير : ليس شيء مثله إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ، وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل ، والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت ، وقيل إن الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل .

٣- وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة ، وقال كثير منهم يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو (زيد كالأسد) أن تكون الكاف في موضع رفع والأسد مخفوضا بالإضافة

٤- وتتعين الحرفية في موضعين ١- أن تكون زائدة ٢- أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله

(ما يرتجى وما يخاف جمعا ... فهو الذي كالليث والغيث معا)

٥- وأما الكاف غير الجارة فنوعان :

١- مضمر منصوب أو مجرور نحو (ما ودعك ربك)

٢- وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الإشارة نحو (ذلك وتلك)

وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم (إياك وإياكما) ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض أسماء الأفعال نحو(حيهلك ورويدك) ولأرأيت بمعنى أخبرني نحو ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب

﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (١٣)﴾

لَا : نافية

يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة حالية الجملة في محل نصب على الحال ويجوز أن تكون مفسرة لقوله نسلكه فلا محل لها

بِهِ : (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يؤمنون) والباء سببيّة، والضمير عائد على الإشارة

وَقَدْ : الواو استئنافية وقد حرف تحقيق

خَلَتْ : فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و (التاء) للتأنيث

سُنَّةُ : فاعل مرفوع بالضمة

الْأَوَّلِينَ : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، والجملة حالية ويجوز أن تكون الواو استئنافية والجملة مستأنفة أي مضت سنة الله في إهلاكهم وتعذيبهم

وجملة: «لا يؤمنون ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ- أو تفسير لـ (نسلكه) -

وجملة: «خلت سنّة الأولين» لا محلّ لها استئنافيّة.

أوجه لا

١- لا على ثلاثة أوجه النفي والجزم والزائدة

٢ - لا النافية وهذه على خمسة أوجه :

أحدها أن تكون عاملة عمل إن (تنصب الاسم وترفع الخبر) وذلك إن أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا نحو(لا

صاحب جود ممقوت) أو رافعا نحو (لا حسنا فعله مذموم) أو ناصبا نحو (لا طالعا جبلا حاضر)

وتخالف لا هذه إن من سبعة أوجه :

أحدها أنها لا تعمل إلا في النكرات

الثاني أن اسمها إذا لم يكن عاملا فإنه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية .. وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو (لا رجل ولا رجال) ومنه (لا تثريب عليكم اليوم) (قالوا لا ضير) (يا أهل يثرب لا مقام لكم) وعلى الياء في نحو (لا رجلين) و(لا قائمين) وعلى الكسرة في نحو (لا مسلمات)

الثالث أن ارتفاع خبرها عند إفراد اسمها نحو (لا رجل قائم) بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها

الرابع أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا

الخامس أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو (لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها)

السادس أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله) ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما

السابع أنه يكثر حذف خبرها إذا علم نحو (قالوا لا ضير)

الثاني أن تكون عاملة عمل ليس (ترفع الاسم وتنصب الخبر)

لا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات

إحداها أن عملها قليل الثانية أن ذكر خبرها قليل الثالثة أنها لا تعمل إلا في النكرات

تنبيه

إذا قيل (لا رجلَ في الدار) بالفتح تعين كونها نافية للجنس ، ويقال في توكيده (بل امرأة) ، وإن قيل بالرفع (رجلٌ) تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع أن تكون مهملة وإلا تكررت ..

واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة ، ويقال في توكيده على الأول (بل امرأة) وعلى الثاني (بل رجلان أو رجال)

وإذا قيل (لا رجلٌ ولا امرأةٌ في الدار) برفعهما احتمل كون لا الأولى عاملة في الأصل عمل إن ثم ألغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء ، وأن تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها ، وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين إن قدرت لا الثانية تكرارا للأولى وما بعدها معطوفا فإن قدرت الأولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر عن أحدهما وخبر الآخر محذوف .

الوجه الثالث أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط :

أحدها أن يتقدمها إثبات كـ (جاء زيد لا عمرو)/ أو أمر كـ (اضربْ زيدا لا عمرا) / أو نداء نحو (يا بن أخي لا ابن عمي)

الثاني ألا تقترن بعاطف فإذا قيل (جاءني زيد لا بل عمرو) فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة ، وإذا قلت (ما جاءني زيد ولا عمرو) فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا أيضا في ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾

والثالث أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز (جاءني رجل لا زيد) لأنه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ، ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي (قام زيد لا عمرو)

الوجه الرابع أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال (أجاءك زيد ؟) فتقول (لا والأصل لا لم يجيء)

والخامس أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها

مثال المعرفة ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾

ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ فالتكرار هنا واجب

بخلافه في ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾

ومثال الفعل الماضي ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾

وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو(زيد لا شاعر ولا كاتب) و(جاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا) ونحو ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ ﴿وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤)﴾ ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ وإن كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾

ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين .. مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال .

تنبيه

من أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو (جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء) .. ويسميها زائدة .. وإن كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع .. وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو (ما جاءني زيد ولا عمرو) ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة .. فإذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الأول نعم هي في قوله سبحانه ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ لمجرد التوكيد

تنبيه

اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو (غضبت من لا شي)ء وبين الناصب والمنصوب في نحو ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ وبين الجازم والمجزوم في نحو ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ (إن لا تفعلوه) وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ﴾ الآية دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف (ما) اللهم إلا أن تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر

الثاني من أوجه لا أن تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي

جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ أو غائبا نحو ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾ أو متكلما نحو (لا أرينك هاهنا)

ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم أو للتنزيه نحو ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ وكونها للدعاء كقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه(لا تفعل كذا) وكذا الحكم إذا خرجت عن الطلب إلى غيره كالتهديد في قولك لولدك أو عبدك (لا تطعني)

والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ ويوضحه الآية الأخرى ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) ﴾

وَلَوْ : (الواو) استئنافيّة / عاطفة (لو) حرف شرط غير جازم / ولو امتناعية شرطية / حرف امتناع لامتناع

فَتَحْنَا : فعل ماض وفاعله

عَلَيْهِمْ : (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (فتحنا)

بَابًا : مفعول به منصوب والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية

مِنَ : حرف جر

السَّمَاءِ : مجرور متعلّق بنعت ل (بابا)

فَظَلُّوا :(الفاء) عاطفة (ظلّوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) اسم ظلّ

فِيهِ : (في) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يعرجون)

يَعْرُجُونَ : مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة خبر ظلوا

جملة: «فتحنا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ظلّوا.. يعرجون» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «يعرجون» في محلّ نصب خبر ظلّوا.

لو

على خمسة أوجه :

أحدها لو المستعملة في نحو(لو جاءني لأكرمته) وهذه تفيد ثلاثة أمور

أولها : الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها

والثاني : تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت إن فإن تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بإن سابق على الشرط بلو وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول (إن جئتني غدا أكرمتك) فإذا انقضى الغد ولم يجيء قلت (لو جئتني أمس أكرمتك)

الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال :

أحدها أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته

والثاني تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا

والثالث أنها لا تفيده بوجه

ويتلخص على هذا أن يقال إن لو تدل على ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل

فالنوع الأول على ثلاثة أقسام :

ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الأول نحو (ولو شئنا لرفعناه بها) ونحو (لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا) وهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني قطعا

وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو(لو نام لانتقض وضوؤه) وهذا لا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني كما قدمنا

وما يجوز فيه العقل ذلك نحو(لو جاءني أكرمته) فإن العقل يجوز انحصار سبب الإكرام في

المجيء .. وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب

والنوع الثاني قسمان :

أحدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أو فقد ولكنه مع فقده أولى

والثاني أن يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لأولوية نحو ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ وأن العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله "حرف لما كان سيقع لوقوع غيره"

الثاني من أقسام لو أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ وكون لو بمعنى إن قاله كثير من النحويين في نحو ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ والحاصل أن الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهي بمعنى إن ومتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الامتناعية

والثالث أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن إلا أنها لا تنصب ، وأكثر وقوع هذه بعد ود أو يود ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ ، وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي أثبته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك ، ويقول المانعون في نحو ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ إنها شرطية وإن مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف ستة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف

والرابع أن تكون للتمني نحو(لو تأتيني فتحدثني) وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى التمني ومنهم من قال هي لو المصدرية

الخامس أن يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا

فوائد أخرى

إحداها أن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر

فالأول كقولهم(لو ذات سوار لطمتني) وقول عمر ﷺ (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة)

والثاني نحو (لو رأيته أكرمته)

والثالث نحو (التمس ولو خاتما من حديد) (واضرب ولو زيدا)

والرابع نحو قوله : (لو بغير الماء حلقي شرق ... كنت كالغصان بالماء اعتصاري)

المسألة الثانية تقع أن بعدها كثيرا نحو ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾ وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات ، وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما أي (ولو ثابت إيمانهم على حد) وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ، وذهب المبرد والزجاج والكوفيون إلى أنه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها أي ولو ثبت أنهم آمنوا ورجح بأن فيه إبقاء لو على الاختصاص بالفعل

المسألة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو أريد بها معنى إن الشرطية

المسألة الرابعة جواب لو إما مضارع منفي بلم نحو (لو لم يخف الله لم يعصه) أو ماض مثبت أو منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ ومن تجرده منها ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ والغالب على المنفي تجرده منها نحو ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾

وقد ورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب ، ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها وقيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ وقيل هي جواب لقسم مقدر

﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥) ﴾

لَقَالُوا : (اللام) واقعة في جواب لو (قالوا) فعل ماض وفاعله والجملة جواب لو لا محل لها

إِنَّمَا : كافّة ومكفوفة

سُكِّرَتْ : فعل ماض مبنيّ للمجهول و (التاء) للتأنيث

أَبْصَارُنَا : نائب الفاعل مرفوع.. و (نا) مضاف إليه والجملة مقول القول

بَلْ : للإضراب الانتقالي / حرف إضراب

نَحْنُ : ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

قَوْمٌ : خبر مرفوع

مَسْحُورُونَ : نعت لقوم مرفوع، وعلامة الرفع الواو. والجملة مع ما سبق مقول القول.

وجملة: «قالوا ... » لا محلّ لها جواب شرط غير جازم (لو) .

وجملة: «سكّرت أبصارنا ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «نحن قوم ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

بل

١ - احرفُ العَطفِ تسعةٌ. وهي "الواو والفاءُ وثُمَّ وحتى وأَو وأَم وبَلْ ولا ولكنْ".

٢- بَل تكونُ للإضراب والعُدول عن شيءٍ إلى آخرَ، إن وقعت بعدَ كلام مُثبَتٍ، خبراً أَو أَمراً، وللاستدراك بمنزلة "لكنْ"، إن وقعت بعدَ نفيٍ أو نهي. ولا يُعطَفُ بها إلا بشرط أَن يكونَ معطوفُها مفرداً غيرَ جملةٍ.

٣- قال ابن هشام عنها في المغني : بل حرف إضراب فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ أي بل هم عباد ، وإما الانتقال من غرض إلى آخر .. ومثاله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) ﴾ وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح

٤- وإن تلاها مفرد فهي عاطفة ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب كـ (اضرب زيدا بل عمرا) و(قام زيد بل عمرو) فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء وإثبات الحكم لما بعدها ، وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده نحو (ما قام زيد بل عمرو) و(لا يقم زيد بل عمرو)

٥- وتزاد قبلها لا لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقوله :

(وجهك البدر لا بل الشمس لو لم ... يقض للشمس كسفة أو أفول)

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي :

(وما هجرتك لا بل زادني شغفا ... هجر وبعد تراخي لا إلى أجل)

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦)﴾

وَلَقَدْ :(الواو) استئنافيّة / عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر / واقعة في جواب قسم محذوف (قد) حرف تحقيق

جَعَلْنَا :فعل ماض وفاعله

فِي : حرف جر

السَّمَاءِ : مجرور متعلّق ب (جعلنا) بمعنى خلقنا أو متعلّق ب (زيّناها) واللام للتمليك المعنوي.

بُرُوجًا : مفعول به منصوب والجملة معطوفة على ما سبق

وَزَيَّنَّاهَا : ماض وفاعله (ها) مفعول به والجملة معطوفة

لِلنَّاظِرِينَ : جارّ ومجرور متعلّق بحال من ضمير الغائب(إن كان متعدّيا لاثنين فالجارّ متعلّق بمحذوف هو المفعول الثاني) / متعلقان بزيناها

جملة: «جعلنا ... » لا محلّ لها جواب القسم المقدّر.

وجملة: «زيّناها ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة جعلنا.

وجعلنا فعل وفاعل وإذا كان بمعنى خلقنا كان قوله في السماء متعلقا به وإذا كان بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الأول بروجا والجار والمجرور في محل نصب هو المفعول الثاني .

حرف الجر في

١- أحد حروف الجر

٢- في حرف جر له عشرة معان .

٣- معاني في:

أحدها الظرفية وهي إما مكانية أو زمانية وقد اجتمعتا في ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ

الْمُؤْمِنُونَ﴾ أو مجازية نحو ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾

الثاني المصاحبة نحو ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾ أي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة أمم فحذف المضاف

والثالث التعليل نحو ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾

والرابع الاستعلاء نحو ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾

والخامس مرادفة الباء : ويركب يَوْم الروع منا فوارس ... بصيرون فِي طعن الأباهر والكلى

السادس مرادفة إلى نحو ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾

السابع مرادفة من (ألا عم صباحا أَيهَا الطلل الْبَالِي ... وَهل يعمن من كَانَ فِي الْعَصْر الخَالِي)

الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾

التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من أخرى محذوفة كقولك(ضربت فيمن رغبت أصله ضربت من رغبت فيه)

العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير التعويض ،وَأَجَازَهُ بَعضهم فِي قَوْله تَعَالَى {وَقَالَ اركبوا فِيهَا}

﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧)﴾

وَحَفِظْنَاهَا :الواو عاطفة ، ماض وفاعله ومفعول به والجملة معطوفة

مِنْ : حرف جر

كُلِّ : مجرور ومتعلقان بحفظناها

شَيْطَانٍ :مضاف إليه

رَجِيمٍ : صفة

وجملة: «حفظناها ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة جعلناها.

كل

١- اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو (كل نفس ذائقة الموت) والمعرف المجموع نحو

(وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) وأجزاء المفرد المعرف نحو (كل زيد حسن) فإذا قلت (أكلت كل رغيف لزيد) كانت لعموم الأفراد فإن أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد

٢- وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه :

فأما أوجهها باعتبار ما قبلها :

فأحدها أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو (أطعمنا شاة كل شاة)

والثاني أن تكون توكيدا لمعرفة قال الأخفش والكوفيون أو لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المؤكد نحو {فَسجدَ الْمَلَائِكَة كلهم} والتي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد ، وأجاز الفراء والزمخشري أن تقطع كل المؤكد بها عن الإضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم (إنا كلا فيها)

والثالث ألا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر نحو {كل نفس بِمَا كسبت رهينة} وَغير مُضَافَة نَحْو {وكلا ضربنا لَهُ الْأَمْثَال}

٣- أما أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها :

الأول أن تضاف إلى الظاهر وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو أكرمت كل بني تميم .

والثاني أن تضاف إلى ضمير محذوف .. حكمها كالتي قبلها ووجهه أنهما سيان في امتناع التأكيد بهما

الثالث أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به وحكمها ألا يعمل فيها غالبا إلا الابتداء نحو {إِن الْأَمر كُله لله} فيمن رفع كلا ونحو {وَكلهمْ آتيه} لأن الابتداء عامل معنوي

٤- واعلم أن لفظ كل حكمه الإفراد والتذكير وأن معناها بحسب ما تضاف إليه فإن كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير ١- مفردا مذكرا في نحو {وكل شَيْء فَعَلُوهُ فِي الزبر} ٢- ومفردا مؤنثا في {كل نفس بِمَا كسبت رهينة} ٣- ومثنى في قول الفرزدق

(وكل رفيقي كل رحل وإن هما ... تعاطى القنا قوماهما أخوان)

٤ – ومجموعا مذكرا في {كل حزب بِمَا لديهم فَرِحُونَ}

٥– مجموعا مؤنثا

٦– وإن كانت كل مضافة إلى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو (كلهم قائم أو قائمون)

٧– فإن قطعت عن الإضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ومراعاة المعنى نحو ﴿وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الإفراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالأول نحو ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ إذ التقدير كل أحد والثاني نحو ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾

٨– التَّوْكيدُ المَعنَوِيُّ يكونُ بذكرِ "النّفسِ أو العينِ أو جميع أو عامّةٍ أو كلاَ أو كلتا، على شرطِ أن تُضاف هذه المؤكّداتُ إلى ضميرٍ يُناسِبُ المؤكّدَ، فاذا قلت (جاء القوم)، فربما يتوهم السامع أن بعضهم قد جاء، والبعض الآخر قد تخلّف عن المجيء. فتقول "جاء القوم كلهم"، دفعاً لهذا التوهم.

وفائدةُ التوكيد بكِلا وكِلتا اثباتُ الحُكم للاثنين المُؤكّدينِ معاً.

(فاذا قلت "جاء الرجلان"، وأنكر السامع أن الحكم ثابت للاثنين معاً، أو توهم ذلك، فتقول "جاء الرجلان كلاهما"، دفعاً لإنكاره، أو دفعاً لتوهمه أن الجائي أحدهما لا كلاهما. لذلك يمتنع أن يقال "اختصم الرجلان كلاهما، وتعاهد سليم وخالد كلاهما"، بل يجب أن تحذف كلمة "كلاهما"، لأن فعل المخاصمة والمعاهدة لا يقع إلا من اثنين فأكثر، فلا حاجة إلى توكيد ذلك، لأنّ السامع لا يعتقد ولا يتوهم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر) .

﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (١٨)﴾

إِلَّا : أداة استثناء

مَنِ : اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع أو المتّصل

اسْتَرَقَ : فعل ماض، والفاعل هو وهو العائد

السَّمْعَ : مفعول به منصوب والجملة صلة

فَأَتْبَعَهُ :(الفاء) عاطفة.. (أتبعه) وماض و (الهاء) مفعول به المقدم

شِهَابٌ :فاعل مرفوع

مُبِينٌ : نعت لشهاب مرفوع. والجملة معطوفة

وجملة: «استرق ... » لا محلّ لها صلة الموصول (من) .

وجملة: «أتبعه شهاب ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

والظاهر أنّ قوله: إلا من استرق، استثناء متصل والمعنى: فإنها لم تحفظ منه، ذكره الزهراوي وغيره والمعنى: أنه سمع من خبرها شيئاً وألقاه إلى الشياطين. وقيل: هو استثناء منقطع والمعنى: أنها حفظت منه، وعلى كلا التقديرين فمِن في موضع نصب. وقال الحوفي: من بدل من كل شيطان

قال العكبري : في موضعه ثلاثة أوجه نصب على الاستثناء المنقطع والثاني جر على البدل أي الا ممن استرق والثالث رفع على الابتداء و { فأتبعه } الخبر وجاز دخول الفاء فيه من أجل أن من بمعنى الذي أو شرط

الفاء المفردة

لها ثلاثة احوال أو اوجه :

١- أن تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور :

أحدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في (قام زيد فعمرو) وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو {فأزلهما الشَّيْطَانَ عَنْهَا فأخرجهما مِمَّا كَانَا فِيهِ}

الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه ألا ترى أنه يقال (تزوج فلان فولد له) إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت متطاولة (ودخلت البصرة فبغداد) إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين

{ألم تَرَ أَن الله أنزل من السَّمَاء مَاء فَتُصْبِح الأَرْض مخضرة} وَقيل الْفَاء فِي هَذِه الْآيَة للسَّبَبِيَّة وَفَاء السَّبَبِيَّة لَا تَسْتَلْزِم التعقيب .. وَقيل تقع الْفَاء تَارَة بِمَعْنى ثمَّ وَمِنْه الْآيَة وَقَوله تَعَالَى {ثمَّ خلقنَا النُّطْفَة علقَة فخلقنا الْعلقَة مُضْغَة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا الْعِظَام لَحْمًا} فالفاءات فِي {فخلقنا الْعلقَة مُضْغَة} وَفِي {فخلقنا المضغة} وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو

الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة فالأول نحو {فوكزه مُوسَى فَقضى عَلَيْهِ} والثاني نحو {لآكلون من شجر من زقوم فمالئون مِنْهَا الْبُطُون فشاربون عَلَيْهِ من الْحَمِيم} وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو {فَرَاغ إِلَى أَهله فجَاء بعجل سمين فقربه إِلَيْهِم}

وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال

أحدها أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود

والثاني أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك(خذ الأكمل فالأفضل) (واعمل الأحسن فالأجمل)

والثالث أن تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو (رحم الله المحلقين فالمقصرين) ا.ه

٢- والثاني من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل

إحداها أن يكون الجواب جملة اسمية نحو {وَإِن يمسسك بِخَير فَهُوَ على كل شَيْء قدير}

الثانية أن تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو {إِن ترن أَنا أقل مِنْك مَالا وَولدا فَعَسَى رَبِّي أَن يؤتين}

الثالثة أن يكون فعلها إنشائيا نحو {فَإِن شهدُوا فَلَا تشهد مَعَهم} ونحو {قل أَرَأَيْتُم إِن أصبح ماؤكم غورا فَمن يأتيكم بِمَاء معِين} فِيهِ أَمْرَانِ الاسمية والإنشائية وَنَحْو إِن قَامَ زيد فوَاللهَّ لأقومن وَنَحْو إِن لم يتب زيد فيا خسره رجلا

والرابعة أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى إما حقيقة نحو {إِن يسرق فقد سرق أَخ لَهُ من

قبل}.. وإما مجازا نحو {وَمن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فكبت وُجُوههم فِي النَّار} نزل هَذَا الْفِعْل لتحَقّق وُقُوعه منزلَة مَا وَقع

والخامسة أن تقترن بحرف استقبال نحو {وَمَا يَفْعَلُوا من خير فَلَنْ يكفروه}

السادسة أن تقترن بحرف له الصدر كقوله

(فإن أهلك فذي لهب لظاه ... علي تكاد تلتهب التهابا)

٣- أن إذا الفجائية قد تنوب عن الفاء ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾

٤- وأن الفاء قد تحذف للضرورة

٥- كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو (الذي يأتيني فله درهم) وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو {لَئِن أخرجُوا لَا يخرجُون مَعَهم}

٦- الثالث أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها ، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩)﴾

وَالْأَرْضَ : (الواو) عاطفة (الأرض) مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال يفسّره ما بعده

مَدَدْنَاهَا ماض وفاعله ومفعوله والجملة مفسرة للجملة المحذوفة لا محل لها

وَأَلْقَيْنَا : الواو عاطفة (أَلْقَيْنا) ماض وفاعله والجملة معطوفة

فِيهَا : (في) حرف جر و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (ألقينا)

رَوَاسِيَ : مفعول به منصوب

وَأَنْبَتْنَا : الواو عاطفة «وَأَنْبَتْنا» ماض وفاعله والجملة معطوفة

فِيهَا : جار ومجرور متعلقان بأنبتنا

مِنْ كُلِّ: حرف جر ، (من كلّ) جارّ ومجرور نعت لمقدّر أي أنواعا من كلّ شيء متعلقان بأنبتنا

/ ومن كل شيء صفة للمفعول به المحذوف أي نباتا من كل شيء .

شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور

مَوْزُونٍ : نعت لشيء مجرور.

وجملة: « (مددنا) الأرض ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة جعلنا ...

وجملة: «مددناها (المذكورة) » لا محلّ لها تفسيريّة.

وجملة: «ألقينا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة (مددنا) الأرض.

وجملة: «أنبتنا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة (مددنا) الأرض.

الإعراب عند النحويين قسمان

احدهما إعراب الجملة كمفرد كلمة كلمة وثانيهما إعراب الجمل كإعراب المفرد

الجمل نوعان معربة (جمل لها محل من الإعراب) (وجمل لا محل من الإعراب)

الجمل التي لا محل من الإعراب سبعة

يقول ابن هشام في المغني "وهي سبع وبدأنا بها لأنها لم تحل محل المفرد وذلك هو الأصل في الجمل "

فالأولى الابتدائية وتسمى أيضا المستأنفة وهو أوضح لأن الجملة الابتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ، ثم الجمل المستأنفة نوعان

أحدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء(زيد قائم) ومنه الجمل المفتتح بها السور

والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو(مات فلان رحمه الله)

الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا وقد وقعت في مواضع

أحدها بين الفعل ومرفوعه (قال ـ رحمه الله ـ زيد)

الثاني بينه وبين مفعوله (سمعت ـ والحديث ذو شجون ـ زيدا)

والثالث بين المبتدأ وخبره (زيد ـ رضي الله عنه ـ قائم)

ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغي في نحو (زيد أظن قائم) وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلاة و السلام (نحن معاشر الأنبياء لا نورث)

وأما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله (أو نبي كان موسى) فالصحيح أنها لا فاعل لها فلا جملة

والرابع بين ما أصله المبتدأ والخبر

(وإني لرام نظرة قبل التي ... لعلي وإن شطت نواها أزورها)

وذلك على تقدير أزورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة أي التي أقول لعلي

الخامس بين الشرط وجوابه نحو ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)﴾ [النحل: ١٠١]

والسادس بين القسم وجوابه ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ ﴾

والسابع بين الموصوف وصفته

والثامن بين الموصول وصلته

والتاسع بين أجزاء الصلة نحو ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [يونس: ٢٧] الآيات فإن جملة (وترهقهم ذلة) معطوفة على (كسبوا السيئات) فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم

والعاشر بين المتضايفين كقولهم (هذا غلام والله زيد ولا أخا فاعلم لزيد)

الحادي عشر بين الجار والمجرور كقوله (اشتريته بارى ألف درهم)

الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه

الثالث عشر بين الحرف وتوكيده

الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل

الخامس عشر بين قد والفعل

السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه

السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) ﴾ [لقمان: ١٤] وقد يعترض بأكثر من جملتين

مسألة

كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها أمور

أحدها أنها تكون غير خبرية كالأمرية في ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾

وكالدعائية وكالقسمية وكالتنزيهية في ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ كذا مثل بعضهم

وكالاستفهامية في ﴿فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا﴾ وقد فهم مما أوردته من أن المعترضة تقع طلبية وأن الحالية لا تقع إلا خبرية وذلك بالإجماع

الثاني أنه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس بلن وبالشرط {وَلَنْ تفعلُوا}وكالشرط في ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾

والثالث أنه يجوز اقترانها بالفاء ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الفاصلة بين ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ وبين الجواب وهو ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾

الرابع أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت

يَا حاديي عيرها وأحسبني ... أوجد مَيتا قبيل أفقدها

قَوْله أفقدها على إِضْمَار أَن

الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب أي آمنوا

المفسرة ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير ومقرونة بأي ومقرونة بأن نحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾

وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فإنها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالإجماع لأنها خبر في الحال أو في الأصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال في نحو (زيدا ضربته) ، ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة

الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ونحو ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبرا إذ لا تنفك إحداهما عن الأخرى وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الإعراب كقولك (قال زيد أقسم لأفعلن)

الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية فالأول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو (إن تقم أقم وإن قمت قمت) أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها

الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم أو حرف فالأول نحو (جاء الذي قام أبوه) فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها والثاني نحو(أعجبني أن قمت أو ما قمت) إذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظا ولا محلا

الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو (قام زيد ولم يقم عمرو) إذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠) ﴾

وَجَعَلْنَا : (الواو) عاطفة (جعلنا) فعل وفاعل

لَكُمْ : (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (جعلنا) بمعنى خلقنا أو في موضوع المفعول الثاني

فِيهَا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال / وفيها حال

مَعَايِشَ : مفعول به منصوب

وَمَنْ: (الواو) عاطفة (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على معايش أو على محل لكم كأنه قيل وجعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم من لستم له برازقين أو وجعلنا لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين وأراد بهم العيال والخدم والحشم والدواب وقدره الزجاج منصوبا

بفعل محذوف مقدر تقديره وأغنينا من لستم له برازقين ويجوز قطع الواو فتكون ابتدائية ومن مبتدأ خبره محذوف تقديره ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش.

لَسْتُمْ :فعل ماضي ناقص جامد مبنيّ على السكون.. و (تم) ضمير اسم ليس

لَهُ : (اللام) حرف جرّ و (الهاء) في محلّ جرّ متعلّق برازقين

بِرَازِقِينَ : (الباء) حرف جرّ زائد (رازقين) مجرور لفظا منصوب محلّا خبر ليس وعلامة الجرّ الياء.

وجملة: «جعلنا لكم ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة (مددنا) الأرض.

وجملة: «لستم.. برازقين» لا محلّ لها صلة الموصول (من) .

الجمل التي لها محل من الإعراب وهي سبع :

الجملة الواقعة خبرا ، وحالا ، ومفعولا ، والمضاف اليها ،الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم والتابعة لمفرد والتابعة لجملة لها محل من الإعراب .

الجملة الأولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن ، ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو (زيد أضربه) (وعمرو هل جاءك) فقيل محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو صحيح

الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾

الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب إن لم تنب عن فاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾

وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة أبواب

أحدها باب الحكاية بالقول أو مرادفة فالأول نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ﴾ وهل هي مفعول به أو مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في(قعد القرفصاء) إذ هي دالة على نوع خاص من القول

والثاني نوعان ما معه حرف التفسير وقولك (كتبت إليه أن افعل) إذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ

بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾ إن هذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور

الثاني : باب ظن وأعلم فإنها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لأعلم وذلك لأن أصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ

الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة إلى ثلاثة أقسام :

أحدها أن تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾ لأنه يقال تفكرت فيه وسألت عن ونظرت فيه ولكن علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ إلى المفعول

والثاني أن تكون في موضع المفعول المسرح نحو (عرفت من أبوك) وذلك لأنك تقول (عرفت زيدا) ومعنى المسرح غير مقيد بالجار؛ لأن رأى البصرية وسائر أفعال الحواس إنما تتعدى لواحد بلا خلاف إلا سمع المعلقة باسم عين نحو (سمعت زيدا يقرأ)

والثالث أن تكون في موضع المفعولين نحو ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، واختلف في نحو (عرفت زيدا من هو) فقيل جملة الاستفهام حال ورد بأن الجمل الإنشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بأن التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل

فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول : (عرفت من زيد وغيرَ ذلك من أموره)

الجملة الرابعة المضاف إليها ومحلها الجر ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية :

أحدها أَسمَاء الزَّمَان ظروفا كَانَت أَو أَسمَاء نَحْو {وَالسَّلَام عَليّ يَوْم ولدت} وَنَحْو {وأنذر النَّاس يَوْم يَأْتِيهم الْعَذَاب} وَنَحْو {لينذر يَوْم التلاق يَوْم هم بارزون} وَنَحْو (هَذَا يَوْم لَا

ينطقون) أَلا ترى أَن الْيَوْم ظرف فِي الأولى ومفعول ثَان فِي الثَّانِيَة وَبدل مِنْهُ فِي الثَّالِثَة وَخبر فِي الرَّابِعَة وَيُمكن فِي الثَّالِثَة أَن يكون ظرفا ليخفى من قَوْله تَعَالَى {لَا يخفى على الله مِنْهُم شَيْء}

ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة إذ باتفاق وإذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه أن اسم الزمان المبهم إن كان مستقبلا فهو ك (إذا) في اختصاصه بالجمل الفعلية وإن كان ماضيا فهو ك (إذ) في الإضافة إلى الجملتين فتقول (أتيك زمن يقدم الحاج) ولا يجوز(زمن الحاج قادم) وتقول(آتيتك زمن قدم الحاج) (وزمن الحاج قادم) ورد عليه الثاني حيث وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان وإضافتها إلى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا

الثالث آية بمعنى علامة فإنها تضاف جوازا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا بما

(بآية يقدمون الخيل شعثا ...)

(... بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا)

الرابع ذو في قولهم (اذهب بذي تسلم) والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الأكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة أي اذهب في وقت صاحب سلامة أي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها

والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية ، فأما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت أو مكانية ومن شواهدها قوله

(لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم ... فلا يك منكم للخلاف جنوح)

وأما ريث فهي مصدر راث إذا أبطأ وعوملت معاملة أسماء الزمان في الإضافة إلى الجملة كما عوملت المصادر معاملة أسماء الزمان في التوقيت كقولك (جئتك صلاة العصر)

والسابع والثامن قول وقائل كقوله

(قولٌ يا للرجال ينهض منا ... مسرعين الكهول والشبانا)

وقوله

(وأجبت قائل كيف أنت ب صالح ... حتى مللت وملني عوادي)

والجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك(إن تقم أقم) أو محلا كما في قولك (إن جئتني أكرمتك)

مثال المقرونة بالفاء ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ولهذا قرىء بجزم يذر عطفا على المحل

ومثال المقرونة بإذا ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ والفاء المقدرة كالموجودة

وإذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء وإذا نحو(إن قام زيد قام عمرو) فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في فعل الشرط قيل ولهذا جاز نحو (إن قام ويقعدا أخواك) على إعمال الأول ولو كان محل الجزم للجملة بأسرها لزم العطف على الجملة قبل أن تكمل

الجملة السادسة التابعة لمفرد وهي ثلاثة أنواع :

أحدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ ونصب في نحو ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ وجر في نحو ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ومن مثل المنصوبة المحل { رَبنَا أنزل علينا مائدة من السَّمَاء تكون لنا عيدا} {خُذ من أَمْوَالهم صَدَقَة تطهرهُمْ } فجملة {تكون لنا عيدا} صفة لمائدة وجملة {تطهرهُمْ وتزكيهم} صفة لصدقة

والثاني المعطوفة بالحرف نحو (زيد منطلق وأبوه ذاهب) إن قدرت الواو عاطفة على الخبر فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب

الثالث المبدلة ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ فإن وما عملت فيه بدل من ما وصلتها .. هذا كله إن كان المعنى ما يقول الله لك إلا ما

قد قيل

الجملة السابعة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة

فالأول نحو (زيد قام أبوه وقعد أخوه) إذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى

والثاني شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤)﴾ فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى

يقول ابن هشام : هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق أنها تسع والذي أهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند إليها

أما الأولى فنحو ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٢٤) ﴾ قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع

وأما الثانية فنحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ إذا أعرب سواء خبرا وأنذرتهم مبتدأ

واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا ؟ فالمشهور المنع مطلقا وأجازه هشام وثعلب مطلقا نحو (يعجبني قام زيد)

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يقول المعربون على سبيل التقريب " الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال"

وشرح المسألة مستوفاة أن يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها أو بمعرفة محضة فهي حال عنها أو بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع

مثال النوع الأول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة ﴿ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا

كِتَابًا نَقْرَؤُهُ ﴾

ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾

ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ فلك أن تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك أن تقدرها حالا منها لأنها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة

ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ فإن المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير (يحمل) حالا أو وصفا

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود

أحدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الإنشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فإن الجملتين مستأنفتان لأن الإنشاء لا يكون نعتا ولا حالا .. ومن الجمل ما يحتمل الإنشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير

القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبز والجملة المحكية بالقول فإنها لا يستغنى عنها بمعنى أن معقولية القول متوقفة عليها وأشباه ذلك

القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو (فَعَلُوهُ) من قوله ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ فإنه صفة لكل أو لشيء ولا يصح أن يكون حالا من كل مع .. ولا يكون خبرا ؛ لأن الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف

القيد الرابع انتفاء المانع والمانع أربعة أنواع أحدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستئناف نحو(زارني زيد سأكافئه) أو(لن أنسى له ذلك) فإن الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لأن الحالية لا تصدر بدليل استقبال والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف لأن المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد أن كانت ممتنعة وذلك نحو ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى

أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ والمعارض فيهن الواو فإنها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه

والثالث ما يمنعهما معا نحو ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسَّمَّعُونَ ﴾

والرابع ما يمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو (ما جاءني أحد إلا قال خيرا) فإن جملة القول كانت قبل وجود إلا محتملة للوصفية والحالية ولما جاءت إلا امتنعت الوصفية ومثله ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾ وأما ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ فللوصفية مانعان الواو وإلا .

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢١) ﴾

إِنْ : (الواو) استئنافيّة (إن) نافية

مِنْ : حرف جرّ زائد

شَيْءٍ: مجرور لفظا مرفوع محلّا مبتدأ والجملة استئنافية

إِلَّا : للحصر

عِنْدَنَا :(عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، و (نا) ضمير مضاف إليه.

خَزَائِنُهُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع و (الهاء) مضاف إليه والجملة خبر شيء

وَمَا : (الواو) عاطفة (ما) نافية

نُنَزِّلُهُ : مضارع مرفوع، و (الهاء) مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم والجملة معطوفة

إِلَّا :أداة حصر

بِقَدَرٍ : جارّ ومجرور متعلّق ب (ننزّله) أو متعلّق بمحذوف حال من المفعول أي متلبّسا بقدر معلوم.

مَعْلُومٍ : نعت لقدر مجرور.

جملة: «إن من شيء إلّا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «عندنا خزائنه ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ (شيء) .

وجملة: «ننزّله ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

عند

اسم للحضور الحسي نحو ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ والمعنوي نحو ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ وللقرب كذلك نحو ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥)﴾ ونحو ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ولا تقع إلا ظرفا أو مجرورة بمن ، وقول العامة(ذهبت إلى عنده) لحن

تنبيهان

الأول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فإنها ظرف لا مصدر وتأتي أيضا لزمانه نحو(الصبر عند الصدمة الأولى)(وجئتك عند طلوع الشمس)

الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو {لَدَى الْحَنَاجِرِ} {لَدَى الْبَابِ} {وَمَا كنت لديهم إِذْ يلقون أقلامهم أَيهمْ يكفل مَرْيَم وَمَا كنت لديهم إِذْ يختصمون}

ولدن إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو (جئت من لدنه) وقد اجتمعتا في { آتيناه رَحْمَة من عندنَا وعلمناه من لدنا علما} ولو جيء بعند فيهما أو بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وإنما حسن تكرار لدى في (وَمَا كنت لديهم) لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا لأنه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو أن لا لدن تكون إلا فضلة بخلافهما بدليل ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ {وَعِنْدنَا كتاب حفيظ} وثالث وهو أن جرها بمن أكثر من نصبها حتى إنها لم تجيء في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو أنهما معربان وهي مبنية في لغة الأكثرين وخامس وهو أنها قد تضاف للجملة كقوله

(... لدن شب حتى شاب سود الذوائب)

وسادس وهو أنها قد لا تضاف وذلك أنهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالإضافة والنصب على التمييز والرفع بإضمار كان تامة

ثم اعلم أن عند أمكن من لدى من وجهين

أحدهما أنها تكون ظرفا للأعيان والمعاني تقول (هذا القول عندي صواب وعند فلان علم به) ويمتنع ذلك في لدى

والثاني أنك تقول (عندي مال وإن كان غائبا) ولا تقول (لدي مال إلا إذا كان حاضرا) قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري أنه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره أولى

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢)﴾

وَأَرْسَلْنَا :(الواو) استئنافيّة / عاطفة (أرسلنا) فعل ماض وفاعله

الرِّيَاحَ : مفعول به منصوب

لَوَاقِحَ : حال منصوبة والجملة معطوفة

فَأَنْزَلْنَا : (الفاء) عاطفة (أنزلنا) فعل ماض وفاعله والجملة معطوفة

مِنَ :حرف جر

السَّمَاءِ :ومجرور متعلّق ب (أنزلنا)

مَاءً :مفعول به منصوب

فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ : (الفاء) عاطفة (أسقينا) فعل ماض وفاعله و (الكاف) ضمير مفعول به و (الميم) لجمع الذكور و(الواو) زائدة إشباع حركة الميم و (الهاء) ضمير مفعول به ثان والجملة معطوفة

وَمَا : (الواو) حاليّة (ما) نافية عاملة عمل ليس

أَنْتُمْ : ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع اسمها

لَهُ : (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخازنين

بِخَازِنِينَ : (الباء) : حرف جرّ زائد (خازنين) مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما.

جملة: «أرسلنا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أنزلنا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة أرسلنا.

وجملة: «أسقيناكموه ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة أنزلنا.

وجملة: «ما أنتم ... بخازنين» في محلّ نصب حال من ضمير الخطاب في (أسقيناكم)

ما التي تعمل عمل ليس

(أحرف ليس) أَو الأَحرُفُ المُشَبْهَة بِلَيْسَ في العَمَل : هي أحرُفُ نفيٍ عملَها، وتُؤَدّي معناها وهي أربعةٌ (ما ولا ولاتَ وإنْ) .

(ما) المشبهة بليس

تعملُ (ما) عملَ (ليسَ) بأربعة شروطٍ :

(١) أن لا يَتقدَّمَ خبرُها على اسمها، فان تقدَّمَ بَطل عملُها، كقولهم (ما مسيءٌ من أعتَب) .

(٢) أن لا يتقدَّمَ معمولُ خبرِها على اسمها، فان تقدَّمَ بطلَ علمُها، نحو (ما أمرَ الله انا عاصٍ) إلا أن يكون معمولُ الخبرِ ظرفاً أو مجروراً بحرف جرّ، فيجوز، نحو (ما عندي أنت مُقيما) و (ما بكَ أنا مُنتصراً) .

أما تقديمُ معمولِ الخبر على الخبر نفسهِ، دُونَ الاسمِ بحيث يتوَسَّطُ بينهما، فلا يُبطلَ عملها، وإن كان غيرَ ظرفٍ أو جار ومجرورٍ، نحو (ما أنا أمرَكَ عاصياً) .

(٣) أن لا تُزادَ بعدها (إنْ) . فان زيدَت بعدَها بطلَ علمُها، كقول الشاعر

بَني غُدانَةَ، ما إنْ أَنتُم ذَهَبٌ ... ولا صَريفٌ، ولكنْ أَنتمُ الخَزَفُ

(٤) أن لا ينتقضَ نفيُها بـ (إلاّ) . فان انتقض بها بطلَ عملُها،﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ وذلك لأنها لا تعملُ في مُثبتٍ.

فان فُقدَ شرطٌ من الشروط بطلَ عملُها، وكان ما بعدَها مبتدأً وخبراً، كما رأيت.

ويجوز أن يكون اسمُها معرفةً كما تقدّمَ، وأن يكون نكرةً، نحو (ما أحدٌ أفضلَ من المُخلصِ في عمله) .

وإذْ كانت (ما) لا تعملُ في مُوجَبٍ، ولا تعملُ إلا في منفي، وجبَ رفعُ ما بعدَ (بلْ ولكنْ) ، في

نحو قولك (ما سعيد كسولاً، بل مجتهدٌ وما خليلٌ مسافراً، ولكن مقيمٌ) ، على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ تقديرهُ (هو) ، أي بل هو مجتهدٌ، ولكن هو مقيمٌ. وتكونُ (بلْ ولكنْ) حرفي ابتداء لا عاطفتينِ، إذْ لو عَطفَتا لاقتضى أن تعمل (ما) فيما بعدَ (بل ولكنْ) ، وهو غيرُ منفيٍّ، بل هو مُثبتٌ، لأنهما تقتضيانِ الايجابَ بعد النفي. فاذا كان العاطفُ غيرَ مُقتضٍ، للإيجاب كالواو ونحوها، جاز نصبُ ما بعدَهُ بالعطف على الخبر (وهو الاجودُ) نحو (ما سعيدٌ كسولاً ولا مُهملاً) وجازَ رفعُهُ على انهُ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، نحو (ما سعيدٌ كسولاً ولا مُهملٌ) ، أي ولا هوَ مُهمل.

وهكذا الشأن في (ليسَ) ، فيجبُ رفعُ ما بعدَ (بلْ ولكنْ) في نحو (ليس خالدٌ شاعراً، بل كاتبٌ) ويجوز النصبُ والرفعُ بعدَ الواوِ ونحوها مثلُ (ليسَ خالدٌ شاعراً ولا كاتباً) أو (ولا كاتبٌ) . والنصبُ أولى.

واعلم أنَّ (ما) هذه لا تعملُ عملَ (ليس) إلا في لغة أهل الحجاز (الذين جاء القرآنُ الكريمُ بلغتهم) ، وبلغةِ أهلِ تِهامةَ ونجدٍ. ولذلك تُسمى (ما النافية الحجازية) .

وهي نافيةٌ مُهملةٌ في لغة تميم على كل حال، فما بعدَها مبتدأ وخبر.

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ (٢٣) ﴾

وَإِنَّا : (الواو) عاطفة / استئنافية (إنّا) حرف توكيد ونصب.. و (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إن

لَنَحْنُ : (اللام) المزحلقة للتوكيد (نحن) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، خبره جملة نحيي / ويجوز أن تكون نحن تأكيدا لنا ولا يجوز أن تكون فصلا لأنها لم تقع بين اسمين

نُحْيِي ((نحيي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء للثقل ، والفاعل نحن للتعظيم والجملة خبر إن

وَنُمِيتُ (الواو) عاطفة (نميت) مضارع مرفوع

وَنَحْنُ : الواو : عاطفة (نحن) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

الْوَارِثُونَ :(الوارثون) خبر نحن الثاني مرفوع وعلامة الرفع الواو . والجملة معطوفة على ما قبلها

وجملة: «إنّا لنحن ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة أسقيناكموه.

وجملة: «نحن نحيي ... » في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «نحيي ... » في محلّ رفع خبر نحن.

وجملة: «نميت ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة نحيي.

وجملة: «نحن الوارثون» في محلّ رفع معطوفة على جملة نحن نحيي.

الضمير

قال ابن هشام في " شرح قطر الندى وبل الصدى" : وَأما الْمعرفَة فَإِنَّهَا تَنْقَسِم سِتَّة أَقسَام :

الْقسم الأول الضَّمِير البارز والمستتر

الضَّمِير وَهُوَ أعرف السِّتَّة .. وَهُوَ عبارَة عَمَّا دلّ على مُتَكَلم كأنا أَو مُخَاطب كَأَنْت أَو غَائِب كَهُوَ وينقسم إِلَى مستتر وبارز (ظاهر) ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَن يكون لَهُ صُورَة فِي اللَّفْظ أَو لَا ، فَالْأول البارز كتاء (قُمْت) وَالثَّانِي الْمُسْتَتر كالمقدر فِي نَحْو قَوْلك (قُم)

ثمَّ لكل من البارز والمستتر انقسام بِاعْتِبَار فَأَما الْمُسْتَتر فينقسم .. إِلَى قسمَيْنِ وَاجِب الاستتار وجائزه ـ ونعني بِوَاجِب الاستتار مَا لَا يُمكن قيام الظَّاهِر مقامه وَذَلِكَ كالضمير الْمَرْفُوع بِالْفِعْلِ الْمُضَارع المبدوء بِالْهَمْزَةِ (كأقوم) أَو بالنُّون (كنقوم) أَو بِالتَّاءِ (كتقوم) ـ أَلا ترى أَنَّك لَا تَقول (أقوم زيد) وَلَا تَقول (نقوم عَمْرو) ونعني بالمستتر جَوَازًا مَا يُمكن قيام الظَّاهِر مقَامه وَذَلِكَ كالضمير الْمَرْفُوع بِفعل الْغَائِب نَحْو (زيد يقوم) أَلا ترى أَنه يجوز لَك أَن تَقول (زيد يقوم غُلَامه)

وَأما البارز(الظاهر) فَإِنَّهُ يَنْقَسِم .. إِلَى قسمَيْنِ مُتَّصِل ومنفصل، فالمتصل هُوَ الَّذِي لَا يسْتَقلّ بِنَفسِهِ كتاء(قُمْت) والمنفصل هُوَ الَّذِي يسْتَقلّ بِنَفسِهِ (كأنا وَأَنت وَهُوَ)

وينقسم الْمُتَّصِل بِحَسب مواقعه فِي الْإِعْرَاب إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام مَرْفُوع الْمحل ومنصوبه ومخفوضه

فمرفوعه كتاء (قُمْت) فَإِنَّهُ فَاعل ومنصوبه ككاف (أكرمك) فَإِنَّهُ مفعول ومخفوضه كهاء (غُلَامه) فَإِنَّهُ مُضَاف إِلَيْهِ .

وينقسم الْمُنْفَصِل بِحَسب مواقعه فِي الْإِعْرَاب إِلَى مَرْفُوع الْموضع ومنصوبه فَالْمَرْفُوع اثْنَتَا عشرَة كلمة : أَنا نَحن أَنْت أَنْتِ أَنْتُمَا أَنْتُم أنتن هُوَ هِيَ هما هم هن

ومنصوبه اثْنَتَا عشرَة كلمة أَيْضا : إِيَّايَ إيانا إياك إياك إياكما إِيَّاكُمْ إياكن إِيَّاه إِيَّاهَا إِيَّاهُمَا إِيَّاهُم إياهن

ملاحظات هامة

فَهَذِهِ الاثنتا عشرَة كلمة لَا تقع إِلَّا فِي مَحل النصب كَمَا أَن تِلْكَ الأول لَا تقع إِلَّا فِي مَحل الرّفْع تَقول (أَنا مُؤمن) فَأَنا مُبْتَدأ والمبتدأ حكمه الرّفْع (وَإِيَّاك أكرمت) فإياك مفعول مقدم وَالْمَفْعُول حكمه النصب وَلَا يجوز أَن يعكس ذَلِك فَلَا تَقول(إِيَّايَ مُؤمن) (وَأَنت أكرمت) وعَلى ذَلِك فقس الْبَاقِي

(وَلَيْسَ فِي الضمائر الْمُنْفَصِلَة مَا هُوَ مخفوض الْموضع) بِخِلَاف الْمُتَّصِلَة

وَلما ذكرت أَن الضمر يَنْقَسِم إِلَى مُتَّصِل ومنفصل أَشرت بعد ذَلِك إِلَى أَنه مهما أمكن أَن يُؤْتى بالمتصل فَلَا يجوز الْعُدُول عَنهُ إِلَى الْمُنْفَصِل لَا تقول (قَامَ أَنا)(وَلَا أكرمت إياك) لتمكنك من أَن تَقول (قُمْت) (وأكرمتك) بِخِلَاف قَوْلك (مَا قَامَ إلا أَنا) (وَمَا أكرمت إلا إياك) فَإِن الِاتِّصَال هُنَا مُتَعَذر لِأَن إلا مَانِعَة مِنْهُ فَلذَلِك جِيءَ بالمنفصل

ثمَّ استثنيت من هَذِه الْقَاعِدَة صُورَتَيْنِ يجوز فيهمَا الْفَصْل مَعَ التَّمَكُّن من الْوَصْل وَضَابِط الأولى أَن يكون الضَّمِير ثَانِي ضميرين أَولهمَا أعرف من الثَّانِي وَلَيْسَ مَرْفُوعا نَحْو (سلنيه وخلتكه) يجوز أَن تَقول فيهمَا (سلني إِيَّاه)(وخلتك إِيَّاه) وَإِنَّمَا قُلْنَا الضَّمِير الأول فِي ذَلِك أعرف ؛ لِأَن ضمير الْمُتَكَلّم أعرف من ضمير الْمُخَاطب وَضمير الْمُخَاطب أعرف من ضمير الْغَائِب وَضَابِط الثَّانِيَة أَن يكون الضَّمِير خَبرا لكَانَ أَو احدى أخواتها سَوَاء كَانَ مَسْبُوقا بضمير أم لَا فَالْأول نَحْو (الصّديق كنته) وَالثَّانِي نَحْو (الصّديق كانه زيد) يجوز أَن تَقول فيهمَا (كنت إياه)(وَكَانَ

إياه زيد) وَاتَّفَقُوا على أَن الْوَصْل أرجح فِي الصُّورَة الأولى اذا لم يكن الْفِعْل قلبيا نَحْو (سلنيه وأعطنيه) وَلذَلِك لم يَأْتِ فِي التَّنْزِيل إِلَّا بِهِ ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا ﴾ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ ﴾ وَاخْتلفُوا فِيمَا اذا كَانَ الْفِعْل قلبيا نَحْو (خلكه وظننتكه) وَفِي بَاب كَانَ نَحْو (كنته) (وكانه زيد) فَقَالَ الْجُمْهُور الْفَصْل أرجح فِيهِنَّ .

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ (٢٤)﴾

وَلَقَدْ : (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر أو اللام واقعة في جواب القسم (قد) حرف تحقيق

عَلِمْنَا :ماض وفاعله والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم

الْمُسْتَقْدِمِينَ : مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم

مِنْكُمْ : (من) حرف جرّ و (كم) ضميرا في محلّ جرّ متعلّق بحال من المستقدمين

وَلَقَدْ : (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر أو اللام واقعة في جواب القسم (قد) حرف تحقيق

عَلِمْنَا : ماض وفاعله والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم

الْمُسْتَأْخِرِينَ :مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم

وجملة: « قد علمنا ... » لا محلّ لها جواب القسم المقدّر ... وجملة القسم المقدّرة لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّا لنحن..

وجملة: « قد علمنا (الثانية) » لا محلّ لها جواب القسم المقدّر، وجملة القسم المقدّرة معطوفة على جملة القسم الأولى.

الجمع المذكر السالم

الجمعُ اسمٌ ناب عن ثلاثةٍ فأكثر، بزيادةٍ في آخره، مثلُ "كاتبينَ وكاتبات" أو تغييرٍ في بنائه، مثلُ "رجالٍ وكتُبٍ وعُلَماءٍ" وهو قسمان سالمٌ ومُكسّرٌ.

فالجمعُ السالمُ ما سَلِمَ بناءُ مفردهِ عندَ الجمع، وإنما يُزادُ في آخره واوٌ ونونٌ، أو ياءٌ ونونٌ، مثلُ

"عالمونَ وعالمينَ"، أو ألفٌ وتاءٌ، مثلُ "عالماتٍ وفاضلاتٍ".

وهو قسمانِ جمعُ مذكرٍ سالمٌ، وجمعُ مؤنثٍ سالمٌ:

فجمعُ المذكرِ السالمُ ما جُمع بزيادةٍ واوٍ ونونٍ في حالة الرفع، مثلُ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، وياءٍ ونونٍ في حالتي النصبِ والجرّ، مثلُ "أكرِمَ المجتهدينَ، وأحسنْ إلى العاملينَ".

شروط جمع المذكر السالم

لا يُجمعُ هذا الجمعَ إلا شيئان

الأولُ العَلَمُ لمذكّرٍ عاقلٍ، بشرطٍ خُلُوه من التاء ومن التركيب، مثلُ "أحمدَ وسعيدٍ وخالد".

الثاني الصفةُ لمذكّرٍ عاقلٍ، بشرطِ أن تكونَ خاليةً من التاء، صالحةً لدُخولها، أو للدلالة على التفضيل، مثلُ "عالمٍ وكاتبٍ وأفضلَ وأكملَ".

فعالم وكاتب خاليان من التاء، صالحان لقبولها، فنقول "عالمة وكاتبة"، وأفضل وأكمل خاليان من التاء غير صالحين لدخولها، لكنهما اسما تفضيل. والصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من تاء التأنيث فان خلت منها يشترط فيها أحد أمرين إما أن تقبل التاء وإما أن تكون اسم تفضيل. فان لم تقبلها ولم تكن دالة على التفضيل، لا تجمع هذا الجمع "كأحمر وصبور وقتيل" وكلُّ ما كان من باب "أفعَل فَعْلاء"، مثلُ أحمَر وحَمْراءَ، أو من باب "فعْلان فَعْلى"، مثلُ "سَكرانَ وسَكرى"، أو كان مِمّا يَستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ، مثلُ "غَيورٍ وجَريحٍ"، فهو غير صالح لقَبولِ التاءِ.

فلا يُجمعُ هذا الجمعَ، مثلُ زينبَ وداحِسٍ (علم فرَس) وحَمزة وسيبويه من الأعلام، ولا مثلُ (مُرضِع وسابقٍ) (صفة فرس) "وعلاّمةٍ وأبيضَ وَوَلهان وصبورٍ وقتيلٍ"، من الصفات.

وأما "أفعل" الدال على التفضيل، ومؤنثه "فعلى". بضم الفاء، فيجمع جمع مذكر سالماً، وإن لم يكن صالحاً لدخول التاء. لأن ما خلا من التاء يشترط فيه أحد شيئين. إما صلاحه لدخول التاء وإما دلالته على التفضيل.

الملحق بجمع المذكر السالم

يُلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه، ما وَرَد عن العرب مجموعاً هذا الجمع، غير مستوف للشروط. وذلك مثلُ "أُولي وأهلينَ وعالَمِينَ ووابِلينَ وأرضين وبَنِينَ وعِشْرين إلى التسعين"، ومثلُ سِنين وعِضين وعِزين وثُبين ومِئين وكُرين وظُبين" ونحوهما. ومُفردُها "سَنةٌ وعِضةً وعِزةٌ وثِبةٌ ومِئةٌ وكُرَة وظبة، ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾

ويُلحقُ بهذا الجمع أيضاً ما سُميَ به من الأسماء المجموعة جمعَ المذكرِ السالمَ مثلُ "عِليينَ وزيدينَ" ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) ﴾ وتقولُ فيمن يُسمى "عابدينَ وزيدينَ" "جاءَ عابدونَ وزيدونَ، ورأيتُ عابدينَ وزيدينَ، ومررتُ بعابدينَ زيدينَ".

جمع الصحيح الآخر وشبهه

إن كان المرادُ جمعه جمعَ المذكر السالم صحيحَ الآخر، أو شبههُ، زِيدتْ فيه الواوُ والنونُ أو الياءُ والنونُ بلا تغييرٍ فيه، فيقالُ في جمعِ كاتبٍ "كاتبونَ وكاتبينَ"، وفي جمعِ ظَبيٍ، علماً لرجلٍ "ظبْيونَ وظَبْيينَ".

جمع المدود

إن جمعتَ المدودَ هذا الجمع، فهمزتُه تُعطى حُكمَها في التثنية.

أي إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واواً، فتقول في جمع "ورقاء" علماً لمذكر عاقل "ورقاوون" وفي جمع زكرياء "زكرياوون". وإن كانت أصلية تبق على حالها، فتقول في جمع وضاء وقراء "وضاؤون وقراؤون". وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، ومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان إبقاؤها على حالها وقلبها واواً، فتقول في جمع "رجاء وغطاء وعلباء"، أعلاماً لمذكر عاقل "رجاؤون ورجاوون، وغطاؤون وغطاوون، وعلباؤون وعلباوون". والهمزة في المبدلة من واو أو ياء أفصح .

جمع المقصور

إن جُمع المقصورُ هذا الجمعَ، تحذَفْ ألفُه وتبقَ الفتحةُ، بعدَ حذفها، دلالةً عليها، فتقولُ في جمع مصطفى "مصطفَوْن"، ومنه ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ ، ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ ، وتقولُ في جمعِ رِضاً، علماً لمذكر عاقل "رَضَوْنَ"، في الرَّفع، و"رِضَيْنَ"، في النصب والجرّ.

جمع المنقوص

إن كان ما يُجمعُ هذا الجمعَ منقوصاً، تُحذفْ ياؤُه، ويُضَم ما قبلها، إن جُمعَ بالواو والنون، وتبقَ الكسرةُ، إن جُمع بالياء والنون، فتقول في جمع القاضي "القاضونَ والقاضينَ". المرجع ج د ع

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٢٥) ﴾

وَإِنَّ : (الواو) عاطفة (إنّ) حرف توكيد ونصب

رَبَّكَ :(ربك) اسم إنّ منصوب.. و (الكاف) مضاف إليه والجملة مستأنفة

هُوَ :ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

يَحْشُرُهُمْ :مضارع والفاعل هو مستتر (هم) ضمير مفعول به، والجملة خبر هو وجملة هو يحشرهم خبر إن

إِنَّهُ :(إنّ) حرف توكيد ونصب ضمير متصل في محل نصب اسم ان

حَكِيمٌ :خبر إنّ مرفوع

عَلِيمٌ : خبر ثان مرفوع والجملة مستأنفة

وجملة: «إنّ ربّك هو ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة القسم المقدّرة.

وجملة: «هو يحشرهم ... » في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «يحشرهم ... » في محلّ رفع خبر هو.

وجملة: «إنّه حكيم ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

أحكام إنَّ

إن وَأَن للتَّأْكِيد ، وَلَكِن للاستدراك ، وَكَأَنَ للتشبيه أَو الظَّن ، وليت للتمني ، وَلَعَلَّ للترجي أَو الإشفاق أَو التَّعْلِيل ، فينصبن الْمُبْتَدَأ اسما لَهُنَّ ويرفعن الْخَبَر خَبرا لَهُنَّ

من نواسخ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر مَا ينصب الِاسْم وَيرْفَع الْخَبَر ، وَهُوَ سِتَّة أحرف إِن وَأَن ومعناهما التوكيد تَقول (زيدٌ قَائِمٌ) ثمَّ تدخل إِن لتأكيد الْخَبَر وَتَقْرِيره (إِن زيداً قَائِمٌ) وَكَذَلِكَ أَن إِلَّا أَنَّهَا لَا بُد أَن يسبقها كَلَام كَقَوْلِك (بَلغنِي أَو أعجبني) وَنَحْو ذَلِك ، وَلَكِن وَمَعْنَاهَا الِاسْتِدْرَاك وَهُوَ تعقيب الْكَلَام بِرَفْع مَا يتَوَهَّم ثُبُوته أَو نَفْيه يُقَال(زيدٌ عَالمٌ) فيوهم ذَلِك أَنه صَالح فَتَقول(لكنه فَاسِقٌ) وَتقول(مَا زيدٌ شُجَاعٌ) فيوهم ذَلِك أَنه لَيْسَ بكريم فَتَقول (لكنه كريمٌ) وَكَأن للتشبيه كَقَوْلِك(كَأَن زيداً أَسدٌ) .. وليت لِلتَّمَنِّي وَهُوَ طلب مَا لَا طمع فِيهِ كَقَوْل الشَّيْخ(لَيْت الشَّبَاب يعود يَوْمًا) أَو مَا فِيهِ عسر كَقَوْل المعدم الآيس (لَيْت لي قِنْطَارًا من الذَّهَب) وَلَعَلَّ للترجي وَهُوَ طلب المحبوب المستقرب حُصُوله كَقَوْلِك(لَعَلَّ زيداً هَالكٌ) أَو للتَّعْلِيل ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ أَي لكَي يتَذَكَّر نَص على ذَلِك الْأَخْفَش

قال في قطر الندى : إِنَّمَا تنصب هَذِه الأدوات الْأَسْمَاء وترفع الْأَخْبَار بِشَرْط أَن لَا تقترن بِهن مَا الحرفية فَإِن اقترنت بِهن بَطل عملهن وَصَحَّ دخولهن على الْجُمْلَة الفعلية ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ وَيسْتَثْنى مِنْهَا لَيْت فَإِنَّهَا تكون بَاقِيَة مَعَ مَا على اختصاصها بِالْجُمْلَةِ الاسمية فَلَا يُقَال (ليتما قَامَ زيد) فَلذَلِك أبقوا عَملهَا وأجازوا فِيهَا الإهمال حملا على إخوتها .. وَقَوْلِي مَا الحرفية احْتِرَاز عَن مَا الاسمية فَإِنَّهَا لَا تبطل عَملهَا وَذَلِكَ ﴿مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ فَمَا هُنَا اسْم بِمَعْنى الَّذِي فِي مَوضِع نصب بإن وصنعوا صلَة والعائد مَحْذُوف وَكيد سَاحر الْخَبَر وَالْمعْنَى إِن الَّذِي صنعوه كيد سَاحر ، كَإِن الْمَكْسُورَة مُخَفّفَة معنى هَذَا أَنه كَمَا يجوز الإعمال والإهمال فِي ليتما كَذَلِك يجوز فِي إِن الْمَكْسُورَة إِذا خففت كَقَوْلِك(إِن زيدٌ لمنطلقٌ)(وَإِن زيداً منطلقٌ) والأرجح الإهمال عكس لَيْت ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ قَرَأَ الحرميان وَأَبُو بكر بِالتَّخْفِيفِ والإعمال

فَأما لَكِن مُخَفّفَة فتهمل وَذَلِكَ لزوَال اختصاصها بِالْجُمْلَةِ الاسمية ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وَأما أَن الْمَفْتُوحَة فَإِنَّهَا إِذا خففت بقيت على مَا كَانَت عَلَيْهِ من وجوب الإعمال لَكِن يجب فِي اسْمهَا ثَلَاثَة أُمُور أَن يكون ضميرا لَا ظَاهرا وَأَن يكون بِمَعْنى الشَّأْن وَأَن يكون مَحْذُوفا

وَيجب فِي خَبرَهَا أَن يكون جملَة لَا مُفردا فَإِن كَانَت الجُمْلَة اسمية أَو فعلية فعلهَا جامد أَو فعلية فعلهَا متصرف وَهُوَ دُعَاء لم تحتج إِلَى فاصل يفصلها من أَن مِثَال الاسمية ﴿أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ تَقْدِيره أَنه الحَمد لله أَي الأمد والشأن فخففت أَن وَحذف اسْمهَا ووليتها الجُمْلَة الاسمية بِلَا فاصل ، وَمِثَال الفعلية الَّتِي فعلهَا جامد ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ وَالتَّقْدِير وَأَنه عَسى وَأَنه لَيْسَ وَمِثَال الَّتِي فعلهَا متصرف وَهُوَ دُعَاء ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِّ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فِي قِرَاءَة من خفف أَن وَكسر الضَّاد فَإِن كَانَ الْفِعْل متصرفا وَكَانَ غير دُعَاء وَجب أَن يفصل من أَن بِوَاحِد من أَرْبَعَة وَهِي قد نَحْو ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ ليعلم أَن قد أبلغوا وحرف التَّنْفِيس نَحْو ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ وحرف النَّفْي نَحْو ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ وَلَو نَحْو ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ إِذا خففت كَأَن وَجب إعمالها كَمَا يجب إِعْمَال أَن وَلَكِن ذكر اسْمهَا أَكثر من ذكر اسْم أَن وَلَا يلْزم أَن يكون ضميرا

(وسميت مشبهة بالفعل لفتح أواخرها، كالماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها. فان التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي، هي من معاني الأفعال) .ج د ع

يقع خبر الأحرف المشبّهة بالفعل مفرداً (أي غيرَ جملةٍ ولا شبْهَها)

يجوز حذف خبرِ هذه الأحرف. وذلك على ضربينِ جائز وواجب

لا يجوزُ تقدُّمُ خبرِ هذه الأحرف عليها، ولا على اسمها.

أما معمولُ الخبرِ، فيجوزُ أن يتقدَّم على الاسم، إن كان ظرفاً أو مجروراً بحرف جرٍّ، نحو "إنَّ عندَك زيداً مُقيمٌ".

تختصُّ "إنَّ"، المكسورةُ الهمزةِ، دونَ سائرِ أخواتها، بجوازِ دخولِ لامِ التأكيد، ، وهي التي يُسمونها (لامَ الابتداءِ) على اسمها، نحو "إنَّ في السماءِ لَخبَراً، وإنَّ في الأرض لَعِبَراً"، وعلى خبرها نحو "إنَّ الحقَّ لمنصورٌ، وعلى معمول خبرها، نحو "إنه للخيرَ يفعلُ"، وعلى ضمير الفصلِ نحو "إنَّ المجتهدَ لَهُوَ الفائزُ".

يُشترطُ في دخول لام التأكيد على اسم "إنَّ" أن تقع بعدَ ظرفٍ أو جارٍّ ومجرورٍ يتعلقان بخبرها المحذوف، نحو "إن عندَك لَخيراً عظيماً، وإنَّ لك لَخُلُقاً كريماً".

اذا لحقت (ما) الزائدةُ الأحرف المُشبّهةَ بالفعل، كفتّها عن العمل، فيرجعُ ما بعدها مبتدأً وخبراً. وتُسمّى (ما) هذه (ما الكافةَ) لأنها تَكُفُّ ما تلحقُهُ عن العمل،

اذا عطفتَ على أسماء الأحرف المشبَّهة بالفعل، عطفت بالنصب، سواءٌ أوقعَ المعطوفُ قبلَ الخبر ام بعدَهُ، فالاولُ نحو (إنَّ سعيداً وخالداً مسافرانِ) ، والثاني نحو (إنَّ سعيداً مُسافرٌ وخالداً) . وقد يُرفعُ ما بعدَ حرف العطف، بعدَ استكمالِ الخبر، على انهُ مبتدأٌ محذوفُ الخبر، وذلك بعد (إنَّ وأنَّ ولكنَّ) فقطْ، فمثالُ (إنَّ) " (إنَّ سعيداً مسافرٌ وخالدٌ) .

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) ﴾

وَلَقَدْ (الواو) استئنافيّة (لَقَدْ) واللام موطئة للقسم أو جواب للقسم المحذوف وقد حرف تحقيق

خَلَقْنَا ماض وفاعله نا

الْإِنْسَانَ مفعول به منصوب بالفتحة

مِنْ :حرف جر

صَلْصَالٍ : ومجرور متعلّقان ب (خلقنا)

مِنْ : حرف جر

حَمَإٍ : ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لصلصال أو أن يكون بدلا من قوله من صلصال بإعادة الجار ومسنون صفة لحمأ.

مَسْنُونٍ : نعت لحمأ مجرور والجملة لا محل لها لأنها مستأنفة

جملة: «خلقنا ... » لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.. وجملة القسم المقدّر لا محلّ لها استئنافيّة.

من الجارة

الجر حرف خاص بالأسماء ، الأفعال لا تجر ؛ لذلك لتمييز بين الكلمة هل هي حرف أم فعل ؟

ندخل عليها حرف جر فاذا قبلت الجر فهي اسم .

لها ثمانية معانٍ

أحدها : التبعيض نحو ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾

والثاني بيان الجنس نحو ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ وعلامتُها أَن يصحَّ الإخبارُ بها بعدَها عمّا قبلها، فتقول الرجس هي الأوثانُ ، والأساورُ هي ذهب.

"واعلم أَن "من" البيانيّةَ ومجرورَها في موضعِ الحال مما قبلَها، إن كان معرفةً، كالآية الأولى، وفي موضع النّعتِ له إن كان نكرة، كالآية الثانية. وكثيراً ما تَقَعُ "من البيانيّةُ" هذهِ بعد "ما ومهما"، ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾ ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾

والثالث : ابتداءُ الغَايَةِ المكانية باتفاقٍ نحو ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ والزمانية خلافاً لأكثر البصريين ولنا قولُه ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ﴾ والحديثُ (فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ)

والرابع : التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه وهي الزائدة ولها ثلاثة شروط : أن يسبقها نَفْيٌ أو نَهْيٌ أو استفهام بِهَلْ وأن يكون مجرورُها نكرة وأن يكون إما فاعلا نحو ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ ﴾ أو مفعولا نحو ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ أو مبتدأ نحو ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾

والخامس : معنى البَدَل نحو ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾

والسادس : الظرفية نحو ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾

والسابعُ : التعليلُ ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾

وزاد صاحب الجامع الثامن " معنى "من"، ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

وعند ابن هشام فقال : من تَأتي على خَمْسَة عشر وَجها مرادفة عَن ، الْبَاء ، فِي ، رُبمَا ، مُوَافقَة عِنْد ، مرادفة على ، الْفَصْل وَهِي الدَّاخِلَة على ثَانِي المتضادين ، الْغَايَة .

﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٢٧) ﴾

وَالْجَانَّ : الواو عاطفة والجان مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور/ والجان نصب على الاشتغال

خَلَقْنَاهُ : فعل وفاعل ومفعول به والجملة مفسرة للجملة المحذوفة لا محل لها والجملة مفسرة للجملة المحذوفة لا محل لها

مِنْ حرف جر

قَبْلُ : اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق ب (خلقناه) ومن قبل متعلقان بمحذوف حال

مِنْ :حرف جر

نَارِ : مجرور ، جارّ ومجرور متعلّق ب (خلقناه)

السَّمُومِ : مضاف اليه

وجملة: « (خلقنا) الجانّ ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة خلقنا الإنسان.

وجملة: «خلقناه ... » لا محلّ لها تفسيريّة.

قبلُ

المفعولُ فيه (ويُسمّى ظرفاً) هو اسمٌ يَنتصبُ على تقدير "في"، يُذكرُ لبيانِ زمان الفعل أو مكانِهِ.

(أما اذا لم يكن على تقدير "في" فلا يكون ظرفاً، .. والظرف، في الأصل، ما كان وعاء لشيء. وتسمى الأواني ظروفاً ؛ لأنها أوعية لما يجعل فيها، وسميت الأزمنة والأمكنة "ظروفاً". لأنّ الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها) .

وهو قسمانِ ظرفُ زمانٍ، وظرفُ مكان.

فظرفُ الزمان ما يَدُلُّ على وقتٍ وقعَ فيه الحدثُ نحو "سافرتُ ليلاً".

وظرفُ المكان ما يدلُّ على مكانٍ وقعَ فيه الحدثُ، نحو "وقفتُ تحتَ عَلَمِ العلم".

والظرفُ، سواءٌ أكانَ زمانياً أم مكانياً، إما مُبهَمٌ أو محودٌ (ويقال للمحدود المُوَقَتُ والمختصُّ أيضاً) ، وإما مُتصرّفٌ أو غيرُ مُتصرفٍ.

والظرفُ غيرُ المُتصرفِ نوعانِ

النّوعُ الأولُ ما يُلازمُ النصبَ على الظرفيّةِ أبداً، فلا يُستعمَلُ إلا ظرفاً منصوباً، نحو "قَط وعوْضُ وبَينا وبينما وإذا وأيَّانَ وأنّى وذا صَباحٍ وذاتَ ليلةِ". ومنه ما رُكِّبَ من الظروف كصباحَ مساءَ وليلَ ليلَ.

النوع الثاني ما يَلزَمُ النصبَ على الظرفيّة أو الجرِّ بمن أو إلى أو حتى أو مُذ أو مُنذُ، نحو "قَبل وبَعدَ وفوق وتحت ولدَى وَلدُنْ وعندَ ومتى وأينَ وهُنا وثَمَّ وحيث والآن".

(وتُجرّ "قبل وبعد" بمن، من حروف الجر. وتُجر "فوق وتحت" بمن وإلى. وتجر "لدى ولدن وعند" بمن. وتجر "متى" بإلى وحتى. وتجر "أين وهنا وثم وحيث" بمن وإلى. وقد تجر "حيث" بفي أيضاً. وتجر "الآن" بمن وإلى ومذ ومنذ.

قَبلُ وبعدُ ظرفانِ للزمانِ، يُنصبَانِ على الظّرفيّة أو يُجرَّانِ بمن، نحو "جئتُ قبلَ الظهر، أو بعدَهُ، أو من قبلِهِ، أو بعدِهِ".

وقد يكونانِ للمكان نحو "داري قبلَ دارِك، أو بعدَها".

وهما مُعْرَبان بالنّصبِ أو مجروران بمن.

ويُبنيانِ في بعض الأحوال وذلك إذا قطعا عن الإضافة لفظاً لا معنًى - بحيثُ يَبقى المضافُ إليه في النية والتّقدير - ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ ، أي من قَبلِ الغلَبةِ ومن بعدها". فإن قُطِعا عن الإضافة لفظاً ومعنًى لقصدِ التّنكير - بحيثُ لا يُنوَى المضافُ إليه ولا يُلاحَظُ في الذهن - كانا مُعرَبين، نحو "فعلتُ ذلكَ قبلاً، أو بعداً"، تَعني زماناً سابقاً أو لاحقاً ، اذا أردت قبليّةً أو بعديةً معينتين، عينتَ ذلك بالإضافة، نحو "جئت قبل الشمس أو بعدها" ، أو بحذف المضاف إليه وبناء "قبل وبعد" على الضم، نحو "جئتك قبلُ أو بعدُ، أو من قبلُ أو من بعدُ"، تعني بذلك قبل شيء معين أو بعده . فالظرف هنا، وان قُطع عن الإضافة لفظاً، لم يُقطع عنها معنى، لأنه في نية الإضافة.

وان أردت قبليَّة أو بعديه غير معينتين، قلت "جئتك قبلاً، أو بعداً، أو من قبلٍ أو من بعدٍ".

بقطعهما عن الإضافة لفظاً ومعنى وتنوينهما، قصداً إلى معنى التنكير والإبهام) .

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨)﴾

وَإِذْ : (الواو) استئنافيّة (إذ) اسم ظرفيّ مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر / ظرف زمان متعلق بفعل محذوف تقديره اذكر

قَالَ : فعل ماض

رَبُّكَ : فاعل مرفوع.. (الكاف) مضاف إليه والجملة مضاف إليه

لِلْمَلَائِكَةِ : جارّ ومجرور متعلّق ب (قال)

إِنِّي :حرف توكيد ونصب والضمير اسمها

خَالِقٌ : خبر إنّ مرفوع

بَشَرًا : مفعول به لاسم الفاعل خالق، منصوب

مِنْ : حرف جر

صَلْصَالٍ : مجرور بمن متعلقان بمحذوف صفة لبشر / والمجرور الأول متعلّق بخالق.

مِنْ :حرف جر

حَمَإٍ : مجرور بمن متعلقان بمحذوف صفة لصلصال

مَسْنُونٍ :صفة

جملة: «قال ربك ... » في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «إنّي خالق ... » في محلّ نصب مقول القول.

اسم الفاعل

اسمُ الفعل كلمةٌ تدلُّ على ما يدلُّ عليه الفعلُ، غيرَ أنها لا تقبل علامتَهُ.

والمرادُ به الأسماءُ التي تُشبهُ الأفعالَ في الدلالة على الحدثِ ولذا تُسمى "الأسماءَ المشبَّهةَ بالأفعال" و "الأسماءَ المُتصلةَ بالأفعال" أيضاً.

وهي تسعةُ أنواعٍ : المصدرُ، واسمُ الفاعلِ، واسمُ المفعولِ، والصفةُ المشبّهةُ باسمِ الفاعلِ، وصِيَغُ

المبالغة، واسمُ التفضيلِ، واسمُ الزَّمانِ، واسم المكانِ، واسمُ الآلةِ.

اسمُ الفاعلِ : صفةٌ تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدُلَّ على معنًى وقعَ من الموصوف بها أو قام به على وجه الحُدوثِ لا الثُّبوت ككاتبٍ ومجتهدٍ

من الْأَسْمَاء العاملة عمل الْفِعْل اسْم الْفَاعِل وَهُوَ الْوَصْف الدَّال على الْفَاعِل الْجَارِي على حركات الْمُضَارع وسكناته (كضارب ومكرم) وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَن يكون بأل أَو مُجَردا مِنْهَا ؛ فَإِن كَانَ بأل عمل مُطلقًا مَاضِيا كَانَ أَو حَالا أَو مُسْتَقْبلا تَقول (جَاءَ الضَّارِب زيدا أمس أَو الْآن أَو غَدا) وَذَلِكَ لِأَن أل هَذِه مَوْصُولَة وضارب حَال مَحل ضرب إِن أردْت الْمُضِيّ أَو يضْرب إِن أردْت غَيره وَالْفِعْل يعْمل فِي جَمِيع الْحَالَات فَكَذَا مَا حل مَحَله

وان كَانَ مُجَردا مِنْهَا فَإِنَّمَا يعْمل بِشَرْطَيْنِ أَحدهمَا أَن يكون بِمَعْنى الْحَال أَو الِاسْتِقْبَال لَا بِمَعْنى الْمُضِيّ وَخَالف فِي ذَلِك الْكسَائي .. الثَّانِي أَن يعْتَمد على نفي أَوْ اسْتِفْهَام أَو مخبر عَنهُ أَو مَوْصُوف مِثَال النَّفْي قَوْله (خليلي مَا واف بعهدي أَنْتُمَا) فأنتما فَاعل بواف لاعتماده على النَّفْي وَمِثَال الِاسْتِفْهَام قَوْله (أقاطن قوم سلمى أم نووا ظَعنا) وَمِثَال اعْتِمَاده على الْمخبر عَنهُ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ وَمِثَال اعْتِمَاده على الْمَوْصُوف قَوْلك (مَرَرْت بِرَجُل ضَارب زيدا)

وزنه من الثلاثي المجرد يكونُ من الثلاثيِّ المجرَّد على وزنِ "فاعلٍ" ككاتبٍ.

وإن كانَتْ عينُ الفعلِ مُعَلَّةً تنقلب في اسم الفاعل همزةً، فاسمُ الفاعل من "باعَ يَبيعُ، وصادَ يَصيدُ، وقامَ يقومُ، وقالَ يقولُ" بائعٌ وصائدٌ وقائِمٌ وقائِلٌ.

وإن كانَتْ غيرَ مُعَلَّةٍ تَبقَ على حالها، فاسمُ الفاعل من عَوِرَ يَعْوَرُ، وأَيِسَ يأيَسُ، وصَيِدَ يَصْيَدُ" عاوِرٌ وأيِسٌ وصايِدٌ. فإعلالُها في اسم الفاعل تابعٌ لإعلالها في فعله.

وقد أتى "فاعلٌ" بِقلَّةٍ، مُراداً به اسمُ المفعول. كـ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ "، أي "مَرْضِيَّة"

وزنه من غير الثلاثي المجرد يكونُ وزنُ اسم الفاعل من الفعل المزيد فيه على الثلاثيِّ، ومن الرباعيِّ، مُجرداً ومزيداً فيه، على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرفِ المضارَعة ميماً مضمومة،

وكسرِ ما قبل آخره، مثلُ "مُكرمٍ ومُعظّمٍ ومُجتمعٍ ومُتكلِّمٍ ومُستغفرٍ ومُدحرجٍ ومُتَدحرجٍ ومُحرنجمٍ ومُقشعِرٍّ ومُنقادٍ ومُهتاجٍ ومُعينٍ ومُستفيدٍ".

وشذّت ألفاظٌ جاءت بفتح ما قبل الآخر، نحو "مُسهَبٍ ومُحصَنٍ ومُلْفَجٍ ومُهترٍ"، ومنها "سَيْلٌ مُفْعَمٌ.

وكذلك، شذَّتْ أَلفاظٌ جاءت من "أفعلَ" على "فاعلٍ" كأعشبَ المكانُ فهو عاشبٌ، وأَيفعَ الغلامُ فهو يافعٌ وأَورَسَ الشَّجرُ فهو وارسٌ، وأَبقلَ المكانُ فهو باقلٌ.

وإن بَنيتهُ من أبواب "أَفعَلَ وانفعَلَ وافتعَلَ" المُعتلاّتِ العين فإن كانت عينُ الفعلِ مَعَلّةٍ أعللتها في اسم الفاعل، تبعاً لمضارعه، فإسم الفاعل من أَعانَ يُعينُ، واستعانَ يستعينُ، وانقادَ ينقاد، واحتالَ يحتالُ "مُعينٌ ومُستعينٌ ومُنقادٌ ومحتالٌ".

وإن كانتْ غير مُعَلَّةٍ لم تُعِلَّها في اسم الفاعل، تتبع في ذلك مضارعهُ، فاسم الفاعل من "أحوجني الأمرُ يُحوجني، وأَروَح اللحمُ يُروِحُ وأَحولَ الصبيُّ يُحْوِلُ وأَخولَ الرجلُ يُخوِلُ وأغيَلَتِ المرأَةُ تُغيِلُ، وأعوَلَ يُعوِل" "مُحْوِجٌ ومُروِحٌ ومُحْوِلٌ ومُخْوِلٌ ومُغْيِلٌ ومُعْوِلٌ، ومن "اجتوَرَ القومُ يُجتوِرون، وازدَوِجُوا يَزدَوجُون، واحتَوشوا يَحتوشون، واعتونوا يعتونون" "مُجتورٌ ومُزدوِجٌ ومُحتوِشٌ ومُعْتوِنٌ"، ومن استصوبتُ الأمرُ أستَصوِبُهُ، واستحوذَ عليه الغضبُ يَستحوذُ، واستنوقَ الجملُ يَستنوقُ، واستتيستِ الشاةُ تستتيسُ، واستفيل الحمارُ يستفيلُ" "مُستصوِبٌ ومستحوذٌ ومُستوِقٌ ومُستتيِسٌ ومُستفيِلٌ".

فاسم الفاعل، كما ترى، تابعٌ لمضارعهِ صحَّةً واعتلالا. وإن بنيتَ اسم الفاعلِ من فعل معتلِّ اللام، وكان مجرَّداً من (أل) والإضافة، حذفت لامهُ في حالتي الرفع الجر، نحو "هذا رجلٌ داعٍ إلى الحقّ، مُنْضٍ إلى أهله"، ونحو "تَمسّكْ برجلٍ هادٍ إلى الخير، مُقْتَفٍ أثر ذويهِ".

واسم الفاعلِ جارٍ على معنى الفعلِ المُضارع ولفظه، فإن قلت "خالدٌ دائبٌ في عمله" فهو في معنى "يدأبُ فيه" و"دائبٌ" جارٍ على لفظ "يَدأبُ" في الحركات والسَّكنات. وكذلك "مُجتهدٌ" جار على لفظ "يجتهدُ"، فهو يُماثلهُ حركةً وسكوناً. و"جادٌّ" في وزن "يَجُدُّ"،

باعتبار الأصل، لأن أصل جَادٍّ "جادِدٌ"، وأصلَ يَجِدُّ "يَجْدُدُ".

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) ﴾

فَإِذَا : (الفاء) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب/ الفاء استئنافية وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه

سَوَّيْتُهُ : فعل وفاعل ومفعول به / (سوّيت) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و (التاء) فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به والجملة مضاف إليه

وَنَفَخْتُ : الواو عاطفة ونفخت فعل وفاعل والجملة معطوفة على سويته

فِيهِ : (في) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (نفخت)

مِنْ : حرف جر

رُوحِي : (من روحي) جارّ ومجرور متعلّق بنفخت وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء.. و (الياء) والياء مضاف اليه متعلقان بصفة لمفعول به محذوف تقديره ونفخت فيه روحا من روحي

فَقَعُوا : (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون ... و (الواو) فاعل

لَهُ : (له) جار ومجرور متعلّق ب (قعوا)

سَاجِدِينَ : (ساجدين) حال منصوبة وعلامة النصب الياء. وجملة جواب إذا لا محل لها من الإعراب.

وجملة: «سوّيته ... » في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «نفخت ... » في محلّ جرّ معطوفة على جملة سوّيته.

وجملة: «قعوا ... » لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

إذا

إذا على وَجْهَيْن

أَحدهمَا أَن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية وَلَا تحْتَاج لي جَوَاب وَلَا تقع فِي الِابْتِدَاء

وَمَعْنَاهَا الْحَال لَا الِاسْتِقْبَال نَحْو (خرجت فَإِذا الْأسد بِالْبَابِ) وَمِنْه ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ وَهِي حرف عِنْد الْأَخْفَش .. وَإِنَّمَا ناصبها عِنْدهم الْخَبَر الْمَذْكُور فِي نَحْو (خرجت فَإِذا زيد جَالس) أَو الْمُقدر فِي نَحْو (فَإِذا الْأسد) أَي حَاضر وَإِذا قدرت أَنَّهَا الْخَبَر فعاملها مُسْتَقر أَو اسْتَقر

وَلم يَقع الْخَبَر مَعهَا فِي التَّنْزِيل إِلَّا مُصَرحًا بِهِ نَحْو ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ وَتقول (خرجت فَإِذا زيد جَالس أَو جَالِسا) فالرفع على الخبرية وَإِذا نصب بِهِ وَالنّصب على الحالية وَالْخَبَر إِذا إِن قيل بِأَنَّهَا مَكَان وَإِلَّا فَهُوَ مَحْذُوف نعم يجوز أَن تقدرها خَبرا عَن الجثة مَعَ قَوْلنَا إِنَّهَا زَمَان إِذا قدرت حذف مُضَاف كَأَن تقدر فِي نَحْو (خرجت فَإِذا الْأسد) فاذا حُضُور الْأسد

مَسْأَلَة طريفة

قَالَت الْعَرَب (قد كنت أَظن أَن الْعَقْرَب أَشد لسعة من الزنبور فَإِذا هُوَ هِيَ) وَقَالُوا أَيْضا (فَإِذا هُوَ إِيَّاهَا) وَهَذَا هُوَ الْوَجْه الَّذِي أنكرهُ سِيبَوَيْهٍ لما سَأَلَهُ الْكسَائي

"وَكَانَ من خبرهما أَن سِيبَوَيْهٍ قدم على البرامكة ، فعزم يحيى بن خَالِد على الْجمع بَينهمَا ، فَجعل لذَلِك يَوْمًا فَلَمَّا حضر سِيبَوَيْهٍ تقدم إِلَيْهِ الْفراء وَخلف فَسَأَلَهُ خلف عَن مَسْأَلَة فَأجَاب فِيهَا فَقَالَ لَهُ أَخْطَأت ثمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَة وثالثة وَهُوَ يجِيبه وَيَقُول لَهُ أَخْطَأت فَقَالَ لَهُ سِيبَوَيْهٍ هَذ سوء أدب فَأقبل عَلَيْهِ الْفراء فَقَالَ لَهُ إِن فِي هَذَا الرجل حِدة وعجلة وَلَكِن مَا تَقول فِيمَن قَالَ(هَؤُلَاءِ أبون ومررت بأبين) كَيفَ تَقول على مِثَال ذَلِك(من وأيت أَو أويت) فَأَجَابَهُ فَقَالَ أعد النّظر فَقَالَ لست أكلمكما حَتَّى يحضر صاحبكما فَحَضَرَ الْكسَائي فَقَالَ لَهُ الْكسَائي تَسْأَلنِي أَو أَسأَلك فَقَالَ لَهُ سِيبَوَيْهٍ سل أَنْت فَسَأَلَهُ عَن هَذَا الْمِثَال فَقَالَ سِيبَوَيْهٍ فاذا هُوَ هِيَ وَلَا يجوز النصب وَسَأَلَهُ عَن أَمْثَال ذَلِك نَحْو (خرجت فَإِذا عبد الله الْقَائِم أَو الْقَائِم)فَقَالَ لَهُ كل ذَلِك بِالرَّفْع فَقَالَ الْكسَائي الْعَرَب ترفع كل ذَلِك وتنصب فَقَالَ يحيى قد اختلفتما وأنتما رَئِيسا بلديكما فَمن يحكم بَيْنكُمَا فَقَالَ لَهُ الْكسَائي هَذِه الْعَرَب ببابك قد سمع مِنْهُم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فَقَالَ يحيى وجعفر أنصفت فأحضروا فَوَافَقُوا الْكسَائي فاستكان سِيبَوَيْهٍ فَأمر لَهُ يحيى بِعشْرَة آلَاف دِرْهَم

فَخرج إِلَى فَارس فَأَقَامَ بهَا حَتَّى مَاتَ وَلم يعد إِلَى الْبَصْرَة فَيُقَال إن الْعَرَب قد رشوا على ذَلِك أَو إِنَّهُم علمُوا منزلَة الْكسَائي عِنْد الرشيد وَيُقَال إِنَّهُم إِنَّمَا قَالُوا القَوْل قَول الْكسَائي وَلم ينطقوا بِالنّصب وَإِن سِيبَوَيْهٍ قَالَ ليحيى مرهم أَن ينطقوا بذلك فَإِن ألسنتهم لَا تطوع بِهِ "

وَالثَّانِي من وَجْهي إذا أَن تكون لغير مفاجأة فالغالب أَن تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشَّرْط وتختص بِالدُّخُولِ على الْجُمْلَة الفعلية عكس الفجائية وَقد اجْتمعَا فِي قَوْله ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ وَيكون الْفِعْل بعْدهَا مَاضِيا كثيرا ومضارعا دون ذَلِك

وَإِنَّمَا دخلت الشّرطِيَّة على الِاسْم فِي نَحْو ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ لِأَنَّهُ فَاعل بِفعل مَحْذُوف على شريطة التَّفْسِير لَا مُبْتَدأ ، وَلَا تعْمل إذا الْجَزْم فِي ضَرُورَة كَقَوْلِه

(استغن مَا أَغْنَاك رَبك بالغنى ... وَإِذا تصبك خصَاصَة فتجمل)

قيل وَقد تخرج عَن كل من الظَّرْفِيَّة والاستقبال وَمعنى الشَّرْط وَفِي كل من هَذِه فصل فِي خُرُوجهَا عَن الظَّرْفِيَّة

وَالْجُمْهُور على أَن إذا لَا تخرج عَن الظَّرْفِيَّة وَأَن حَتَّى فِي نَحْو ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾ حرف ابْتِدَاء دخل على الْجُمْلَة بأسرها وَلَا عمل لَهُ وَأما ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ فَإِذا الثَّانِيَة بدل من الأولى وَالْأولَى ظرف وجوابها مَحْذُوف لفهم الْمَعْنى وَحسنه طول الْكَلَام وَتَقْدِيره بعد إِذا الثَّانِيَة أَي انقسمتم أقساما وكنتم أَزْوَاجًا ثَلَاثَة .

فِي خُرُوجهَا عَن الِاسْتِقْبَال وَذَلِكَ على وَجْهَيْن :

أَحدهمَا أَن تَجِيء للماضي كَمَا جَاءَت إِذْ للمستقبل فِي قَول بَعضهم وَذَلِكَ ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ﴾

وَالثَّانِي أَن تَجِيء للْحَال وَذَلِكَ بعد الْقسم نَحْو ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قيل لِأَنَّهَا لَو كَانَت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل الْقسم لِأَنَّهُ إنْشَاء لَا إِخْبَار عَن قسم يَأْتِي لِأَن قسم الله سُبْحَانَهُ قديم وَلَا لكَون مَحْذُوف هُوَ حَال من {وَاللَّيْل} {والنجم} لِأَن الْحَال والاستقبال

متنافيان وَإِذا بَطل هَذَانِ الْوَجْهَانِ تعين أَنه ظرف لأَحَدهمَا على أَن الْمُرَاد بِهِ الْحَال. اهـ

وَالصَّحِيح أَنه لَا يَصح التَّعْلِيق ب أقسم الإنشائي لِأَن الْقَدِيم لَا زمَان لَهُ لَا حَال وَلَا غَيره بل هُوَ سَابق على الزَّمَان وَأَنه لَا يمْتَنع التَّعْلِيق ب كَائِنا مَعَ بَقَاء إِذا على الِاسْتِقْبَال بِدَلِيل صِحَة مَجِيء الْحَال الْمقدرَة بِاتِّفَاق ك (مَرَرْت بِرَجُل مَعَه صقر صائدا بِهِ غَدا) أَي مُقَدرا الصَّيْد بِهِ غَدا أَي مُقَدرا الصَّيْد بِهِ غَدا كَذَا يقدرُونَ وأوضح مِنْهُ أَن يُقَال مرِيدا بِهِ الصَّيْد غَدا

مَسْأَلَة

فِي ناصب إِذا مذهبان أَحدهمَا أَنه شَرطهَا وَهُوَ قَول الْمُحَقِّقين فَتكون بِمَنْزِلَة مَتى وحيثما وأيان وَالثَّانِي أَنه مَا فِي جوابها من فعل أَو شُبْهَة وَهُوَ قَول الْأَكْثَرين

فِي خُرُوج إِذا عَن الشّرطِيَّة ومثاله قَوْله ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ فإذا فيهمَا ظرف لخَبر الْمُبْتَدَأ بعدهمَا وَلَو كَانَت شَرْطِيَّة وَالْجُمْلَة الاسمية جوابا لاقترنت بِالْفَاءِ مثل ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وَمن ذَلِك إِذا الَّتِي بعْدهَا الْقسم نَحْو ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ إِذْ لَو كَانَت شَرْطِيَّة كَانَ مَا قبلهَا جَوَابا فِي الْمَعْنى كَمَا فِي قَوْلك(آتِيك إِذا أتيتني) فَيكون التَّقْدِير إِذا يغشى اللَّيْل وَإِذا هوى النَّجْم أَقْسَمت وَهَذَا مُمْتَنع لوَجْهَيْنِ

أَحدهمَا أَن الْقسم الإنشائي لَا يقبل التَّعْلِيق لِأَن الْإِنْشَاء إِيقَاع وَالْمُعَلّق يحْتَمل الْوُقُوع وَعَدَمه (فَأَما إِن جائني فوَاللهِ لأكرمنه) فَالْجَوَاب فِي الْمَعْنى فعل الْإِكْرَام لِأَنَّهُ الْمُسَبّب عَن الشَّرْط وَإِنَّمَا دخل الْقسم بَينهمَا لمُجَرّد التوكيد وَلَا يُمكن ادِّعَاء مثل ذَلِك هُنَا لِأَن جَوَاب وَاللَّيْل ثَابت دَائِما وَجَوَاب والنجم مَاض مُسْتَمر الانتفاء فَلَا يُمكن تسببهما عَن أَمر مُسْتَقْبل وَهُوَ فعل الشَّرْط

وَالثَّانِي أَن الْجَواب خبري فَلَا يدل عَلَيْهِ الْإِنْشَاء لتباين حقيقتهما

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠)﴾

فَسَجَدَ : (الفاء) استئنافيّة (سجد) فعل ماض

الْمَلَائِكَةُ : فاعل مرفوع

كُلُّهُمْ : توكيد معنويّ للملائكة مرفوع (هم) ضمير متّصل مضاف إليه

أَجْمَعُونَ : توكيد معنويّ ثان مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

جملة: «سجد الملائكة ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

التوكيد بأجمع وكل

١- " الفاء عاطفة على محذوف أي فخلقه وسواه ونفخ فيه من روحه فسجد الملائكة وكلهم وأجمعون تأكيدان لزيادة تمكين المعنى وترسيخه في الذهن، وسئل المبرد عن هذه الآية فقال: لو قال فسجد الملائكة احتمل أن يكون سجد بعضهم فلما قال كلهم زال هذا الاحتمال فظهر أنهم بأسرهم سجدوا ثم عند هذا بقي احتمال وهو أنهم هل سجدوا دفعة واحدة أو سجد كل واحد في وقت فلما قال أجمعون ظهر أنهم جميعا سجدوا دفعة واحدة."

٢- إذا أريد تقوية التوكيد يؤتى بكلمة «أجمع» بعد كلمة «كله» ، وبعد كلمة «كلها» بكلمة «جمعاء» ، وبعد كلمة «كلهم» بكلمة «أجمعين» ، وبعد كلمة «كلهنّ» بكلمة «جمع» ، تقول: جاء الصفّ كله أجمع، وجاءت القبيلة كلها جمعاء، وقال تعالى: « فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ » ، وجاءت النساء كلهن جمع. وقد يؤكّد بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع وإن لم يتقدمهن لفظ «كلّ» ، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ هذا، ولا يجوز تثنية أجمع وجمعاء، استغناء عن ذلك بلفظي : كلا وكلتا

٣- - لمحة عن «كلّ» : هي اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكّر، كقوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ والمعرّف المجموع، نحو ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ وأجزاء المفرد المعرف، نحو (كل زيد حسن) ، فإذا قلت: (أكلت كلّ رغيف لزيد) كانت لعموم الأفراد، فإن أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد.

وترد (كل) - باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها- على ثلاثة أوجه:

١- أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة، فتدل على كماله، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى، نحو (أطعمنا شاة كلّ شاة)

٢- أن تكون توكيدا لمعرفة، وتجب إضافتها إلى اسم مضمر، راجع إلى المؤكد كقوله تعالى فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ

٣- أن تكون تابعة، بل تالية للعوامل، فتقع مضافة إلى الظاهر، نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ وغير مضافة ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ واعلم أن لفظ كل حكمه الإفراد والتنكير، وأن معناها بحسب ما تضاف إليه.

﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) ﴾

إِلَّا : أداة استثناء

إِبْلِيسَ : اسم منصوب على الاستثناء المنقطع أو المتّصل على الخلاف المعروف بحقيقة إبليس هل هو من الملائكة أو لا

أَبَى : فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل هو/ والجملة حالية

أَنْ :حرف نصب ومصدريّ

يَكُونَ :مضارع ناقص منصوب، واسمه ضمير مستتر تقديره هو

مَعَ : ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر يكون

السَّاجِدِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.

والمصدر المؤوّل (أن يكون ...) في محلّ نصب مفعول به عامله أبي .

وجملة: «أبى ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

إن حرف نصب ومصدر

ونواصبُ المضارع أربعةُ أحرفٍ، وهي :

(١) أنْ، وهي حرفُ مَصدريةٍ ونصبٍ واستقبال، نحو ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ وسميت مصدرية، لأنها تجعلُ ما بعدها في تأويل مصدر، فتأويل الآية "يريد الله التخفيف عنكم" وسميت حرف نصب، لنصبها المضارع. وسميت حرف استقبال، لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال. وكذلك جميع نواصب المضارع تمحضه الاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال

والاستقبال".

ولا تَقعُ بعد فعلٍ بمعنى اليقينِ والعلمِ الجازم.

واعلمْ أنَّ "أَن" الناصبةَ للمضارع، لا تُستعملُ إلاّ في مقام الرجاء والطَّمعِ في حصول لما بعدها، فجاز أن تقعَ بعد الظنّ وشِبهه .

(٢) لنْ، وهي حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبال، فهي في نفي المستقبل كالسين وسوفَ في إثباته. وهي تفيدُ تأكيدَ النفي لا تأبيدَهُ .

(٣) إذَنْ، وهي حرفُ جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ، وقد سميتْ حرفَ جوابٍ لأنها تقعُ في كلام يكون جواباً لكلام سابقٍ . وسميت حرفَ جزاء، لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاءً لمضمون الكلام السابق. وقد تكون للجواب المحض الذي لا جزاءَ فيه، كأن تقولَ لشخصٍ "إني أحبك"، فيقول "إذنْ أَظنك صادقاً"، فظنكَ الصدقَ فيه ليس فيه معنى الجزاء لقوله "إني أحبكَ".

(٤) كي، وهي حرف مَصدريَّةٍ ونصبٍ واستقبال. فهي مثل "أنْ"، تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. فإذا قلتَ "جئتُ إليك أتعلَّمَ"، فالتأويلُ "جئتُ للتعلُّم" وما بعدها مؤوَّل بمصدرٍ مجرورٍ باللاّمِ.

والغالبُ أن تسبقها لامُ الجرّ المُفيدةُ للتعليل، نحوُ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ فإن لم تسبقها، فهي مُقدَّرةٌ، نحو "استقِم كيْ تُفلحَ" ويكون المصدرُ المؤوَّلُ حينئذ في موضع الجرّ باللام المقدَّرة، أَيكونُ منصوباً على نزع الخافض.

النّصبُ بأنْ مُضْمرةً

قد اختصت "أن" من بين أخواتها بأنها تنصبُ ظاهرةً، نحو ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ ومُقدَّرةً، نحو ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أي لأن يُبينَ لكم.

وإِضمارها على ضربينِ جائزٍ وواجبٍ.

إضمار أن جوازاً

تقَدَّر "أنْ" جوازاً بعد ستةِ أحرفٍ :

(١) لامُ كي (وتسمى لامَ التعليل أيضاً، وهي اللام الجارّة، التي يكونُ ما بعدها علةً لما قبلها وسبباً له، فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها، نحو ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ وإنما يجوزُ إضمار (أن) بعدها إذا لم تقترن بلا النافية أو الزائدة.

فإن اقترنت بإحداهما، وجب إظهارُها فالنافية نحو ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ والزائدة نحو ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾

(٢) لام العاقبِةِ، وهي "اللام الجارَّة التي يكونُ ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له، لا علةً في حصوله، وسبباً في الإقدام عليه، كما في لام كِي. وتسمى لام الصيرورة، ولامَ المآل، ولام النتيجة أيضاً"، نحو ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ (والفعل. بعد هاتين اللامين، في تأويل مصدر مجرور بهما. و"أن" المقدرة هي التي سبكته في المصدر، فتقدير قولك جئت لأتعلم (جئت للتعلم) . والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. واعلم أن الكوفيين يقولون إن النصب إنما هو بلام كي ولام العاقبة. لا بأن مضمرة. وهو مذهب سهل خال من التكلف.

(٣ / ٤ / ٥ / ٦ : الواو والفاءُ وثم وأو) العاطفات إنما ينصب الفعل بعدهن بأن مضمرة، إذا لزم عطفه على اسمٍ محضٍ، أي جامد غير مشتق، وليس في تأويل الفعل، كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة، لأن الفعل لا يُعطفُ إلا على الفعل، أو على اسم هو في معنى الفعل وتأويله، كأسماء الأفعال والصفات التي في الفعل فإن وقع الفعلُ في موضع اقتضى فيه عطفَه على اسمٍ محضٍ قُدّرت (أَن) بينه وبين حرف العطف، وكان المصدرُ المؤوّل بها هو المعطوف على اسم قبلها. فمثالُ الواو "يأبى الشجاعُ الفرارَ ويَسلمَ"، أي "وأن يَسلمَ"، والتأويلُ "يأبى الفرار، والسلامة"، ونحو "لولا الله ويلطفَ بي لهلكتُ" أي وأن يلطُف بي. والتأويل لولا الله ولطفهُ بي .

ومثالُ الفاء "تعبُك، فَتنالَ المجدَ، خيرٌ من راحتك فتحرمَ القصدَ"، أي "خيرٌ من راحتك فحرمانك القصدَ".

ومثال (ثم) "يرضى الجبانُ بالهوان ثم يَسلَم"، أي "يرضى بالهوان ثم السلامةِ"

ومثال (أَو) "الموتُ أَو يبلغَ الإنسانُ مأمَلَهُ أَفضلُ" أي "الموت أَو بُلوغهُ الأَملَ أَفضلُ"

فإنْ في جميع ما تقدم، مقدَّرة. والفعل منصوب بها، وهو مؤَوَّلٌ بمصدر معطوف على الاسم قبلهُ، كما رأَيت.

اضمار "أن" وجوباً

تُقدَّرُ (أَنْ) وجوباً بعد خمسة أحرف :

(١) لام الجحود "وسماها بعضهم لام النفي، وهي لامُ الجر التي تقع بعد (ما كان) أو (لم يكن) الناقصتين"، نحو ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ ونحو ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾

(فيظلم ويغفر منصوبان بأن مضمرة وجوباً، والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام. وخبر كان ويكن مقدر. والجار والمجرور متعلقان بخبرها المقدر والتقدير "ما كان الله مريداً لظلمهم، ولم يكن مريداً لتعذيبهم".

فإن كانتا تامتين، جاز (إظهار (أن) بعدها، لأنها حينئذ لام التعليل نحو "ما كان الإنسانُ ليعصيَ رَبَّهُ، أَو لأن يعصيهُ"، أَي ما وُجد ليعصيه

(٢) فاء السببِيّة "وهي التي تفيد أَن ما قبلها سببٌ لما بعدها، وأَن ما بعدها مسببٌ عما قَبلها"، كقوله ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ فإن لم تكن الفاء للسببية، بل كانت للعطف على الفعل قبلها، أو كانت للاستئناف لم ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة. بل يعرب في الحالة الأولى بإعراب ما عطف عليه

(٣) واو المعيّةِ "وهي التي تُفيدُ حصولَ ما قبلها مع ما بعدها، فهي بمعنى (مَعَ) تُفيد المصاحبةَ" فإن لم تكون الواو للمعية، بل كانت للعطف، أو للاستئناف، فيعرب الفعل بعدها في الحالة الأولى، بإعراب ما قبله، نحو "لا تكذب وتعاشر الكاذبين"، أي ولا تعاشرهم. ويرفع في الحالة الأخرى، نحو "لا تعص الله ويراك"، أي وهو يراك. والمعنى هو يراك، فلا تعصه. فالواو ليست للمعية، ولا للعطف، بل هي للاستئناف.

وخلاصة القول إن إعراب الفعل بعد الفاء والواو يتوقف على مراد القائل. فإن أراد السببية، فالنصب. وإن أراد العطف، فالإعراب بحسب المعطوف عليه. وإن لم يرد هذا ولا ذاك، بل أراد استئناف جملة جديدة، فالرفع ليس المراد بالاستئناف قطع الارتباط بين الجمل في المعنى بل المراد الارتباط اللفظي، أي الإعرابي. واعلم أن المروي من ذلك، من آية أو شعر، ينطق به على روايته وقد تحتمل الأوجه الثلاثة في كلام واحد، وقد مثلوا له بقولهم "لا تأكل السمك وتشرب اللبن". فإن أردت النهي عن الأمرين معاً، جزمت ما بعد الواو، لأنها حينئذ للعطف. وإن أردت النهي عن الجمع بينهما، نصبت ما بعدها، لأنها حينئذ للمعية. وإن أردت النهي عن الأول وحده، وإباحة الآخر، رفعت ما بعدها لأنها حينئذ للاستئناف ويكون المعنى "لا تأكل السمك، ولك أن تشرب اللبن". والواو والفاءُ هاتانِ لا تُقدَّر (أنْ) بعدهما إلا إذا وقعتا في جواب نفي أو طلبٍ فمثالُ النفي مع الفاء: "لم تَرحمْ فتُرحمَ" ومثال الطلب معها: "هل ترحمون فتُرحموا؟ ". ومثال النفي مع الواو: "لا نأمرُ بالخير ونُعرضَ عنه" ومثال الطلب معها: "لا تأمروا بالخير وتعرضوا عنه".

فإن لم يسبقها نفيٌ أو طلبٌ، فالمضارعُ مرفوعٌ، ولا تقدَّرُ (أنْ) ، نحو "يُكرمُ الأستاذُ المجتهدَ، فيخجَلُ الكسلانُ"، ونحو: "الشمسُ طالعةٌ وينزلُ المطرُ".

وشرطُ النفيِ أن يكون نفياً محضاً. فإن كان في معنى الإثبات، لم تُقدَّرْ بعده (أن) فيكونُ الفعل مرفوعاً، نحو "ما تزالُ تجتهدُ فتتقدَّمُ" إذِ المعنى أنت ثابتٌ على الاجتهاد. ونحو (ما تجيئُنا إلا فنكرِمُكَ) . فالنفي منتقضٌ بإلاّ ، إذِ المعنى إثبات المجيء.

ويُلحَقُ بالنفي التَّشبيهُ المرادُ به النفي والإنكارُ، نحو كأنَّك رئيسُنا فنُطيعَكَ!، أي ما أنتَ رئيسنا.

وكذا ما أفاد التَّقليل. نحو (قد يجودُ البخيلُ فيُمدَحَ) أو النفيَ، نحو (قلَّما تجتهدُ فتنجَحِ) .

والمرادُ بالطَّلبِ الأمرُ بالصيغة أو باللامِ، والنهيُ، والاستفهام، والتّمنِّي والترجّي، والعَرْضُ، والتَّحضيضُ.

أما ما يَدلُّ على معنى الأمر بغير صيغة الأمر أو لامِ الأمر (كاسم فعلِ الأمر) ، نحو (صَهْ، فينامُ

الناسُ) . أو المصدرِ النائبِ عن فعل الأمر، نحو (سُكوتاً، فينامُ الناس) . أو ما لفظُه خَبر ومعناهُ الطلب، نحو "حَسبُكَ الحديثُ، فينامُ الناسُ") ، فلا تُقدَّر "أن" بعده. ويكونُ الفعل مرفوعاً على أصحِّ مذاهبِ النحاة. وأجازَ الكسائيُّ نصبَهُ في كل ذلك. وليس ببعيد من الصواب.

والفعلُ المنصوب بأن مَضمَرةً وجوباً، بعد الفاءِ والواو هاتين، مؤَوَّل بمصدرٍ يُعطفُ على المصدرِ المسبوكِ من الفعل المتقدم. فإذا قلت "زُرني فأكرمَكَ، ولا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثله" فالتقديرُ "لِيكنْ منك زيارةٌ لي فإكرامٌ مني إيَّاكَ، ولا يكن منك نهيٌ عن خلق واتيان مثلهِ".

(واعلم أنه إذا سقطت فاء السببية هذه بعد ما يدل على الطلب، يجزم الفعل بعد سقوطها إن قصد بقاء ارتباط ما بعدها بما قبلها ارتباط فعل الشرط بجزائه. فإن اسقطت الفاء في قولك "اجتهد فتنجح"، قلت "اجتهد تنجح". ومنه قوله تعالى ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ (فإذا أردت الاستئناف، رفعت الفعل، نحو (عدل ينزل المطر) . فليس المراد أن تعجل بنزول المطر. وكذا إذا كانت الجملة نعتاً لما قبلها، كقولك "صاحب رجلا يدلك على الله. وكذا إذا كانت الجملة في موضع الحال فإنك ترفع الفعل، نحو "قل الحق لا تبالي اللائمين" أي غير مبال بهم

(٤) حتى وهي "حتى الجارَّةُ، التي بمعنى "إلى" أو لامِ التعليل. فالأول نحو ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ والثاني نحو "أطعِ الله حتى تَفوزَ برضاهُ" أي إلى أن يرجعَ، ولتفوز.

ويُشترط في نصب الفعل بعدها بأن مضمرة، أن يكون مستقبلاً، أمّا بالنسبة إلى كلام التكلم، وأما بالنسبة إلى ما قبلها.

ثم إن كان الاستقبالُ بالنسبة إلى زمان التكلم وإلى ما قبلها. وجب النصبُ لأنّ الفعلَ مُستقبلٌ حقيقةً، نحو(صُمْ حتى تَغيبَ الشمس)" فغياب الشمس مُستقبلٌ بالنسبة إلى كلام المتكلم، وهو أيضاً مستقبلٌ بالنسبة إلى الصيام وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ما قبلها فقطْ، جاز النصب وجاز الرفع. وقد قُرِئَ قوله ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ بالنصب بأن مضمرةً، باعتبار

استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله لأن زلزالهم سابقٌ على قول الرسول. وبالرفع على عدم تقدير "أن"، باعتبار، أن الفعل ليس مستقبلا حقيقةً. لأنَّ قول الرسول وقع قبل حكايةِ قوله، فهو ماضٍ بالنسبة إلى وقت التكلُّم. لأنه حكايةُ حالٍ ماضية و"أن" لا تدخل إلا على المستقبل.

فإن أريدَ بالفعل معنى الحال، فلا تُقدَّر "أن، بل يُرفع الفعل بعدها قطعاً، لأنها موضوعةٌ للاستقبال، نحو "ناموا حتى ما يستيقظون". ومنه قولهم "مرض زيدٌ حتى ما يَرجونهُ" وتكون "حتى" حينئذٍ حرفَ ابتداءٍ والفعل بعدها مرفوعٌ للتجرد من الناصب والجازم. وحتى الابتدائية حرفٌ تُبتدأُ به الجُمَلُ. والجملةُ بعدها متسأنَفة، لا محل لها من الإعراب.

وعلامة كون الفعل للحال أن يصلح وضعُ الفاء في موضع حتى. فإذا قلت "ناموا فلا يستيقظون، ومرض زيد فلا يرجونه"، صحَّ ذلك.

(٥) أو. ولا تُضمَرُ بعدها (أن) إلا أَن يَصلُحَ في موضعها (إلى) أو (إلاّ) الاستثنائيّة، والفعلُ المنصوب بأن مُضمَرةً بعد (أو) ، معطوفٌ على مصدرٍ مفهومٍ من الفعل المتقدم واعلم أن تأويل "أو" بإلى أو إلا. إنما هو تقدير يلاحظ فيه المعنى دون الإعراب. أما التقدير الإعرابي باعتبار التركيب فهو أن يؤول الفعل قبل "أو" بمصدر يعطف عليه المصدر المسبوك بعدها بأن المضمرة. كما رأيت وإنما أول ما قبل "أو" بمصدر لئلا يلزم عطف الاسم (وهو المصدر المسبوك بأن المقدرة على الفعل. وذلك ممنوع) .

شُذوذ حذف أنْ

لا تَعمل "أن" مُقدَّرة إلا في المواضع التي سبقَ ذِكرُها. وقد ورد حذفُها ونصب الفعلِ بعدها في غير ما سبق الكلام عليه، ومن ذلك قولهم "مُرْهُ يَحفِرَها" و"خُذِ اللصَّ قبل يأخذَكَ"، والمثل "تَسمعَ بالمُعَيدِيّ خيرٌ من أن تراه،

أي أن يحفرَها، وأن يأخذكَ، وأن تسمَع، " وذلك شاذّ لا يقاسُ عليه. والفصيحُ أن يُرفعَ الفعلُ بعد حذفِ "أن"، لأنَّ الحرفَ عاملٌ ضعيفٌ، فإذا حذفَ بطلَ عملُه. ومن الرفع بعد حذفها ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾

والأصلُ "أن يريكم، وأن أعبد"

ويقول ابن هشام رحمه الله عن :

أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف : والاسم على وجهين ضمير المتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والأكثرون على فتحها وصلا وعلى الإتيان بالألف وقفا وضمير المخاطب في قولك أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب

والحرف على أربعة أوجه :

أحدها أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين أحدهما في الابتداء فتكون في موضع رفع نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع نحو ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ ﴾ ونحو (يعجبني أن تفعل) ونصب نحو ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ وخفض نحو ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ومحتملة لهما نحو ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ أصله في أن يغفر لي

الوجه الثاني أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ ﴾

الثالث أن تكون مفسرة بمنزلة أي نحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾ وتحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الأول أن الثنائية لدخولها على الأمر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية ، ولها عند مثبتها شروط :

أحدها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ ﴾

والثاني أن تتأخر عنها جملة فلا يجوز(ذكرت عسجدا أن ذهبا) بل يجب الإتيان بأي أو ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو (كتبت إليه أن ما أنت وهذا

والثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ﴾

إذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء

والرابع ألا يكون في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال(قلت له أن افعل) والخامس ألا يدخل عليها جار فلو قلت (كتبت إليه بأن افعل) كانت مصدرية

إذا ولي أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو (أشرت إليه أن لا تفعل) جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما ف أن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية فإن فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب

والوجه الرابع أن تكون زائدة ولها أربعة مواضع :

أحدها وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾

والثاني أن تقع بين لو وفعل القسم مذكورا أو متروكا

والثالث وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها

والرابع بعد إذا

وقد ذكر لـ أن معان أربعة آخر :

أحدها الشرطية كإن المكسورة وإليه ذهب الكوفيون

المعنى الثاني النفي كإن المكسورة

الثالث معنى إذ

والرابع أن تكون بمعنى لئلا

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) ﴾

قَالَ : فعل ماض، والفاعل هو

يَا إِبْلِيسُ : (يا) حرف نداء (إبليس) منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب والجملة مقول القول

مَا : اسم استفهام- للتوبيخ- مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

لَكَ : (اللام) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر ما والجملة مقول القول

أَلَّا :(أن) حرف مصدريّ ونصب (لا) نافية

تَكُونَ :مضارع ناقص منصوب بأن واسم تكون محذوف أنت ، واسمه أنت والمصدر المؤوّل (ألّا تكون ...) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف هو في متعلّق بمحذوف حال، أي: مالك في ألّا تكون مع الساجدين.. أي ما عذرك حالة كونك غير ساجد مع الآخرين.

مَعَ :ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف

السَّاجِدِينَ :مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يا إبليس مالك ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «مالك ... » لا محلّ لها جواب النداء.

مع

اسم بدليل التنوين في قولك معاً ، وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاث معان

أحدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾

والثاني زمانه نحو (جئتك مع العصر)

والثالث مرادفة عند وعليه القراءة

ومفردة فتنون وتكون حالا ، وقد جاءت ظرفا مخبرا به

وهي في الإفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب إذا قلت (جاءا جميعا) احتمل أن فعلهما في وقت واحد أو في وقتين وإذا قلت (جاءا معا) فالوقت واحد. اه

وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين

مع: ظرف معرب، يفيد الزمان والمكان حسب ما يضاف إليه، فتقول: سافر زيد مع الفجر.

مع: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بـ"سافر".

جلست مع زيد.

مع: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بـ"جلس".

تنبيه: يظن بعضهم أن "مع" حرف جر، وهذا غير صحيح؛ لأن "مع" اسم بدليل تنوينها حين تقع حالا: جاء الأولاد معًا.

والتنوين من علامة الأسماء كما تعلم.

مع الحالية بمعنى جميعا وتستعمل للمثنى والجمع ولا تستعمل للمفرد مثل(جاء الطالبان معا) معا حال منصوب بالفتحة الظاهرة

النداء (يا ابليسُ)

أهم حروف النداء ستة أحرف هي: "الهمزة، أيْ، يا، أيَا، هَيَا، وا" وأشهرها تداولا بيننا الحرف "يا"

الأسماء التي تنادى أو أنواع المنادى خمسة، وإليك هذه الخمسة وحكمها حين تنادى من حيث البناء والإعراب:

المفرد العلم: يقصد هنا بالمفرد - كما هو في باب لا النافية للجنس- ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعا، ويقصد بالعلم -كما مر في باب المعرفة والنكرة- ما دلّ على مسماه دون واسطة، وذلك مثل "محمد، خالد، فاطمة" أو "محمدان، فاطمتان" إلخ.

النكرة المقصودة: هو الاسم الذي يكون لفظه نكرة، بحيث يمكن إطلاقها على أفراد كثيرين، ولكن واحدا من هؤلاء الأفراد يتعين بظروف الكلام

هذان النوعان "المفرد العلم، النكرة المقصودة" حين يناديان يبنيان على ما يرفعان به، فتقول مثلا: "يا مُحَمَّدُ" بالبناء على الضم، وتقول: "يا مُحَمَّدَانِ" بالبناء على الألف و: "يا مُحَمَّدُونَ" بالبناء على الواو.

النكرة غير المقصودة: هي التي تبقى شائعة دون تحديد لفظا ومعنى أو بتعريف النحاة: "هي التي نقصد بها واحدا غير معين مما يصح إطلاق لفظها عليه ا. هـ" ومن ذلك ما يقوله خطيب المسجد، والمسجد غاصٌّ بالناس: "يا غَافِلًا تَنَبَّه، ويا ظَالِمًا لَكَ حِسَابٌ عَسِيرٌ" وما يقوله

متسوّلٌ أعمى مثلا: "يا مُحْسِنِينَ لله".

المضاف: هو ما كمل معناه بواسطة اسم آخر مجرور هو "المضاف إليه" كقولنا: "يا صَدِيقَ العُمرِ" أو: "يا طَالِبَ العِلْمِ" أو قول المؤمن داعيًا: "يا رَبَّ السَمَاوَاتِ والْأَرْضِ".

الشبيه بالمضاف: هو ما كمل معناه بواسطة ما يأتي بعده مما له صلة به غير المضاف بالمضاف إليه، كقولنا مثلا: "يا مُتَطَلِّعًا لِلْمَجْدِ اجْتَهِدْ" أو: "يا قَارِئًا الكَفَّ، هذا دَجَل" أو: "يا طَيِّبًا قَلْبُه، لَكَ الجُنَّة".

وحكم هذه الثلاثة "النكرة غير المقصودة، المضاف، الشبيه بالمضاف" أنها تنصب وهي معربة، فهي إذن تنصب بالفتحة كقولنا: "يا طَالِبَ العِلْمِ" أو ما ينوب عنها كالياء مثلا في المثنى إذا قلت: "يا طَالِبَي العِلم، اجْتَهِدَا" أو بالألف في الأسماء الستة كقولنا: "يا ذا المال، أنفق على المحتاجين" وهكذا.

وحكمُ المنادَى أنهُ منصوبٌ، إمّا لفظاً، وإمّا محَلاً.

وعاملُ النَّصب فيه، إمّا فعلٌ محذوفٌ وجوباً، تقديرُهُ "أَدعو"، نابَ حرفُ النداءِ منَابَهُ، وإمّا حرفُ النداءِ نفسُهُ لتَضمنهِ معنى "أَدعو"، وعلى الأول فهو مفعولٌ به للفعل المحذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بـ "يا" نفسِها.

﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٣٣)﴾

قَالَ : فعل ماض فاعله مستتر والجملة مستأنفة

لَمْ : حرف نفي وقلب وجزم

أَكُنْ : مضارع ناقص مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا

لِأَسْجُدَ : (اللام) لام الجحود (أسجد) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود، والفاعل أنا ، والمصدر المؤوّل (أن أسجد ...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بمحذوف خبر أكن أو واللام وما بعدها في تأويل مصدر متعلقان بالخبر المحذوف

لِبَشَرٍ : جارّ ومجرور متعلّق ب (أسجد) .

خَلَقْتَهُ : فعل ماض و (التاء) فاعل و (الهاء) مفعول به والجملة في محل جر نعت ل (بشر)

مِنْ : حرف جر

صَلْصَالٍ : مجرور بمن متعلقان بخلقته

مِنْ :حرف جر

حَمَإٍ :متعلقان بمحذوف صفة لصلصال

مَسْنُونٍ : صفة

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «لم أكن ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أسجد ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

وجملة: «خلقته ... » في محلّ جرّ نعت لبشر.

ومن حمإ قال الحوفي بدل من صلصال، بإعادة الجار. وقال أبو البقاء: من حمإ في موضع جر صفة لصلصال.

لم الجازمة

حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وقد يرفع الفعل المضارع بعدها فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة

المضارع المجزوم وجوازمه

يُجزَمُ المضارع اذا سبقته احدى الجوازم. وهي قسمان. قسم يجزم فعلا واحداً، وقسم يجزم فعلين وجزمُه إما لفظيٌّ، إن كان معرباً، وإما محلي، إن كان مبنيًّا، نحو "لا تشْتغِلَنَّ بغير النافع".

الجازم فعلا واحداً أربعةُ أحرفٍ وهي "لم ولما ولامُ الأمر ولا الناهية" وإليك شرحَها

لم ولما تُسمّيانِ حرفيْ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، لأنهما تَنفيان المضارعَ، وتجزمانِهِ، وتقلبانِ زمانَه من الحال أو الاستقبال إلى المضيّ، فإن قلتَ "لم أكتبْ" أو "لمّا أكتُبْ"، كان المعنى أنكَ ما كتبتَ فيما مضى.

والفرق بين "لم ولمّا" من أربعة أوجهٍ

(١) أنّ "لم" للنفي المُطلَق، فلا يجب استمرارُ نفي مصحوبها إلى الحال، بل يجوز الاستمرار، كقوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ، ويجوز عَدَمه، ولذلك يصِحُّ أن تقول "لم أفعل ثمَّ فعلت".

وأما "لمّا" فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمانِ الماضي، حتى يَتصل بالحالِ، ولذلك لا يصحُّ أن تقول "لمّا أفعلْ ثم فعلت"، لأنَّ معنى قولكَ "لمّا أفعل" أنك لم تفعل حتى الآن، وقولك "ثم فعلتُ" يناقضُ ذلك. لهذا تُسمّى "حرفَ استغراقٍ" أيضاً لأن النفي بها يستغرق الزمانَ الماضيَ كله.

(٢) أن المنفي لم لا يتوقَّع حصوله، والمنفيَّ بلمّا مُتوقَّع الحصول، فإذا قلتَ "لمّا أسافِرْ" فسفركَ مُنتظَرٌ.

(٣) يجوز وقوع "لم" بعد أَداةِ شرط، نحو "إن لم تجتهد تندم". ولا يجوز وقوع "لمّا" بعدها.

(٤) يجوز حذفُ مجزومِ "لمَّا"، نحو "قاربت المدينة ولمَّا"، أَي "لوما أُدخلْها". ولا يجوز ذلك في مجزوم "لم"، إلا في الضرورة

ولامُ الأمرِ يُطلَبُ بها إحداثُ فعلٍ، نحو ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾

ولا الناهية يُطلَبُ بها تركُه، نحو ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾

فوائد

(١) لما، الداخلة على الفعل الماضي، ليست نافية جازمة، وإنما هي بمعنى "حين" فإذا قلت "لما اجتهد أكرمته". فالمعنى حين اجتهد أكرمته. ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى "حين"، فلا يقال "لما يجتهد أكرمه" بل الصواب أن يقال "حين يجتهد"، لأنها لا تسبق المضارع إلا اذا كانت نافية جازمة.

(٢) لام الأمر مكسورة، إلا اذا وقعت بعد الواو والفاء فالأكثر تسكينها، نحو ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ وقد تسكن بعد "ثم".

(٣) تدخل لام الأمر على فعل الغائب معلوماً ومجهولاً، وعلى المخاطب والمتكلم المجهولين وتدخل "لا الناهية على الغائب والمخاطب معلومين ومجهولين. وعلى المتكلم المجهول. ويقل دخولهما على المتكلم المفرد المعلوم. فإن كان مع المتكلم غيره، فدخولهما عليه أهون وأيسر، نحو ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾

وأقل من ذلك دخول الكلام على المخاطب المعلوم، لأن له صيغة خاصة وهي "إفعل" فيستغنى بها عنه.

(٤) اعلم أن طلب الفعل أو تركه، إن كان من الأدنى إلى الأعلى، سمي "دعاء" تأدباً. وسميت اللام و"لا" حرفي دعاء، نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وكذلك الأمر بالصيغة يسمى فعل دعاء، نحو ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾

﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤)﴾

قَالَ : ماض وفاعله والجملة مستأنفة

فَاخْرُجْ : الفاء رابطة لجواب شرط مقدّر / الفاء زائدة (اخرج) فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره أنت، الفاء الفصيحة لأنها جواب شرط مقدر أي إن تماديت وعصيت فاخرج

مِنْهَا : (من) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (اخرج)

فَإِنَّكَ : (الفاء) تعليليّة (إنّك) حرف توكيد ونصب.. و (الكاف) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ

رَجِيمٌ :خبر إنّ مرفوع. والجملة تعليل لا محل لها

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «اخرج ... » في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن لم ترض السجود فاخرج.. وجملة الشرط المقدّرة في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إنّك رجيم» لا محلّ لها تعليليّة.

فعل الأمر

الفعل كله مبني ، ولا يُعرَبُ منه إلا ما أشبه الاسم، وهو الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا

التوكيد ولا نون النِّسوة.

وهذا الشبه إنما يقع بينه وبين اسم الفاعل. وهو يكون بينهما من جهتي اللفظ والمعنى.

أما من جهة اللفظ، فلأنهما متفقان على عدد الأحرف والحركات والسكنات فيكتبُ على وزن (كاتب) ومُكرِمٌ على وزن (يُكرَمُ) . وأما من جهة المعنى فلأنَّ كلاً منهما يكون للحال والاستقبال وباعتبار هذه المشابهة يسمّى هذا الفعل (مُضارعاً) ، أي مشابهاً، فإن المضارعة معناها المشابهةُ، يُقال "هذا يُضارعُ هذا"، أي يشابهه.

فإن اتصلت به نون التوكيد، أو نون النسوة، بُني، لأن هذه النُّونات من خصائص الأفعال، فاتصالُهُ بهنَّ يُبعِدُ شَبهُهُ باسم الفاعل فيرجعُ إلى البناء الذي هو أَصل في الأفعال.

تعريف المبني والمعرب

إذا انتظمت الكلماتُ في الجملة، فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التيّ تسبِقه؛ ومنها لا يتغير آخره، وإن اختلفت العوامل التي تتقدّمه. فالأول يُسمى (مُعرباً) ، والثاني (مَبنياً) ، والتغيُّر بالعامل يُسمى (إعراباً) ، وعدمُ التغيُّر بالعامل يُسمى (بناءً) .

فالإعرابُ أثرٌ يُحدِثُه العامل في آخر الكلمة، فيكونُ آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً، حسب ما يَقتضيه ذلك العامل.

والبناءُ لزوم آخرِ الكلمة حالةً واحدة، وإن اختلفت العواملُ التي تسبِقها، فلا تُؤثر فيها العوامل المختلفة.

المعرب والمبني

المُعربُ ما يَتغير آخره بتغيُّر العوامل التي تَسبِقه كالسماءِ والأرض والرجل ويكتب.

والمبنيَّ ما يُلزم آخره حالةً واحدةً، فلا يتغير، وإن تغيرت العوامل التي تتقدَّمه "كهذه وأين ومَنْ وكتبَ واكتُبْ".

والمَبنيَّات هي جميع الحروف، والماضي والأمر دائماً، والمُتَّصلة به إحدى نونَيِ التوكيد أو نونُ النسوة، وبعض الأَسماءِ. والأصل في الحروف والأفعالِ البناء. والأصل في الأسماء الإعراب.

(بناء الأَمر)

يُبنى الأمر على السكون (فاخرجْ)وهو الأصل في بنائه، وذلك إن اتصل بنون النسوة، نحو (اكتبْن) ، أو كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء كاكتبْ.

وعلى حذف آخره، إن كان معتل الآخر، ولم يتصل به شيء كانجُ واسعَ وارمِ.

وعلى حذف النون، إن كان متصلا بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة كاكتبا، واكتبوا، واكتبي.

وعلى الفتح، إن اتصلت به إحدى نوني التوكيد كاتُبَنْ واكتُبَنّ.

وإذا اتصلت نون التوكيد المشددة بضمير التثنية، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة في الأمر ثبتت الألف معها، وكسرَت النون نحو "اكتبانَّ"، وحذفت الواو والياء، حذراً من التقاء الساكنين، نحو "اكتبُنَّ واكتبِنَّ". ويبقى الأمر مبنياً على حذف النون. والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين هو الفاعل.

وكذا إن اتصلت النون المخفَّفة بالواو أَو الياء، كاكتُبنْ واكتُبِن. أما بالألف فلا تتصل، فلا يقالُ اكتبان.

الأمر: يبنى على ما يجزم به مضارعه

بناء الأمر: عبارة مشهورة بين المشتغلين بالنحو تلخص كيفية بناء فعل الأمر، وهي "فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه" ا. هـ وتقريب هذه العبارة إلي الذهن أننا إذا تصورنا فعلا مضارعا معربا مجزوما، ثم أتينا منه بالأمر، فإن الأخير يأخذ شكل مضارعه الذي جاء منه تماما، مع ملاحظة أن الشكل في المضارع إعراب، وأن الشكل في الأمر بناء

أولا: الفعل الصحيح الآخر: يجزم مضارعه بالسكون، ويبنى الأمر منه على السكون.

ثانيا: الفعل المعتل الآخر: يجزم مضارعه بحذف حرف العلة، ويبنى الأمر منه على حذف حرف العلة.

ثالثا: الأفعال الخمسة: تجزم في المضارع بحذف النون: ويبنى الأمر منها على حذف النون.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥)﴾

وَإِنَّ : (الواو) عاطفة (إنّ) حرف توكيد ونصب

عَلَيْكَ : (على) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر إنّ مقدّم والجملة معطوفة

اللَّعْنَةَ : اسم إنّ مؤخّر منصوب

إِلَى :حرف جر

يَوْمِ : مجرور متعلّق باللعنة وهو مضاف / متعلقان بمحذوف حال

الدِّينِ : مضاف إليه مجرور.

مثل الأول (اللعنة) (إلى يوم) ، (الدين)

وجملة: «إنّ عليك اللعنة ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّك رجيم.

الحرف إلى

لها ثلاث معان :

الأول الانتهاءُ، أي انتهاءُ الغايةِ الزمانيّة أو المكانيّة. فالأولُ كقولهِ ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ والثاني كقولهِ ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ وترِدُ أيضاً لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث. فالأولُ نحو "جئتُ إليك" والثاني نحو "صِلْ بالتّقوى إلى رضا الله".

ومعنى كونها للانتهاءِ أنها تكونُ منتهًى لابتداء الغاية.

الثاني المصاحبةُ، أي معنى "معَ" ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ أي معهُ ، ومنهُ قولهم "الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ"، وتقولُ "فلانٌ حليمٌ إلى أدبٍ وعلمٍ".

الثالث معنى "عند"، وتُسَمّى المُبَيِّنَة، لأنها تُبينُ أن مصحوبها فاعلٌ لما قبلها. وهي التي تقعُ بعدَ ما يفيدُ حُباً أو بُغضاً من فعل تعجّبٍ أو اسم تفضيلٍ، ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ ، أي أحبُّ عندي. فالمُتكلم هو المُحِبُّ

الكلمة

الكلام: هو القَوْلُ المُفِيدُ بالقَصد، والمُرَادُ بالإفادَةِ: ما يَدُلُّ على مَعنىً يَحسُنُ السُّكُوتُ عليه .

الكَلِمة تَعرِيفها: لَفظٌ وُضِعَ لِمَعنىً مُفرَد (وقد تطلق "الكلمة" لغةً ويُرادُ بها الكلام مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ إشارة إلى قوله تعالى حِكايةً عن الإنسان ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ ، وأَقلُّ ما تَكُون عليه الكلمة حَرْفٌ وَاحِدٌ، فمِمَّا جَاءَ عَلى حَرْفٍ مِنَ الأسماء: تَاء الفاعِل في مثل "قُمتُ" والكافُ في نحو "أكرمتُكَ" والهَاءُ في نحو "مَنَحتُه" ومن الأَفعَال تقول "رَ" بمعنى انظُر، و "ق" من الوِقَاية.

الكلمة العربية تأتي في صور ثلاث "اسم، فعل، حرف".

جاء في قطر الندى: الدليل على انحصار أنواع الكلمة في هذه الثلاثة "الاستقراء" فإن علماء هذا الفن تتبعوا كلام العرب، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع، ولو كان ثمَّ نوع رابع لعثروا على شيء منه ا. هـ.

فالنظر في الكلام العربي وملاحظته وتصنيفه هو ما يطلق عليه "الاستقراء" والاستقراء هو الأساس الذي أدى إلى معرفة أن الكلمة العربية أنواع ثلاثة اسم وفعل وحرف، وينبغي التعرف على كل من هذه الأنواع الثلاثة تعرفًا كاملًا من ناحيتين:

أ- تحديد معناه.

ب- علاماته التي يعرف بها. الاسم: يقصد به : ما دلَّ على معنى في نفسه، وليس الزمن جزءًا منه، مثل "محمد، النَّدى، الزرع، البهجة".

والعلامات التي يتميز بها الاسم عن كل من الفعل والحرف خمس هي:

١- الجر: مثل قولنا "عَلَى البَاغِي تدورُ الدَّوائر".

٢- التنوين: مثل "قوةٌ خيرٌ من ضعف، وصراحةٌ خيرٌ من نفاق".

٣- النداء: مثل "يا محمد، يا خالد" ومن ذلك ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ ﴾

٤- أل: كما جاء في قول المتنبي:

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني ... والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

٥- الإسناد للاسم: بمعنى أن يكون الاسم متحدثًا عنه، بأن يكون مثلا مبتدأ وله خبر يتحدث عنه به، أو أن يكون فاعلا أو نائب فاعل ويتحدث عنه بالفعل، كقولنا "أخذتُ موضعي بين شَبابِ الوطنِ فنحن جميعًا مسئولون عن مستقبله" فالتاء في "أخذتُ" اسم، دل على ذلك إسناد الفعل "أخذ" إليها، والضمير "نحن" اسم، دل على ذلك أيضًا الإسناد إليه، حيث أكمله الخبر "مسئولون".

يقول ابن هشام: وهذه العلامة هي أنفع علامات الاسم، وبها تعرف اسميَّة "ما" في قوله ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ ألا ترى أنها قد أسند إليها "الأخيرية" في الآية الأولى، و"النفاد" في الآية الثانية، و"البقاء" في الآية الثانية، فلهذا حكم بأنها فيهن اسم موصول ا. هـ.

تلك علامات الأسماء، وينبغي التنبه للملاحظتين الآتيتين:

الأولى: أنه ليس من اللازم أن تكون هذه العلامات أو واحدة منها موجودة فعلا في الاسم، بل المقصود أنه بالإمكان قبولها وإن لم توجد فيه بمعنى أن الاسم يمكن أن يقبلها أو واحدة منها وإن لم توجد فيه.

الثانية: لا يعني ذكر هذه العلامات الخمس أنه لا بد لكل اسم أن يقبلها جميعًا، ولكن يكفي أن يقبل واحدة منها فقط، ليعلم أنه اسم، فبعض الأسماء يقبل العلامات الخمس، مثل كلمة "رجل" وبعضها الآخر يقبل أربعا منها مثل "محمد" فإنه لا تدخل عليه "أل"، وبعضها الآخر يقبل واحدة فقط مثل بعض "الضمائر" فإنها لا تقبل إلا الإسناد، تقول "ظُلِمْتُ وأنتَ شاهِدٌ".

وخلاصة الأمر في ذلك أنه يكفي في تمييز الاسم مجرد قبول علامة من العلامات، كما أنه يكفي من ذلك علامة واحدة فأكثر.

الفعل: يقصد به: ما دل على معنى في نفسه والزمن جزء منه، مثل: "ثَابَرَ، تَفَوَّقَ، يُثَابِرُ، يَتَفَوَّقُ،

ثَابِرْ، تَفَوَّقْ".

والفعل يأتي في ثلاث صور هي: "الماضي، المضارع، الأمر" ولكل منها علامة تميزه.

فالماضي: علامته أحد أمرين:

١- قبول تاء التأنيث الساكنة -وهي حرف- مثل: "من حقّ الأمّ التكريمُ والاحترامُ، فقد حملتْ ابنَها وغَذَّتْه ومنحتْه العطفَ والرعاية".

٢- تاء الفاعل -وهي اسم ضمير- سواء أكانت للمتكلم أم المخاطب تقول "أخلصتُ إليك فرَعيتَ إخلاصي ووفيتُ لك فاحترمتَ وفائي".

المضارع: علامته مجموع أمرين:

١- قبول الحرف "لمْ" في أوله، كقوله ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾

٢- أن يكون مبدوءًا بحرف من أربعة: "الهمزة، النون، الياء، التاء".

وهي ما يطلق عليها حروف "أَنَيْتُ"، وتسمى أيضًا "أحرف المضارعة" وهذه الحروف يبدأ بها المضارع، فتجيء مضمومة إذا كان عدد أحرف الماضي أربعة أحرف، مثل: "أُجاهد، أُقْدم، نُحرّر" وتكون مفتوحة فيما عدا ذلك مثل "تَهدِي، يَنْصَح، يَرْتَقِي، يَنْتَصِر، يَستمع".

والأمر: علامته مجموع أمرين:

١- أن يدل على الطلب: بأن يكون معناه موجها للمخاطب يطالبه بفعل شيء ما، مثل "عامِل النَّاس بما تُحِبُّ أنْ يُعاملوك به" ومثل "استفْتِ قلبَك ولو أفتاك المُفْتُون".

٢- أن يقبل ياء المخاطبة، فالفعلان السابقان "عَامِلْ، استفْتِ" يمكن إسنادهما إلى ياء المخاطبة، كقول الطبيب مخاطبا إحدى الممرضات: "عامِلِي المَرْضى برفْق، وخُذي رأيي قبل تنفيذِ العلاج"

الحرف: هو ما لا يظهر معناه في نفسه، بل مع غيره.

فالحروف "الواو، الفاء، لا، بلْ، ليت، لعلَّ" لا يظهر معناها ولا يتضح إلا إذا انضم إليها غيرها من الأسماء والأفعال في الجمل، كأن تقول مثلا "ظهر الحقُّ والباطلُ فاتَّبعتُ الأوّل لا

الأخيرَ".

وعلامة الحرف التي يتميز بها عن الاسم والفعل أنه لا يقبل شيئًا من علامات الأسماء ولا الأفعال، فالحرف "بلْ" مثلا -من حروف العطف- لا يتصور معه تنوين أو جر أو غيرهما من علامات الأسماء، كذلك لا يتصور معه تاء التأنيث أو تاء الفاعل أو "لمْ" أو ياء المخاطبة من علامات الأفعال.

الكلمة الإعرابيةُ أَربعة أَقسام مُسنَدٌ، ومَسندٌ اليه، وفضلةٌ وأداةٌ.

المسند والمسند اليه. ويسمى كلٌ منهما عُمدةً، لأنه رُكنُ الكلام. فلا يُستغنى عنه بحالٍ من الأحوال، ولا تَتم الجملة بدونه. ومِثالها "الصدقُ أَمانةٌ".

المركب

والمركبُ ستةُ أنواعٍ إسناديٌّ وإضافيٌّ وبياني وعطفيٌّ ومزجيٌّ وعدَديٌّ.

(١) المركب الإسنادي أو الجملة

الإسنادُ هو الحكمُ بشيءٍ، كالحكم على زُهير بالاجتهاد في قولك "زُهيرٌ مجتهد".

والمحكومُ به يُسمى "مُسنَداً". والمحكومُ عليه يُسمى "مُسنَداً إليهِ".

فالمسنَدُ ما حكمتَ به على شيءٍ.

والمسندُ إليه ما حكمت عليه بشيءٍ.

والمُركبُ الإسنادي (ويُسمى جُملةً أيضاً) ما تألفَ من مَسندٍ ومُسندٍ إليه، نحوُ "الحلمُ زينٌ. يُفلحُ المجتهدُ".

والمسندُ إليه هو الفاعلُ، ونائبُهُ، والمبتدأ، واسم الفعلِ الناقص، واسمُ الأحرف التي تعملُ عملَ "ليس" واسمُ "إن" وأخواتها، واسمُ "لا" النافية للجنس.

فالفاعلُ مثلُ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾

ونائبُ الفاعل مثل "يعاقبُ العاصون، ويثابُ الطائعون".

والمبتدأُ مثل "الصبرُ مفتاحُ الفرَجِ".

واسمُ الفعلِ الناقص مثلُ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

واسمُ الأحرفِ التى تعملُ عملَ "ليس" مثلُ "ما زُهيرٌ كَسولا. تَعزّ فلا شيءٌ على الارض باقياً. لاتَ ساعةَ مندَم. إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعلمِ والعمل الصالح".

واسمُ "إنّ" مثلُ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

واسمُ "لا" النافية للجنس مثل ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

والمسندُ هو الفعلُ، واسمُ الفعل، وخبرُ المبتدأ، وخبرُ الفعل الناقص، وخبرُ الأحرف التي تعملُ عملَ (ليس) وخبرُ "إن" وأخواتها.

وهو يكونُ فعلاً، مثل ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، وصِفة مُشتقَّة من الفعل، مثلُ "الحق أبلجُ" واسماً جامداً يتضمنُ معنى الصفة المشتقة، مثل "الحقُّ نورٌ، والقائمُ به أسدٌ". والتأويل (الحق مضيء كالنورِ، والقائم به شجاع كالأسد)

(٢) المرَّكب الإضافيُّ: ما تركَّبَ من المضاف والمضاف إليه، مثل: "كتاب التلميذ. خاتم فضةٍ. صوْمِ النهار". وحكمُ الجزء الثاني منه أنه مجرورٌ أبداً كما رأيتَ.

(٣) المركَّبُ البياني كلُّ كلمتين كانت ثانيتُهما مُوضحةً معنى الأولى. وهو ثلاثةُ أقسام مُركَّبٌ وصفي وهو ما تألفَ من الصفة والموصوف، مثل "فاز التلميذُ المجتهدُ. أكرمتُ التلميذَ المجتهدَ. طابت أخلاقُ التلميذِ المجتهدِ".

ومركَّبٌ توكيديٌّ وهو ما تألفَ من المؤكِّد والمؤكَّد، مثل "جاء القومُ كلُّهُم. أكرمتُ القومَ كُلَّهم، أحسنتُ إلى القوم كلِّهم".

ومركَّبٌ بدَليٌّ وهو ما تألف من البَدَل والمُبدَل منه، مثل "جاء خليلٌ أخوك. رأيت خليلاً أخاك. مررت بخليلٍ أخيكَ".

وحكمُ الجزء الثاني من المركَب البياني أن يتبعَ ما قبله فى إعرابه كما رأيتَ.

(٤) المركَّب العطفيُّ ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، بِتوسُّط حرف العطف بينهما، مثل "ينالُ التلميذُ والتلميذةُ الحمَ والثّناء، إذا ثابرا على الدرس والاجتهاد".

وحُكمُ ما بعدَ حرف العطف أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيت.

(٥) المركَّبُ المزْجيُّ كلّ كلمتين ركّبتا وجُعلتا كلمةً واحدة، مثل "بعلبكْ وبيت لحمْ وحضْرموت وسيبويه وصباح مساء وشذر مذر".

وإن كان المركبُ المزجيّ علماً أعرب إعراب ما لا ينصرفُ، مثل "بعلبكْ بلدةٌ طيبةُ الهواء" و"سكنتُ بيت لحم" و"سافرتُ إلى حضْرموْت".

إلاّ إذا كان الجزءُ الثاني منه كلمة "ويْه" فإنها تكونُ مبنيَّة على الكسر دائماً، مثل "سيبويه عالمٌ كبيرٌ" مو "رأيتُ سيبويه عالماً كبيراً" و"قرأتُ كتاب سيبويه".

وإن كان غير علم كان مبنيّ الجزءين على الفتح، مثل "زُرْني صباح مساء" و"أنت جاري بيت بيت.

(٦) المركَّبُ العددي من المركبَّات المزجية، وهو كل عددين كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدَّر. وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر.

(أما واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين، فليست من المركبات العددية. لان حرف العطف مذكور، بل هي من المركبات العطفية)

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦)﴾

قَالَ :فعل ماض والفاعل هو إبليس والجملة مستأنفة

رَبِّ :(ربّ) منادى مضاف محذوف منه أداة النداء، منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف.. منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة و (الياء) المحذوف مضاف إليه

فَأَنْظِرْنِي :(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر / الفاء زائدة (انظرني) فعل أمر دعائيّ مبني على السكون و (النون) للوقاية و (الياء) ضمير مفعول به، والفاعل أنت والجملة مقول القول

إِلَى :حرف جر

يَوْمِ : جارّ ومجرور متعلّق ب (أنظر)

يُبْعَثُونَ :مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. و (الواو) نائب الفاعل.

والجملة في محل جر مضاف إليه

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «النداء وجوابها» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «انظرني ... » في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن طردتني ولعنتني فأنظرني.. وجملة الشرط المقدّرة لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «يبعثون» في محلّ جرّ مضاف إليه.

يوم

اسم الزمان: يقصد به الكلمات التي وردت في اللغة ومعناها الزمن.

اسم المكان: يقصد به الكلمات التي وردت في اللغة ودلت على مساحة من الأرض أو الفضاء.

المبهم: هو -كما يقول ابن هشام- ما لا يختص بزمان بعينه أو مكان بعينه، بل هو شائع في الأزمنة والأمكنة.

المختص: وفيه تفصيل على النحو التالي:

أولا: من أسماء الزمان، يقصد به ما دل على وقت محدد، وذلك بأن يكون معناه محددا مثل: "عام، شهر، أسبوع" أو يكون فيه "أل" مثل "اليوم، الساعة" أو يوصف مثل: "يوما جميلا، سحرا رائقا" أو يضاف مثل: "عصر الجمعة، ليلة السبت".

ثانيا: من أسماء المكان، وهو -كما يقول ابن عقيل- ما له أقطار تحويه، مثل: "البيت، الشارع، المسجد، الكلية".

الظرف: هو ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقا أو مكان مبهم ا. هـ.

ومن هذا التعريف يمكن أن نستنتج الصفات التي يجب أن تتوافر في الاسم الذي ينصب على الظرف "المفعول فيه" وهي:

أ- أن يكون اسم زمان أو مكان.

ب- أن يكون فضلة، ويقصد به ما يأتي بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين.

ج- أن يكون بمعنى "في".

ومما تخلفت فيه بعض الصفات، فلا ينصب على الظرفية، بل له إعراب آخر ما ينصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان:

أولا: أسماء الزمان: كل ما كان من أسماء الزمان وانطبق عليه الصفتان الأخريان من صفات تحديد الظرف "فضلة، بمعنى في" فإنه ينصب على الظرفية سواء أكان مبهما أم مختصا لا فرق بين الاثنين في ذلك، تقول: "سيقف الظالمون والمظلومون يومًا أمام الله، وحينذاك لن يُفْلِتَ الظالمون من عدالة السَّماءِ يومَ الحساب".

ثانيا: أسماء المكان ليست كل أسماء المكان صالحة للنصب على الظرفية وإن استوفت الصفتين الأخريين من صفات ما ينصب على الظرفية، بل ذلك على التفصيل التالي:

أ- أسماء المكان المبهمة: هذه هي التي تنصب على الظرفية إذا استوفت الشرطين الباقيين، وهي كما يلي:

١- أسماء الجهات الست، وهي "فوق، تحت، أعلى، أسفل، يمين، شمال، ذات اليمين، ذات الشمال، أمام، خلف، قدام، وراء" تقول: "صَعد المؤذّنُ فوقَ المئذنة، ليتمكَّن من رُؤية الهلال أسفلَ الأُفُقِ".

٢- ما ليس اسم جهة، ولكن يشبهه في الإبهام، بمعني أنه يدل على مكان غير محدد ولا محصور، وذلك مثل "أرض، مكان، حيثُ، لَدَى، بين، عند، مع" فمن البيّن أن هذه الكلمات صالحة لاستعمالها في مواطن كثيرة فهي هكذا شائعة مبهمة، تقول: "جلستُ مع المتفرجين حيثُ أشاهد العرض الممتع" ومن ذلك قول القرآن: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾

٣- ما كان دالا على مساحة من الأرض يمكن استخدامه في أية بقعة منها للقياس والمساحة، مثل: "ميل، فَرْسَخ، بريد" فالاسم نفسه محدد المقدار، لكن استعماله هو المبهم، فهو يستخدم في مواطن كثيرة في الأرض أو الفضاء أو الماء، ولعل ذلك المعنى الأخير هو السبب في اعتباره

من أسماء المكان المبهمة -في رأي بعض النحاة- تقول: "تنتقلُ سفينةُ الفضاء أميالا في الفضاء قبل أن تنتقلَ الطائرةُ ميلا في مجَال الأرض" وتقول: "استخدم العربُ قديما الخيول في نقل الرسائل، فتسير بريدا من الأرض لتسلمها لغيرها".

ب- اسم المكان القياسي: ويقصد به الذي يشتق بطريقة القياس الصرفي ليدل على المكان مثل: "مَوقِف، مَصيف، مَجْرَى، مَجْلِس، مَرْمَى، مَبْكَى، مُتْحَف، منْتَجَع".

هذا النوع من أسماء المكان ينصب على الظرفية إذا استوفى أيضا الشرطين السابقين. "فضلة، بمعنى في" ويضاف إلى ذلك أن يكون الفعل الذي تقدم عليه في الجملة من مادته، أي من معناه وحروفه، تقول: "جرى النيلُ مجْرَاه من آلاف السنين" وتقول: "وقفتُ مَوْقِف السيارات"، "جلست مجلس العلم" ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾

فإن استوفى هذا النوع من أسماء المكان الشرطين الآخرين، ولم يتقدم عليه فعل من مادته بل من مادة أخرى، ينبغي جره بالحرف "في" لفظا تقول "انتظرتُ في موقِفِ السيارات" و "سار النيلُ في مجراهُ من آلاف السنين" و "استمعتُ فوائد كثيرة في مجلس العلم" أو "يسفحُ اليهود دموعهم في مَبْكَى سُليمان".

ج- اسم المكان المختص: تقدم أن المكان المختص "ما له أقطار تحويه" مثل: "الكلية، المدرج، البيت، الحديقة، الشارع، المسجد".

هذا النوع من أسماء المكان إذا استوفى الشرطين الآخرين "فضلة، بمعنى في" يجر بحرف "في" لفظا ولا ينصب، تقول: "تخرّجتُ في الكلية" و "جلستُ في المدرج" و "صليتُ في المسجد" ولا يصح نصبه.

أما ما ورد غير ذلك فهو توسع في التعبير، ومن ذلك:

- قولهم: "دخلت الدار والمسجد". - قولهم: "ذهبت الشام".

أهم المسائل التي تتعلق بالظرف:

أ- وردت استعمالات وتعبيرات في اللغة تعرب الكلمات فيها على أنها نائبة عن الظرف لا

ظرف.

- فمن الاستعمالات قولهم: سرت كل اليوم أو بعض اليوم. وقطعتُ رحلتي ستين ميلا. وقد استرحت في الطريق قليلا من الوقت. حتى وصلتُ قُربَ المساء

- ومن التعبيرات: قول العرب: أَحَقًّا أنك ذاهب. قول العرب: غيرَ شكّ أنك قادم.

قول العرب: جهد رأيي أنه بريء

ب- تنقسم أسماء الزمان والمكان إلى نوعين:

١ - ما يستعمل ظرفا بشروطه السابقة، فإذا لم تتوافر الشروط أخذ وظائف نحوية أخرى، مثل: "اليوم، الساعة، اللحظة، الميل".

ويطلق على هذا النوع اسم "المتصرف" وهو أكثر أنواع أسماء المكان والزمان.

٢- ما لا يستعمل إلا ظرفا، مثل: "قَطُّ، عَوْضُ" فإذا خرج عن الظرفية، جُرَّ بحرف الجر، مثل: "قبل، بعد، لَدُن، عند".

ويطلق على هذا النوع اسم "غير المتصرف" وهو أقل من النوع الأول.

ج- إذا وقع الظرف "صلة، خبرا" فإنه -في رأى النحاة- منصوب بعامل محذوف وجوبا.

﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) ﴾

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح وفاعله مستتر تقديره هو والجملة مستأنفة

فَإِنَّكَ : (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر/ الفاء زائدة/ الفاء عاطفة (إنّك) وإن واسمها والجار والمجرور متعلقان بالخبر والجملة مقول القول

مِنَ :حرف جر

الْمُنْظَرِينَ جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ، وعلامة الجرّ الياء.

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «إنّك من المنظرين» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن أردت الإنظار فإنّك من المنظرين، وجملة الشرط المقدّر في محلّ نصب مقول القول.

الفعل الماضي

ينقسمُ الفعل باعتبار زمانه إلى ماضٍ ومضارعٍ وأَمر.

فالماضي ما دلَّ على معنىً في نفسه مقترنٍ بالزمان الماضي(كجاء واجتهدَ وتَعلّمَ.)

وعلامتهُ أَن يقبلَ تاء التأنيثِ الساكنةَ، مثل "كتبتْ" أو تاء الضمير، مثل. "كتبتَ. كتبتِ. كتبتما. كتبتم. كتبتنَّ. كتبتْ". بنى الماضي على الفتح، وهو الأصلُ في بنائه، نحو "كتب".

فإن كان معتلَّ الآخر بالألف، كرمى، ودعا، بني على فتحٍ مقدَّر على آخره.

فإن اتصلت به تاء التأنيث، حُذف آخرُه، لاجتماع الساكنين الألفِ والتاء، نحو "ردتْ ودعتْ" والأصل "رداتْ ودعاتْ". ويكون بناؤه على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

وليست حركة ما قبل تاء التأنيث هنا حركة بناء الماضي على الفتح، لأن حركة البناء - كحركة الإعراب - لا تكون إلا على الأحرف الأخيرة من الكلمة والحرف الأخير هنا محذوف كما رأيت) .

وإن كان معتل الآخر بالواو أَو الياء، فهو كالصحيح الآخر - مبني على فتح ظاهر كسرُوَتْ ورضيَتْ.

ويبنى على الضم إن اتصلت به واو الجماعة، لأنها حرفُ مَد وهو يقتضي أن يكون قبلهُ حركةٌ تجانسهُ، فيبنى على الضم لمناسبة الواو نحو "كتبوا".

فإن كان معتلَّ الآخر بالألف، حذفت لالتقاء الساكنين، وبقي ما قبل الواو مفتوحاً، كرَموْا ودَعوْا، والأصل "رَماوا ودعاوْا" ويكون حينئذ مبنياً على ضم مُقدر على الألف المحذوفة.

(وليست حركة ما قبل الواو حركة بناء الماضي على الفتح، لأن الماضي مع واو الجماعة يبنى على الضم، ولأن حركة البناء كما قدمنا، إنما تكون على الحرف الأخير والحرف الأخير هنا محذوف كما علمت) .

وإن كان معتلّ الآخر بالواو، أو الياء، حُذف آخرُه وضمَّ ما قبله بعد حذفه، ليناسب واو

الجماعة، نحو "دُعُوا وسرُوا ورَضُوا"، والأصل "دُعيُوا وسرووا ورَضيُوا" وبوزن "كُتِبوا وظَرُفوا وفرِحوا".

(استثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت، دفعاً للثقل، فاجتمع ساكنان حرف العلة وواو الجماعة، فحذف حرف العلة، منعاً لالتقاء الساكنين، ثم حرك ما قبل واو الجماعة بالضم ليناسبها. فبناء مثل ما ذكر، إنما هو ضم مقدر على حرف العلة المحذوف لاجتماع الساكنين، فليست حركة ما قبل الواو هنا حركة بناء الماضي على الضم وإنما هي حركة اقتضتها المناسبة للواو، بعد حذف الحرف الأخير. الذي يحمل ضمة البناء.

ويبنى على السكون إن اتصل به ضمير رفع متحرك، كراهية اجتماع أربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة، نحو كتبتُ وكتبتَ وكتبتِ وكتبنَ وكتبنا".

(وذلك لأن الفعل والفاعل المضمر المتصل كالشيء الواحد، وإن كانا كلمتين، لأن الضمير المتصل بفعله يحسب كالجزء منه. وأما نحو "أكرمت واستخرجت" مما لا تتولى فيه أَربع حركات، أن بني على الفتح مع الرفع المتحرك "فقد حمل في بنائه على السكون على ما تتوالى فيه الحركات الأربع، لتكون قاعدة بناء الماضي مطردة) .

وإذا اتصل الفعلُ المعتلّ الآخر بالألف، بضمير رفع متحرك، قلبت أَلفه ياء، إن كانت رابعة فصاعداً، أو كانت ثالثة أصلها الياء. نحو "أعطيتُ واستحيَيتُ وأَتيتُ. فإن كانت ثالثة اصلها الواو ردَّت إليها، نحو "علوتُ وسموتُ".

فإن كان معتلّ الآخر بالواو أو الياء، بقي على حاله، نحو "سروتُ ورضيتُ".

الفعل الماضي مبني دائمًا ولا محل له من الإعراب في الأصل، وبناؤه كالآتي:

أ- الأصل أن يبنى على الفتح، مثل قولنا: "نبغَ المجتهدُ وحققَ الفوزَ لنفسه" فكل من الفعلين "نبغ، حقق" مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ب- يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، إذ يقتضي ذلك ضم آخره نطقًا حين تتصل به الواو.

ج- يبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك "التاء، نا، نون النسوة"

وخلاصة الموضوع في بناء الفعل الماضي تتلخص في الآتي:

١- الفعل الصحيح الآخر يبنى على الفتح أصلا، ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة وعلى السكون إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك.

٢- الفعل المعتل الآخر، مثل السابق تمامًا إلا في حالتين:

أ- إذا كان معتلا بالألف بني على الفتح المقدر على الألف.

ب- إذا اتصلت به واو الجماعة حذف منه حرف العلة، وبني على الضم المقدر على هذا الحرف المحذوف.

﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) ﴾

إِلَى : حرف جر

يَوْمِ :جارّ ومجرور متعلّق بالمنظرين

الْوَقْتِ :مضاف إليه مجرور

الْمَعْلُومِ :نعت للوقت مجرور

ال التعريف

الِاسْم ضَرْبَان نكرَة وَهُوَ مَا شاع فِي جنس مَوْجُود كَرجل أَو مُقَدّر كشمس وَمَعْرِفَة وَهِي سِتَّة الضَّمِير وَهُوَ أعرف السِّتَّة ثمَّ الْعلم وَهُوَ إِمَّا شخصي كزيد أَو جنسي كأسامة وَإِمَّا اسْم كَمَا مثلنَا أَو لقب كزين العابدين وَقُفَّة أَو كنية كَأبي عَمْرو وَأم كُلْثُوم وَيُؤَخر اللقب عَن الِاسْم تَابعا لَهُ مُطلقًا أَو مخفوضا بإضافته إِن أفردا كسعيد كرز

الثَّالِث من أنوع المعارف اسْم الْإِشَارَة وينقسم بِحَسب الْمشَار إِلَيْهِ إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام مَا يشار بِهِ للمفرد وَمَا يشار بِهِ للمثنى وَمَا يشار بِهِ للْجَمَاعَة وكل من هَذِه الثَّلَاثَة يَنْقَسِم إِلَى مُذَكّر ومؤنث الرَّابِع من أَنْوَاع المعارف الْأَسْمَاء الموصولة وَهِي المفتقرة إِلَى صلَة وعائد وَهِي على ضَرْبَيْنِ خَاصَّة ومشتركة فالخاصة الَّذِي للمذكر وَالَّتِي للمؤنث واللذان لتثنية الْمُذكر واللتان لتثنية

الْمُؤَنَّث ويستعملان بِالْألف رفعا وبالياء جرا ونصبا وَالْأولَى لجمع الْمُذكر وَكَذَلِكَ الَّذين وَهُوَ بِالْيَاءِ فِي أَحْوَاله كلهَا

صلَة الْمَوْصُول جملَة اسمية وفعلية وَشبه الْجُمْلَة فَأَما الصِّلَة فَهِيَ على ضَرْبَيْنِ جملَة وَشبه جملَة وَالْجُمْلَة على ضَرْبَيْنِ اسميه وفعلية

النَّوْع الْخَامِس من أَنْوَاع المعارف ذُو الأداة نَحْو الْفرس والغلام وَالْمَشْهُور بَين النَّحْوِيين أَن الْمُعَرّف أل عِنْد الْخَلِيل وَاللَّام وَحدهَا عِنْد سِيبَوَيْهٍ .. وَزعم ابْن مَالك أَنه لَا خلاف بَين سِيبَوَيْهٍ والخليل فِي أَن الْمُعَرّف أل وَقَالَ وَإِنَّمَا الْخلاف بَينهمَا فِي الْهمزَة أزائدة هِيَ أم أَصْلِيَّة وَاسْتدلَّ على ذَلِك بمواضع أوردهَا من كَلَام سِيبَوَيْهٍ وتلخيص الْكَلَام أَن فِي الْمَسْأَلَة ثَلَاث مَذَاهِب أَحدهَا أَن الْمُعَرّف أل وَالْألف أصل الثَّانِي أَن الْمُعَرّف أل وَالْألف زَائِدَة الثَّالِث أَن الْمُعَرّف اللَّام وَحدهَا

وتنقسم أل المعرفة إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام وَذَلِكَ أَنَّهَا إِمَّا لتعريف الْعَهْد أَو لتعريف الْجِنْس أَو للاستغراق

فَأَما الَّتِي لتعريف الْعَهْد فتنقسم قسمَيْنِ لِأَن الْعَهْد إِمَّا ذكرى وَإِمَّا ذهني فَالْأول كَقَوْلِك (اشْتريت فرسا ثمَّ بِعْت الْفرس) أَي بِعْت الْفرس الْمَذْكُور وَلَو قلت ثمَّ بِعْت فرسا لَكَانَ غير الْفرس الأول ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ وَالثَّانِي كَقَوْلِك (جَاءَ الْقَاضِي) إِذا كَانَ بَيْنك وَبَين مخاطبك عهد فِي قَاض خَاص

وَأما الَّتِي لتعريف الْجِنْس فكقولك(الرجل أفضل من الْمَرْأَة) إِذْ لم ترد بِهِ رجلا بِعَيْنِه وَلَا امْرَأَة بِعَينهَا وَإِنَّمَا أردْت أَن هَذَا الْجِنْس من حَيْثُ هُوَ أفضل من هَذَا الْجِنْس من حَيْثُ هُوَ وَلَا يَصح ان يُرَاد بِهَذَا أَن كل وَاحِد من الرِّجَال أفضل من كل وَاحِدَة من النِّسَاء لِأَن الْوَاقِع بِخِلَافِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلك (أهلك النَّاس الدِّينَار وَالدِّرْهَم) وَقَوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وأل هَذِه هِيَ الَّتِي يعبر عَنْهَا بالجنسية ويعبر عَنْهَا أَيْضا بِالَّتِي لبَيَان الْمَاهِيّة وبالتي لبَيَان الْحَقِيقَة

وَأما الَّتِي للاستغراق فعلى قسمَيْنِ لِأَن الِاسْتِغْرَاق إِمَّا أَن يكون بِاعْتِبَار حَقِيقَة الْأَفْرَاد أَو بِاعْتِبَار صِفَات الْأَفْرَاد فَالْأول نَحْو ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ أَي كل وَاحِد من جنس الإنسان

ضَعِيف وَالثَّانِي نَحْو قَوْلك(أَنْت الرجل) أَي الْجَامِع لصفات الرِّجَال المحمودة وَضَابِط الأولى أَن يَصح حُلُول كل محلهَا على جِهَة الْحَقِيقَة فَإِنَّهُ لَو قيل وَخلق كل إِنْسَان ضَعِيفا لصَحَّ ذَلِك على جِهَة الْحَقِيقَة وَضَابِط الثَّانِيَة أَن يَصح حُلُول كل محلهَا على جِهَة الْمجَاز فَإِنَّهُ لَو قيل (أَنْت كل الرجل) لصَحَّ ذَلِك على جِهَة الْمُبَالغَة كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام(كل الصَّيْد فِي جَوف الفرا) النَّوْع السَّادِس من المعارف مَا أضيف إِلَى وَاحِد من الْخَمْسَة الْمَذْكُورَة نَحْو (غلامي وَغُلَام هَذَا وَغُلَام الَّذِي فِي الدَّار وَغُلَام القَاضِي) ورتبته فِي التَّعْرِيف كرتبة مَا أضيف إِلَيْهِ فلمضاف إِلَى الْعلم فِي رُتْبَة الْعلم والمضاف إِلَى الْإِشَارَة فِي رُتْبَة الْإِشَارَة وَكَذَا الْبَاقِي إِلَّا الْمُضَاف إِلَى الْمُضمر فَلَيْسَ فِي رُتْبَة الْمُضمر وَإِنَّمَا هُوَ فِي رُتْبَة الْعلم

المقترنُ بألْ إسمٌ سبقتهُ (ألْ) فأفادتهُ التعريفَ، فصارَ معرفةً بعد أن كان نكرةً. كالرجل والكتاب والفرَس.

و (ألْ) كلُّها حرفُ تعريفٍ، لا اللاَّم، وحدها على الأصحّ. وهمزتُها همزةُ قطعٍ، وُصلت لكثرةِ الإستعمالِ على الأرجح.

وعلامةُ (ألْ" الإستغراقية أن يَصلُحَ وقوعُ (كلٍّ) موقعَها).

و (ألْ) ، التي تكونُ لبيانِ الحقيقة هي التي تُبيِّنُ حقيقة الجنس وماهيّته وطبيعتَه، بقطعِ النظرِ عمّا يَصدُقُ عليه من أفراده، ولذلكَ لا يصحُّ حلولُ (كلٍّ) مَحلَّها. وتسمى "لامَ الحقيقةِ والماهيّةِ والطبيّعيةِ"، وذلكَ مثل "الإنسانُ حيوانٌ ناطقٌ"، أي حقيقته أنهُ عاقلٌ مدركٌ، وليس كلُّ إنسانٍ كذلك

واعلم أنَّ ما تصحبُهُ (ألْ) الجنسيةُ هو في حُكم النكرةِ من حيثُ معناهُ، وإن سبقتهُ (ألْ) ، لأن تعريفهُ بها لفظيٌّ لا لا معنويٌّ فهو في حُكم عَلَم الجنس

وأما المُعرّفُ بـ (ألْ) العهديّةِ، فهو معرَّفٌ لفظاً، لاقترانه بألْ، ومعنًى، لدلالتِه على مُعَيّنٍ.

والفرقُ بينَ المعرَّف بِـ (ألْ) الجنسيّةِ واسم الجنس والنكرة، من وجهين معنويٌّ ولفظيٌّ.

أما من جهة المعنى، فلأنَّ المعرَّفَ بها في حكم المُقيَّد، والعاريَ عنها في حكم المُطلق.

(فاذا قلت "احترم المرأة"، فإنما تعني امرأة غير معينة، لها في ذهنك صورة معنوية تدعو إلى احترامها. ولست تعني مطلق امرأة، أي امرأة ما، أية كانت صفتها وأخلاقها، وإذا قلت "إذا رأيت امرأة مظلومة فانصرها" فإنما تعني مطلق امرأة، أية كانت، لا امرأة لها في نفسك صفتك وميزاتها) .

وأما من جهة اللفظِ، فلأنَّ اسم الجنس النكرةَ نكرة لفظاً، كما هو نكرةٌ معنًى. والمعرَّف بـ (ألْ الجنسيةِ) نكرةٌ معنًى، معرفةٌ لفظاً، لاقترانه بألْ. فهو تَجري عليه أحكامُ المَعارف كصحة الإبتداءِ مثل "الحديدُ أنفعُ من الذَّهب"، ومجيءِ الحال منه، مثل "أكرم الرجلَ عالماً عاملاً".

وإذا وصَلَ مصوبُ (ألْ) الجنسية بجملةٍ مضمونها وصفٌ له جاز أن تجعلها نعتاً له، باعتبار أَنه نكرةٌ معنًى وأن تجعلها حالاً منه باعتبار أنه مُعرَّفٌ بِألْ تعريفاً لفظياً.

ألْ الزائدة

قد تُزادُ "ألْ"، فلا تُفيدُ التّعريفَ، وزيادتُها إما أن تكون لازمةً، فلا تُفارِقُ ما تَصحَبُه، كزيادتها في الأعلام التي قارنت وضعَها كللاّتِ والعُزّى والسَّمَوْأَلِ واليَسع، وكزيادتها في الأسماءِ الموصولة كالذي والتي ونحوهما، لأن تعريفَ الموصولِ إنما هو بالصلة، لا بألْ على الأصحّ.

وأما "الآن" فأرجحُ الأقوالِ أَن "أَلْ" فيه ليستْ زائدةً، وإنما هي لتعريفِ الحُضور، فهي للعهدِ الحضوريّ. وهو مبنيٌّ على الفتح، لتضمُّنه معنى اسمِ الإشارة، لأنّ معنى "الآنَ" هذا الوقتُ الحاضرُ.

وإما أن تكون زيادتُها غيرَ لازمة، كزيادتها في بعض الأعلام المنقولةِ عن أصلٍ للمْحِ المعنى الأصليّ، أي لملاحظةِ ما يَتضمَّنُهُ الأصلُ المنقولُ عنهُ من المعنى، وذلك كالفضلِ والحارثِ والنُّعمانِ واليَمامةِ والوليدِ والرشيدِ ونحوها. ويجوزُ حذفُ "أَلْ" منها.

وزيادُتها سَماعيّة، فلا يُقال المُحمَّدُ والمحمودُ والصّالحُ فما وردَ عن العربِ من ذلك لا يُقاسُ عليه غيرُه.

(كذا قال النحاة. ولا نرى بأساً بزيادة (ألْ) على غير ما سمعت زيادتها عليه من الأعلام المنقولة

عن اسم جنس أو صفة، إذا أريد بذلك الإشارة إلى الأصل المعني فما جاز لهم من ذلك لمعنى أرادوه، يجوز لنا لمعنى كالذي أرادوه. فيجوز لنا أن نقول فيمن اسمه صالح "جاء الصالح"، نلمح في ذلك معنى الصلاح في المسمى) .

وقد تُزاد "أَلْ" اضطراراً، كالداخلةِ على علمٍ لم يُسمع دُخولها عليه في غير الضَّرورة. كقول الشاعر :

رأيتُ الوَليدَ بنَ اليزيدِ مُبارَكاً ... شَديداً بأَعباءِ الخِلافةِ كاهِلُهُ

فأدخلَ "ألْ" على (يَزيد) لضرورة الشعر، وهي ضرورة قبيحة

(ال) الموصولية

وقد تكونُ (ألْ) اسمَ موصولٍ، بلفظٍ واحدٍ للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول، بشرط أن لا يُرادَ بها العهدُ أو الجنسُ، نحو "أكرِم المُكرِمَ ضيفَه، والمُكرَمَ ضيفُه". أي الذي يُكرمُ ضيفَهُ، والذي يُكْرَمُ ضيفُهُ.

فإن أُريدَ بها العهدُ، نحو "انصُرِ المظلومَ"، كانت حرفَ تعريفٍ لا موصوليّة.

وإن كانت موصوليّة فصِلَتُها الصفةُ بعدَها، لأنها في قُوَّة الجملة، فهي شِبهُ جُملةٍ لدلالتها على الزمان، ورفعِها الفاعلَ أو نائبَهُ، ظاهراً أو مُضمَراً فالظاهرُ نحو "أكرِمِ المُكرِمَ أبوه ضيفَهُ" والمُضمَر، نحو "أكرمَ المكرِمَ ضَيفه".

والإعرابُ إنَّما هو لـِ (ألْ) ، فهي في محل رفع أو نصب أو جرّ ويظهر إعرابُها على صِلَتها، وصِلتُها لا إعرابَ لها. والرفعُ والنصبُ والجرُّ اللّواتي يلحقنها، إنّما هُنَّ أثرُ محلِّ (ألْ) من الإعراب.

وإذْ كانت الصفةُ الواقعةُ صِلَةً لـِ (ألْ) الموصوليَّةِ في قُوَّة الفعلِ ومرفوعه، حَسُنَ عطف الفعلِ ومرفوعِهِ عليها. كقوله ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ﴾ (أما إن كانت الصفة المقترنة بأل صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو صيغة مبالغة، فألْ الداخلة عليها ليست موصولية. وإنما هي حرف تعريف، لأن هذه الصفات تدل على الثبوت فلا تشبه الفعل من حيث دلالته على التجدد، فلا يصح أن تقع صلة للموصول كما يقع الفعل) .

تعريف العدد بأل

إن كان العَدَدُ مفرداً يُعرَّفُ كما يُعرَّفُ سائرُ الأسماءِ، فيقال "الواحدُ والإثنانِ والثلاثةُ والعشرة".

وإِن كان مركَّباً عديًّا يُعرَّفُ جُزؤهُ الأوَّلُ فيقال "الأحدَ عَشرَ والتِّسعةَ عشرَ".

وإن كان مُركباً إضافياً يُعرَّفُ جُزؤُهُ الثاني، مثل "ثلاثةُ الأقلامِ، وستَّةُ الكتبِ، ومِئةُ الدّرهمِ، وألفِ الدِّينارِ"، وإذا تَعدَّدتِ الإضافةُ عرّفتَ آخرَ مضافٍ إليه، مثل "خَمسِ مئةِ الألفِ، وسبعة آلافِ الدرهمِ، وخَمسِ مئةِ ألفِ دينارِ الرجلِ، وستِّ ألفِ درهمِ غُلامِ الرجلِ".

وإن كان العددُ معطوفاً ومعطوفاً عليه يُعرَّفُ الجُزءانِ معاً. كالخمسة والخمسينَ رجلاً، والستَ والثمانينَ امرأةً.

(ومن العلماء من أجاز تعريف الجزءين في المركب الإضافي فيقول "الثلاثة الرجال والمئة الكتاب") .

واضيف للمعارف (المنادى المقصود)

المنادى المقصود هو اسمُ نكرةٌ قُصدَ تعيينُهُ بالنَّداءِ، مثل "يا رجلُ ويا تلميذُ"، إذا ناديتَ رجلاً وتلميذاَ مُعيَّنين. فإن لم تُرِدْ تعيينَ أحدٍ قلتَ "يا رجلاً، ويا تلميذاً"، ويبقيانِ في هذه الحالة نكرتينِ، لعدم تخصيصهما بالنداءِ. فإن ناديتَ معرفةً فلا شأنَ للنداءِ في تعريفها.

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩)﴾

قَالَ :ماض وفاعله والجملة مستأنفة

رَبِّ :«رَبِّ» منادى بأداة نداء محذوفة منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة

بِمَا :الباء حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ

هي للسببيّة عند بعض المفسّرين لأن القسم بالإغواء غير متعارف، وهي باء القسم عند آخرين لأن الإغواء يقسم به بكونه من فعل الله.

بما الباء للقسم وما مصدرية أي أقسم باغوائك إياي وجملة لأزينن جواب القسم وقيل الباء للسببية وكلاهما جائز، لأزينن اللام جواب القسم أو هي موطئة للقسم إن كانت الباء سببية

أَغْوَيْتَنِي :(أغويتني) فعل ماض وفاعله.. و (النون) للوقاية، و (الياء) ضمير مفعول به ، وهو في تأويل المصدر في محل جر ومتعلقان بفعل أقسم المحذوف والجملة مقول القول

لَأُزَيِّنَنَّ :(اللام) لام القسم أو اللام واقعة في جواب القسم (أزيّننّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة و (النون) للتوكيد، والفاعل مستتر أنا

لَهُمْ :(اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أزيّننّ)

فِي :حرف جرّ

الْأَرْضِ :(في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بحال من مفعول أزيّننّ المقدّر أي: أزيّننّ لهم المعاصي كائنة في الأرض ، والمصدر المؤوّل (ما أغويتني) في محلّ جرّ بالباء متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم أي: أقسم بإغوائك لأزيّننّ

وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ :(الواو) عاطفة (لأغوينّهم) (اللام) لام القسم أو اللام واقعة في جواب القسم (اغوين) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة و (النون) للتوكيد، والفاعل مستتر أنا، و (هم) ضمير مفعول به

أَجْمَعِينَ: توكيد لضمير الغائب هم منصوب- أو حال منه- وعلامة النصب الياء

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «النداء وجوابها» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أغويتني» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) .

وجملة: «أزيننّ لهم ... » لا محلّ لها جواب القسم.. وجملة القسم وجوابها جواب النداء.

وجملة: «أغوينّهم ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب القسم.

نون التوكيد

النون المفردة تأتي على أربعة أوجه :

أحدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في قوله ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ وهما أصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة أصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة أبلغ ويختصان بالفعل، ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقا ولو كان دعائيا إلا أفعل في التعجب لأن معناه كمعنى الفعل الماضي ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا .

وأما المضارع فإن كان حالا لم يؤكد بهما وإن كان مستقبلا أكد بهما وجوبا في نحو ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ وقريبا من الوجوب بعد إما في نحو ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾

بناء المضارع: ينبغي منا فهم الأفكار الثلاث الآتية عن بناء المضارع وهي:

أ- نون التوكيد المباشرة وغير المباشرة.

ب- نون النسوة.

ج- الموازنة بين نون التوكيد ونون النسوة.

أ- نون التوكيد المباشرة وغير المباشرة.

تأتي نون التوكيد مع الفعل المضارع في صورتين، مفتوحة مشددة، مثل: "تبذلَنَّ، تُناضِلَنَّ، تُدَافِعَنَّ" أو ساكنة مثل: "تَبْذُلَنْ، تُنَاضِلَنْ، تُدَافِعَنْ" وجاء في القرآن استخدام النونين في آية واحدة هي﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ وتسمى المفتوحة المشددة "نون التوكيد الثقيلة" كما تسمى الساكنة "نون التوكيد الخفيفة".

هذه النون -بنوعيها- تأتي مع الفعل المضارع فتفيد تأكيد معناه وتقويته وتثبيته، فإذا قلت: "لأناضلَنَّ حتى تتحققَ حريتي كاملة" فهذا لا شك أقوى من قولك: "أنَاضِلُ حتى تتحققَ حريتي كاملة" بدون نون التوكيد.

وهناك عبارة مشهورة بين المشتغلين بالنحو عن هذه النون مع الفعل المضارع هي "المضارع يبنى إذا باشرته نون التوكيد ويعرب إذا لم تباشره نون التوكيد" فمتى إذن تكون النون مباشرة للمضارع فيبنى، أو غير مباشرة فيعرب!!

نون التوكيد تأتي مع الفعل المضارع مباشرة وغير مباشرة.

فالمباشرة: هي التي تتصل بالفعل دون أن يفصل بينها وبينه فاصل ويكون ذلك إذا كان الفعل للواحد -متكلمًا أو مخاطبًا أو غائبًا- وجاء معه نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة مثل "أنالَنَّ، تدفعنَّ، يصلَنَّ" الأمثلة السابقة، فإذا باشرت النون الفعل بني على الفتح.

غير المباشرة: هي التي يفصل بينها وبين الفعل فاصل ولو مقدرا.

ويكون ذلك إذا كان الفعل من الأفعال الخمسة -للواحدة أو الاثنين أو الجماعة- وجاءت معه نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، مثل "تحترمِنَّ، تكفَّانِّ، تكفُّنَّ" في الأمثلة السابقة، فإن النون لم تباشر الفعل فيها جميعا فالفعل معرب إعراب الأفعال الخمسة وإن كان مؤكدًا.

ولتوضيح عدم مباشرة النون مع الأفعال السابقة ينبغي تأمل التحليل الآتي لهذه الأفعال:

تكفَّانِّ: أصل الفعل "تكُفّ" ثم أسند لألف الاثنين، فصار من الأفعال الخمسة "تكفَّانِ" فأكد بالنون فصار "تكفَّانِ نَّ" فحذفت نون الرفع تخفيفا لتوالي الأمثال -تكرار النون- وكسرت نون التوكيد، بعد الألف، فصار "تكفانِّ" فالنون لم تباشر الفعل لوجود فاصل لفظي بينهما وهو "ألف الاثنين".

إعراب: تكفَّانّ: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بالنون المحذوفة تخفيفا وألف الاثنين فاعل، والنون حرف للتوكيد.

تحترِمِنَّ: أصل الفعل "تحترم" ثم أسند لياء المخاطبة، فصار من الأفعال الخمسة "تحترِمين" فأكد بالنون فصار "تحترِمينَّ ن" فحذفت نون الرفع تخفيفا لتوالي الأمثال، فصار "تحترِمي ن" ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين فصار "تحترِمنَّ" فالنون لم تباشر الفعل لوجود فاصل تقديري هو "ياء المخاطبة".

إعراب: تحترِمنَّ: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بالنون المحذوفة تخفيفا، وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون حرف للتوكيد.

- تكفُّنَّ: مثل السابقة تماما.

ب- نون النسوة : وهي اسم مكون من حرف هجائي واحد هو النون المفتوحة المخففة دالة على جماعة الإناث -غائبات أو مخاطبات- ويسند إليه الفعل المضارع فيبنى على السكون، ويكون الفعل مع نون النسوة جملة كاملة من "فعل وفاعل" الفعل هو المضارع والفاعل هو نون النسوة "اسم ضمير" تقول: "الضرورات يُبِحْنَ المحظورات" وتقول: " المثقفات يدبِّرْنَ شئونهن بحكمة وفهم".

ج- الموازنة بين نُونَي التوكيد والنسوة مع المضارع. أو الفروق بين نون التوكيد ونون النسوة :

١ - الأولى مفتوحة مشددة ثقيلة أو ساكنة خفيفة الثانية مفتوحة فقط

٢- الأولى الفعل معها مفتوح الآخر (مبني على الفتح) الفعل معها ساكن الآخر (مبني على السكون)

٣- الأولى حرف الثانية اسم ضمير

٤- الأولى لابد من وجود فاعل أو نائبه لفعلها المضارع الثانية النون نفسها فاعل أو نائبه ولا تحتاج لأخر

التنوين

الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لأنها أصل ونون ضيفن للطفيلي لأنها متحركة ونون منكسر وانكسر لأنها غير آخر ونون (لنسفعا) لأنها للتوكيد .. وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف أصلي أو زائد أو مضاف إليه مفردا أو جملة

فالأول كجوار وغواش فإنه عوض من الياء

والثاني كجندل فإن تنوينه عوض من ألف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وأنه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة

والثالث تنوين كل وبعض إذا قطعتا عن الإضافة نحو ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾

وأقسامه خمسة :

تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف إعلاما ببقائه على أصله وأنه لم يشبه

الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الأمكنية أيضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال

وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وإيه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر وأما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير

وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة أو عرفة زال تنوينهما والرابع اللاحق لإذ في نحو ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ والأصل فهي يوم إذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف إليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الأخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة إعراب المضاف إليه

وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الإطلاق وهو الألف الواو والياء وذلك في إنشاد بني تميم

الثالث نون الإناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن .. وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال أكلوني البراغيث خلافا لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره

الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة أحدها الفعل متصرفا كان نحو أكرمني أو جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني إن قدرت فعلا

ونحو ﴿تَأْمُرُونِّي﴾ يجوز فيه الفك والإدغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى

الأخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح

الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني واتركني والزمني

الثالث الحرف نحو إنني وهي جائزة الحذف مع إن وأن ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت

وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن إلا في الضرورة وقبل المضاف إليها لدن أو قد أو قط إلا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى حسبي

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠)﴾

إِلَّا :أداة استثناء

عِبَادَكَ :مستثنى منصوب.. و (الكاف) ضمير مضاف إليه

مِنْهُمُ :(من) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من عبادك او متعلقان بالمخلصين

الْمُخْلَصِينَ : نعت لعبادك منصوب، وعلامة النصب الياء.

فوائد

الإضافة

الإضافةُ نِسبةٌ بينَ اسمين، على تقديرِ حرفِ الجر، توجِبُ جرَّ الثاني أبداً، نحو "هذا كتابُ التلميذِ. لَبِستُ خاتمَ فِضَّة. لا يُقبلُ صِيامُ النهارِ ولا قيامُ اللَّيلِ إلا من المُخلِصينَ".

ويُسمّى الأوَّلُ مضافاً، والثاني مضافاً إليهِ. فالمضافُ والمضافُ إليه اسمانِ بينهما حرفُ جَرّ مُقدَّرٌ.

وعاملُ الجرِّ في المضاف إليه هو المضافُ، لا حرفُ الجرّ المقدَّرُ بينهما على الصحيح.

أَنواعُ الإضافةِ

الإضافةُ أَربعةُ أنواع لاميّةٌ وبَيانيّةٌ وظرفيةٌ وتَشبيهيَةٌ.

فاللاميّةُ ما كانت على تقدير "اللام". وتُفيدُ المِلكَ أَو الاختصاصَ. فالأولُ نحو "هذا حصان عليٍّ". والثاني نحو {أخذتُ بلِجامِ الفرس} .

والبَيانيّة ما كانت على تقدير "مِن". وضابطُها أَن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف، بحيثُ

يكونُ المضافُ بعضاً من المضافِ إليه، نحو "هذا بابُ خشبٍ. ذاك سِوارُ ذَهبٍ. هذه أثوابُ صوفٍ".

(فجنس الباب هو الخشب. وجنس السوار هو الذهب. وجنس الأثواب هو الصوف. والباب بعض من الخشب. والسوار بعض من الذهب. والأثواب بعض من الصوف. والخشبُ بيَّن جنس الباب. والذهب بَيَّن جنسِ السوار. والصوف بَيَّن جنس الأثواب. والإضافة البيانية يصح فيها الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف. ألا ترى أنك إن قلت "هذا البابُ خشبٌ، وهذا السوارُ ذهبٌ، وهذه الأثوابُ صوفٌ" صحّ).

والظَّرفيةُ ما كانت على تقدير "في". وضابطُها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف. وتفيدُ زمانَ المضافِ أَو مكانَهُ، نحو "سَهَرُ الليلِ مَضنٍ وقُعودُ الدارِ مُخْمِلٌ". ومن ذلك أَن تقول "كان فلانٌ رفيقَ المدرسةِ، وإلفَ الصّبا، وصديقَ الأيام الغابرة". ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾

والتشبيهيّةُ ما كانت على تقدير "كاف التَّشبيهِ". وضابطُها أن يَضافَ المُشبَّهُ بِهِ إلى المشبَّه، نحو "انتثرَ لُؤْلؤُ الدمعِ على وَرِدِ الْخدودِ"

تنقسمُ الإضافة أَيضاً إلى معنويَّةٍ ولفظيّة.

فالمعنويّةُ ما تُفيدُ تَعريفَ المضافِ أَو تخصيصهُ. وضابطُها أَن يكون المضافُ غيرَ وَصفٍ مَضافٍ إلى معمولِهِ. بأن يكون غيرَ وصف أَصلاً كمفتاحِ الدَّارِ، أو يكونَ وصفاً مضافاً إلى غير معمولِهِ ككاتبِ القاضي، ومأكولِ الناس، ومشربهم وملبوسهم.

وتفيدُ تعريفَ المضافِ إن كان المضافُ إليهِ معرفةً، نحو "هذا كتابُ سعيدٍ"، وتخصيصَهُ، إن كان نكرةً، نحو "هذا كتابُ جلٍ". إلاّ إذا كان المضافُ مُتَوغِّلاً في الإبهام والتّنكير، فلا تُفيدُهُ إضافتُهُ إلى المعرفة تعريفاً، وذلك مثل صغيرٍ ومِثلٍ وشِبهٍ ونظيرٍ"، نحو "جاءَ رجلٌ غيرُك، أَو مثل سليمٍ، أو شبهُ خليلٍ، أَو نظيرُ سعيدٍ"، أَلا ترى أَنها وقعت صفةً لرجلٍ، وهو نكرةٌ، ولو عُرِّفت بالإضافة لَمَا جاز أَن تُوصفَ بها النكرةُ، وكذا المضافُ إلى ضمير يعودُ إلى نكرة، فلا يتعرَّف بالإضافة إليه، نحو "جاءني رجلٌ وأخوه. رُبَّ رجلٍ وولدهِ. كم رجلٍ وأَولادهِ".

وتُسمّى الإضافةُ المعنويةُ أَيضاً "الإضافةَ الحقيقيّةَ" و"الإضافةَ المحضةَ". (وقد سُميت معنوية لأنَّ فائدتها راجعة إلى المعنى، من حيث أنها تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه. وسميت حقيقية لأنّ الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه. وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة. وسميت محضة لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف إليه. فهي على عكس الإضافة اللفظية، كما سترى) .

والإضافةُ اللفظيّةُ ما لا تُفيدُ تعريف المضاف ولا تخصيصَهُ وإنما الغرَضُ منها التّخفيفُ في اللفظ، بحذفِ التنوينِ أَو نوني التّثنيةِ والجمع.

وضابطُها أَن يكون المضاف اسمَ فاعلٍ أو مُبالغةَ اسمِ فاعلٍ، أو اسمَ مفعولٍ، أو صفةً مُشبّهةً، بشرط أن تضافَ هذهِ الصفاتُ إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى، نحو "هذا الرجلُ طالبُ علمٍ. رأَيتُ رجلاً نَصّارَ المظلومِ. أنصرْ رجلاً مهضومَ الحقِّ. عاشِرْ رجلاً حسَنَ الخُلُقِ".

والدليلُ على بقاءِ المضافِ فيها على تنكيرِهِ أنهُ قد وُصفت به النكرةُ، كما رأَيت، وأنهُ يقعُ حالاً، والحالُ لا تكون إلا نكرةً، كقولك "جاءَ خالدٌ باسمَ الثَّغرِ"

وأنه تُباشرُهُ "رُبّ"، وهي لا تُباشرُ إلا النّكراتِ، كقول بعضِ العرب، وقد انقضى رمضانُ "يا رُبَّ صائمه لن يَصومَهُ، ويا رُبَّ قائمهِ لن يَقومَهُ".

وتُسمّى هذه الإضافةُ أيضاً "الإضافةَ المجازيَّةَ" و"الإضافةَ غيرَ المحضة".

(أما تسميتها باللفظية فلانّ فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، وهو التخفيف اللفظي، بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع. وأما تسميتها بالمجازية فلأنها لغير الغرض الأصلي من الإضافة. وإنما هي للتخفيف، كما علمت. وأما تسميتها بغير المحضة ؛ فلانها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد من الإضافة بل هي على تقدير الانفصال، ألا ترى أنك تقول فيما تقدَّم "هذا الرجل طالبٌ علماً. رأيت رجلاً نصاراً للمظلوم. انصر رجلاً مهضوماً حقّه. عاشر رجلاً حسناً خلقُه") .

أَحكامُ المُضافِ

يجبُ فيما تُراد إضَافتهُ شيئانِ

١ - تجريدُهُ من التَّنوين ونوني التَّثنيةِ وجمعِ المذكرِ السّالم ككتابِ الأستاذِ، وكتابَيِ الأستاذِ، وكاتِبي الدَّرسِ.

٢ - تجريدُهُ من "ألْ" إذا كانت الإضافةُ معنويَّة، فلا يُقالُ "الكتابُ الأستاذِ". وأمّا في الإضافةِ اللفظيَّة. فيجوز دخولُ "أل" على المضافِ، بشرطِ أن يكونَ مُثنّى، "المُكرما سليم"، أو جمعَ مذكرٍ سالماً، نحو "المُكرمو عليٍّ"، أو مضافاً إلى ما فيه" أل"، نحو "الكاتبُ الدَّرسِ"، أو لاسمٍ مضافٍ إلى ما فيه "أل" نحو "الكاتبُ درسِ النَّحوِ"، أو لاسمٍ مضافٍ إلى ضمير ما فيه "أل"

(ولا يقال "المكرم سليم، والمكرمات سليم، والكاتب درس"، لأن المضاف هنا ليس مثنى، ولا جمعَ مذكر سالماً، ولا مضافاً إلى ما فيه "إلى" أو إلى اسم مضاف إلى ما فيه "أل". بل يقال "مكرم سليم، ومكرمات سليم، وكاتب درس". بتجريد المضاف من "أل") .

وجوَّزَ الفَرّاءُ إضافةَ الوصفِ المقترنِ بأل إلى كل اسمِ معرفةٍ، بلا قيدٍ ولا شرطٍ. والذوقُ العربيُّ لا يأبى ذلك.

بَعْضُ أَحكامٍ للإِضافة

١ - قد يكتسبُ المضافُ التأنيثَ أو التذكيرَ من المضاف إليه، فيُعامَلُ معاملةَ المؤنثِ، وبالعكس، بشرطِ أن يكون المضافَ صالحاً للاستغناءِ عنه، وإقامةِ المضافِ إليه مُقامَهُ، نحو "قُطعتْ بعضُ أصابعهِ"، ونحو "شمسُ العقلِ مكسوفٌ بِطَوعِ الهَوى"

والأولى مُراعاةُ المضاف، فتقولُ "قُطعَ بعضُ أصابعهِ. وشمسُ العقل مكسوفةٌ بِطَوعِ الهوى. إلا إذا كان المضافُ لفظَ "كُلّ" فالأصلحُ التأنيث، كقوله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا﴾ أما إذا لم يصحَّ الاستغناءُ عن المضاف، بحيثُ لو حُذفَ لَفَسدَ المعنى، فمُراعاةُ تأنيثِ المضاف أو تذكيرِهِ واجبةٌ، نحو "جاءَ غُلامُ فاطمةَ، وسافرتْ غلامةُ خليل"، فلا يقالُ "جاءَت غلامُ فاطمةَ"، ولا "سافر غلامةُ خليل"، إذ لو حُذف المضافُ في المثالين، لفسدَ المعنى.

٣- لا يَضافُ الاسمُ إلى مرادِفه، فلا يقالُ "ليثُ أسدِ"، إلا إذا كانا عَلمينِ فيجوزُ، مثل "محمدُ خالدٍ"، ولا موصوفٌ إلى صفتِهِ، فلا يقال "رجلُ فاضلٍ". وأما قولهم "صلاةُ الأولى، ومَسجدُ الجامعِ، وحَبَّةُ الحَمقاءِ، ودارُ الآخرةِ، وجانبُ الغربيِ، فهو على تقدير حذفِ المضافِ إليه وإقامةِ صفتِهِ مُقامَهُ. والتأويلُ "صلاةُ الساعةِ الأولى، ومسجدُ المكان الجامع، وحبةُ البَقلة الحمقاءِ، ودارُ الحياة الآخرة، وجانبُ المكانِ الغربي".

وأمّا إضافةُ الصفةِ إلى الموصوف فجائزةٌ، بشرط ان يصحَّ تقديرُ "مِن" بين المضافِ والمضافِ إليه، نحو "كرامُ الناسِ، وجائبةُ خبرٍ، ومُغَرِّبةُ خَبرٍ، وأخلاقُ ثياب، وعظائمُ الأمورِ، وكبيرُ أمرٍ". والتقديرُ "الكرام من الناس، وجائبةٌ من خبر الخ". أمّا إذا لم يصحْ "مِن" فهيَ ممتنعةٌ، فلا يقالُ "فاضلُ رجلٍ، وعظيمُ أمير".

٣- يجوز أن يُضافَ العامُّ إلى الخاصّ. كيوم الجُمعة، وشهر رمضانَ. ولا يجوزُ العكسُ، لعدم الفائدة، فلا يقالُ "جُمعة اليوم، ورمضان الشهر".

٤- قد يضافُ الشيءُ إلى الشيءُ لأدنى سَببٍ بينَهما (ويُسمُّونَ ذلك بالإضافةِ لأدنى مُلابَسةٍ)، وذلكَ أنك تقولُ لرجلٍ كنتَ قد أجتمعتَ به بالأمسِ في مكان "انتظرني مكانَكَ أمسِ"، فأضفتَ المكانَ إليه لأقلَّ سببٍ، وهو اتفاقُ وُجوده فيه، وليس المكانُ ملكاً لهُ ولا خاصاً به

٥- إذا أَمِنوا الالتباسَ والإبهامَ حذفوا المضافَ وأقاموا المضافَ إليه مُقامَهُ، وأعربوهُ بإعرابِهِ، ومنه قولهُ ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾، والتقديرُ واسألْ أهل القريةَ وأصحابَ العِيرِ. أما إن حصلَ بحذفه إبهامٌ والتباسٌ فلا يجوزُ، فلا يُقالُ "رأيتُ علياً"، وأنتَ تُريدُ "رأيتُ غلامَ عليّ".

٦- قد يكونُ في الكلام مضافانِ اثنانِ، فيُحذَفَ المضافُ الثاني استغناءً عنهُ بالأوَّل، كقولهم "ما كلُّ سَوداءَ تَمرةً، ولا بيضاءَ شَحمةً"، فكأنَّكَ قلتَ "ولا كلُّ بيضاءَ شحمة". فبيضاء مُضافٌ إلى مضافٍ محذوف. ومثلُهُ قولُهم "ما مثلُ عبد اللهِ يقولُ ذلك، ولا أخيهِ"، وقولُهم "ما مثلُ أبيكَ، ولا أخيكَ يقولان ذلك".

٧- قد يكونُ في الكلام اسمانِ مضافٌ إليهما فيُحذَفُ المضاف إليه الأول استغناءً عنه بالثاني، نحو "جاءَ غلامُ وأخو عليّ". والأصلُ "جاءَ غلامُ عليّ وأخوهُ". فلمّا حُذِفَ المضافُ إليه الأول جعلتَ المضافَ إليه الثاني اسماً ظاهراً، فيكون "غلام" مضافاً، والمضافُ إليه محذوف تقديرُه "علي".

٥- الأَسماءِ المُلاَزِمةُ للإِضافة

من الأسماءِ ما تمتنعُ إضافتُه، كالضمائرِ وأسماءِ الإشارةِ والأسماءِ الموصولةِ وأسماءِ الشرط وأسماءِ الاستفهام، إلاّ "أيّاً"، فهي تُضافُ.

ومنها ما هو صالحُ للإضافة والإفراد (أي عدمِ الإضافة) ، كغلامٍ وكتابٍ وحصانٍ ونحوهما.

ومنها ما هو واجبُ الإضافة فلا ينفكُّ عنها.

وما يُلازِمُ الإضافة على نوعين نوعٍ يلازِمُ الإضافةَ إلى المفرد. ونوعٍ يُلازمُ الإضافةً إلى الجملة.

٦- المُلازِمُ الإضافةِ إلى المُفْرَد

إنَّ ما يُلازمُ الإضافةَ إلى المفرد نوعان نوعٌ لا يجوزُ قطعُه عن الإضافة، ونوعٌ لا يجوزُ قطعهُ عنها لفظاً لا معنًى، أي يكونُ المضافُ إليه مَنوياً في الذِّهن.

فما يلازمُ الاضافةَ إلى المفردِ، غيرَ مقطوعٍ عنها، هو "عِند وَلدَى وَلدُن وبين ووَسط (وهي ظروف) وشِبْهٌ وقابٌ وكِلاَ وكِلتا وسوَى وذُو وذاتٌ وذَوَا وذَوَاتا وذَوُو وذواتِ وأُولُو وأُولات وقُصارَى وسُبحان ومَعاذ وسائر ووَحْد ولبَّيْك وسَعدَيكَ وحَنانَيك ودَواليكَ" (وهي غيرُ ظروف) .

وأمّا ما يُلازم الإضافةَ إلى المفرد ، تارةً لفظاً وتارةً معنًى، فهو "أوّل ودون وفَوق وتحت ويمين وشِمال وأمام وقُدّام وخَلف ووراء وتِلقاء وتجاه وإزاء وحِذاء وقبل وبعد ومَع (وهي ظروف) وكلٌّ وبعضٌ وغير وجميعٌ وحَسْبٌ وأيٌّ" (وهي غيرُ ظروف) .

أحكام ما يلازم الإضافة إلى المفرد

١- ما يُلازمُ الاضافةَ إلى المفرد لفظاً، منه ما يضافُ إلى الظاهر والضمير، وهوَ "كِلاَ وكِلتا

ولَدى وَلدُنْ وعند وسوى وبين وقُصارَى ووسَط ومِثل وذَوُو ومَع وسُبحان وسائر وشِبه".

ومنه ما لا يُضافُ إلا إلى الظاهر، وهو "أُولو وأُولات وذُو وذات وذَوَا وذَوَاتا وقاب ومَعاذ".

ومنه ما لا يضافُ إلا إلى الضميرِ، وهو "وَحْد"، ويضافُ إلى كلِّ مَضمَرٍ فتقولُ "وحدَهُ ووحدَكَ ووحدَها ووحدَهما ووحدَكم" الخ، و"لبَّيكَ وسَعدَيكَ وحنانيكَ ودَواليكَ" ولا تُضاف إلا إلى ضمير الخطاب، فتقول "لبَيّكَ ولَبيّكما وَسعدَيكمُ" الخ.

(وهي مصادر مثناة لفظاً، ومعناها التكرار، فمعنى "لبيك" إجابة لك بعد إجابة. ومعنى "سعديك" اسعاداً لك بعد إسعاد. وهي لا تُستعمل إلا بعد "لبيك". ومعنى "حنانيك" تحنّناً عليك بعد تحنن. ومعنى "دواليك" تداولاً بعد تداول. وهذه المصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، إذ التقدير "ألبيك تلبيةً بعد تلبيةٍ. وأسعدك إسعاداً بعد إسعاد" الخ. وعلامة نصبها الياء لأنها تثنية).

٢- كِلا وكلتا إن أُضيفتا إلى الضمير أُعربتا إعرابَ المُثنّى، بالألف رفعاً، وبالياءِ نصباً وجراً، نحو "جاءَ الرجلانِ كلاهما. رأيتُ الرجلين كليهما. مررتُ بالرجلين كليهما". وإن أُضيفتا إلى اسمٍ غيرِ ضمير أُعربتا إعرابَ الاسم المقصور، بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على الألف للتعذُّر، رفعاً ونصباً وجراً. نحو "جاءَ كِلا الرجلين. رأيتُ كلا الرجلين. مررتُ بكلا الرجلين".

وحُكمُها أنها يَصحُّ الإخبارُ عنها بصفةٍ تحملُ ضميرَ المفرد، باعتبار اللفظِ، وضميرَ المثنّى، باعتبار المعنى، فتقول "كِلا الرجلين عالم" و"كلا الرجلين عالمان". ومراعاةُ اللفظ أكثر.

وهما لا تُضافان إلا إلى المعرفة، وإلى كلمةٍ واحدة تدُلُّ على اثنين، فلا يُقال "كِلا رجلينِ"، لأن "رجلين" نكرة، ولا "كِلا عليٍّ وخالدٍ"، لأنها مضافةٌ إلى المفرد.

٣- أيُّ. على خمسة أنواع موصوليّةٍ ووصفيّةٍ وحاليّةٍ واستفهاميّةٍ وشرطيّة.

فإن كانت اسماً موصولاً فلا تُضاف إلا إلى معرفةٍ، ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ وإن كانت منعوتاً بها، أو واقعةً حالاً، فلا تُضافُ إلا إلى النكرةِ، نحو "رأيتُ تلميذاً أيَّ تلميذٍ"، ونحو "سرَّني سليمٌ أيَّ مجتهدٍ".

وإن كانت استفهاميّةً، أو شرطيّةً، فهي تُضافُ إلى النكرة والمعرفة، فتقولُ في الاستفهاميّة "أي رجلٍ جاءَ؟ وأيُّكم جاءَ؟ "، وتقولُ في الشرطيّة "ايُّ تلميذٍ يجتهدْ أكرمْهُ. وأيكم يجتهدْ أُعطِهِ".

وقد تُقطَعُ "أيُّ"، الموصوليّةُ والاستفهاميّة والشرطيّةُ، عن الاضافة لفظاً، ويكونُ المضافُ إليه مَنوياً، فالشرطيّةُ ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ . والتقديرُ "أيَّ اسمٍ تدعو"، والاستفهاميّةُ نحو "أيٌّ جاءَ؟ وأيّاً أكرمتَ؟ "، والموصوليّةُ نحو "أيٌّ هوَ مجتهدٌ يفوزُ. وأكرمْ ايّاً هو مجتهدٌ".

أما "أيُّ" الوصفيّةُ والحاليّةُ فملازمةٌ للإضافة لفظاً ومعنًى.

٤ - مَعَ وَقبل وبَعد وأوّل ودون والجهاتُ الستُّ وغيرُها من الظُّروف،

٥- غير اسمٌ دال على مخالفةِ ما بعدَه لحقيقةِ ما قبلَهُ. وهو ملازمٌ للإضافة.

وإذا وقعَ بعدَ "ليس" أو "لا" جازَ بقاؤه مضافاً، نحو "قبضتُ عشرة ليس غيرها، أو لا غيرها" وجازَ قطعهُ عن الإضافة لفظاً وبناؤه على الضمَّ، على شرط أن يُعلَمَ المضاف إليهِ، فتقول "ليس غيرُ أو لا غيرُ".

٦- حَسب بمعنى "كافٍ". ويكون مضافاً، فيعرَبُ بالرفع والنصب والجر. وهو لا يكون إلا مبتدأ، مثل "حسبُكَ اللهُ"، أو خبراً نحو "اللهَ حَسبي"، أو حالاً نحو "هذا عبدُ الله حسبَكَ من رجلٍ"، أو نعتاً نحو "مررتُ برجلٍ حَسبِكَ من رجلٍ. رأيتُ رجلاً حَسبَكَ من رجلٍ. هذا رجلٌ حَسبُكَ من رجل".

ويكونُ مقطوعاً عن الإضافة، فيكون بمنزلةِ "لا غيرُ" فيُبنى على الضمِّ، ويكونُ إعرابهُ محليّاً، نحو "رأيتُ رجلاً حسبُ. رأيت علياً حسبُ. هذا حسبُ". فحسبُ، في المثالِ الأول، منصوبٌ محلاً، لأنه نعتٌ لرجلاً، وفي المثال الثاني منصوبٌ محلاً، لأنه حالٌ من "عليّ" وفي المثالث الثالث مرفوعٌ محلاً لأنه خبر المبتدأ.

وقد تَدخلُه الفاءُ الزائدةُ تزييناً لِلَّفظِ، نحو "أخذت عشرةً فحسبُ".

٧- كلٌّ وبعضٌ يكونان مُضافينِ، نحو "جاءَ كلُّ القومِ أو بعضُهم" ومقطوعينِ عن الإضافة

لفظاً، فيكون المضافُ إليه مَنوياً، كقوله ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى ﴾ ، أي كلاًّ من المجاهدينَ والقاعدينَ، أي كلَّ فريق منهم، ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ ، أي على بعضهم.

٨- جميعٌ يكونُ مضافاً، نحو "جاءَ القومُ جميعُهم". ويكون مقطوعاً عن الاضافةِ منصوباً على الحال، نحو "جاءَ القومُ جميعاً"، أي مجتمعينَ.

٧- المُلاَزِمُ الإضافة إلى الجُمْلَةِ

ما يلازمُ الاضافةَ إلى الجملة هو "إذْ وحيثُ وإذا ولَمّا ومذ ومُنذ".

فإذْ وحيثُ تُضافانِ إلى الجُملِ الفعليّة والاسميّة، على تأويلها بالمصدر. فالأولُ كقوله ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ ، والثاني كقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾ وقولِكَ "اجلِسْ حيث العلمُ موجودٌ".

و"إذا ولَمّا". تُضافانِ إلى الجملِ الفعليةِ خاصةً، غير أن "لَمّا" يجبُ أن تكونَ الجملةُ المضافةُ إليها ماضيّةً، نحو "إذا جاءَ عليٌّ أكرمتُه" و"لَمّا جاءَ خالدٌ أعطيته".

ومُذْ ومنذُ" إن كانتا ظرفينِ؛ أُضيفتا إلى الجمل الفعليّةِ والاسميّة، نحو "ما رأَيتُكَ مُذْ سافرَ سعيدٌ. وما اجتمعنا منذُ سعيدٌ مسافرٌ". وإن كانتا حرفيْ جرٍّ، فما بعدَهما اسمٌ مجرورٌ بهما.

واعلم أنَّ "حيثُ" لا تكون إلا ظرفاً. ومن الخطأ استعمالُها للتعليلِ، بمعنى "لأن"، فلا يُقالُ "أكرمتُه حيث إنه مجتهدٌ"، بل يُقالُ "لأنه مجتهدٌ".

وما كان بمنزلةِ "إذْ" أَو إذا"، في كونه اسمَ زمانٍ مُبهماً لِمَا مضَى أَو لما يأتي، فإنهُ يُضافُ إلى الجمل، نحو "جئتك زمنَ عليٌّ والٍ"، أَو "زمنَ كان عليٌّ والياً"، ومنه قوله ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَّ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾

﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١)﴾

قَالَ : فعل ماض، والفاعل هو

هَذَا :(ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

صِرَاطٌ :خبر مرفوع

عَلَيَّ : (على) حرف جرّ و(الياء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت لصراط

مُسْتَقِيمٌ :نعت ثان مرفوع.

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «هذا صراط ... » في محلّ نصب مقول القول.

المبتدأ

قال ابن هشام في قطر الندى وشرحه : الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر مرفوعان ك(الله رَبنَا)وَ(مُحَمّد نَبينَا) الْمُبْتَدَأ هُوَ الِاسْم الْمُجَرّد عَن العوامل اللفظية للإسناد فالِاسْم جنس يَشْمَل الصَّرِيح كزيد فِي نَحْو (زيد قَائِم) والمؤول فِي نَحْو { وَأَن تَصُومُوا } فِي قَوْله تَعَالَى { وَأَن تَصُومُوا خير لكم } فَإِنَّهُ مُبْتَدأ مخبر عَنهُ بِخَير وَخرج بالْمُجَرّد نَحْو زيد فِي(كَانَ زيد عَالما) فَإِنَّهُ لم يتجرد عَن العوامل اللفظية وَنَحْو ذَلِك فِي الْعدَد وَاحِد اثْنَان ثَلَاثَة فَإِنَّهَا تجردت لَكِن لَا إسناد فِيهَا وَدخل تَحت قَوْلنَا للإسناد مَا إِذا كَانَ الْمُبْتَدَأ مُسْندًا إِلَيْهِ مَا بعده نَحْو (زيد قَائِم) وَمَا إِذا كَانَ الْمُبْتَدَأ مُسْندًا إِلَى مَا بعده نَحْو (أقائم الزيدان) وَالْخَبَر هُوَ الْمسند الَّذِي تتمّ بِهِ مَعَ الْمُبْتَدَأ فَائِدَة ...

وَحكم الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر الرّفْع ، وَيَقَع الْمُبْتَدَأ نكرَة إِن عَم أَو خص الأَصْل فِي الْمُبْتَدَأ أَن يكون معرفَة لَا نكرَة لِأَن النكرَة مَجْهُولَة غَالِبا وَالْحكم على الْمَجْهُول لَا يُفِيد ، وَيجوز أَن يكون نكرَة إِن كَانَ عَاما أَو خَاصّا فَالْأول كَقَوْلِك (مَا رجل فِي الدَّار) ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللهِّ﴾ فالمبتدأ فيهمَا عَام لوُقُوعه فِي سِيَاق النَّفْي والاستفهام وَالثَّانِي ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾ وَقَوله عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام (خمس صلوَات كتبهن الله فِي الْيَوْم وَاللَّيْلَة) فالمبتدأ فيهمَا خَاص لكَونه مَوْصُوفا فِي الْآيَة ومضافا فِي الحَدِيث

الاسم الصريح: كما يدل عليه اسمه، ما له صورة منطوقة، وأكثر ما يرد هذا النوع مما يعبر عنه صرفيًّا بالاسم الجامد، سواء أكان اسم ذات أم اسم معنى، مثل "شجرة، زهرة، نبات، طائرة، شجاعة، إقدام، انتصار، حرية، إعجاب".

المؤول بالصريح : يقصد به: اسم المعنى "المصدر" المأخوذ من حروف المصادر وما دخلت

عليه، وحروف المصادر خمسة "أنَّ، أنْ، كي، ما، لو" والمشهور منها الأربعة الأولى، أما الحرف الأخير فلا شهرة له، ويستعمل حرفًا مصدريًّا بعد الفعلين "ودَّ، يودّ".

الوصف: يقصد به -كما جاء في كتب النحو- ما دل على معنى وصاحبه وهو من الأسماء المشتقة "اسم الفاعل، اسم المفعول، أمثلة المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل" مثل: "ناقد، مشهور، ذوَّاق، أديب، نبيه، أسْمى، أجْمل".

أولا: أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، تقول: "الصداقةُ الوفاءُ والإخلاص فأنت وفيٌّ وأنا مخلصٌ فنحن أصدقاء.

ثانيا: أن الأصل في المبتدأ ألا يكون نكرة، فإن الاستعمال لا يقبله والنطق بذلك لا يفيد، فلا تقول مثلا "صديقٌ وفيٌّ، أو الوفي" على أن كلمة "صديق" مبتدأ وما بعدها خبر؛ لأن ذلك لا يفيد شيئًا مقنعًا.

ثالثا: خرج عن هذا الأصل السابق ما إذا أفادت النكرة، فإنه يصح الابتداء بها، ومعنى الفائدة: أن تكون الجملة التي استخدمت فيها النكرة مؤدية معنى مفيدًا يقبله الاستعمال، ويقنع به السامع، كما تقول: "في الصّدقِ نجاةٌ وفي الكذبِ هلاكٌ" وكما تقول: "عملٌ صغير دائم خيرٌ من عملٍ شاقٍ منقطع" ، وإلى هنا اتفق النحاة.

لكن، تحديد مواضع الفائدة أو بعبارة أخرى: تتبع صور استعمال النكرة "مبتدأ" في اللغة العربية هو الذي اختلف حوله الاجتهاد، والأمر -كما قال الأشموني- موزع بين "من مُقِلٍّ مُخِلٍّ، ومن مُكْثِرٍ مُورِدٍ ما لا يصح أو مُعَدِّدٍ لأمور متداخلة".

ذكر مواضع من أكثر مواضع استعمال النكرة المفيدة في الابتداء:

١- أن يكون الخبر شبه جملة مفيدًا متقدمًا على مبتدأ، مثل "عند الحصولِ على الهدفِ راحةٌ وأيضًا في اليأس منه راحةٌ".

٢- أن يكون المبتدأ نكرة عامة في سياق النفي أو الاستفهام، مثل "أجبنٌ مجتمعٌ إلى نفاق، هذه كارثة!! "

٣- أن تكون موصوفة، كقولك: "حياةٌ قصيرةٌ مفيدة أحسنُ من حياة طويلة تافهة" ومن ذلك ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾

٤- أن تكون مضافة لنكرة، كما جاء في الحديث: "خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة" ، وكما تقول: "أداءُ واجبٍ بإخلاص سعادةٌ للضمير وإرضاءٌ لله".

٥- أن يتعلق بها شيء من تمام معناها، كقولك: "معاونةٌ للضعيف مروءةٌ وسخريةٌ منه نذالةٌ". ومن ذلك ما جاء في الأثر: "أمرٌ بمعروف صدقةٌ ونهيٌ عن منكر صدقةٌ".

٦- أن يقصد بها الدعاء أو التعجب، كما نقول في حياتنا العادية "سلامٌ عليكم" وأيضًا "عجبٌ لأمركم"

٧- أن تقع في أول الجملة الحالية، تقول: "سرت على شاطئ النيل وبهجةٌ تملأني وعدتُ إلى البيت ونشاطٌ يغمرني"

٨- أن تقع بعد "إذا: المفاجأة" كقولك: "صحوت من النوم فإذا بُشرى في انتظاري".

٩- أن تقع بعد لام الابتداء، كما جاء في الأثر: "لغُدوةٌ في سبيل الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها".

١٠- أن تقع بعد الحرف "لولا" كما تقول: "لولا شرٌّ ما عُرف الخير ولولا ذنبٌ ما كانت توبة"

١١- أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم مثل "كل" و"من" و"ما". ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ كل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. له: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، والجار والمجرور متعلق بالخبر الآتي. قانتون: خبر مرفوع بالواو.

١٣- أن يكون المبتدأ مؤخرا عن الخبر على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة: في الصدق نجاة.

في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

١٤- أن يقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط.

إن يكن منك إخلاص فإخلاصٌ لك.

الفاء: واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

إخلاص: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

لك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

المبتدأ لا يكون جملة، فهو كلمة واحدة دائما. وإذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة، فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة، بل باعتبارها كلمة واحدة، أو -كما يقول النحاة- باعتبارها جملة محكية، مثلا:

لا إله إلا الله خيرُ ما يقول مؤمن.

فإن المبتدأ هنا هو "لا إله إلا الله" لا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء، ولكن باعتبارها كلمة واحدة، فكأنك تقول: "هذه الكلمة خيرُ ما يقول مؤمن".

وتعربها على النحو التالي: لا إله إلا الله: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

خير: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة..

المبتدأ إذن لا بد أن يكون كلمة واحدة، وهذه الكلمة لا بد أن تكون اسما صريحا، أو مصدرا مؤولا

في كتب النحو نوع آخر من المبتدأ يسميه النحويون الوصف الرافع لمكتفى به. وهم يقولون عنه: إنه لا يحتاج إلى خبر بل يحتاج إلى مرفوع يكتفي به أي يتمم معه المعنى ويسد مسد الخبر. وينبغي أن تفرق بين استعمال النحويين كلمة "وصف" واستعمالهم كلمة "صفة". فالصفة عندهم هي النعت، أي أنها مصطلح نحوي، أما الوصف فيقصدون به الاسم المشتق، وعلى وجه الخصوص اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، أي أنه مصطلح صرفي.

وهذا الوصف حين يقع مبتدأ يحتاج إلى اسم مرفوع بعده يعرب فاعلا بعد اسم الفاعل، ويعرب نائبا عن الفاعل بعد اسم المفعول. ولا بد أن يعتمد هذا المبتدأ على نفي أو استفهام، وإليك الأمثلة الآتية:

ما ناجحٌ المهملُ.

لك في إعرابها وجهان:

١- ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ناجح: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

المهمل: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

٢- ما: حرف نفي.

ناجح: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة.

المهمل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

حذف المبتدأ:

المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة، ولا تُتصور جملة اسمية من غيره؛ ولذلك فإن وجوده ضروري في الجملة، إلا أنه قد يحذف منها، وهو مع حذفه مقرر موجود في الذهن، ولا يحذف إلا إن دل عليه دليل. والمبتدأ يحذف جوازا ووجوبا على النحو التالي:

١- الحذف الجائز: وذلك إن دل عليه دليل مقالي؛ كأن يكون في جواب عن سؤال، تقول:

أين علي؟ فتجيب: مسافرٌ.

وتعربها، مسافر: خبر لمبتدأ محذوف، مرفوع بالضمة الظاهرة.

كيف الحال؟ حسنٌ.

حسن: خبر لمبتدأ محذوف، مرفوع بالضمة الظاهرة.

٢- الحذف الواجب له مواضع أهمها ما يلي:

أ- في أسلوب المدح والذم، مثل:

نِعْمَ القائدُ خالدٌ.

لك في هذا الاستعمال أكثر من إعراب؛ أقربها:

نعم: فعل ماض مبني على الفتح.

القائد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

خالد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم. وتقدير الكلام:

"خالد نعم القائد".

وتستطيع أن تعربها كما يلي:

نعم: فعل ماض مبني على الفتح.

القائد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

خالد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

وتقدير الجملة "نعم القائد هو خالد".

ب- أن يكون مبتدأ لقسم، مثل:

والله لأحافظن على العهد.

والله: الواو واو القسم حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

وتقدير الكلام "والله يمين لأحافظن".

جـ- أن يكون مبتدأ للاسم المرفوع بعد "لا سيما"، مثل:

أحب الفاكهة لا سيما العنبُ.

لهذا الاستعمال أكثر من وجه من وجوه الإعراب، يهمنا منها الان الوجه التالي:

لا سيما: لا نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، سي: اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

العنب: خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو. والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. "وتقدير جملة الصلة: لا سيما هو العنب".

وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره: "موجود".

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)﴾

إِنَّ :حرف مشبّه بالفعل

عِبَادِي :اسم إنّ منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء.. منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة و (الياء) مضاف إليه والجملة تفسيرية

لَيْسَ : فعل ماض ناقص جامد

لَكَ :حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر ليس

عَلَيْهِمْ : متعلقان بخبر ليس المحذوف / مثل عليّ متعلّق بحال من سلطان- نعت تقدّم على المنعوت- / وعليهم حال لأنه كان صفة لسلطان

سُلْطَانٌ :اسم ليس مؤخّر

إِلَّا :أداة استثناء

مَنِ : اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع

اتَّبَعَكَ : فعل ماض، و (الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل هو وهو العائد

مِنَ :حرف جر

الْغَاوِينَ : جارّ ومجرور حال من ضمير الفاعل. والجملة صلة

وجملة: «إنّ عبادي ليس ... » لا محلّ لها استئناف في حيّز القول السابق.

وجملة: «ليس لك.. سلطان» في محلّ رفع خبر إنّ.

الإضافة في قوله: إنّ عبادي، إضافة تشريف أي: أنّ المختصين بعبادتي، وعلى هذا لا يكون قوله: إلا من اتبعك، استثناء متصلاً، لأنّ من اتبعه لم يندرج في قوله: إنّ عبادي: وإنْ كان أريد بعبادي عموم الخلق فيكون: إلاّ من اتبعك استثناء من عموم، ويكون فيه دلالة على استثناء الأكثر، وبقاء المستثنى منه أقل، وهي مسألة اختلف فيها النحاة. فأجاز ذلك الكوفيون وتبعهم من أصحابنا الأستاذ أبو الحسن بن خروف، ودلائل ذلك مسطرة في كتب النحو.

قال ابن هشام :قَول كثير من النَّحْوِيين فِي قَوْله تَعَالَى ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ إِنَّه دَلِيل على جَوَاز اسْتِثِنَاء الْأَكْثَر من الْأَقَل وَالصَّوَاب أَن المُرَاد بالعباد المخلصون لَا عُمُوم المملوكين وَأَن الِاسْتِثْنَاء مُنْقَطع بِدَلِيل سُقُوطه فِي آيَة سُبْحَانَ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٥] وتعقبه الدماميني بقوله: «اختياره لكون الاستثناء منقطعا مقدوح فيه بأنه ارتكاب لخلاف الأصل من غير ضرورة لإمكان حمل الاستثناء على الاتصال وهو الأصل ويكون المراد بالعباد عموم المملوكين ولا يضر في ذلك أن آية الإسراء بدون استثناء لأنه أريد بالعباد فيها المخلصون فترك الاستثناء" وقد يجاب بأنه القرآن يفسر بعضه بعضا فإذا تكرر لفظ فيه وكان له موضع محمل واحد وفي آخر ذلك المحمل وغيره حمل في الآخر على ذلك المحمل دون غيره والاستثناء المنقطع وإن كان خلاف الأصل إلا أنه فصيح شائع.

ليس

ليس: من أخوات كان ، وهي تفيد نفي معنى الخبر عن الاسم تقول: "ليس الصدقُ مهلكا، وليس الكذبُ منجيًا".

الفعل الناقصُ هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفعُ الأول تشبيهاً له بالفاعل، وينصبُ الآخرَ تشبيهاً له بالمفعول به، نحو "كان عُمرُ عادلاً".

ويُسمّى المبتدأُ بعد دخوله اسماً له، والخبرُ خبراً له.

(وسميت هذه الأفعال ناقصة، لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام. فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة، لأنه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنما نصب تشبيهاً له بالفضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فان الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب)

والفعلُ الناقصُ على قسمينِ كانَ وأخواتُها. وكاد وأخواتها. (وهي التي تُسمى أفعالَ المُقارَبة)

ومعنى "ليس" النفي في الحال ، فهي مختصةٌ بنفي الحال ، إلا إذا

قُيّدت بما يُفيدُ المُضيّ أو الاستقبال، فتكون لِما قُيّدتْ به، نحو "ليس عليَّ مُسافراً أمسِ أو غداً".
و"ليس" فعلٌ ماضٍ للنفي، مختصٌّ بالأسماءِ وهي فعلٌ يُشبهُ الحرفَ. ولولا قَبولها علامةَ الفعلِ، نحو "ليستْ وليسا وليسوا ولسنا ولسن"، لحكمنا بحرفيّتها

ومن أخوات كان ما لا يتصرفُ بحالٍ؛ وهو "ليسَ ودام" فلا يأتي منهما المضارعُ ولا الأمرُ.
الأصلُ في الاسمِ أن يَليَ الفعلَ الناقصَ، ثمَّ يجيء بعدَه الخبرُ. وقد يُعكَسُ الأمرُ، فيُقدَّمُ الخبرُ على الاسمِ، كقوله ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

ويجوزُ أن يتقدَّمَ الخبرُ عليها وعلى اسمها معاً ، إلا "ليسَ" وما كان في أوَّلِهِ "ما" النافيةُ أو "ما" المصدريَّةُ، فيجوزُ أن يُقالَ "مُصحِيَة، كانتِ السماءُ" "وغزيراً أمسى المطرُ"، ويَمتنعُ أن يُقالَ "جاهلاً ليس سعيدٌ"، و"كسولاً ما زال سليمٌ" و"أقفُ، واقفاً ما دام خالدٌ". وأجازه بعضُ العلماءِ في غير "ما دام".

تختصُّ (ليسَ وكانَ) بجوازِ زيادةِ الباء في خبريهما، ومنهُ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ أما (كان) فلا تزادُ الباءُ في خبرها إلاّ إذا سبقها نفيٌ أو نهيٌ نحو (ما كنتُ بحاضرٍ) و (لا تكنْ بغائب)

على أنَّ زيادةَ الباء في خبرها قليلةٌ، بخلافِ (ليس) ، فهي كثيرة شائعة.

(أحرف ليس)

أَو الأَحرُفُ المُشَبَهَة بِلَيْسَ في العَمَل

أحرفُ (ليسَ) هي أحرُفُ نفيٍ عملَها، وتُؤَدّي معناها وهي أربعةٌ (ما ولا ولاتَ وإنْ) .

(ما) المشبهة بليس

تعملُ (ما) عملَ (ليسَ) بأربعة شروطٍ

(١) أن لا يَتقدَّمَ خبرُها على اسمها، فان تقدَّمَ بَطل عملُها، كقولهم (ما مسيءٌ من أعتَب) .

(٢) أن لا يتقدَّمَ معمولُ خبرِها على اسمها، فان تقدَّمَ بطلَ علمُها، نحو (ما أمرَ اللهِ انا عاصٍ) إلا أن يكون معمولُ الخبر ظرفاً أو مجروراً بحرف جرّ، فيجوز، نحو (ما عندي أنت مُقيما) و

(ما بكَ أنا مُنتصراً) .

أما تقديمُ معمولِ الخبر على الخبر نفسِهِ، دُونَ الاسمِ بحيث يتوَسَّطُ بينهما، فلا يُبطلَ عملها، وإن كان غيرَ ظرفٍ أو جار ومجرورٍ، نحو (ما أنا أمرَكَ عاصياً) .

(٣) أن لا تُزادَ بعدها (إنْ) . فان زيدَت بعدَها بطلَ علمُها

(٤) أن لا ينتقضَ نفيُها بـ (إلاّ) . فان انتقض بها بطلَ عملُها، ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ ، وذلك لأنها لا تعملُ في مُثبتٍ.

فان فُقدَ شرطٌ من الشروط بطلَ عملُها، وكان ما بعدَها مبتدأً وخبراً.

ويجوز أن يكون اسمُها معرفةً كما تقدّمَ، وأن يكون نكرةً، نحو (ما أحدٌ أفضلَ من المُخلصِ في عمله) .

وإذْ كانت (ما) لا تعملُ في مُوجَبٍ، ولا تعملُ إلا في منفي، وجبَ رفعُ ما بعدَ (بلْ ولكنْ) ، في نحو قولك (ما سعيد كسولاً، بل مجتهدٌ وما خليلٌ مسافراً، ولكن مقيمٌ) ، على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ تقديرهُ (هو) ، اي بل هو مجتهدٌ، ولكن هو مقيمٌ. وتكونُ (بلْ ولكنْ) حرفي ابتداء لا عاطفتينِ، إذْ لو عَطفَتا لاقتضى أن تعمل (ما) فيما بعدَ (بل ولكنْ) ، وهو غيرُ منفيٍّ، بل هو مُثبتٌ، لأنهما تقتضيانِ الإيجاب بعد النفي. فاذا كان العاطفُ غيرَ مُقتضٍ، للإيجاب كالواو ونحوها، جاز نصبُ ما بعدَهُ بالعطف على الخبر (وهو الاجودُ) نحو (ما سعيدٌ كسولاً ولا مُهملاً) وجازَ رفعُهُ على انهُ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، نحو (ما سعيدٌ كسولاً ولا مُهملٌ) ، أي ولا هوَ مُهمل.

وهكذا الشأن في (ليسَ) ، فيجبُ رفعُ ما بعدَ (بلْ ولكنْ) في نحو (ليس خالدٌ شاعراً، بل كاتبٌ) . ويجوز النصبُ والرفعُ بعدَ الواوِ ونحوها مثلُ (ليسَ خالدٌ شاعراً ولا كاتباً) أو (ولا كاتبٌ) . والنصبُ أولى.

واعلم أنَّ (ما) هذه لا تعملُ عملَ (ليس) إلا في لغة أهل الحجاز (الذين جاء القرآنُ الكريمُ بلغتهم) ، وبلغةِ أهلِ تِهامةَ ونجدٍ. ولذلك تُسمى (ما النافية الحجازية) .

وهي نافيةٌ مُهملةٌ في لغة تميمٍ على كل حال، فما بعدَها مبتدأ وخبر.

(لا) المشبهة بليس

(لا)، المشبهةُ بليس، مُهملة عندَ جميع العرب وقد يُعمِلُها الحجازيُّون إعمالَ (ليسَ)، بالشروط التي تقدّمت لِما، ويُزاد على ذلك أن يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتينِ. ونَدَرَ أن يكون اسمُها معرفةً، .. وقد أجازَ ذلك بعضُ علماء العربية الفُضلاءُ. والغالبُ على خبرِ (لا) هذه أن يكون محذوفاً
واعلم أنَّ (لا) المذكورة، يجوزُ أن يُرادَ بها نفيُ الواحدِ، وأن يرادَ بها نفيُ الجميع. فهي محتملةٌ لنفي الوَحدة ولنفي الجنس، والقرينةُ تُعَيّنُ أحدَهما

(فان قلت "لا رجل حاضر". صح أن يكون المراد ليس احد من جنس الرجال حاضراً، وأن يكون المراد "ليس رجل واحد حاضراً". فيحتمل أن يكون هناك رجلان أو أكثر. ولذلك صح أن تقول "لا رجل حاضراً، بل رجلان"، أو رجال. أما "لا" العاملة عمل "أنَّ"، فلا معنى لها إلا نفي الجنس نفياً عاماً، فان قلت "لا رجل حاضر" كان المعنى "ليس أحد من جنس الرجال حاضراً"، لذا لا يجوز أن تقول بعد ذلك "بل رجلان، أو رجال"، لأنها لنفي الجميع)
واعلم أن الأولى في (لا) هذه أن تُهمَلَ ويُجعلَ ما بعدَها مبتدأً وخبراً. واذا أُهملت، فالأحسنُ حينئذٍ أن تُكرَّرَ، كقوله ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

(لاتَ) المشبهة بليس

تَعملُ (لاتَ) عَملَ (ليسَ) بشرطين

(١) أن يكون اسمُها وخبرها من أسماءِ الزمانِ، كالحينِ والساعةِ والأوانِ ونحوها.

(٢) أن يكون أحدُهما محذوفاً. والغالبُ أن يكونَ المحذوفُ هو اسمَها، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ويجوزُ أن ترفع المذكورَ على أنه اسمُها، فيكون المحذوفُ منصوباً على أنهُ خبرُها، غيرَ أنَّ هذا الوجهَ قليلٌ جداً في كلامهم.

واعلم أن (لات) إن دخلت على غير اسم زمانٍ كانت مهملةً، لا عملَ لها واعلم أن من العرب من يجرُّ بلاتَ، والجرُّ بها شاذ

(إنْ) المشبهة بليس

قد تكونُ (إنْ) نافيةً بمعنى (ما) النافية، وهي مُهمَلةٌ غير عاملةٍ. موقد تعملُ عملَ "ليس" قليلاً، وذلك في لغة أهل العالية من العرَبِ، ومنه قولهم "إنْ أحد خيراً من أحدٍ إلاّ بالعافية" إنما تعملُ عملَ (ليس) بشرطين

(١) أن لا يَتقدَّمَ خبرُها على اسمها. فان تقدَّمَ بَطلَ عملُها.

(٢) أن لا ينتقضَ نفيها بِـ (إلا) . فان انتقضَ بطلَ عملُها، نحو (إنْ أنت إلاّ رجلٌ كريمٌ) ، وانتقاضُ النفيِ المُوجبُ إبطالَ العملِ، إنما هو بالنسبة الى الخبر، كما رأيتَ، ولا يَضُرُّ انتقاضُهُ بالنسبة إلى معمول الخبر، نحو (إن أنت آخذاً إلاّ بيد البائسينَ) .

واعلم أن الغالبَ في (إنْ) النافيةِ أن يقترنَ الخبرُ بعدها بِـ (إلاّ) كقوله ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ وقد يستعملُ الكلامُ معها بدون (إلاّ) . ومنهُ قولهم (إن هذا نافعَكَ ولا ضارّكَ) .

فائدة

سمعَ الكسائي أعرابيّاً يقولُ (إنّا قائماً) ، فأنكرها عليه، وظنَّ أنها (إنَّ) المشدَّدةُ الناصبةُ للاسم الرافعةُ للخبر. فحقُّها أن ترفعَ (قائماً) ، فاستثبته فاذا هو يُريدُ "إنْ أنا قائماً" أي ما أنا قائماً، فتركَ الهمزةَ – همزة أنا – تخفيفاً وأدغم، على حد قال ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨] ، أي "لكن أنا".

﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣)﴾

وَإِنَّ :(الواو) عاطفة (إن) حرف توكيد ونصب

جَهَنَّمَ : اسم إن منصوب بالفتحة ومنع جهنّم من التنوين للعلميّة والتأنيث

لَمَوْعِدُهُمْ :(اللام) المزحلقة للتوكيد (موعدهم) خبر إنّ مرفوع و (هم) مضاف إليه

أَجْمَعِينَ :توكيد للضمير في موعدهم مجرور وعلامة الجرّ الياء.

وجملة: «إنّ جهنّم لموعدهم ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّ عبادي..

الممنوع من الصرف

الاسمُ الذي لا يَنْصرفُ (ويُسمّى الممنوعَ من الصرف أيضاً) هو مالا يجوزُ أن يلحقَهُ تنوينٌ ولا كسرةٌ. كأحمدَ ويعقوبَ وعطشانَ.

وهو على نوعين نوعٍ يُمنعُ لسبب واحد، ونوع يُمنعُ لسببين.

فالممنوع من الصّرف لسببٍ واحد كلُّ اسمٍ كان في آخره ألفُ التأنيث الممدودةُ كصحراءَ وعذراءَ وزكريَّاءَ وأَنصِباءَ. أَو أَلِفُهُ المقصورةُ. كحُبلى وذِكرى وجرحى. أو كان على وزن منتهى الجموع كمساجدَ ودراهمَ ومصابيحَ وعصافيرَ.

(ولا يشترط فيما كان على وزن منتهى الجموع أن يكون جمعاً. بل كل اسم جاء على هذه الصيغة – وإن كان مفرداً – فهو ممنوع من الصرف كسراويل وطباشير وشراحيل) .

والممنوع من الصّرفِ لسببين إما عَلَمٌ وإما صِفةٌ ، يُمنعُ العلَمُ من الصرف في سبعة مواضعَ:

(١) أن يكون عَلماً مؤنثاً. سواءٌ أكان مؤنثاً بالتاءِ كفاطمةَ وعزّةَ وطلحةَ وحمزةَ، أم مؤنثاً معنويًّا كسُعادَ وزينبَ وسَقَرَ ولَظَى. إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسطِ، كدَعْد وهند وجُمّل، فيجوز منعهُ وصرفهُ والأولى صرفه. إلا أن يكون منقولاً عن مُذكر، كأن تُسميَ امرأة بقَيّس أو سعد، فإنك تمنعه من الصرف وجوباً، وإن كان ساكن الوسط. فإن كان الثلاثيُّ الساكنُ الوسطِ أعجمياً، وجب منعُه كماهَ وجُورَ وحِمْصَ وبَلْخَ ونِيسَ ورُوزَ.

وإذا سمّيتَ مذكراً بنحو "سعاد وزينب وعَناق وعقرب وعنكبوت" من الأسماء المؤنثة وضعاً، الزائدة على ثلاثة أحرف، منعته من الصرف، العلمية والتأنيث الأصلي. فإن كان على ثلاثة أحرف، كدعدٍ وعُنُقٍ، صرفته. وإن كان التأنيث عارضاً، كدلالَ وربابَ ووِدادَ، أعلاماً لأنثى، منعتها من الصرف. فإن سميتَ بها مذكراً صرفتها، لأنها في الأصل مذكَّرات. فالدلال والوداد مصدران. والرباب السحاب الأبيض، وبه سُميت المرأة. أما إن سميتَ مذكراً بصفة من صفات المؤنث الخالية من التاءِ، فإنك تصرفه، كأن تسميَ رجلا مُرضعاً أو مُتْئِماً. والكوفيون يمنعونه من الصرف.

وأسماءُ القبائل مؤنثة. ولك فيها وجهانِ منعُها من الصرف، باعتبار أنها أعلام لمؤنثات، نحو

"رأيتُ تميمَ"، تعني القبيلةَ، ولك صرفها، باعتبار أن هناك مضافاً محذوفاً نحو "رأيت تَميماً"، تعني بني تميم. فحذفتَ المضافَ وأقمتَ المضافَ إليه مُقامَهُ فإن قلتَ "جاءَ بنو تميم" صرفتَ تميماً قولاً واحداً. لأنك تعني بتميم أبا القبيلةِ لا القبيلةَ نفسها.

وما سُميَ به مما يُجمعُ بالألفِ والتاءِ كعَرَفاتٍ وأذرعاتٍ جاز منعه من الصرف، وجاز صرفُه وإعرابُه كأصله، وهو الأفصحُ.

وما كان على وزن "فَعالِ" علَماً لمؤنثٍ، كحذامِ وقَطامِ ورَقاش ونَوار فأهلُ الحجازِ يبنونه على الكسر، في جميع أحواله فيقولون قالت حَذامِ، وسمعتُ حَذامِ، ووعَيتُ قولَ حَذامِ".

إذا قالتْ حَذامِ فَصدِّقوها ... فإنَّ القوْلَ ما قالتْ حَذامِ

وبنو تَميم يمنعونه من الصَّرفِ للعلميّة والتأنيث، فيقولون "قالت حذامُ"، وسمعتُ حذامَ، ووَعَيتُ قول حذامَ".

(ومن العلماء من يمنعه للعلمية والعدل، باعتبار عدل هذه الأسماء عن حاذمة وفاطمة وراقشة ونائرة. ومنعها للعلمية والتأنيث أولى) .

(٢) أن يكونَ عَلماً أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف كإبراهيم وأنطونَ وإنما يُمنعُ إذا كانت عَلميَّته في لغته. فإن كان في لغته اسمَ جنسٍ، كلجامٍ وفِرَندٍ ونحوهما مما يُستعمَل في لغته علماً، يصرَفْ إن سميتَ به.

وما كان منه على ثلاثةِ أحرفٍ صُرِفَ، سواءٌ أكان مُحرّكَ الوسَط، نحو لَمَكٍ، أم ساكنَهُ، كنُوحٍ وجُولٍ وجاكٍ.

(وقيل ما كان محرك الوسط يمنع، وما كان ساكنه يصرف، وقيل ما كان ساكنه يصرف ويمنع. وليس بشيء والصرف في كل ذلك هو ما اعتمده المحققون من النحاة) .

(٣) أن يكون عَلماً موازناً للفعل. ولا فرقَ بين أن يكون منقولاً عن فعل، كَيَشكُرَ ويزيدَ وشمَّرَ. أو عن اسمٍ على وزنه، كدُئِل وإستبرَق واسعدَ، مُسمّى بها.

والمعتبرُ في المنع إنما هو الوزنُ المختصُّ بالفعلِ، أو الغالبُ فيه. أمّا الوزنُ الغالبُ في الاسم،

الكثيرُ فيه، فلا يُعتبرُ، وإن شاركه فيه الفعلُ. وذلك كأن يكون على وزن "فَعَل" كحَسَنٍ ورجبٍ. أو "فَعِل" ككَتِفٍ وخَصِرٍ. أو "فَعُل" كعَضُدٍ. أو "فاعِل" كصالحٍ. أو "فَعلَلَ" كجعفرٍ فإن سميتَ بها كان على هذه الأوزان انصرف.

والمراد بالوزن المختص بالفعل أن يكون لا نظير له في الأسماء العربية وإن وجد فهو نادر لا يعبأ به. فمثل "دُئل" هو على صيغة الماضي المجهول. لكنه نادر في الأسماء. فلم تمنع ندرته أن يكون هذا الوزن من خصائص الفعل ويندرج فيه ما جاء على صيغة الماضي الثلاثي المجهول، الذي لم يعل ولم يدغم كدئل وكأن تسمي رجلا "كتب"، وكل صيغ الأفعال المزيد فيها، معلومة ومجهولة. إلا ما جاء على وزن الأمر من صيغة فاعل يفاعل" كصالح علما. فانه على وزن "صالح" فعل أمر. فما جاء من الأعلام على وزن مختص بالفعل، منعته من الصرف.

والمراد بالوزن الذي يغلب في الفعل أن يكون في الأفعال أكثر منه في الأسماء. فغلبته في الفعل جعلته أحق به من الاسم وأولى.

ويندرج فيه ما جاء على صيغة الأمر من الثلاثي المجرد. كأن تسمي رجلا "إثمد" أو "اصبع" أو "أبلم". فإنها موازنة لقولك "اجلس وافتح وانصر" وما كان على صيغة المضارع المعلوم من الثلاثي المجرد، مما أوله حرف زائد من أحرف المضارعة مثل "أحمد ويشكر وتغلب" أعلاماً فما جاء من الأعلام على وزن يغلب في الفعل، منعته من الصرف أيضاً.

فائدة

(١) إن ما جاء على وزن الفعل، مما سميت به ثلاثة أَنواع نوع منقول عن اسم كدُئل واستبرق. ونوع منقول عن صفة كأحمر وأَزرق. ونوع منقول عن فعل كيشكر ويزيد. وكلها يشترط في منعها من الصرف أَن تكون على وزن يختص بالفعل أَو يغلب فيه، كما تقدم. ومن العلماء كعيسى بن عمر – شيخ الخليل وسيبويه – ومن تابعه، من يمنع العلم المنقول عن فعل مطلقاً، وإن جاء على ما يغلب في الأسماء. كأن تسمي رجلا "كتب، أو حمَدَ أو طرف أو حوقل". ويصرف ما عداه من المنقول عن اسم كرجب أو عن صفة كحسن. وما قوله ببعيد من الصواب. وإن خالفه

الجمهور. وفي مقدمتهم تلميذه سيبويه. لأن النقل عن الفعل ليس كالنقل عن اسم أو صفة. فهو قوة له في منعه من الصرف.

(٢) العلم المنقول عن فعل، يجوز أَن تعامله معاملة الأسماء الممنوعة من الصرف فترفعه بالضمة، وتنصبه وتجره بالفتحة. ويجوز أَن تعامله معاملة الجملة المحكية. فإن روعي في أَصل النقل. أَنه منقول من الفعل مجرداً عن ضميره، يعرب إِعراب ما لا ينصرف، وهذا هو الأكثر في الأفعال المنقولة. فتقول "جاء يشكر وشمر، ورأيت يشكر واشمر، ومررت بيشكر وشمر".

وإن كان مراعى فيه أَنه منقول عن الجملة. أَي عن الفعل مضمراً فيه الفاعل، يعرب إعراب الجملة المحكية فتبقيه على حاله من الحركة أَو السكون، رفعاً ونصباً وجراً. لأنه نقل عن جملة محكية". فيحكيه على ما كان عليه. فإن سميت رجلا "يكتب أو استخرج"، باعتبار أن كل واحد منهما جملة مشتملة على فعل وفاعل مضمر، قلت جاء يكتب واستخرج" ورأَيت يكتب واستخرج، ومررت بيكتب واستخرج".

وهذا يجري مع المنقول عن فعل يغلب وزنه في الأسماء قولاً واحداً. لأن إِعرابه إعراب المحكي، لا إِعراب ما لا ينصرف. وعليه فتقول فيمن سميته كتب، منقولاً إلى العلمية مع ضميره، "جاء كتب، ورأيت كتب، ومررت بكتب".

(٣) ما كان مبدوءاً بهمزة وصل من الأفعال التي سميت بها، فإنك تقطع همزته بعد نقله إلى العلمية. لانه يلتحق بنظائره من الأسماء بعد التسمية به. فإن سميت بانصرف واستخرج ونحوهما، قلت "جاء انطلقُ واستخرجُ"، بقطع الهمزة. أما الأسماء المسمى، بها، كانطلاق واستخراج، فلا تقطع همزتها بعد التسمية بها، بل تبقى على حالها. لان نظيرها من الأسماء همزته موصولة.

(٤) ان يكون علماً مُركباً تركيبَ مزجٍ، غيرَ مختومٍ بوَيْهِ كبعلبكَّ وحَضْرَموْتَ ومَعْديْ كَرِبَ وقاليْ قَلا.

(٥) أَن يكون عَلماً مزيداً فيه الألف والنونُ كعُثْمانَ وعِمران وغَطفانَ.

(٦) أن يكون عَلماً معدولاً بأن يكون على وزن "فُعَل". فيُقَدَّرُ معدولاً على وزن "فاعلٍ". وذلك كعُمَرَ وزُفَر وزُحل وثُعَلَ. وهي معدولةٌ عن عامرٍ وزافرٍ وزاحلٍ وثاعلٍ.

وهذا العدل تقديري لا حقيقي. وذلك أن النحاة وجدوا الأعلام التي على وزن "فعل" غير منصرفة، وليس فيها إلا العلمية. وهي لا تكفي وحدها في منع الصرف فقدروا أنها معدولة عن وزن "فاعل"، لأن صيغة "فعل" وردت كثيراً محولة عن وزن فاعل كغُدَر وفُسَق بمعنى غادر وفاسق) .

وما سُمعَ منصرفاً، مما كان على هذا الوزن، كأُدَدٍ، لم يُحكم بعدلِهِ.

وقد أَحصى النحاةُ ما سُمعَ من ذلك غيرَ مُنصرفٍ فكان خمسةَ عشرَ عَلماً. وهي عُمَرُ وزُفَرُ وزُحَلُ وثُعَلُ وجُشَمُ وجُمَحُ وقُزَحُ ودُلَفُ وعُصَمُ وجُحى وبُلَعُ ومُضَرُ وهُبَلُ وهُذَلُ وقُثَمُ" وعدَّها السيوطيُّ في "همع الهوامع" أَربعة عَشرَ، بإسقاطِ "هُذَل".

وَيُلحقُ بها "جُمَعُ وُكتَعُ وبُصَعُ وبُتَعُ". وهي أسماءٌ يؤكَّدُ بها الجمع المؤنث، نحو "جاءَت النساءُ جُمَعُ وكُتَعُ وبُصَعُ وبُتَعُ" أي جميعُهنَّ، و"رأَيْتهنَّ جُمَعَ وكُتَعَ وبُصَعَ وبُتَعَ" و"مررتُ بهنَّ جُمَعَ وكُتَعَ وبُصَعَ وبُتَعَ". فهي ممنوعةٌ من الصرفِ للتعريفِ وللعَدلِ.

(أما كونها معرفة، فبدليل أنها تؤكد بها المعرفة. كما رأيت. وتعريفها هو بالإضافة المقدرة إلى ضمر المؤكد، إذ التقدير "جاء النساء جميعهن". وأما كونها معدولة، فلأن مفردها جمعاء وكتعاء وبصعاء وبتعاء. فحقها أن تجمع على "جمعاوات وكتعاوات الخ". لأن ما كان على وزن "فعلاء" اسماً، فحقه أن يجمع على "فعلاوات" كصحراء وصحراوات. ولكنهم عدلوا بها عن "فعلاوات" إلى "فعل") .

ومما جاءَ غير مصروفٍ للتعريفِ والعدلِ، سَحَر "مجرَّداً من الألفِ واللامِ والإضافةِ مُراداً به سَحَرُ يومٍ بعينهِ. وإن كان كذلك فلا يكونُ إلا ظرفاً كجئتُ يومَ الجُمعةِ سَحَرَ.

(أما كونه معرفة، فلأنه أريد به معين. وأما كونه معدولاً، فإنه معدول عن "السحر" بالألف واللام. فإن التقدير "جئت يوم الجمعة السحر") .

(٧) أن يكون عَلماً مَزيداً في آخره الفٌ للإلحاق كأرْطى وذِفْرَى، إذا سَمّيتَ بها. وألفُها زائدةٌ لألحاق وزنها بجعفر.

الصِّفة الممنوعة من الصَّرف

تمتنع الصفةُ من الصّرف في ثلاثة مواضعَ :

(١) أن تكون صفةً أصليةً على وزن "أفعَلَ" كأحمَرَ وأفضل.

ويشترطُ فيها ألاّ تُؤنثَ بالتاءِ، فإن أُنِّثت بها لم تمنع كأرملٍ، فإن مؤنثه أرملةٌ. والأرملُ الفقير.

(فإن كانت الوصفية عارضة لاسم على وزن "أفعل" لم تمنع من الصرف. وذلك كأربع وأرنب في قولك "مررت بنساء أربع ورجل أرنب". فأربع في الأصل اسم للعدد، ثم وصف به، فكأنك قلت بنساء معدودات بأربع. وأرنب للحيوان المعروف. ثم أريد به معنى الجبان والذليل، فالوصف بهما عارض، ومن ثم لم يؤثر في منعهما من الصرف.

وإن كانت الاسمية عارضة للصفة لم يضر عروضها، فتبقى ممنوعة من الصرف - كما لم يضر عروض الوصفية للاسم، فيبقى منصرفاً. وذلك كأدهم - للقيد - وأسود - للحية - وأرقم للحية المنقطة - وأبطح - للمسيل فيه دقيق الحصى واجرع - للرملة المستوية لا تنبت شيئاً. فهي ممنوعة من الصرف، وإن استعملت استعمال الأسماء، لأنها صفات، فلم يلتفتوا إلى ما طرأ عليها من الاسمية، كما لم يلتفتوا إلى ما طرأ عليها على ما سبق من الوصفية وبعضهم يعتد باسميتها الحاضرة فيصرفها وأما "أجدل" - الصقر - و"أخيل" - لطائر ذي خيلان - و"أفعى" للحية، فهي منصرفة في لغة الأكثر. لأنها أسماء في الأصل والحال. وبعضهم يمنعها من الصرف لاحماً فيها معنى الصفة. وهي القوة في أجدل والتلون في أخيل، والإيذاء في أفعى.

(٢) أن تكونَ صفةً على وزنِ "فَعلانَ" كعَطشانَ وسكرانَ ويشترط في منعها أن لا تُؤنثَ بالتاءِ. فإن أُنثتْ بها لم تمتنع كسَيْفانٍ - وهو الطويلُ - ومَصّانٍ - وهو اللئيمُ - ونَدمان - وهو النديمُ لأنَّ مؤنثها سيفانةٌ ومَصّانةٌ وندمانةٌ.

وقد أَحصَوْا ما جاءَ على وزن "فَعلان"، مما يؤنث على "فَعلانة"، فكان ثلاثَ عشْرة صفة،

وهي "ندمانٌ"، النَّديم، و"حَبْلانٌ"، للعظيم البطن و"دَخنانٌ"، لليوم المُظلم، و"سَيفانٌ" للطويل، و"صوْجانٌ" لليابس الظهر من الدوابِّ والناس، و"صَيحانٌ" لليوم الذي لا غيْمَ فيه، "وسخْنانٌ"، لليوم الحارّ، و"مَوتانٌ" للضعيف الفؤاد البليد، و"عَلاّنٌ"، للكثير النسيان، و"فشْوانٌ"، للدقيق الضعيف، و"نصرانٌ"، لواحد النصارى، و"مَصّانٌ"، للئيم، و"اليانٌ"، لكبير الآلية. فهذه كلُّها منصرفةٌ، لأنها تُؤنثُ بالتاءِ وما عداها فممنوعٌ، لأنَّ مُؤنثه على وزن "فَعْلى" كغضبانَ وغَضبى، وعطشانَ وعطشى، وسكرانَ وسكرى، وجَوْعان وجَوْعى. وأما نحو "أروَنانٍ" - وهو الصعب من الأيام - فمنصرف لأمرين الأوَّلُ لأنه ليس على وزن "فَعْلان"، والثاني لأنه يؤنث بالتاءِ، فيقال "يومٌ أرونانٌ، وليلةٌ أرونانة"، أي صعبة شديدة.

(٣) أن تكون صفةً معدولةً، وذلك بأن تكون الصفةُ معدولة عن وزن آخر. ويكونُ العدلُ مع الوصفِ في موضعين

الأولُ الأعدادُ على وزن "فُعال أو مَفْعَل" "كأحادُ ومَوْحَدَ، وثُناءَ ومَثنى، وثُلاث ومَثلَثَ، وربُاعَ ومَربَعَ.

(وهي معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين الخ، فإذا قلت "جاء القوم مثنى"، فالمعنى انهم جاءوا اثنين اثنين. وقد قالوا إن العدل في الأعداد مسموع عن العرب إلى الأربعة. غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة، والحق انه مسموع في الواحد والعشرة وما بينهما) .

الثاني أُخَرُ، في نحو قولك "مررتُ بنساءٍ أُخَرَ" ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ وهي جمع أُخرى، مُؤنَّث آخر. وآخر (بفتح الخاءِ) اسمُ تفضيلٍ على وزنِ "أفعَل" بمعنى مغاير. وكان القياسُ أن يُقالَ "مررتُ بنساءٍ آخَرَ" كما يقالُ "مررتُ بنساءٍ أفضَلَ" - بإفرادِ الصفة وتذكيرها - لا "بنساءٍ أُخرَ"، كما لا يقالُ "بنساءٍ فُضَل"، لأنَّ أفعلَ التفضيلِ، إن كان مُجَرَّداً من "ألْ" والإضافة لا يُؤنثُ ولا يُثنَّى ولا يجمَعُ.

وإنما اختصت "أُخر" في جعل عدلها مانعاً من الصرف. لأن آخر ممنوع منه لوزن الفعل.

وأخرى لألف التأنيث. وآخران وأُخريان وآخرون معربة بالحرف.

واعلم انه لم يسمع شيء من الصفات التي جاءت على وزن "فعل" ممنوعاً من الصرف إلا "أُخر" فقدروا فيها العدل. ليكون على أخرى مع الوصفية).

حكم الاسم الممنوع من الصرف حكمُ الاسم الممنوع من الصرف أن يمنعَ من التنوين والكسرة، وأن يُجرّ بالفتحة نحو "مررتُ بأفضلَ منه"، إلا إذا سبقتهُ "أل" أو أُضيف، فيجرُّ بالكسرة، على الأصل، نحو "أحسنت إلى الأفضلِ أو إلى أفضلِ الناس".

وقد يُصرفُ (أي ينوَّنُ ويُجُرُّ بالكسرةِ) غيرَ مسبوقٍ بألْ ولا مضافاً، وذلك في ضرورة الشعر والمنقوصُ المستحقُّ المنعَ من الصرف، كجوار وغواشٍ تُحذَفُ ياؤُهُ رفعاً وجراً، وينوَّنُ، نحو "جاءت جوارٍ، ومررتُ بجوارٍ". ولو سميتَ امرأةً بناجٍ، قلتَ "جاءت ناجٍ، ومررتُ بناجٍ". ويكون الجر بفتحةٍ مقدرةٍ على الياء المحذوفة، كما يكونُ الرفعُ بضمة مقدَّرة عليها كذلك. أما في حالة النصبِ، فتثبت الياءُ مفتوحة نحو "رأيتُ جواريَ وناجيَ".

ومن النحاة من يثبتُ ياء المنقوصِ الممنوع من الصرف، إذا كان عَلَماً، في أحواله الثلاثة. فيقولُ "جاءَت ناجي، ورأيت ناجيَ، ومررتُ بناجي".

واعلم أن تنوين المنقوص، المستحق المنع من الصرف، إنما هو تنوينُ عوَضٍ من الياءِ المحذوفة، لا تنوين صرف كتنوين الأسماء المنصرفة لأنه ممنوع منه.

(١) أجاز بعضهم صرف ما حقه أن يمنع، مطلقاً في نظم أو نثر. وهي لغة حكاها الأخفش وقال كأنها لغة الشعراء. لأنهم اضطروا اليه في الشعر، فجرى على ألسنتهم ذلك في الكلام. ولا ريبَ أنها لغةٌ ضعيفة، لا يلتفت إليها.

(٢) إذا عرضَ للعلم الممنوع من الصرف التنكير، كأن يراد به واحد لا بعينه ممن سمي به فإنه ينصرفُ، نحو (جاءني عمرٌ من العمرين، وفاطمةٌ من الفاطمات، وابراهيمٌ من الإبراهيميين، وأحمدٌ من الأحمدين، وعثمانٌ من العثمانين)، ونحو (رب سعادٍ وعمرانٍ ويزيدٍ ويوسفٍ ومعد يكربٍ لقيتُ). إلا إذا كان منقولاً عن صفة، كمن سميته أحمر ويقِظان)، فإنه لا ينصرف على

المختار من أقوال النحاة. وهو ما ذهب إليه سيبويه. لأنه قبل نقله من الوصفية إلى العلمية، كان ممنوعاً من الصرف. فإذا فقد العَلمية رجع إلى أصله من المنع، اعتداداً بهذا الأصل ولم يفعلوا ذلك في غير الصفات الممنوعة، لأنه بزوال العلمية، التي هي أحد سببي المنع، لم يبق إلا سبب واحد فلا يكفي في المنع من الصرف.

(٣) أجاز الكوفيون والأخفش وأبو علي الفارسي للشاعر أن يمنع صرف ما حقه أن ينصرف. واختاره ابن مالك. وهو الصحيح، كما قال ابن هشام، لكثرة ما ورد منه.

وعن ثعلب أنه أجاز منع المنصرف مطلقاً، في نظم أو نثر. وبعضهم خص ذلك بما كان علماً. وبعضهم أجاز صرف ما كان على صيغة منتهى الجموع .

أولا: يتفق المنصرف وغير المنصرف في شيئين:

١- أن كلا منهما يرفع بالضمة، تقول: "كان إبراهيمُ خليلَ الله، وكان محمدٌ خاتمَ الأنبياء".

٢- أن كلا منهما ينصب بالفتحة، تقول: "بعث الله إبراهيمَ ومحمدًا لهداية الناس".

ثانيا: يفترق المنصرف وغير المنصرف في شيئين:

١- أن المنصرف منون، وغير المنصرف لا ينون، مثل: "محمد" و "إبراهيم".

٢- أن المنصرف يجر بالكسرة على الأصل، وغير المنصرف يجر بالفتحة على خلاف الأصل، تقول: "يرجع نَسَبُ محمدٍ إلى إبراهيمَ عليهما السلام".

صفات ما يمنع الصرف:

تتدرج هذه الصفات -بصورة عامة- تحت صنفين رئيسين:

الصنف الأول: ما يمنع من الصرف لوجود صفة واحدة فيه ، الصنف الثاني: ما يمنع من الصرف لوجود صفتين فيه ، وكل من هذين الصنفين في حاجة إلى بيانه تفصيلا.

الأعلام المؤنثة تأتي في اللغة العربية في ثلاث صور هي:

أ- مؤنث لفظا ومعنى: وهو ما كانت به علامة التأنيث "التاء" ومعناه دال على مؤنث، مثل "فاطمة، يسرية" وهذا النوع يمنع من الصرف قطعا من غير احتراز.

ب- مؤنث لفظا لا معنى: وهو ما كانت به علامة التأنيث "التاء" لفظًا، لكن معناه مذكر مثل "معاوية، حمزة" وهذا النوع يمنع أيضا من الصرف مثل سابقه.

ج- مؤنث معنى لا لفظا: وهو ما كان خاليا لفظا من التاء، لكنه في المعنى يدل على المؤنث مثل "بوران، إحسان".

وفي هذا النوع تفصيل لمنعه من الصرف، ذلك أنه إن كان زائدا على ثلاثة أحرف -مثل كل الأمثلة السابقة- منع من الصرف مطلقا دون محترزات فإذا كان ثلاثيا محرك الوسط مثل "سحَر، ملَك، سقَر" منع أيضا من الصرف، وإن كان ثلاثيا ساكن الوسط أعجميا -أصله غير عربي- منع من الصرف، مثل "حمْص، كَرْك، بلْخ".

وإن كان ثلاثيا ساكن الوسط غير ما سبق، مثل "هنْد، دعْد، مصْر" جاز فيه الوجهان الصرف وعدم الصرف

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤)﴾

لَهَا : جار ومجرور متعلّق بخبر مقدّم

سَبْعَةُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع

أَبْوَابٍ :مضاف إليه مجرور

لِكُلِّ : جارّ ومجرور متعلقان خبر مقدّم

بَابٍ :مضاف إليه مجرور

مِنْهُمْ :(من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من من (جزء)

جُزْءٌ : وهو مبتدأ مؤخّر مرفوع

مَقْسُومٌ :نعت لجزء مرفوع.

وجملة: «لها سبعة أبواب» في محلّ رفع خبر ثان ل (إنّ) .

وجملة: «لكلّ باب.. جزء ... » في محلّ رفع نعت لسبعة أبواب والرابط مقدّر أي لكلّ باب منها.

قوله ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ يجوز أن يكون خبراً ثانياً وأن يكون مستأنفاً ولا يجوز أن يكون حالا من جهنم لأن (إن) لا تعمل في الحال { منهم } في موضع حال من الضمير الكائن في الظرف وهو قوله تعالى ({ لكل باب }) ويجوز أن يكون حالا من ({ جزء }) هو صفة له ثانية قدمت عليه ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في ({ مقسوم }) لأن الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله ولا يكون صفة لباب لأن الباب ليس من الناس

الخبر

المبتدأ والخبرُ اسمانِ تتألفُ منهما جملةٌ مفيدةٌ وقد سبق لنا الكلام عن المبتدأ ، ويَتميّزُ المبتدأ عن الخبر بأنَّ المبتدأ مُخبَرٌ عنه، والخبرَ مُخبَرٌ به.

والخبرُ ما أُسنِدَ إلى المبتدأ، وهو الذي تتمُّ به مع المبتدأ فائدة. والجملةُ المؤلفةُ من المبتدأ والخبر تُدعى جملةً اسميَّة.

ويأتي على الصور التالية:

- الخبر المفرد: يقصد به ما ليس جملة ولا شبه جملة وإن كان مثنى أو مجموعًا، تقول: "العلمُ رسالةٌ والعلماءُ هداةٌ" وتقول: "الرّأيان مختلفان ونحن أصدقاء مع ذلك".

- الخبر الجملة: يقصد به ما تكون من جملة كاملة فعلية أو اسمية، تقول: "العلمُ يحتاجُ للإخلاص، العلمُ طريقه شاقٌّ" وأهم ما يشترط في الخبر الجملة أن يشتمل على ضمير يعود على المبتدأ.

- شبه الجملة يقصد به الظرف والجار والمجرور، نقول: " الحياةُ للحياة والغيبُ عند الله" وتقول: "مع الضِّيقِ الفرجُ ومع العسرِ اليسرُ" وفي القرآن: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ وإنما سميت هذه "شبه جملة"؛ لأن النحاة تخيلوا متعلقا لكل من الجار والمجرور والظرف، وهذا المتعلق المحذوف يقدر فعلا أو شبه فعل بطريقة مناسبة لسياق الكلام، فمثلا جملة "الحياة للحياة" تعرب هكذا: الحياة: مبتدأ مرفوع بالضمة، للحياة: اللام حرف جر، الحياة مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره "الحياة تعاش للحياة أو

معاشة للحياة" وهذا المحذوف هو خبر المبتدأ، ومثله الظرف ومن البيّن أن هذا التخيل هو سر هذه التسمية.

والحق أن هذا عناء مجهد، والأحسن -فيما أعتقد مؤلف كتاب النحو المصفى - أن يكون كل من الجار والمجرور والظرف "شبه جملة خبر" دون بحث عن محذوف مقدر.

جاء في ابن عقيل: وذهب أبو بكر بن السَّرَّاج إلى أن كلا من الظرف والمجرور قسم برأسه، وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة، نقل عنه هذا المذهب تلميذه أبو على الفارسي في الشيرازيات ا. هـ. وهذا كلام في غاية الأهمية، وفيه غنى عن التقدير والمشابهة.

روابط جملة الخبر بالمبتدأ

لاحظ الأمثلة التالية:

- الظلْم مرتَعُه وَخِيمٌ. والحمقُ عاقبتُه الندامةُ/ الرابط الضمير.

- الإحسانُ ذلك خُلُقٌ كريم. والإساءةُ تلك خلّةٌ ذميمة./ الرابط الإشارة للمبتدأ.

- الإحسانُ لا يضيعُ الإحسانُ مع الكريم. الإساءةُ لا ينسى الإساءةَ إلا الأحمقُ.

إعادة المبتدأ بلفظه.

- نِعْمَ الإحسانُ المروءةُ. وبئسَ الإساءةُ النَّذَالةُ./ العموم في الخبر

- شِعارُنا: اللهُ أكبرُ والعزَّةُ للعرب. / لا حاجة للرابط.

ذلك في أسلوب المدح أو الذم، كما يقال: "بئس الخلقُ الخيانةُ" أو "نعم الدّينُ الإسلامُ".

الإخبار بالزمان أو المكان عن اسم الذات واسم المعنى: ينبغي أولًا التعرف على معاني الكلمات الآتية:

- اسم الذات:

يقصد به ما دل على شيء له حجم من إنسان أو غيره أو بتعبير أحد المحدثين: "والمراد به الجسم في أي وضع كان" وذلك مثل "خالد، أحمد، كتاب، ورقة، زهرة".

- اسم المعنى:

بأنه الاسم الذي يدل على المعنى المجرد، ويمثله في اللغة العربية المصدر بأنواعه المختلفة مثل "شجاعة، عزم، إصرار، حرية، انتصار، فرح".

- اسم المكان: وهو ما يدل على مساحة من الأرض أو الفضاء مثل "أمام، خلف، قدام، حيث، عند، لدى، إزاء، هنا، هناك".

- اسم الزمان: وهو ما يدل على وقت مثل "يوم، ليلة، لحظة، شهر، حول، ساعة، لحظة، برهة".

ولقد سبق أن اسم الزمان أو المكان إذا استعملا ظرفين -باستيفاء شروط الظرف- فإنهما يقعان خبرا مما أطلق عليه "شبه جملة" تقول: "النيَّةُ قبل العمل" وتقول: "النصرُ مع الصبر".

فإذا لم يستوفيا شروط الظرف، فإن اسم الزمان أو المكان -كأي اسم آخر- يحتل الوظائف النحوية المختلفة -مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو غيرها- تقول: "اليومُ العيدُ وهو يومٌ مبارك وقد أظلَّتْنا ساعاتُه ونحن في سرور وأمن وحرية".

من المتصور إذن في جملة المبتدأ والخبر أن يكون المبتدأ فيها اسم ذات أو اسم معنى، وأن يكون الخبر مع كل واحد منهما اسم الزمان أو اسم المكان فتلك أربع صور من الناحية العقلية.

لكن، هنا فكرة مهمة جدًّا، احتكم إليها علماء النحو حين أوردوا المستعمل من هذه الصور الأربع وغير المستعمل، تلك الفكرة تلخصها عبارة واحدة هي: يصحّ الإخبار باسم الزمان أو المكان عن غيره مطلقًا إذا أفاد. ا. هـ.

"الفائدة" هي أساس ما يقبل وما يرفض، والفائدة يقصد بها أن تؤدي الجملة معنى تامًّا متكاملا يمكن أن يصمت بعده المتكلم، ويقنع به السامع دون نبوّ أو نشاز.

وقد أدى استقراء الكلام العربي لمعرفة ما يفيد وما لا يفيد من الصور الأربع السابقة إلى ما يلي:

أولا: ما يفيد، وهي صور ثلاث:

- الأولى: أن يكون المبتدأ اسم معنى والخبر اسم زمان، كقولك: "الباطلُ ساعةٌ والحقُّ إلى يوم السَّاعة".

- الثانية: أن يكون المبتدأ اسم معنى والخبر اسم مكان، كقولك: "العدلُ قبل الرّحمة والعفوُ عند المقدرة".

- الثالثة: أن يكون المبتدأ اسم ذات والخبر اسم مكان، كقولك: "شارفْنا نهاية الرحلة بالطائرة والمدينةُ تحتنا والمطارُ قربنا".

هذه الصور الثلاث السابقة هي التي استعملتها اللغة، والحديث بها مفيد كما ترى في الأمثلة السابقة

ثانيا: ما لا يفيد: وهي صورة واحدة، حيث يكون المبتدأ اسم ذات والخبر اسم زمان وهي صورة يرفضها الاستعمال اللغوي؛ لأنها لا تفيد شيئًا، إذ ما معنى أن نقول: "الشجرةُ الساعة، الورقةُ الآن، الصحيفةُ الحين"، هذا كلام لا معنى له ولا فائدة فيه، ومن أجل ذلك لم تستعملها اللغة، ونص النحاة على رفضها.

لكن، أوردت كتب النحو بعض عبارات قديمة فيها الإخبار باسم الزمان عن اسم الذات

- قول امرئ القيس: اليومَ خمرٌ وغدًا أمرٌ.

- قول امرئ القيس: اليومَ قِحَافٌ وغدًا نِقَافٌ.

- قول العرب: الرّطَبُ شَهْرَيْ ربيع.

- قول العرب: الليلةَ الهلالُ.

الخبر صفة في المعنى، وكما أن الإنسان أو الشيء قد يوصف بأكثر من صفة، فإنه يمكن أيضًا أن يخبر عنه بأكثر من خبر، فيكون المبتدأ واحدا والخبر متعددا،(العملُ حقٌّ واجبٌ شرفٌ) ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)﴾ ومع ذلك فإنه ينبغي التنبه للأمرين التاليين:

الأول: أن الأخبار المتعاطفة لا تعتبر من هذا الأسلوب، فهناك فرق بين:

أن نقول: النفاقُ غشٌّ كذبٌ خداعٌ.

وأن نقول: النفاقُ غشٌّ وكذبٌ وخداعٌ.

إذ يلاحظ أن الأخبار في الأول متجهة كلها إلى المبتدأ "النفاق" وأما في الثاني فقد اتجه منها للمبتدأ الاسم الأول فقط، أما الثاني فهو متجه للأول بواسطة حرف العطف، والثالث متجه للثاني بواسطة حرف العطف وهكذا.

من أجل ذلك تعتبر الصورة الأولى من تعدد الخبر، أما الثانية فليست من تعدد الخبر.

الثاني: أن الأخبار المتعددة قد تكون من نوع واحد، أي من المفردات أو الجمل أو شبه الجمل، وقد تختلف، فيكون بعضها مفردا وجملة وشبه جملة، تقول: "طوال الليل أنا ساهرٌ أَتَمَلْمَلُ".

التطابق بين المبتدأ والخبر

البخيلُ عدوٌّ نفسه وعدوٌّ الناس.

فالمبتدأ الذي له خبر يجب أن يتفق معه خبره في اثنين من خمسة:

أ- الإفراد والتثنية والجمع

ب- التذكير والتأنيث

أما المبتدأ الذي له مرفوع يغني عن الخبر، فإن الأمر فيه يختلف، إذ يرد على الصور الثلاث الآتية:

الصورة الأولى: التطابق في الإفراد

ما صديقٌ البخيلُ لنفسه أو للناس ... ما بغيض الكريمُ لنفسه أو للناس

في هذه الصورة -من حيث الصناعة النحوية- يمكن أن يكون الوصف من المبتدأ الذي له مرفوع يغني عن الخبر، وتعرب الكلمتان "البخيل الكريم" على أنها فاعل سد مسد الخبر للوصفين "صديق، بغيض ويمكن أن يكون الوصف خبرا مقدما، والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخر، فالخبر في المثالين هو الوصف المقدم "صديق، بغيض" والاسم المرفوع هو المبتدأ المؤخر، وهو في المثالين "البخيل، الكريم".

الصورة الثانية: التطابق في غير الإفراد

ما أصدقاءُ البخلاءُ لأنفسهم أو للناس./ ما بغيضان الكريمان لأنفسهما أو للناس.

في هذه الصورة يتعين أن يكون الوصف خبرا مقدّما والاسم المرفوع مبتدأ مؤخر، ولا يكون

الوصف من المبتدأ الذي له مرفوع يغني عن الخبر إذ يكون حينئذٍ فاعلا به، والوصف عاملا له، وعامل الفاعل لا يثنى ولا يجمع في اللغة الفصحى، ومن أجل ذلك يتعين هنا أن يكون الوصف خبرا مقدما وهو في المثالين

"أصدقاء، بغيضان" والاسم المرفوع مبتدأ مؤخر، وهو في المثالين "البخلاء، الكريمان".

الصورة الثالثة: عدم التطابق

ما صديقٌ البخلاءُ لأنفسهم أو للناس. "صحيح لغويًّا.

ما بغيضٌ الكرماءُ لأنفسهم أو للناس." صحيح لغويًّا.

ما أصدقاءُ الكريمُ لنفسه أو للناس. "خطأ لغويًّا".

ما بغيضان البخيلُ لنفسه أو للناس. "خطأ لغويًّا".

الذي جاء في اللغة الفصحى في عدم التطابق أن يكون الوصف مفردا والمرفوع بعده مثنى أو جمعا، وحينئذٍ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ، والمرفوع بعده أغنى عن الخبر، وعلى ذلك فإن الوصفين "صديق، بغيض" في المثالين مبتدأ، وأما الكلمتان "البخلاء، الكرماء" فهما فاعل أغنى عن الخبر.

لكن لم يرد في اللغة الفصحى العكس، بأن يكون الوصف مثنى أو جمعا والمرفوع بعده مفرد، فلم تستعمل اللغة ذلك، والحديث به خطأ، استنادا لرفض الاستعمال في اللغة.

والخلاصة في هذا الموضوع كله ما يلي:

١ – إذا تطابق الوصف والمرفوع بعده في الإفراد، صح في الوصف أن يكون مبتدأ والمرفوع بعده أغنى عن الخبر، كما يصح فيه أن يكون خبرا مقدما، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر.

٢– أما إذا تطابقا في غير الإفراد، تعين أن يكون الوصف خبرا مقدما والمرفوع مبتدأ مؤخر.

٣– وإذا لم يتطابقا –فيما استعملته الفصحى– تعين أن يكون الوصف مبتدأ، والمرفوع بعده أغنى عن الخبر.

الترتيب في جملة المبتدأ والخبر

لاحظ الأمثلة الآتية:

بلادُنا مزدحمةٌ بالسكان. وتلك مشكلةٌ خطيرةٌ لمواردنا. "الترتيب على الأصل".

مزدحمةٌ بالسكان بلادُنا. مشكلةٌ خطيرة تلك لمواردنا. "الخبر مقدم على المبتدأ".

الأصل أن تأتي الجملة الاسمية على الترتيب الأصلي -بأن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر- لكن اللغة الفصحى استخدمت فيها الجملة الاسمية كثيرا على غير الأصل، إذ يتقدم الخبر على المبتدأ، ومن ذلك ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ وقول العرب: "منشوءٌ من يشنؤك".

فالترتيب بين المبتدأ والخبر -في استعمال الفصحى- ترتيب مطلق والذي يميز المبتدأ من الخبر ظروف الكلام، تلك التي تعين المحكوم عليه من الحكم، والأول هو المبتدأ -تقدم أم تأخر- والثاني هو الخبر -تقدم أيضا أم تأخر-.

لكن هذا الإطلاق في الترتيب بين الاثنين يصير مقيدا بتحديد موضع المبتدأ والخبر على التفصيل التالي:

أولا: وجوب تقدم المبتدأ وتأخر الخبر ، وذلك ينحصر في اتجاهين رئيسين:

١- أن يكون الترتيب هو وسيلتنا الوحيدة لمعرفة المبتدأ والخبر، بأن نتعرف على المبتدأ بأنه قد جاء أولا، ونتعرف على الخبر بأنه قد جاء ثانيا.

ولا دليل لدينا غير ذلك، حينئذٍ يجب تقدم المبتدأ وتأخر الخبر؛ فإن الخبر لو تقدم، لأدى إلى ارتباك في تحديد وظائف الكلمات في الجملة الاسمية أو إلى ارتباك آخر باختلاط الجملة الاسمية بالفعلية، نقول: "الأصدقاءُ المخلصون" ويقول الرسول: "الدِّينُ المعاملةُ" فالكلمتان "الأصدقاءُ، الدين" مبتدآن، والكلمتان "المخلصون، المعاملة" خبران، ولو تقدم الخبر هنا لاختلط الأمر، إذ يمكن أن تكون حينئذٍ الكلمتان الأخيرتان هما الخبر، فيما لو قلت: "المخلصون الأصدقاء" أو قلت: "المعاملة الدين" والمتكلم لا يريد ذلك.

وينطبق هذا نفسه على قولنا: "الحق ينتصر، والباطل يندحر" إذ لو تقدم الخبر فقلنا: "ينتصر الحق، ويندحر الباطل" لأدى إلى اختلاط الجملة الاسمية بالفعلية، والمتكلم يقصد الأولى لا

الثانية.

فإذا تعين الخبر بسياق الكلام -بحيث يمكن التعرف عليه تقدم أم تأخر- حينئذٍ لا يلتزم فيه تحديد موضعه

٢- أن يوجد في المبتدأ أو الخبر دليل لفظي يحدد موضوع المبتدأ والخبر فيوجب هذا الدليل أن يأتي المبتدأ أولا، أو يوجب هذا الدليل أن يأتي الخبر أخيرا، فلنتأمل الأمثلة التالية:

- ما غرض الدِّين من بيان الخير والشر!. وأيُّ السبيلين أسْلَمُ للإنسان!. "المبتدأ اسم استفهام "ما، أي"، فيجب تقدمه".

- لَلْغَرَضُ سعادةُ الإنسان في الحياة. "المبتدأ متصلة به لام الابتداء، فيجب تقدمه".

- فإنّما الخيرُ سلامٌ وأمنٌ، وما الشرُّ إلّا تعاسةٌ وضررٌ. "الخبر وقع في أسلوب القصر البلاغي بعد "إلا، إنما"، فيجب تأخيره".

الاستعمال العربي هو الذي حدد الترتيب هنا بأنه يجب أن يأتي على الأصل -المبتدأ أولا والخبر ثانيا- ذلك أنه باستقراء هذا الاستعمال وجد أن أسماء الاستفهام -ومثلها الشرط- تأتي في بداية الكلام، فإذا كان المبتدأ واحدا منها وجب تقدمه، وكذلك إذا اتصل بالمبتدأ "لام الابتداء" فإنه يأتي أولا، وهي متقدمة عليه -وهكذا ارتضى الأسلوب العربي- ويترتب على ذلك بداهة أن يتأخر الخبر.

وفي الجانب المقابل فإن الخبر إذا جاء في أسلوب القصر "مقصورا عليه" فإنه يجب تأخره، ويترتب على ذلك بداهة أن يتقدم المبتدأ.

هذا، وقد ورد على غير هذا الاتجاه بعض الشواهد، وهي -في رأي النحاة- شاذة، وفي رأيي أنها لغة الشعر الخاصة ، وخلاصة هذا الموضوع كله في عبارة واحدة: "يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر حتما إذا كان هذا الترتيب وحده هو الذي يهدينا في التعرف على المبتدأ والخبر، أو إذا كان في الجملة دلائل لفظية تحدد موضع المبتدأ أولا أو الخبر أخيرا".

ثانيا: تقدم الخبر وتأخر المبتدأ:

لاحظ الأمثلة التالية:

- أين العدالةُ في الدنيا وكيف السبيلُ إليها؟. الخبر هنا اسم استفهام "أين، كيف"، ويجب تقدمه.

- فما في طبع البشر عموما إلا الظلمُ، وإنّما في بعضهم الخيرُ. المبتدأ وقع في أسلوب القصر البلاغي بعد "إلا، إنما"، فيجب تأخره.

- ففي ظلمِ الإنسان لأخيه متعتُه، وفي سيطرةِ القوي على الضعيف نفعُه. المبتدأ اشتمل على ضمير يعود على شيء في الخبر.

- وقد قيل، مع القويِّ حقٌّ وللضعيفِ ذلّةٌ. تقدم الخبر سوغ الابتداء بالنكرة.

إنما يجب تقدم الخبر وتأخر المبتدأ إذا وجد في الكلام دلائل لفظية تقتضي تقدم الخبر أو تقتضي تأخر المبتدأ، وذلك بأن تحتم تلك الدلائل عكس الترتيب في الجملة الاسمية –حينئذٍ لا يستعمل الخبر إلا مقدما، وبداهة لا بد أن يتأخر المبتدأ– تماما كما كان الأمر في تقدم المبتدأ وتأخر الخبر مع اختلاف الموقف في الصورتين.

فإذا كان الخبر اسم استفهام مثل "أين، كيف" فإنه يجب أن يذكر في الكلام أولا، وبداهة أن المبتدأ يجب تأخره، كما تقول: "أين الغايةُ قبل المذْهب؟ ".

وإذا جاء المبتدأ والخبر في أسلوب قصر بلاغي، والمبتدأ "مقصور عليه" في أحد الأسلوبين "ما وإلّا، إنما" ففي هذه الحالة يجب تأخر المبتدأ وبداهة أن الخبر يجب تقدمه، كقولنا: "ما للبخيلِ إلّا المهانةُ، وإنّما من عمله جزاؤه".

كذلك إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر، حينئذٍ يجب تأخير المبتدأ من أجل هذا الضمير، لكي يتقدم نطقا الخبر الذي يرجع الضمير إلى شيء فيه

ومن ذلك أيضًا ما سبق ذكره في مسوغات الابتداء بالنكرة، إذ يكون خبرها ظرفا أو جارًّا ومجرورًا مقدمًا عليها.

تلك الأمور السابقة وغيرها من المسوغات –مما لم يذكر– يجمعها كلها عبارة واحدة هي "يتقدم

الخبر على المبتدأ حتما إذا وجد في الجملة دلائل لفظية تحدّد موضع الخبر أولا، وموضع المبتدأ أخيرا".

الحذف في الجملة الاسمية

لاحظ النصوص الآتية للتعرف على المحذوف فيها من المبتدأ والخبر:

القرآن: ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ﴾ ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾﴿قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾

من كلام العرب: رميةٌ من غير رَامٍ.

الأصل في الكلام العربي أن يكون مذكورًا، ولا يصح حذفه، فإن الحذف ضد الأصل، لكن من رأي النحاة الحذف، وهذا يحدث في أبواب كثيرة -ستأتي- ومن هذه الأبواب باب المبتدأ والخبر، فكل من المبتدأ والخبر قد يغيب عن الكلام إذا دل سياق الكلام وظروفه على الغائب دون وجوده، فيعتبر كأنه موجود ذهنيًّا، ليكمل هذا "العمل الذهني" الموجودَ الباقي منهما، فتتم الجملة بالطرف المنطوق فعلا، والطرف المقدر ذهنًا، ومن ذلك قول القرآن: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ أي "دائم"

لكن قد ينقلب هذا الحذف أمرا لازما فلا يمكن النطق بالمحذوف إطلاقا -وهذا غريب- ويشمل الحذف كلا من المبتدأ أو الخبر على التفصيل التالي:

أولا: حذف المبتدأ وجوبا:

تكاد كتب النحو تتفق في ذلك على أربعة مواضع مشهورة لهذا الحذف هي:

١- مع المخصوص بالمدح أو الذم -في بعض الآراء- مثل: "نعم الخلقُ الاستقامةُ وبئس الخلقُ الانحرافُ".

٢- في النعت المقطوع: كقولنا: "إن من شعراءِ العصر الحديث حافظًا شاعرُ النيل"

٣- ما حكى أبو علي الفارسي -رحمه الله- من قول العرب: "في ذمَّتي لأفعَلَنَّ كذا" وتقديره "في ذمَّتي يَمِينٌ".

٤- ما جاء في لسان العرب من الشواهد التالية نثرا وشعرا:

- قول القرآن: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾

- ما ورد من قول العرب "سمع وطاعة" بمعنى "خلقي سمع وطاعة".

ثانيا: حذف الخبر وجوبًا:

تكاد كتب النحو تتفق أيضا على ذكر أربعة مواضع مشهورة لهذا الحذف فلنلاحظ أولا الأمثلة التالية:

لولا المرضُ ما عُرفت الصِّحة. / وايمن الله، إن الصحة أغلى من كنوز الأرض./ ولذلك قيل عن السعادة العبارة "الصحةُ وراحةُ البال"./ فابتهاجُ المرءِ مُعَافًى واكتئابُه مريضًا.

هذه المواضع الأربعة التي يحذف فيها الخبر وجوبًا هي:

١- أن يكون المبتدأ بعد كلمة "لولا" كقولنا في الدعاء "اللهم لولا أنتَ ما اهتدينا، ولا تصدّقنا ولا صلَّيْنا، فأنزلَن سكينةً علينا" هذا هو الرأي المشهور، وفي المسألة كلام كثير لا حاجة إليه هنا.

٢- أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي تستخدم في القسم فقط، أو بتعبير كتب النحو "نصٌّ في اليمين" كقول القرآن: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

٣- أن يتعاطف المبتدأ مع اسم آخر بواو تدل على المصاحبة -بمعنى مع- ومن ذلك العبارة النحوية المشهورة "كلُّ رجلٍ وضيعتُه".

٤- ما ورد في الأسلوب العربي من أمثال، قول الرسول: "أقربُ ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد".

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥)﴾

إِنَّ :حرف توكيد ونصب

الْمُتَّقِينَ :اسم ان المنصوب بالياء

فِي :حرف جر

جَنَّاتٍ :جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ

وَعُيُونٍ :معطوف على جنّات بالواو مجرور. والجملة مستأنفة

جملة: «إنّ المتّقين في جنّات» لا محلّ لها استئنافيّة.

إنَّ

الثَّانِي من نواسخ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر مَا ينصب الِاسْم وَيرْفَع الْخَبَر

وَهُوَ سِتَّة أحرف إِنَّ وَأَنَّ ومعناهما التوكيد تَقول(زيد قَائِم) ثمَّ تدخل إِن لتأكيد الْخَبَر وَتَقْرِيره (إِن زيدا قَائِم) وَكَذَلِكَ أَن إِلَّا أَنَّهَا لَا بُد أَن يسبقها كَلَام كَقَوْلِك بَلغنِي أَو أعجبني وَنَحْو ذَلِك وَلَكِن وَمَعْنَاهَا الِاسْتِدْرَاك وَهُوَ تعقيب الْكَلَام بِرَفْع مَا يتَوَهَّم ثُبُوته أَو نَفْيه يُقَال (زيد عَالم) فيوهم ذَلِك أَنه صَالح فَتَقول(لكنه فَاسق) وَتقول (مَا زيد شُجَاع) فيوهم ذَلِك أَنه لَيْسَ بكريم فَتَقول (لكنه كريم).

وَكَأن للتشبيه كَقَوْلِك (كَأَن زيدا أَسد) أَو الظَّن كَقَوْلِك (كَأَن زيدا كَاتب) وليت لِلتَّمَنِّي وَهُوَ طلب مَا لَا طمع فِيهِ كَقَوْل الشَّيْخ(لَيْت الشَّبَاب يعود يَوْمًا) أَو مَا فِيهِ عسر كَقَوْل المعدم الآيس (لَيْت لي قِنْطَارًا من الذَّهَب) وَلَعَلَّ للترجي وَهُوَ طلب المحبوب المستقرب حُصُوله كَقَوْلِك(لَعَلَّ زيدا هَالك) أَو للتَّعْلِيل كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ أَي لكَي يتَذَكَّر نَص على ذَلِك الْأَخْفَش .

إِنَّمَا تنصب هَذِه الأدوات الْأَسْمَاء وترفع الْأَخْبَار بِشَرْط أَن لَا تقترن بِهن مَا الحرفية فَإِن اقترنت بِهن بَطل عملهن وَصَحَّ دخولهن على الْجُمْلَة الفعلية قَالَ الله تَعَالَى ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ وَيسْتَثْنى مِنْهَا لَيْت فَإِنَّهَا تكون بَاقِيَة مَعَ مَا على اختصاصها بِالْجُمْلَةِ الاسمية فَلَا يُقَال(ليتما قَامَ زيد) فَلذَلِك أبقوا عَملهَا وأجازوا فِيهَا الإهمال حملا على إخوتها

وَقَوْلِي مَا الحرفية احْتِرَاز عَن مَا الاسمية فَإِنَّهَا لَا تبطل عَملهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِه ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ فَمَا هُنَا اسْم بِمَعْنى الَّذِي فِي مَوضِع نصب بإن وصنعوا صلَة والعائد مَحْذُوف وَكيد سَاحر الْخَبَر وَالْمعْنَى إِن الَّذِي صنعوه كيد سَاحر

كَمَا يجوز الإعمال والإهمال فِي ليتما كَذَلِك يجوز فِي إِن الْمَكْسُورَة إِذا خففت كَقَوْلِك(إِن زيد

لمنطلق وَإِن زيدا منطلق) والأرجح الإهمال عكس لَيْت ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ قَرَأَ الحرميان وَأَبُو بكر بِالتَّخْفِيفِ والإعمال ، فَأَما لَكِن مُخَفّفَة فتهمل وَذَلِكَ لزوَال اختصاصها بِالْجُمْلَةِ الاسمية قَالَ الله تَعَالَى ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ فَدخلت على الجملتين ، وَأما أَن الْمَفْتُوحَة فَإِنَّهَا إِذا خففت بقيت على مَا كَانَت عَلَيْهِ من وجوب الإعمال لَكِن يجب فِي اسْمهَا ثَلَاثَة أُمُور أَن يكون ضميرا لَا ظَاهرا وَأَن يكون بِمَعْنى الشَّأْن وَأَن يكون محذوفا وَيجب فِي خَبَرهَا أَن يكون جملَة لَا مُفردا فَإِن كَانَت الْجُمْلَة اسمية أَو فعلية فعلهَا جامد أَو فعلية فعلهَا متصرف وَهُوَ دُعَاء لم تحتج إِلَى فاصل يفصلها من أَن مِثَال الاسمية قَوْله ﴿أَنِ الْحَمْدُ للهَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تَقْدِيره أَنه الْحَمد لله أَي الأمد والشأن فخففت أَن وَحذف اسْمهَا ووليتها الْجُمْلَة الاسمية بِلَا فاصل ، وَمِثَال الفعلية الَّتِي فعلهَا جامد ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ وَالتَّقْدِير وَأَنه عَسى وَأَنه لَيْسَ وَمِثَال الَّتِي فعلهَا متصرف وَهُوَ دُعَاء ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهَّ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فِي قِرَاءَة من خفف أَن وَكسر الضَّاد فَإِن كَانَ الْفِعْل متصرفا وَكَانَ غير دُعَاء وَجب أَن يفصل من أَن بِوَاحِد من أَرْبَعَة وَهِي قد نَحْو ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ ليعلم أَن قد أبلغوا وحرف التَّنْفِيس نَحْو ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ وحرف النَّفْي ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ لَو ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾

إِذا خففت كَأَن وَجب إعمالها كَمَا يجب إِعْمَال أَن وَلَكِن ذكر اسْمهَا أَكثر من ذكر اسْم أَن وَلَا يلْزم أَن يكون ضميرا

وَإِذا كَانَ الْخَبَر مُفردا أَو جملَة اسمية لم يحْتَج لفاصل فالمفرد كَقَوْلِه (كَأَن ظَبْيَة) فِي رِوَايَة من رفع وَالْجُمْلَة الاسمية كَقَوْلِه(كَأَن ثدياه حقان) وَإِن كَانَ فعلا وَجب أَن يفصل مِنْهَا إِمَّا بلم أَو قد فَالْأول كَقَوْلِه ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾

وَالثَّانِي كَقَوْلِه أزف الترحل غير أَن رِكَابنَا لما تزل برحالنا وَكَأن قد أَي وَكَأن قد زَالَت فَحذف الْفِعْل

وَلَا يجوز فِي هَذَا الْبَاب توَسط الْخَبَر بَين الْعَامِل واسْمه وَلَا تَقْدِيمه عَلَيْهَا كَمَا جَازَ فِي بَاب كَانَ لَا يُقَال(إِن قَائِم زيدا) كَمَا يُقَال (كَانَ قَائِما زيد) وَالْفرق بَينهمَا أَن الْأَفْعَال أمكن فِي الْعَمَل من الْحُرُوف فَكَانَت أجمل لِأَن يتَصَرَّف فِي معمولها .. وَيسْتَثْنى من ذَلِك مَا إِذا كَانَ الْخَبَر ظرفا أَو جارا ومجرورا فَإِنَّهُ يجوز فِيمَا أَن يتوسط لأَنهم قد يتوسعون فيهمَا مَا لم يتوسعوا فِي غَيرهمَا كَمَا قَالَ الله تَعَالَى ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ واستغنيت بتنبيهي على امْتنَاع التَّوَسُّط فِي غير مَسْأَلَة الظّرْف وَالْجَار وَالْمَجْرُور عَن التَّنْبِيه على امْتنَاع التَّقَدُّم لِأَن امْتنَاع الأسهل يسْتَلْزم امْتنَاع غَيره بخِلَاف الْعَكْس وَلَا يلْزم من ذكرى توسيطهم الظّرْف وَالْمَجْرُور أَن يَكُونُوا يجيزون تَقْدِيمه لِأَنَّهُ لَا يلْزم من تجويزهم فِي الأسهل تجويزهم فِي غَيره

كسر همزة إن

وتكسر إِن فِي الِابْتِدَاء نَحْو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَبعد الْقسم نَحْو ﴿حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ وَالْقَوْل نَحْو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ وَقبل اللَّام نَحْو ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ تكسر إِن فِي مَوَاضِع أحداها أَن تقع فِي ابْتِدَاء الْجُمْلَة الثَّانِي بعد الْقسم الثَّالِث أَن تقع محكية بالْقَوْل الرَّابِع أَن تقع اللَّام بعْدهَا فَكسرت بعد يعلم وَيشْهد ؛ وَإِن كَانَت قد فتحت بعد علم وَشهد فِي قَوْله ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ } ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ وَذَلِكَ لوُجُود اللَّام فِي الْأَوَّلين دون الآخرين

يجوز دُخُول لَام الِابْتِدَاء بعد إِن الْمَكْسُورَة على وَاحِد من أَرْبَعَة اثْنَيْنِ متأخرين واثنين متوسطين فَأَما المتأخران فَالْخَبَر نَحْو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ﴾ وَالِاسْم نَحْو ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ وَأما المتوسطان فمعمول الْخَبَر نَحْو(إِن زيدا لطعامك آكل) وَالضَّمِير الْمُسَمّى عِنْد الْبَصرِيين فصلا وَعند الكوفيين عمادا نَحْو ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ وَقد يكون دُخُول اللَّام وَاجِبا وَذَلِكَ اذا خففت وأهملت وَلم يظْهر قصد الإثبات كَقَوْلِك(إِن زيد لمنطلق) وَإِنَّمَا وَجَبت هَهُنَا فرقا بَينهَا وَبَين إِن النافية كَالَّتِي فِي قَوْله ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ بِهَذِهِ وَلِهَذَا تسمى اللَّام الفارقة لِأَنَّهَا فرقت بَين النَّفْي وَالْإِثْبَات فَإِن اخْتَلَّ شَرط من الثَّلَاثَة كَانَ دُخُولهَا جَائِزا لَا وَاجِبا

لعدم الالتباس وَذَلِكَ اذا سددت نَحْو(إن زيدا قَائِم)أَو خففت وأعملت نَحْو (إن زيدا قَائِم)
أَو خففت وأهملت وَظهر الْمَعْنى

همزة "إن"

"أنّ" المفتوحة الهمزة من حروف المصادر، بخلاف "إن" المكسورة الهمزة، ومعنى أن الأولى من حروف المصادر ،أنه يمكن استخلاص مصدر منها ومن جملتها معا يطلق عليه "المصدر المؤول" -وهذا المصدر المؤول -المتخيل- يعتبر كأنه كلمة موجودة فعلا- -وإن كان متخيلا- ويشغل الوظائف النحوية المختلفة، إذ يأتي مبتدأ وخبرا وفاعلا ومفعولا إلخ، فلنلاحظ ما يلي من الأمثلة:

من سماتِ الجادّين أنّهم صامتون عادة. "المصدر المؤول تقديره "صمتُهم" وهو مبتدأ".

إذ يُسعدهم أنّهم عامِلون لا قوّالون "المصدر المؤول تقديره "عملُهم" وهو فاعل".

إذا علم ذلك، فإن الضابط الذي يُعرف به شكل همزة "إنّ" من حيث الكسر أو الفتح أو جواز الأمرين تلخصه العبارة "تفتح همزة "أنّ" في الكلام إذا صح استخلاص مصدر منها ومن جملتها لشغل الوظائف النحوية المختلفة، وتكسر الهمزة إذا لم يصح ذلك، ويجوز الأمران إن صح التأويل وتركه".

هذا الكلام السابق فهم مجمل ومفيد لمعرفة الأسلوب الذي ترد فيه الهمزة مفتوحة أو مكسورة أو جائزة الفتح والكسر، وهو بذلك -لمن يحسن تطبيقه- يغني عن حصر الفروع والجزئيات التي تندرج تحته، مما يتعب الذهن، ويشق على المبتدئ.

لكن، قد فصلت كتب النحو ذكر مواضع الكسر أو الفتح أو جواز الأمرين تفصيلا واسعا "راجع -إن شئت- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك فقد وفَّى هذا الموضوع بإفاضة" ونحن هنا نختار أهم مواضع الفتح والكسر وجواز الأمرين، بقصد المعاونة في توضيح الضابط العام السابق فقط.

أ- مواضع فتح الهمزة:

١- أن يكون المصدر المؤول مبتدأ كقولنا: "من المفيد للإنسانِ أنَّه يتذكرُ وينسى"

٢- أن يكون المصدر المؤول خبرا كقولنا: "إحساسُ الخيرِ أنّ الحياةَ مضيئةٌ، وإحساسُ الشر أنّ الكونَ ظلامٌ".

٣- أن يكون المصدر المؤول فاعلا، كقولنا: "يسهِّلُ صعب الأعمال أنها محبوبةٌ، ويهون التعب فيها أن هدفَها شريفٌ".

٤- أن يكون المصدر المؤول نائب فاعل، كما يجيء في كتب الحديث "رُوِيَ أن الرسول قال كذا" وكقول القرآن: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾

٥- أن يكون المصدر المؤول مفعولا، كقولك: "سمعتُ أنّ الخبرَ منشورٌ في الصحيفة، وأنه خبرٌ مؤثرٌ للغاية".

٦- أن يكون المصدر المؤول مجرورًا بالحروف أو الإضافة، كقولنا: "لا يخاف المجاهدُ الموتَ مع أنه صعبُ المذاق، فهو يموتُ على الحق لأنّ غايتَه نبيلةٌ وحقٌّ".

ب- من مواضع كسر الهمزة:

١- أن تقع في أول الكلام، وكذلك ما يأتي في أول جملة الصلة أو الصفة أو الحال أو جواب القسم مثل "ألا إنّ الإنسانَ لجهولٌ حيث يهملُ أمرًا إنه مفيدٌ له، ويصنع ما إنَّه ضار به" وكقولنا: "والله إن الدّينَ لحقٌّ وإن هدفَه سعادةُ النَّاس".

فمن البيّن أن ما بعد الحرف "ألا" جملة جديدة، وأن ما يقع في أول الصلة أو الصفة أو الحال أو القسم في أول جملة جديدة في ذاتها -وإن كان لها علاقة بما قبلها- فهذا كله يصدق عليه أنه بداية كلام جديد، فإذا جاءت "إن" في أوله كسرت همزتها.

٢- أن تقع بعد الكلمتين "حيث، إذ" وهما كلمتان تضافان للجمل بعدهما ولا تضافان للمفردات، فلا يصح إذن تقدير المصدر المفرد بعدهما ولذلك يجب كسر همزة "إن" حين تليهما، ليكون ما بعدهما جملة كاملة كقولنا: "من السذاجةِ أن تصطنعَ الحلم حيث إن الموقفَ جهلٌ، ومن المفيد اصطناعُ الحلمِ إذ إنّه الخلقُ المطلوب".

٣- أن تقع بعد القول.

من مواضع جواز الأمرين:

يغلب ذلك بعد الأداتين الآتيتين:

١- إذا "التي تفيد المفاجأة" كقولنا: "صحوْنا ذاتَ صباحٍ صيفا فإذا إنَّ البرْدَ شديدٌ" فيجوز هنا نطق همزة "إن" مكسورة أو مفتوحة

٢- الفاء "التي تقع في جواب الشرط" كقولنا: "إن تحترم الزمنَ فإنَّك متحضرٌ وإن تَغْفَلْ عنه فإنك متخلف" حيث يصح في همزة "إنّ" في هذه العبارة الكسر والفتح، ومما جاء بالوجهين -كما أورده ابن عقيل- ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قرئ "فإنه غفور رحيم" بالفتح والكسر للهمزة.

فكلا الوجهين جائز من الوجهة اللغوية -وجهة الاستعمال- حيث وردت النصوص مع هاتين الأداتين وبعدهما "إنَّ" مفتوحة أو مكسورة.

ووجهة الصناعة النحوية في ذلك أنه إذا كسرت الهمزة كانت الجملة تامة ولا حديث بعدها وإذا فتحت وجب أن تؤول بمصدر يكون مبتدأ وخبره محذوف أو العكس.

﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ (٤٦)﴾

ادْخُلُوهَا :(ادخلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و (الواو) فاعل و (ها) ضمير مفعول به والجملة مقول القول لفعل محذوف تقديره يقال لهم

بِسَلَامٍ :جارّ ومجرور حال من الفاعل

آمِنِينَ :حال ثانية من ضمير الفاعل منصوبة، وعلامة النصب الياء.

وجملة: «ادخلوها ... » في محلّ نصب لقول مقدّر أي تقول لهم الملائكة ادخلوها..

وبسلام في محل نصب على الحال من الواو في ادخلوها أي سالمين من كل أذى أو مسلّما عليكم وآمنين حال ثانية من الواو في ادخلوها.

الحال

١- الحال فضلة حكمها النصب، تبين هيئة صاحبها وقت الفعل على الأغلب.

٢- صاحب الحال أنواع:

أ- الفاعل، مثل: أقبل زيد ضاحكا.

ضاحكا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة "وصاحبها هو الفاعل: زيد".

ب- المفعول به، مثل: ركب زيد السيارة مسرعة.

"صاحبها هو المفعول به: السيارة".

جـ- الفاعل والمفعول به معا، مثل: استقبل زيد عليا ضاحكَيْنِ.

"صاحبها هو الفاعل والمفعول به: زيد، عليا".

د- المبتدأ مثل: الخضرواتُ طازجةً مفيدةٌ.

صاحبها هو المبتدأ: الخضراوات".

هـ- المضاف إليه بشروط:

- أن يكون المضاف جزءا من المضاف إليه، مثل: أعجبتني شرفة البتي فسيحا.

"صاحب الحال هو المضاف إليه: البيت، والمضاف: شرفة؛ جزء من المضاف إليه".

- أن يكون بمنزلة جزء من المضاف إليه، مثل: أعجبتني مقالة زيد موضِّحا.

"صاحب الحال هو المضاف إليه زيد، والمضاف: مقالة؛ ليس جزءا منه ولكن بمنزلة الجزء، ويصح حذفه، فتقول: أعجبني زيد موضحا".

- أن يكون المضاف عاملا في المضاف إليه مثل: أعجبتني كتابة الكتاب واضحا.

"صاحب الحال هو المضاف إليه: الكتاب والمضاف عامل في المضاف إليه؛ لأن الكتاب -في الأصل- مفعول به للكتابة".

٣- العامل في الحال عند النحاة لا بد أن يكون هو العامل في صاحبها إلا في الحال التي تأتي من المبتدأ أو ما أصله المبتدأ؛ فإن العامل في المبتدأ هو الابتداء، أو الناسخ، والعامل في الحال هو المبتدأ، والعامل الأصلي في الحال هو الفعل كما في الأمثلة السابقة، أما العوامل الأخرى فهي:

أ- عوامل لفظية، مثل:

- المصدر الصريح: تعجبني قراءته مُجوِّدًا.

"العامل في الحال هنا هو المصدر: قراءة، وهو عامل أيضا في صاحب الحال الذي هو ضمير مضاف إليه".

- اسم الفاعل: هذا طالب كاتب مقالته واضحة.

"العامل في الحال هو اسم الفاعل: كاتب، وهو نفسه الذي عمل النصب في صاحب الحال: مقالة".

- اسم المفعول: هذه مقالة مكتوب موضوعها واضحا.

"العامل في الحال هو اسم المفعول: مكتوب، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال: موضوع".

- اسم الفعل: كَتَابِ شارحا.

كتاب: اسم فعل أمر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

شارحا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

"العامل في الحال هو اسم الفعل: كتاب، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال: أنت".

ب- عوامل معنوية: هي عوامل تتضمن الفعل دون حروفه، مثل:

- الإشارة: هذا عملك ممتازا.

"العامل في الحال هو اسم الإشارة لأنه يتضمن معنى فعل: أشير".

- حرف التمني: ليت المواطن مثقفا يساعد غير المثقفين.

"العامل في الحال هو حرف التمني: ليت؛ لأنه يتضمن معنى فعل: أتمنى".

- حروف التشبيه: كأن زيدا -خطيبا- ساحر يأخذ بالألباب.

"العامل في الحال هو حرف التشبيه: كأن؛ لأنه يتضمن معنى فعل: أشبه".

- شبه الجملة: الموضوع أمامك واضحا.

الموضوع في ذهنه واضحا.

"العامل في الحال هو شبه الجملة: أمامك، وفي ذهنه؛ لأن شبه الجملة يتعلق بمتعلق أصله الفعل، فهو يتضمن معناه".

٤ - الأصل في الحال أن تكون مشتقة كما في الأمثلة السابقة، وقد تكون جامدة مؤولة بمشتق أو غير مؤولة.

- أما المؤولة بمشتق فهي:

أ- أن تكون في الأصل مشبها به: هجم المحارب أسدا.

"الحال: أسدا يمكن تأويلها بمشتق: مقداما - جريئا - مفترسا".

ب- أن تكون دالة على مفاعلة "التي تعني المشاركة": سلمته الكتاب يدا بيد.

يدا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

بيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة في محل نصب "والموصوف هو كلمة يدا الواقعة حالا".

"الحال: يدا مع صفتها بيد يمكن تأويلها بمشتق: مقابضة أو ما في معناه".

جـ- أن تكون دالة على سعر: اشتريت القمح كيلة بخمسين.

كيلة: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

بخمسين: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة في محل نصب "والموصوف هو كلمة كيلة الواقعة حالا".

"الحال: كيلة يمكن تأويلها بمشتق هو: مُسَعَّرًا".

د- أن تكون دالة على ترتيب: دخلوا القاعة ثلاثةً ثلاثة.

ثلاثة: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

ثلاثة: معطوف بحرف محذوف هو الفاء أو ثم. ويمكن إعرابه توكيدا لفظيا.

"الحال: ثلاثة يمكن تأويلها بمشتق هو: مترتبين".

هـ- أن تكون مصدرا صريحا: جرى زيد خوفا.

"الحال: خوفا مصدر صريح يمكن تأويله بمشتق: خائفا".

- وأما الحال الجامدة التي لا تؤول بمشتق فهي:

أ- أن تكون فرعا من صاحبها: يلبس الذهب خاتما.

"الحال الجامدة: خاتما فرع من صاحبها: الذهب".

ب- أن يكون صاحبها فرعا منها: يلبس الخاتم ذهبا.

"الحال الجامدة: ذهبا نوع وصاحبها فرع منها".

جـ- أن تكون في أسلوب تفضيل وصاحبها مفضل على نفسه تبعا لأحواله:

الفاكهة تفاحا أحسن منها بلحا.

"الحال الجامدة: تفاحا وبلحا صاحبها هو: الفاكهة وهي مفضلة على نفسها تبعا لأنواعها".

د- أن تكون عددا: تم عدد الطلاب ثلاثين طالبا.

"الحال الجامدة: ثلاثين ويجوز تأويلها -على رأي- بمشتق: بَالغِين".

هـ- أن تكون موصوفة بمشتق: ارتفع البحر قدرا كبيرا.

"الحال الجامدة: قدرا، موصوفة بمشتق: كبيرا".

٥- الأصل في الحال أن تكون نكرة كما في الأمثلة السابقة، وقد وردت استعمالات للحال معرفة مثل: ذهبت وحدي، وذهب وحده، وذهبوا وحدهم.

فكلمة "وحد" هي الحال، وهي ملازمة للإضافة، وتضاف إلى الضمير، والمضاف إلى معرفة معرفة، ويمكن تأويل الحال هنا بنكرة، ويكون التقدير: ذهبت منفردا.

ملحوظة: في بعض البيئات العربية يشيع استخدام كلمة "وحد" مسبوقة باللام؛ فيقولون: ذهبت لوحدي، وذهب لوحده، ذهبوا لوحدهم، وكل ذلك خطأ؛ لأن كلمة "وحد" لا

تستخدم إلا على صورة واحدة؛ فهي لا تكون إلا منصوبة غير مسبوقة باللام، ولا تفيد إلا معنى الحال.

ومن ذلك أيضا قولك: حاولت جُهدي. سعيت في الأمر طاقتي.

فكلمة "جُهد" و"طاقة" حال، وهما مضافتان إلى ضمير، ويمكن تأويلهما بنكرة: حاولت جاهدا، وسعيت في الأمر مطيقا.

ومن ذلك: ادخلوا الأولَ فالأول.

فكلمة "الأول" الأولى حال، والثانية معطوفة، وهما معرفتان بالألف واللام، وتأويل الحال: ادخلوا مترتبين.

ومن ذلك: جاءوا قضَّهم بقضيضهم. جاءوا الجَمَّاءَ الغفير.

فكلمة قضهم حال، والجماء حال، والقض: هو الكسر، فكأن معنى الجملة الأولى: جاءوا كاسرهم مع مكسورهم، أي جاءوا جميعا، أما الجماء فمعناه: الكثير، وتأويلها أيضا: جاءوا جميعا.

ومن ذلك: رجع زيد عَوْدَه على بدئه.

فكلمة "عود" حال، وهي مضافة إلى الضمير، وتأويلها: رجع عائدا على بدئه، أي على الطريق نفسه، أو على الفور.

٦- الأصل في الحال أن تكون منتقلة، بمعنى أنها لا تدل على هيئة ثابتة لصاحبها، بل على هيئة معينة مدة معينة، فأنت حين تقول:

جاء زيد ضاحكا. فمعناه أن هيئته ضاحكة وقت المجيء فحسب. هذا هو الأصل، وقد تأتي للدلالة على أمر ثابت لصاحبها، وذلك في استعمالات أشهرها:

أ- أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، بشرط أن تكون الجملة مكونة من اسمين معرفتين جامدتين، مثل: زيد أبوك رحيما.

فكلمة "رحيما" حال من "أبوك"، وهذه الحال تؤكد مضمون الجملة قبلها؛ لأن "زيد أبوك"

تتضمن معنى الرحمة.

ب- أن يكون عاملها دالا على خلق أو تجدد، مثل: خلق الله رقبة الزرافة طويلة.

فكلمة "طويلة" حال من "رقبة" وهي دالة على هيئة ثابتة لها.

جـ- أن تكون هناك قرينة تدل على ثبات الحال، مثل ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ فكلمة "مفصلا" حال من "الكتاب" وهي تدل على هيئة ثابتة له غير منتقلة؛ إذ يستحيل أن يكون القرآن مفصلا وقت إنزاله فحسب.

٧- الحال تكون كلمة واحدة، أي ليست جملة ولا شبه جملة، كما في الأمثلة السابقة. وتكون جملة أو شبه جملة يتعلق بحال محذوفة بشرط أن يكون صاحبها معرفة؛ فشبه الجملة مثل: "الصيف على الجبال أجمل منه على الشاطئ".

على الجبال: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال في محل نصب، أي الصيف كائنا على الجبال أجمل منه على الشاطئ.

السفينة بين الأمواج كالريشة في مهب الريح.

بين الأمواج: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة. والأمواج: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال في محل نصب.

وأما الجملة فتكون جملة اسمية أو فعلية: رأيت زيدا وهو خارج.

الواو: واو الحال، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

خارج: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

رأيت زيدا يخرج.

يخرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

وحين تكون الحال جملة فلا بد من وجود رابط بها يربطها بصاحبها، وهذا الرابط إما أن يكون "الواو" أو "ضميرا" عائدا على صاحبها كما في المثالين، وعلى التفصيل الموجود في كتب النحو.

٨- تعلم أن الصفة إن تقدمت على موصوفها النكرة صارت حالا مثل: لزيد مفيدا كتاب.

لزيد: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وزيد اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع.

مفيدا: حال من كتاب منصوبة بالفتحة الظاهرة.

كتاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومثل: لزيد في النحو كتاب.

لزيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع.

في النحو: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم في محل نصب.

كتاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

والأصل: لزيد كتاب في النحو.

فلما تقدمت الصفة على الموصوف، وهو نكرة، نصبت، وصارت حالا.

٩- هناك كلمات يكثر استعمالها حالا، مثل: كافة – قاطبة – طُرًّا – جميعا – معا.

الخلاصة الحال اسم منصوب يبين هيئة الفاعل أو المفعول به حينَ وقوع الفعل، ويسمى كل من الفاعل أو المفعول به صاحب الحال.

تجيء الحالُ اسْماً مُفْرَداً، وجُمْلةً اسْمِيَّةً، وجُمْلةً فِعْليَّةً، وظَرْفاً، وجاراً ومجروراً.

إذا وقَعَتِ الحالُ جُمْلةً فلا بُدَّ لها مِنْ رابط يربطها بصاحب الحالِ، وهو إِمَّا الوَاوُ فَقَطْ، وإِمَّا الضَّميرُ فَقَطْ، وإِمَّا هما معا.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧) ﴾

وَنَزَعْنَا : (الواو) عاطفة (نزعنا) فعل ماض وفاعله / الواو استئنافية وماض وفاعله والجملة

استئنافية

مَا : اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به

فِي : حرف جر

صُدُورِهِمْ : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما ... و (هم) مضاف إليه

مِنْ :حرف جر

غِلٍّ : جارّ ومجرور حال من العائد في الصلة المقدّرة

إِخْوَانًا : حال من الضمير الغائب في صدورهم

عَلَى : حرف جر

سُرُرٍ : جارّ ومجرور نعت ل (إخوانا)

مُتَقَابِلِينَ :نعت ثان منصوب وعلامة النصب الياء.

وجملة: «نزعنا ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

«عَلى سُرُرٍ» متعلقان بمتقابلين «مُتَقابِلِينَ» حال منصوبة بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

[ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلق بنعت ل (إخوانا) و (متقابلين) نعت ثان]

ومن غل حال بيان للذي استقر في صدورهم وإخوانا حال ثانية من هم وعلى سرر جار ومجرور متعلقان بمتقابلين ومتقابلين حال ثالثة من ضمير صدورهم وجاز ذلك لأن المضاف جزء من المضاف اليه والعامل فيها معنى الإلصاق وقيل متقابلين صفة لإخوانا وليس ببعيد والأول أولى أي لا ينظر بعضهم قفا بعض لدوران الأسرة بهم وهي صفة الجالسين على موائد الشراب والولائم لأن ذلك أبلغ في المؤانسة والإكرام.

حرفي الجر في وعلى

في لها ستةُ مَعَانٍ:

الاول الظرفية حقيقيةً مكانيَّةً أو زمانيةً نحو ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ ونحو ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ أو مجازية نحو ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

الثاني السببية نحو ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

الثالث المصاحبة نحو ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾

الرابع الاستعلاءُ نحو ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾

الخامس والمُقَايَسَة نحو (فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إلاَّ قَلِيلٌ)

السادس وبمعنى الباء نحو - : (بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأبَاهِرِ وَالكُلَى) ...

وزاد صاحب الجامع: السابع معنى "إلى" كقولهِ ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾

(على)

لها ثمانيةُ مَعَانٍ

أحدها : الاستعلاء نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾

والثانى : الظَّرْفِية نحو ﴿عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾ : في حين غفلة

والثالث : المُجاوَزَة كقوله : (إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ...) أي : عن

والرابع : المصاحبة نحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ أي : مَعَ ظلمهم

زاد صاحب جامع الدروس العربية :

الخامس معنى اللام، التي للتعليل، كقوله ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللهَّ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ أي "لِهدايتهِ إيّاكم"

السادس معنى "من"، كقولهِ سبحانَهُ ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ أي اكتالوا منهم.

السابع معنى الباءِ، ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللهَّ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ أي حقيقٌ بي، ونحو "رمَيتُ على القوس"، أي رميتُ مستعيناً بها، ونحو "اركبْ على اسم الله"، أي مستعيناً به.

الثامن الاستدراكُ، كقولكَ "فلانٌ لا يدخلُ الجنةَ لِسوءِ صنيعهِ، على أنهُ لا ييأَسُ من رحمة الله"، أي لكنَّهُ لا ييأسُ. وإذا كانت للاستدراك، كانت كحرف الجر الشبيهِ بالزائد، غيرَ متعلقة بشيءٍ، على ما جنحَ إليه بعضُ المحقّقينَ. واعلم أنَّ "على" قد تكونُ اسماً للاستعلاء بمعنى "فَوْق"، وذلك إذا سُبِقتْ بِمِنْ

﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨) ﴾

لَا : نافية

يَمَسُّهُمْ :مضارع مرفوع، و (هم) ضمير مفعول به

فِيهَا :(في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بفعل يمسّ

نَصَبٌ :فاعل مرفوع والجملة مستأنفة

وَمَا :(الواو) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس

هُمْ :ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع اسم ما

مِنْهَا :مثل فيها متعلّق ب (مخرجين)

بِمُخْرَجِينَ :(الباء) حرف جرّ زائد (مخرجين) مجرور لفظا منصوب محلّا خبر ما، وعلامة النصب الياء. والجملة معطوفة

وجملة: «لا يمسّهم.. نصب» في محلّ نصب حال من الضمير في متقابلين.

وجملة: «ما هم منها بمخرجين» في محلّ نصب معطوفة على جملة الحال.

يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة أو حالا من الضمير في متقابلين

العطف

المعطوفُ بالحرف هو تابعٌ يتوسّط بينه وبينَ متبوعه حرفٌ من أحرف العطفِ، نحو "جاءَ عليٌّ وخالدٌ. أكرمتُ سعيداً ثم سليماً". ويُسمّى العطفُ بالحرف "عَطفَ النَّسَقِ" أيضاً.

وفيه ثلاثةُ مباحث

١ - أَحْرُفُ العَطْفِ

احرفُ العَطفِ تسعةٌ. وهي "الواو والفاءُ وثُمَّ وحتى وأَو وأَم وبَلْ ولا ولكنْ".

فالواوُ والفاءُ وثمَّ وحتَّى تُفيدُ مشاركةَ المعطوفِ للمعطوف عليه في الحُكم والإعرابِ دائماً.

وأَو، وأَمْ، إن كانتا لغير الإضراب على المعطوفِ عليه إلى المعطوف، فكذلك، نحو "خُذ القلمَ أو الورقةَ"، ونحو "أخالدٌ جاءَ أم سعيدٌ؟ ". وإن كانتا للإضراب فلا تفيدانِ المشاركةَ بينهما

في المعنى، وإنما هما التَّشريك في الإعراب فقطْ، نحو "لا يَذهبْ سعيدٌ أو لا يَذهبْ خالدٌ"، ونحو "أذهبَ سعيدٌ؟! أم أذهبَ خالدٌ؟ ".

وبَل تُفيدُ الاضرابَ والعدولَ عن المعطوف عليه إلى المعطوف، نحو "جاءَ خالدٌ، بَل عليٌّ".

ولكنْ تُفيدُ الاستدراكَ، نحو "ما جاءَ القومُ، لكنْ سعيدٌ".

ولا تفيدُ معَ العطفِ نفيَ الحكم عمّا قبلها وإثباتَهُ لِمَا بعدَها نحو "جاءَ عليٌّ لا خالدٌ".

٢- مَعاني أَحرُفِ الْعَطْفِ

١- الواو تكونُ للجمع بين المعطوفِ والمعطوف عليه في الحُكم والإعراب جمعاً مطلقاً، فلا تُفيدُ ترتيباً ولا تعقيباً. فإذا قلتَ "جاءَ عليٌّ وخالدٌ"، فالمعنى أنهما اشتركا في حكم المجيء، سواءٌ أكان عليٌّ قد جاءَ قبل خالد، أم بالعكس، أم جاءَا معاً، وسواءٌ أكان هناك مُهلةٌ بين مجيئهما أم لم يكن.

٢- الفاءُ تكونُ للترتيب والتعقيب. فإذا قلتَ "جاء عليّ فسعيدٌ". فالمعنى أنَّ عليّاً جاءَ أوَّلُ، وسعيداً جاءَ بعدَهُ بلا مُهلةٍ بينَ مجيئهما.

٣- ثمَّ تكون للتَّرتيبِ والتَّراخي. فإذا قلتَ "جاءَ عليٌّ ثمَّ سعيدٌ"، فالمعنى أن "عليّاً" جاءَ أولُ، وسعيداً جاءَ بعدهُ، وكان بينَ مجيئهما مُهلة.

٤- حتى العطفُ بها قليلٌ. وشرطُ العطفِ بها أن يكونَ المعطوفُ اسماً ظاهراً، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليهِ أو كالجزء منه، وأن يكون أشرفَ من المعطوف عليه أو أخسَّ منه، وأن يكونَ مفرداً لا جملةً، نحو "يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ. غلبكَ الناسُ حتى الصبيانُ. أعجبني عليٌّ حتى ثوبُهُ".

واعلم أنَّ "حتى" تكونُ أيضاً حرف جرّ، .. وتكون حرف ابتداء، فما بعدها جملةٌ مُستأنفة

٥- أو إن وقعت بعدَ الطَّلب، فهي إمّا للتَّخيير، نحو "تَزوَّجْ هنداً أو أختها"، وإما للإباحة، نحو "جالس العلماءَ أو الزُّهّادَ". وإما للإضراب، نحو "إذهبْ إلى دِمَشقَ، أو دَع ذلكَ، فلا تَذهب اليومَ"، أي بَلْ دَعْ ذلك، أُمرتَهُ بالذهاب، ثمَّ عدلتَ عن ذلك.

والفرق بينَ الإباحة والتَّخيير، أن الاباحةَ يجوز فيها الجمعُ بين الشيئين، فإذا قلتَ "جالس العلماءَ أو الزُّهّادَ"، جاز لك الجمعُ بين مجالسةِ الفريقينِ، وجاز أن تُجالسَ فريقاً دُون فريق. وأما التّخييرُ فلا يجوزُ فيه الجمعُ بينهما، لأن الجمعَ بينَ الأختين في عقد النكاح غير جائز.

وإن وقعت "أو" بعد كلامٍ خبريٍّ، فهي إمّا للشّك، كقوله ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ ، وإمّا للإبهام، كقوله عزَّ وجل ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾

وإما للتقسيم، نحو "الكلمةُ أسمٌ أَو فعلٌ أو حرفٌ"، وإمّا للتّفصيل بعدَ الإجمال، نحو "اختلفَ القومُ فيمن ذهب، فقالوا ذهب سعيدٌ أَو خالدٌ أو عليٌّ". ومنه ﴿قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ أي بعضُهم قال كذا، وبعضهم قال كذا. وإمّا للإضراب بمعنى "بل"، ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ أي بل يزيدون، ونحو "ما جاءَ سعيد، أو ما جاء خالدٌ".

٦- أم على نوعين مُتّصلةٍ ومنقطعة.

فالمتصلةُ هي التي يكونُ ما بعدَها متّصلاً بما قبلَها، ومشاركاً له في الحكم وهي التي تقعُ بعدَ همزةِ الاستفهام أو همزةِ التسويةِ، فالأولُ كقولك "أَعليٌّ في الدار أم خالدٌ؟ "، والثاني كقوله ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وإنما سُميت متصلةً لأنَّ ما قبلَها وما بعدَها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

و"أم" المنقطعةُ هي التي تكونُ لقطعِ الكلام الأول واستئناف ما بعدَه. ومعناها الإضرابُ، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ والمعنى "بل جعلوا لله شركاء"، قال الفرَّاءُ "يقولون هل لكَ قِبَلنا حقٌّ؟ أم أنتَ رجلٌ ظالمٌ" يريدون "بل أنت رجلٌ ظالمٌ" وتارة تَتضمَّنُ معَ الإضراب استفهاماً إنكاريّاً، كقوله ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ ولو قَدَّرت "أم" في هذه الآية للإضراب المحضِ، من غير تَضَمُّنِ معنى الإنكار، لزمَ المُحال.

٧- بَل تكونُ للإضراب والعُدول عن شيءٍ إلى آخرَ، إن وقعت بعدَ كلام مُثبَتٍ، خبراً أَو أمراً، وللاستدراك بمنزلة "لكنْ"، إن وقعت بعدَ نفيٍ أو نهي. ولا يُعطَفُ بها إلا بشرط أَن يكونَ

معطوفُها مفرداً غيرَ جملةٍ. وهي، إن وقعت بعدَ الإيجاب أو الأمرِ، كان معناها سَلبَ الحكم عما قبلَها، حتى كأنهُ مسكوتٌ عنه، وجعلَهُ لِمَا بعدَها، نحو "قام سليمٌ، بل خالدٌ" ونحو "لِيَقُمْ عليٌّ. بل سعيدٌ". وإن وقعت بعد النفي أو النهي، كان معناها إثباتَ النفي أو النّهي لِمَا قبلها وجعلَ هذه لِمَا بعدَها، نحو "ما قام سعيدٌ بل خليلٌ"، ونحو "لا يَذهبْ سعيدٌ بل خليلٌ".

فإن تلاها جملةٌ لم تكن للعطفِ، بل تكونُ حرفَ ابتداءٍ مُفيداً للإضراب الإبطالي أو الإضراب الانتقالي. فالأولُ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ والثاني كقولهِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ وقد تُزادُ قبلها "لا"، بعد إثباتٍ أو نفيٍ

٨- لكن تكونُ للاستدراكِ، بشرطِ أَن يكون معطوفُها مُفرداً، أي غيرَ جُملة، وأن تكونَ مسبوقةً بنفيٍ أو نهيٍ، وأن لا تقترنَ بالواو، نحو "ما مررتُ برجلٍ طالحٍ، لكنْ صالحٍ"، ونحو لا يَقُمْ خليلُ، لكنْ سعيدٌ". فإن وقعت بعدَها جملةٌ، أو وقعت هي بعدَ الواو، فهي حرفُ ابتداءٍ، فالأول كقول الشاعر [زهير بن أبي سلمى]

إنَّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشى بَوادِرُهُ ... لكِنْ وَقائِعُهُ في الحَرْبِ تُنتَظَرُ

والثاني ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾، أي لكنْ كان رسولَ الله. فرسول منصوبٌ لأنه خبر "كان" المحذوفة، وليس معطوفاً على "أبا". وكذلك إن وقعت بعد الإيجاب، فهيَ حرفُ ابتداءٍ أيضاً، مثلُ "قامَ خليلٌ، لكنْ عليٌّ"، فعليٌّ مبتدأ محذوفُ الخبر، والتقديرُ "لكنْ عليٌّ لم يَقُم".

وهيَ بعدَ النفي والنهي مثلُ "بَلْ" معناها إثباتُ النفي أَو النهي لِمَا قبلَها وجَعلُ ضِدّهِ لِما بعدَها.

٩- لا تُفيدُ معَ النفي العطفَ. وهيَ تُفيدُ إثباتَ الحُكمِ لِما قبلَها ونَفيَهُ عمّا بعدَها. وشرطُ معطوفها أن يكون مفرداً، أي غيرَ جملة، وأَن يكون بعدَ الإيجابِ أو الأمرِ، نحو "جاءَ سعيدٌ لا خالدٌ"، ونحو خذِ الكتاب لا القلمَ".

وأثبتَ الكوفيُونَ العطفَ بليس، إن وقعت موقعَ "لا"، نحو "خُذ الكتابَ ليس القلمَ".

وعليه قولُ الشاعر :

أينَ المَفرُّ؟ وَالإلهُ الطَّالِبُ ... وَالأَشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الْغالِبُ

(فليس هنا حرف عطف. والغالب معطوف على المغلوب. ولو كانت هنا فعلاً ناقصاً لنصب الغالب على أنه خبرٌ لها) .

٣- أحكامٌ تَتَعَلَّقُ بِعَطْفِ النَّسَق

١- يُعطَفُ الظاهرُ على الظاهر، نحو "جاءَ زُهيرٌ وأُسامةُ" والمُضمَرُ على المُضمَر؛ نحو "أنا وأنتَ صديقان"، ونحو "أكرمتُهم وإيّاكم"، والمَضمَرُ على الظاهر، نحو "جاءَني عليٌّ وأَنتَ"، ونحو "أكرمتُ سليماً وإيّاك"، والظاهرُ على المُضمر، نحو "ما جاءَني إلا أنتَ وعلي" ونحو "ما رأيتُ إلا إياك وعليّاً". غيرَ أنَّ الضميرَ المتّصِل المرفوعَ، والضميرَ المستترَ، لا يَحسُنُ أن يُعطَف عليهما إلا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل، نحو "جئتُ أنا وعليٌّ"، ومنه ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ . ويجوزُ العطفُ عليهما أيضاً إذا كان بينَهما فاصلٌ أيُّ فاصلٍ، ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ ، وقولِهِ ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ ، فقد عطفَ "مَنْ"، في الآية الأولى، على الواو في "يدخلونها"، لوجود الفاصل، وهو "ها"، التي هيَ ضميرُ المفعول به، وعطفَ "آباء"، في الآية الثانية، على "نا" في "أشركنا"، لوجود الفاصل، وهو "لا"، وذلك جائز.

أمّا العطفُ على الضميرِ المجرور، فالحقُّ أنه جائزٌ، ومنه ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

وقُريءَ في بعض القراءَات السّبعِ {واتَّقُوا الله اللذي تساءَلونَ به والأرحامِ} ، بالجرِّ عطفاً على الهاء. والكثيرُ إعادةُ الجارِّ كقوله ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] ، ونحو "أحسنت إليكَ وإلى عليٍّ"، ونحو "أكرمتُ غلامَكَ وغلامَ سعيدٍ".

٢- يُعطَفُ الفعلُ على الفعل، بشرطِ أن يَتّحدا زماناً، سواءٌ اتحدا نوعاً، ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ، أم اختلفا، نحو "إن تَجيء أكرمتُك وأُعطِك ما تريد".

٣- يجوزُ حذفُ الواو والفاء مع معطوفها إذا كان هناك دليلٌ، كقوله ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ﴾ ، أي فضرَبَ فانبجست

٤- تختصُّ "الواوُ" من بينِ سائر أخواتها بأنها تَعطفُ اسماً على اسم لا يكتفي به الكلامُ، نحو "اختصمَ زيدٌ وعمرٌو. اشتركَ خالدٌ وبكرٌ. جلست بينَ سعيدٍ وسليمٍ"، فإنَّ الاختصامَ والاشتراكَ والبَينيّة من المعاني التي لا تقومُ إلا باثنينِ فصاعداً. ولا يجوزُ أن تقعَ الفاء ولا غيرُها من أحرف العطف في مثل هذا المَوقع، فلا يقال "اختصمَ زيدٌ فعمرٌو. اشتركَ خالدٌ ثمَّ بكرٌ. جلستُ بينَ سعيدٍ أو سليمٍ".

٥- كثيراً ما تقتضي الفاءُ معَ العطف معنى السّببيّة، إن كان المعطوف بها جملةً، ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾

﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩)﴾

نَبِّئْ : فعل أمر، والفاعل أنت

عِبَادِي : مفعول به منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء.. و (الياء) مضاف إليه

أَنِّي :(أنّ) حرف توكيد ونصب و (الياء) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ

أَنَا :ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

الْغَفُورُ : خبر مرفوع

الرَّحِيمُ : خبر ثان مرفوع.

والمصدر المؤوّل (أنّي أنا الغفور..) في محلّ نصب سدّ مسدّ المفعولين لثاني والثالث لفعل نبّأ.

جملة: «نبّيء ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أنا الغفور ... » في محلّ رفع خبر أنّ.

أنا : أو ضمير منفصل في محلّ نصب توكيد لاسم أنّ، وأستعير لمحلّ النصب، وكونه فصلا ضعيف لأن ما بعده لا يلتبس بالصفة.

أن واسمها والمصدر المؤول سد مسد فاعل نبيء

«أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» مبتدأ وخبراه والجملة خبر أن

المفعول به

الْفَاعِل مَرْفُوع أبدا وَاعْلَم الْآن أَن الْمَفْعُول مَنْصُوب أبدا وَالسَّبَب فِي ذَلِك أَن الْفَاعِل لَا يكون إِلَّا وَاحِدًا وَالرَّفْع ثقيل وَالْمَفْعُول يكون وَاحِدًا فَأَكْثر وَالنّصب خَفِيف فَجعلُوا الثقيل للقليل والخفيف للكثير ، وَهُوَ خَمْسَة هَذَا هُوَ الصَّحِيح وَهِي الْمَفْعُول بِهِ ك(ضربت زيدا) وَالْمَفْعُول الْمصدر ك(ضربت ضربا)وَالْمَفْعُول فِيهِ وَهُوَ الظّرْف ك (صمت يَوْم الْخَمِيس وَجَلَست أمامك) وَالْمَفْعُول لَهُ ك (قُمْت إجلالا لَك) وَالْمَفْعُول مَعَه ك(سرت والنيلَ)

يعرف المفعول به كما جاء في قطر الندى: المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل (كضربتُ زيداً) وهو وظيفة نحوية من وظائف النصب، فكل اسم يشغله فهو منصوب بحركة أصلية أو فرعية أو مقدرة، أو مبنيًّا في محل نصب.

هذا.. والذي ينصب المفعول به هو الفعل المتعدي وحده دون اللازم وربما كان للفعل المتعدي أكثر من مفعول، وقد يحذف الفعل الذي نُصِبَ في جملته المفعول به اختصارا إذا كان مفهوما من الكلام، كقولك لصديقك الذي يسألك عن مقصد الرحلة "الفيومَ" تقديره "نقصدُ الفيومَ" ومن ذلك قول القرآن ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾

أسلوب الاختصاص

لاحظ الأمثلة التالية:

نحن –الجامعيين– نصنع حضارة الشعب.

وأنتم –طلابَ العلم– ملزَمون بتقديم الخبرة والجهد لأمتكم.

وأنتم –أهلَ الوطن– ملزَمون بمعاونة الطلاب ماديًّا ومعنويًّا.

في الأمثلة السابقة أسماء منصوبة على الاختصاص هي "الجامعيين، طلاب العلم، أهل الوطن" ومعنى نصبها على الاختصاص أنها منصوبة بفعل محذوف وجوبا تقديره "أخصُ".

وينبغي لمعرفة هذا الأسلوب الإحاطة بأمرين عنه، هما: تحديده من تعريف النحاة له مع وصف جملته وصفا شاملا، ثم الأغراض التي يأتي لها هذا الأسلوب.

أسلوب الاختصاص ووصف جملته: نحن -أهلَ الأرض- نتطلع لغزو الفضاء./ ولكم الفضل في ذلك أيُّها العلماء.

جاء في شذور الذهب: حقيقته أنه اسم ظاهر معرفة قُصِدَ تخصيصُه بحكم ضمير قبله ا. هـ.

ومن هذا التعريف المركز يتضح لنا الآتي:

أولا: أن المنصوب على الاختصاص اسم ظاهر لا ضمير، وهو معرفة لا نكرة فهو إذن باختصار -كما قال ابن هشام- اسم ظاهر معرفة، وهو بالتحديد ما يلي:

١ - أن يكون مقترنا "بأل" كما جاء عن العرب قولهم: "نحن العربَ أقْرَى الناسِ للضيف".

٢- أن يكون مضافا لمعرفة مطلقًا، كما نسب للرسول قوله: "إنّا آل محمدٍ لا تحلُّ لنا الصدقة".

٣- أن يكون كلمة "أي، أية" فتعامل كما تعامل في النداء، بمعنى أنها تبنى على الضم وتوصف باسم فيه "أل" كقولك: "لنا تاريخ مجيدٌ أيُّها المصريون".

ثانيا: يتقدم على المنصوب على الاختصاص ضمير ينسب له معنى من المعاني، والمقصود بهذا المعنى في الحقيقة إنما هو الاسم المنصوب على الاختصاص.

إذ هو الهدف من الجملة كلها، وهذا الضمير والمعنى المنسوب له يلاحظ فيهما ما يلي:

١ - الغالب في الضمير أن يكون لمتكلم، ويقل أن يكون لمخاطب ويندر أن يكون لغائب.

٢- المعنى الذي ينسب للضمير قد يأتي متأخرا عن المنصوب على الاختصاص -كما ترى في المثال الأول- وقد يأتي متقدما عليه كما ترى في المثال الثاني.

أغراض أسلوب الاختصاص:

الباعث على استخدام أسلوب الاختصاص ما يلي:

١ - الفخر: مثل قولنا "نحن -المسلمين- خيرُ أمةٍ أخرجَت للناس"

٢- التواضع والاستعطاف: كقول أحد الفلسطينيين "نحن -اللاجئين- طُرِدْنا من أرضنا ظُلْمًا وعدوانًا".

٣- البيان: كقولنا "نحن -الجامعيين- نعرفُ واجبَنا تِجَاهَ الأمة"

الإغراء: دعوة المخاطب إلى أمر محبوب ليلزمه.

التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنّبه.

وكل من الإغراء والتحذير يأتي على الصورتين الآتيتين:

١- التكرار: والمقصود بذلك أن يتكرر اللفظ نفسه، فيؤكد الثاني الأول توكيدا لفظيا مثل: "التَّصْميمَ التَّصْميمَ" أو "الغشَّ الغشَّ" ومن ذلك قول مسكين الدارمي:

أخاك أخاكَ إن من لا أخَا له ... كساعٍ إلى الهَيْجا بغير سلاح

٢- العطف: ويقصد به عطف اسم مفرد على آخر، مثل "الإرادةَ والتصميمَ" وأيضا "الغشَّ والنّفاقَ".

وفي هاتين الصورتين يكون الاسم الأول منصوبا بفعل محذوف وجوبا، تقديره في الإغراء "الزَمْ" وفي التحذير "احذرْ" والاسم الثاني توكيد له أو معطوف عليه.

وينبغي التنبه هنا إلى مسألة خاصة بأسلوب التحذير وحده وهي استعمال الضمير "إياك" – هكذا للمخاطب- سواء أجاء مكررا أم معطوفا عليه أم بدون عطف ولا تكرار، ومن شواهد ذلك:

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ فإنه ... إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جالِبُ

وينبغي أيضا معرفة أن العطف في التحذير مع "إياك" ليس من عطف المفردات –في أحسن الآراء- بل هو من عطف الجمل، ففي قول عمر لمعاوية "إياك والاحتجابَ دون الناس" يقدّر لكلمة "إياك" فعل تقديره "أحذّر" أما كلمة "الاحتجاب" فيقدر لها فعل آخر تقديره "اجتنبْ" ثم تعطف الجملة الثانية كلها على الأولى.

﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (٥٠)﴾

وَأَنَّ : (الواو) عاطفة (أنّ) حرف توكيد ونصب

عَذَابِي : اسم أن منصوب

هُوَ : ضمير مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

الْعَذَابُ :خبر مرفوع

الْأَلِيمُ :صفة والجملة خبر أن

والمصدر المؤوّل (أن عذابي ...) في محلّ نصب معطوف على المصدر المؤوّل السابق.

وجملة: «هو العذاب ... » في محلّ رفع خبر أنّ.

التوابع الصفة أو النعت

التابع يتبع مَا قبله فِي إعرابه خَمْسَة ، التوابع عبارَة عَن الْكَلِمَات الَّتِي لَا يَمَسهَا الْإِعْرَاب إِلَّا على سَبِيل التبع لغَيْرهَا وَهِي خَمْسَة النَّعْت والتأكيد وَعطف الْبَيَان وَعطف النسق وَالْبدل ..

النَّعْت وَهُوَ التَّابِع الْمُشْتَقّ أَو المؤول بِهِ المباين للفظ متبوعه ، التَّابِع جنس يَشْمَل التوابع الْخَمْسَة والمشتق أَو المؤول بِهِ مخرج لبَقِيَّة التوابع فَإِنَّهَا لَا تكون مُشْتَقَّة وَلَا مؤولة بِهِ أَلا ترى أَنَّك تَقول فِي التوكيد (جَاءَ الْقَوْم أَجْمَعُونَ وَجَاء زيد زيد) وَفِي الْبَيَان وَالْبدل (جَاءَ زيد أَبُو عبد الله) وَفِي عطف النسق (جَاءَ زيد وَعَمْرو) فتجدها تَوَابِع جامدة وَكَذَلِكَ سَائِر أمثلتها وَلم يبْق إِلَّا التوكيد اللَّفْظِيّ فَإِنَّهُ قد يَجِيء مشتقا كَقَوْلِك (جَاءَ زيد الْفَاضِل الْفَاضِل) الأول نعت وَالثَّانِي توكيد لَفْظِي فَلهَذَا أخرجته بِقَوْلِي المباين للفظ متبوعه فَإِن قلت قد يكون التَّابِع الْمُشْتَقّ غير نعت مِثَال ذَلِك فِي الْبَيَان وَالْبدل قَوْلك (قَالَ أَبُو بكر الصّديق وَقَالَ عمر الْفَارُوق) وَفِي عطف النسق (رَأَيْت كَاتبا وشاعرا) قلت الصّديق والفاروق وَإِن كَانَا مشتقين إلا أَنَّهُمَا صَارا لقبين على الخليفتين رضى الله عَنْهُمَا الأعلام كزيد وَعَمْرو وشاعرا فِي الْمِثَال الْمَذْكُور نعت حذف منعوته وَذَلِكَ المنعوت هُوَ الْمَعْطُوف وَكَذَلِكَ كَاتبا لَيْسَ مَفْعُولا فِي الْحَقِيقَة إِنَّمَا هُوَ صفة للْمَفْعُول وَالْأَصْل (رَأَيْت رجلا كَاتبا ورجلا شَاعِرًا) وَفَائِدَته تَخْصِيص أَو توضيح أَو مدح أَو ذمّ أَو ترحم أَو توكيد ، فَائِدَة النَّعْت إِمَّا تَخْصِيص نكرَة كَقَوْلِك (مَرَرْت بِرَجُل كَاتب) أَو توضيح معرفَة كَقَوْلِك (مَرَرْت بزيد الْخياط) أَو مدح نَحْو(بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم) أَو ذمّ نَحْو (أعوذ بِاللَّه من الشَّيْطَان الرَّجِيم) أَو ترحم نَحْو(اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبدك الْمِسْكِين) أَو توكيد نَحْو ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ اعْلَم أَن للاسم بِحَسب الْإِعْرَاب ثَلَاثَة أَحْوَال رفع وَنصب وجر وبحسب

الافراد وَغَيره ثَلَاثَة أَحْوَال إفراد وتثنية وَجمع وبحسب التَّذْكِير والتأنيث حالتان وبحسب التنكير والتعريف حالتان فَهَذِهِ عشرَة أَحْوَال للاسم وَلَا يكون الِاسْم عَلَيْهَا كلهَا فِي وَقت وَاحِد لما فِي بَعْضهَا من التضاد أَلا ترى أَنه لَا يكون الِاسْم مَرْفُوعا مَنْصُوبًا مجرورا وَلَا مُعَرفا مُنْكرا وَلَا مُفردا مثنى مجموعا وَلَا مذكرا مؤنثا وَإِنَّمَا يجْتَمع فِيهِ مِنْهَا فِي الْوَقْت الْوَاحِد أَرْبَعَة أُمُور وَهِي من كل قسم وَاحِد تَقول (جَاءَنِي زيد) فَيكون فِيهِ الإفراد والتذكير والتعريف وَالرَّفْع فَإِن جِئْت مَكَانَهُ بِرَجُل فَفِيهِ التنكير بدل التَّعْرِيف وَبَقِيَّة الْأَوْجه فَإِن جِئْت مَكَانَهُ بالزيدان أَو بِالرِّجَالِ فَفِيهِ التَّثْنِيَة أَو الْجمع بدل الْإِفْرَاد وَبَقِيَّة الْأَوْجه فَإِن جِئْت مَكَانَهُ بهند فَفِيهِ التَّأْنِيث بدل التَّذْكِير وَبَقِيَّة الْأَوْجه فَإِن قلت(رَأَيْت زيدا أَو مَرَرْت بزيد) فَفِيهِ النصب أَو الْجَرّ بدل الرّفْع وَبَقِيَّة الْأَوْجه وَوَقع فِي عبارَة بعض المعربين أَن النَّعْت يتبع المنعوت فِي أَرْبَعَة من عشرَة ويعنون بذلك أَنه يتبعهُ فِي الْأُمُور الْأَرْبَعَة الَّتِي يكون عَلَيْهَا وَلَيْسَ كَذَلِك وَإِنَّمَا حكمه أَن يتبعهُ فِي اثْنَيْنِ من خَمْسَة دَائِما وهما وَاحِد من أوجه الإعراب وَوَاحِد من التَّعْرِيف والتنكير وَلَا يجوز فِي شَيْء من النعوت أَن يُخَالف منعوته فِي الْإِعْرَاب وَلَا أَن يُخَالفهُ فِي التَّعْرِيف والتنكير فَإِن قلت هَذَا منتقض بقَوْلهمْ (هَذَا جُحر ضَب خرب) فوصفوا الْمَرْفُوع وَهُوَ الْجُحر بالمخفوض وَهُوَ خرب .. أما قَوْلهم هَذَا جُحر ضَب خرب فَأَكْثر الْعَرَب ترفع خربا وَلَا إِشْكَال فِيهِ وَمِنْهُم من يخفضه لمجاورته للمخفوض .. ومرادهم بذلك أَن يناسبوا بَين المتجاورين فِي اللَّفْظ وَإِن كَانَ الْمَعْنى على خلاف ذَلِك وعَلى هَذَا الْوَجْه فَفِي خرب ضمة مقدرَة منع من ظُهُورهَا اشْتِغَال الآخر بحركة الْمُجَاورَة وَلَيْسَ ذلك بمخرج لَهُ عَمَّا ذكرْنَاهُ من انه تَابع لمنعوته فِي الإعراب كَمَا أَن نقُول إِن الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر مرفوعان .. إِن النَّعْت لَا بُد أَن يتبع منعوته فِي إعرابه وتعريفه وتنكيره وَأما حكمه بِالنّظرِ إِلَى الْخَمْسَة الْبَاقِيَة وَهِي الْأَفْرَاد والتثنية وَالْجمع والتذكير والتأنيث فَإِنَّهُ يعْطى مِنْهَا مَا يعْطى الْفِعْل الَّذِي يحل مَحَله فِي ذَلِك الْكَلَام فَإِن كَانَ الْوَصْف رَافعا لضمير الْمَوْصُوف طابقه فِي اثْنَيْنِ مِنْهَا وكملت لَهُ حِينَئِذٍ الْمُوَافقَة فِي أَرْبَعَة من عشرَة كَمَا قَالَ المعربون تقول (مَرَرْت بِرَجُل قَائِم وبرجلين قَائِمين وبرجال قَائِمين وبامرأة قَائِمَة وبامرأتين قائمتين وبنساء قائمات) كَمَا تَقول فِي الْفِعْل (مَرَرْت بِرَجُل قَامَ

وبرجلين قاما وبرجال قَامُوا وبامرأة قَامَت وبامرأتين قامتا وبنساء قمن) وَإِن كَانَ الْوَصْف رَافعا لاسم ظَاهر فَإِن تذكيره وتأنيثه على حسب ذَلِك الِاسْم الظَّاهِر لَا على حسب المنعوت كَمَا أَن الْفِعْل الَّذِي يحل مَحَله يكون كَذَلِك تَقول(مَرَرْت بِرَجُل قَائِمَة أمه) فتؤنث الصّفة لتأنيث الأم وَلَا تلْتَفت لكَون الْمَوْصُوف مذكرا لِأَنَّك تَقول فِي الْفِعْل(قَامَت أمه)وَتقول فِي عَكسه (مَرَرْت بِامْرَأَة قَائِم أبوهَا) فَتذكر الصّفة لتذكر الأب وَلَا تلْتَفت لكَون الْمَوْصُوف مؤنثا لِأَنَّك تَقول فِي الْفِعْل(قَامَ أَبوهَا) ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ وَيجب إِفْرَاد الْوَصْف وَلَو كَانَ فَاعله مثنى أَو مجموعا كَمَا يجب ذَلِك فِي الْفِعْل فَتَقول (مَرَرْت برجلين قَائِم أبواهما وبرجال قَائِم آباؤهم) كَمَا تَقول (قَامَ أبواهما وَقَامَ آباؤهم) وَمن قَالَ(قاما أبواهما وأكلوني البراغيث) ثنى الْوَصْف وَجمعه جمع السَّلامَة فَقَالَ (قَائِمين آبواهما قَائِمين آباؤهم) وَأَجَازَ الْجَمِيع أَن تجمع الصّفة جمع التكسير إِذا كَانَ الِاسْم الْمَرْفُوع جمعا فَتَقول (مَرَرْت بِرِجَال قيام آباؤهم وبرجل قعُود غلمانه) وَرَأَوا ذَلِك أحسن من الْأَفْرَاد الَّذِي هُوَ أحسن من جمع التَّصْحِيح وَيجوز قطع الصّفة الْمَعْلُوم موصوفها حَقِيقَة أَو ادّعَاء رفعا بِتَقْدِير هُوَ ونصبا بِتَقْدِير اعني أَو امدح أَو اذم أَو أرْحم ، إِذا كَانَ الْمَوْصُوف مَعْلُوما بِدُونِ الصّفة جَازَ لَك فِي الصّفة الإتباع وَالْقطع مِثَال ذَلِك فِي صفة الْمَدْح (الْحَمد لله الحميد) أجاز فِيهِ سِيبَوَيْهٍ الْجَرّ على الإتباع وَالنّصب بِتَقْدِير امدح وَالرَّفْع بِتَقْدِير هُوَ وَقَالَ سمعنَا بعض الْعَرَب يَقُول (الْحَمد لله رب الْعَالمين) بِالنّصب فَسَأَلت عَنْهَا يُونُس فزعم أنها عَرَبيَّة . اه

(مَرَرْت بزيد التَّاجِر) يجوز فِيهِ الْخَفْض على الِاتِّبَاع وَالرَّفْع بِتَقْدِير هُوَ وَالنّصب بِتَقْدِير أَعنِي وَلَا فرق فِي جَوَاز الْقطع بَين أَن يكون الْمَوْصُوف مَعْلُوما حَقِيقَة أَو ادِّعَاء فالأول مَشْهُور .. وَالثَّانِي نَص عَلَيْهِ سيبويه فِي كِتَابه فَقَالَ وَقد يجوز أَن تَقول (مَرَرْت بقومك الْكِرَام) يَعْنِي بِالنّصب أَو بِالرَّفْع إِذا جعلت الْمُخَاطب كَأَنَّهُ قد عرفهم ثمَّ قَالَ نزلتهم هَذِه الْمنزلَة وَإِن كَانَ لم يعرفهُمْ . اه

﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (٥١) ﴾

وَنَبِّئْهُمْ : (الواو) عاطفة (نبّئ) فعل أمر، والفاعل أنت و (هم) ضمير مفعول به والجملة معطوفة

عَنْ : حرف جر

ضَيْفِ : ومجرور متعلّق ب(نبّئ)

إِبْرَاهِيمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة الجرّ الفتحة. لأنه ممنوع من الصرف

وجملة: «نبّئهم ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة نبّئ عبادي.

وأصل الضيف مصدر ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع على أنه قد يجمع فيقال أضياف وضيوف وضيفان.

عن والعلم

عن لها ستة معانٍ

أحدها : المجاوزة نحو (سِرْتُ عَنِ البَلَدِ) و (رَمَيْتُه عَنِ القَوْسِ)

والثانى : البَعْدِية نحو ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ أي : حالا بعد حال

والثالث : الاسْتِعْلاَء كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ أي : عَلَى نفسه

والرابع : التعليل نحو ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ أي : لأجْلِهِ

زاد صاحب الجامع الخامس : معنى "مِن" كقوله سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ ، أَي: منهم.

السادس : معنى البَدَل ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾، أَي بَدل نفس، وكحديثِ "صومي عن أُمك"، وتقولُ "قُمْ عني بهذا الأمر"، أَي بَدَلي.

واعلم أنَّ "عن" قد تكونُ اسماً بمعنى "جانِبٍ"، وذلك إذا سُبقت بِمن، كقول الشاعر :

فَلَقَدْ أَراني لِلرِّماحِ دَريئَةً ... مِنْ عَنْ يَميني تارَةً وِشمالي

العلم

الاسمُ على نوعين اسمُ جنس، واسمُ عَلَم.

اسمُ الجنسِ هو الذي لا يختصُّ بواحد دون آخرَ من أفراد جنسه كرجل وامرأة ودار وكتاب وحصان.

ومنه الضمائرُ، وأسماءُ الإشارة، والأسماءُ الموصولة، وأسماءُ الشرط، وأسماءُ الاستفهام. فهي أسماءُ أجناس، لأنها لا تختصُّ بفرد دون آخر. ويُقابلهُ العَلَمُ، فهو يختصُّ بواحد دون غيره من أفراد جنسه.

(وليس المرادُ باسم الجنس ما يقابل المعرفة، بل ما يجوز اطلاقه على كل فرد من الجنس. فالضمائر، مثلا، معارف، غير أنها لا تختص بواحد دون آخر. فإنّ "أنت" ضمير للواحد المخاطب. ويصح أن تخاطب به كل من يصلح للخطاب. و "هو" ضمير للغائب. ويصح أن يكنى به عن كل مذكر غائب. و"أنا" ضمير للمتكلم الواحد. ويصح أن يكنى به عن نفسه كل متكلم. فأنت ترى أن معناها يتناول كل فرد. ولا يختص بواحد دون آخر. وقس على ذلك أسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

فاسم الجنس إنما يقابل العلم فذاك موضوع ليتناول كل فرد. وهذا مختص بفرد واحد لا يتناول غيره وضعاً) .

العَلَمْ اسمٌ يَدُلُّ على معيّن، بحسَب وضعه، بلا قرينة كخالد وفاطمةَ ودِمَشقَ والنّيلِ.

ومنه أسماء البلاد والأشخاص والدُّولِ والقبائل والأنهار والبحار والجبال.

(وإنما قلنا "بحسب وضعه"، لأن الاشتراك بحسب الاتفاق لا يضر؛ كخليل المسمى به أشخاص كثيرون، فاشتراكهم في التسمية إنما كان بحسب الاتفاق والتصادف، لا بحسب الوضع، لأن كل واحد من الواضعين إنما وضع هذا الاسم لواحد بعينه. أما النكرة كرجل، فليس لها اختصاص بحسب الوضع بذات واحدة، فالواضع قد وضعها شائعة بين كل فرد من أفراد جنسها، وكذا المعرفة من أسماء الأجناس كالضمائر وأسماء الإشارة، كما قدمنا.

والعلم يعين مسماه بلا قرينة أما بقية المعارف، فالضمير يعين مسماه بقرينة التكلم أو الخطاب أو

الغيبة. واسم الإشارة يعينه بواسطة إشارة حسية أو معنوية. واسم الموصول يعينه بواسطة الجملة التي تذكر بعده. والمعرّف بأل يعينه بواسطتها. والنكرة المقصودة بالنداء تعينه بواسطة قصدها به. والنكرة المضافة إلى معرفة تعينه بواسطة إضافتها إليها) .

وينقسمُ العَلَمُ إلى علم مفرد كأحمد وسليم، ومُركّب إضافيّ. كعبدِ الله وعبد الرحمن، ومركب مزجيّ كبعلبكّ وسيبويهِ، ومركب إسناديّ كجادَ الحقُّ وتأبط شرًّا (عَلَمينِ لرجلينِ) وشابَ قَرْناها (عَلَماً لامرأة) .

وينقسم أيضاً إلى اسم وكنية ولقب، وإلى مُرتجل ومنقول، وإلى علَم شخص وعلمِ جنس. ومن أنواعه العَلَمُ بالغَلَبة.

الاسم والكنية واللقب

العَلَمُ الاسم ما وُضعَ لتعيينِ المُسمّى أولاً، سواءٌ أدلَّ على مدح، أم ذم، كسعيد وحنظَلَة، أمْ كان لا يَدُلُّ، كزيد وعمرو. وسواءٌ أُصدّرَ بأب أو أم، أم لم يُصدَّر بهما، فالعبرةُ بإسميَّةِ العلم إنما هو الوضعُ الأوَّليُّ.

والعلمُ الكُنيةُ ما وضعَ ثانياً (أي بعد الاسم) وصُدّرَ بأب أو أمّ كأبي الفضلِ، وأُمَّ كلُثوم.

والعلمُ اللّقبُ ما وُضعَ ثالثاً (أي بعد الكُنية) وأشعرَ بمدح كالرَّشيد وزَينِ العابدين، أو ذمٍّ كالأعشى والشَنْفري، أو نسبة إلى عشيرة أو قبيلة أو بلدة أو قُطر كأن يُعرَفَ الشخصُ بالهاشميّ أو التَميميَ أو البغداديٍّ أو المِصريِّ.

ومن كان لهُ علمٌ مُصدَّر بأب أو أم، ولم يُشعِر بمدح أو ذمّ، ولم يوضع له غيرُه كان هذا العلمُ اسمَهُ وكُنيتهُ. ومن كان له علمٌ يدلُّ على مدح أو ذمّ، ولم يكن مصدَّراً بأب أوْ أمٍّ، ولم يكن له غيرُه، كان اسمَهُ ولقبه. فإن صُدِّرَ – مع إشعارِه بمدح أو ذمّ – بأب أو أُمّ، كان اسمه وكنيته ولقبه.

فالمشاركةُ بين الاسم والكُنية واللّقب قد تكون، إن وضِعَ ما يَصلحُ للمشاركةِ وضعاً أوّليًّا.

أحكام الاسم والكنية واللقب

إذا اجتمع الاسمُ واللّقبُ يُقدَّم الاسمُ ويؤخرُ اللّقب كهارون الرشيد، وأُوَيس القَرنيّ. ولا ترتيب بين الكنية وغيرها تقول "أبو حفْصَ عُمَرُ أو عمرُ أبو حفصٍ".

وإذا اجتمع علمانِ لِمسمًّى واحد، فإن كانا مفردَين أَضفتَ الأولَ إلى الثاني، مثل "هذا خالد تميم". ولك أَن تتبع الآخر الاولَ في إعرابه على أنه بدلٌ منه أَو عطفُ بيان له، فتقول "هذا خالدٌ تميمٌ"، إلا إن كان الأول مسبوقاً بأل، أو كان الثاني في الأصل وصفاً مُقترناً بأل، فيجب الاتباع، مثل "هذا الحارث زيدٌ، ورحمَ الله هارون الرَّشيدَ، وكان حاتمُ الطّائيُّ مشهوراً بالكرم".

وإن كانا مُركبين، أَو كان أَحدُهما مفرداً والآخر مُركباً، أَتبعت الثانيَ الأوَّل في إعرابه وجوباً، تقول "هذا أبو عبدِ الله محمدٌ" ورأيتَ أَبا عبد الله محمداً، ومررتُ بأبي عبد الله محمد"، وتقول "هذا عليٌّ زينُ العابدينَ، ورأَيت عليًّا زينَ العابدين، ومررت بعليّ زينِ العابدين"، وتقول "هذا عبدُ الله عَلمُ الدِّين، ورأَيت عبدَ الله علمَ الدِّين، ومررت بعبد الله علمِ الدين".

العلم المرتجل والعلم المنقول

العَلمُ المُرتجل مالم يسبِق له استعمالٌ قبل العلميّة في غيرها بل استُعمل من أول الأمر علماً كسعادَ وعُمرَ.

والعلمُ المنقول (وهو الغالب في الأعلام) ما نقل عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلميّة.

وهو إما منقولٌ عن مصدر كفضل وإما عن اسم جنس كأسد وإما عن صفة كحارث ومسعود وسعيد، وإما عن فعل كشمَّر وأبان ويَشكر ويحيى واجذِمْ وقُمْ وإما عن جملة كجاد الحقُّ، وتأبط شرًّا.

علم الشخص وعلم الجنس

العلَمُ الشَّخصي ما خُصِّصَ في أصل الوضع بِفردٍ واحدٍ، فلا يتناولُ غيرَهُ من أفراد جنسه كخالدٍ وسعيدٍ وسعادَ. ولا يَضره مشاركةُ غيرِهِ إيَّاهُ في التَّسمية، لانَّ المشاركة إنما وقعت بحسَب الاتفاق، لا بحسبِ الوضع. وقد سبقَ الكلامُ عليه.

والعَلم الجنسيُّ ما تناولَ الجنسَ كلَّهُ غيرَ مُختصٍّ بواحدٍ بعينهِ كأسامةِ (عَلماً على الأسد)، وأبي

جَعْدَةَ (على الذئب) ، وكسرى (على من مَلَكَ الفُرسَ) ، وقيصرَ (على من ملكَ الرُّومَ) ، وخاقان (على من ملكَ التُّركَ) ، وتُبَّع (على من ملك اليمنَ) ، والنَّجاشي (على من ملك الحبشة) ، وفِرْعَونَ (على من ملكَ القبطَ) ، والعزيز (على من ملكَ مصرَ) .

وهو يكونُ اسماً كثُعالى، (للثَّعلب) ، وذُؤالة، (للذئب) . ويكونُ كُنيةً كأمِّ عِرْيَطٍ (للعقربِ) ، وأمِّ عامر (للضَّبُعِ) ، وأبي الحارثِ (للأسد) ، وأبي الحُصَين (للثَّعلبِ) . ويكون لقباً كالأخطلِ (للهِرِّ) ، وذي النَّابِ (للكلب) .

وقد يكونُ علماً على المعاني كبرَّةَ (علماً على البِرّ) وفَجارِ على الفَجْرةِ، وكَيْسانَ (على الغَدرِ) ، وأمِّ قَشْعمٍ (على الموت) ، وأمِّ صَبورٍ (على الأمر الشديد) ، وحَمادِ للمَحْمَدة، ويَسارِ (للمَيسرة) .

(وعلم الجنس نكرة في المعنى، لأنه غيرُ مختص بواحد من أفراد جنسه كما يختصُ علم الشخص. وتعريفُه إنما هو من جهة اللفظ، فهو يعامل معاملة علم الشخص في أحكامه اللفظية والفرق بينهما هو من جهة المعنى، لان العلم الشخصي موضوع لواحد بعينه، والموضوع الجنسي موضوع للجنس كله. أما من جهة اللفظ فهو كعلم الشخص من حيث أحكامه اللفظية تماماً، فيصح الابتداء به مثل "ثعالة مراوغ"؛ ومجيء الحال منه، مثل "هذا أسامة مقبلا". ويمتنع من الصرف إذا وجد مع العلمية علة أُخرى، مثل "ابتعد من ثعالة". ولا يسبقه حرف التعريف؛ فلا يقال "الأسامة"، كما يقال "الأسد". ولا يضاف، فلا يقال "أسامة الغابة"؛ كما تقول "أسد الغابة". وكل ذلك من خصائص المعرفة. فهو بهذا الاعتبار معرفة.

والفرق بينه وبين اسم الجنس النكرة، أن اسم الجنس نكرة لفظاً ومعنى. أما معنىً فلعدم اختصاصه بواحد معين، وأما لفظاً فلانه تسبقه "أل" فيعرف بها، ولأنه لا يبتدأ به ولا تجيء منه الحال. وأما علم الجنس فهو نكرة من حيث معناه، لعدم اختصاصه، معرفة من حيث لفظه، فله أحكام العلم اللفظية كما قدمنا.

ولا فرق بينه وبين المعرف بأل الجنسية من حيث الدلالة على الجنس برمته، ومن حيث التعريف اللفظي، تقول "أسامة شجاع، كما تقول "الأسد شجاع"، فهما نكرتان من جهة المعنى،

معرفتان من جهة اللفظ. فعلم الجنس عند التحقيق كالمعرف بأل الجنسية من حيث المعنى والاستعمال اللفظي) .

العلم بالغلبة

وقد يَغلِبُ المُضافُ إلى معرفةٍ والمُقترِنُ بأل العهديةِ على ما يُشارِكُها في الدَّلالة، فيصيرانِ عَلمينِ بالغَلَبة، مُختصَّينِ من بين سائر الشُّركاء بواحدٍ، فلا ينصرفان إلى غيره. وذلك كابنِ عباسٍ وابنِ عُمرَ وابن مالك والعَقَبةِ والمدينة والألفيّة، فهيَ أعلامٌ بغَلَبَةِ الاستعمال، وليستْ أعلاماً بحَسَبِ الوضعِ.

(فابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. وابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب. وابن مالك هو محمد بن مالك صاحب الأرجوزة الألفية المشهورة في النحو. والعقبة ميناء على ساحل البحر الأحمر. والمدينة مدينة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وكان اسمها يثرب، والألفية هي الأرجوزة النحوية التي نظمها ابن مالك. وكل هذه الأعلام يصح إطلاقها في الأصل على كل ابن للعباس وعمر ومالك، وعلى كل عقبة ومدينة وألفية. لكنها تغلبت بكثرة الاستعمال على ما ذكر فكانت عليها بالغلبة) .

إعراب العلم

العَلمُ المُفردُ يُعرَبُ كما يقتضيه الكلامُ من رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ، نحو "جاء زهيرٌ، ورأيتُ زهيراً ومررتُ بزهيرٍ".

والمركّبُ الإضافيُّ يُعرَبُ جُزؤهُ الأوَّلُ كما يقتضيه الكلامُ، ويُجر الجزءُ الثاني بالإضافة.

والمركبُ المزجيُّ يكون جزؤهُ الأول مفتوحاً دائماً، وجزؤهُ الثاني، إن لم يكن كلمةَ "وَيْهِ"، يُرفعُ بالضمة، وينصبُ ويُجرّ بالفتحة، لأنه ممنوعٌ منَ الصّرف للعلميّة والتركيب المزجيّ، مثل "بعلبكُّ بلدةٌ طيبةُ الهواء، ورأيتُ بعلبكَّ، وسافرت إلى بعلبكَّ وإن كان جزؤهُ الثاني كلمةَ "وَيْهِ" يكنْ مبنيًّا على الكسر دائماً، وهو في محلّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ، كما يقتضيه مركزهُ في الجملة؛ مثل "رُحِم سِيبويهِ، ورَحِم اللهُ سيبويهِ، ورَحمةُ الله على سيبويهِ".

والمركَّبُ الإسناديُّ يبقى على حاله فيُحكى على لفظه في جميع الأحوال، ويكونُ إعرابهُ تقديريًّا، تقول "جاء جادَ الحقُّ، ورأيتُ جادَ الحقُّ، ومررتُ بجادَ الحقُّ".

والمركَّبُ العَدَيّ كخمسةَ عشرَ، وما جرى مجراهُ كحَيْصَ بَيْصَ، وبيْتَ بَيْتَ، إن سَمَّيتَ بهما، أبقيتهما على بنائهما، كما كانا قبل العلمية. ويجوزُ إعرابُها إعرابَ مالا ينصرفُ. كأنهما مُركَّبانِ مَزجيَّانِ. فيجرِيانِ مجرى "بعلبكَّ وحَضرموت". والأول أَولى.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢)﴾

إِذْ :ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق ب (ضيف) ... بكونه مصدرا.. أو متعلّق بمحذوف مضاف أي عن خبر ضيف إبراهيم إذ دخلوا ...

دَخَلُوا : فعل ماض وفاعله

عَلَيْهِ : (على) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (دخلوا)

فَقَالُوا : (الفاء) عاطفة (قالوا) فعل ماض وفاعله

سَلَامًا : مفعول مطلق لفعل محذوف أي نسلّم سلاما / أو مفعول به على المعنى أي اذكروا سلاما

قَالَ : فعل ماض، والفاعل هو

إِنَّا : إن حرف توكيد ونصب و (نا) اسم (إن)

مِنْكُمْ :(من) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (وجلون)

وَجِلُونَ :وهو خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

وجملة: «دخلوا ... » في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قالوا ... » في محلّ جرّ معطوفة على جملة دخلوا.

وجملة: « (نسلّم) سلاما» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «قال ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «إنّا منكم ووجلون» في محلّ نصب مقول القول.

إذ ، المفعول المطلق

(اذ) على أَرْبَعَة أوجه :

١ - أَحدهَا أَن تكون اسْما للزمن الْمَاضِي وَلها أَرْبَعَة استعمالات أَحدهَا أَن تكون ظرفا وَهُوَ الْغَالِب نَحْو ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وَالثَّانِي أَن تكون مَفْعُولا بِهِ نَحْو ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ وَالْغَالِب على الْمَذْكُورَة فِي أَوَائِل الْقَصَص فِي التَّنْزِيل أَن تكون مَفْعُولا بِهِ بِتَقْدِير اذكر نَحْو ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ وَبَعض المعربين يَقُول فِي ذَلِك إِنَّه ظرف ل اذكر محذوفا وَهَذَا وهم فَاحش لاقْتِضَائه حِينَئِذٍ الْأَمر بالذكر فِي ذَلِك الْوَقْت مَعَ أَن الْأَمر للاستقبال وَذَلِكَ الْوَقْت قد مضى قبل تعلق الْخطاب بالمكلفين منا وَإِنَّمَا المُرَاد ذكر الْوَقْت نَفسه لَا الذّكر فِيهِ وَالثَّالِث أَن تكون بَدَلا من الْمَفْعُول نَحْو ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ فَإِذْ بدل اشْتِمَال من مَرْيَم على حد الْبَدَل فِي ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ يحْتَمل كَون إِذْ فِيهِ ظرفا للنعمة وَكَونهَا بَدَلا مِنْهَا وَالرَّابِع أَن يكون مُضَافا إِلَيْهَا اسْم زمَان صَالح للاستغناء عَنهُ نَحْو يَوْمئِذٍ وَحِينَئِذٍ أَو غير صَالح لَهُ نَحْو ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ وَزعم الْجُمْهُور أَن إِذْ لَا تقع إِلَّا ظرفا أَو مُضَافا إِلَيْهَا

٢ - وَالْوَجْه الثَّانِي أَن تكون اسْما للزمن الْمُسْتَقْبل نَحْو ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ وَالْجُمْهُور لَا يثبتون هَذَا الْقسم

٣- وَالثَّالِث أَن تكون للتَّعْلِيل نَحْو ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ أَي وَلنْ ينفعكم الْيَوْم اشتراككم فِي الْعَذَاب لأجل ظلمكم فِي الدُّنْيَا وَهل هَذِه حُرُوف بِمَنْزِلَة لَام الْعلَّة أَو ظرف وَالتَّعْلِيل مُسْتَفَاد من قُوَّة الْكَلَام لَا من اللَّفْظ فَإِنَّهُ إذا قيل(ضَربته إِذْ أَسَاءَ) وَأُرِيد ب إِذْ الْوَقْت اقْتضى ظَاهر الْحَال أَن الْإِسَاءَة سَبَب الضَّرْب قَولَانِ وَإِنَّمَا يرْتَفع السُّؤَال على القَوْل الأول فَإِنَّهُ لَو قيل لن ينفعكم الْيَوْم وَقت ظلمكم الِاشْتِرَاك فِي الْعَذَاب لم يكن التَّعْلِيل مستفادا لاخْتِلَاف زمني الْفِعْلَيْنِ وَيبقى إِشْكَال فِي الْآيَة وَهُوَ أَن إِذْ لَا تبدل من الْيَوْم لاخْتِلَاف الزمانين وَلَا تكون ظرفا لينفع لِأَنَّهُ لَا يعْمل فِي ظرفين وَلَا لـ {مشتركون} لِأَن مَعْمُول خبر

الأحرف الخَمْسَة لَا يتَقَدَّم عَلَيْهَا وَلِأَن مَعْمُول الصِّلَة لَا يتَقَدَّم على الْمَوْصُول وَلِأَن اشتراكهم فِي الْآخِرَة لَا فِي زمن ظلمهم ، وَمِمَّا حملوه على التَّعْلِيل ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾

وَالرَّابِع أَن تكون للمفاجأة نَص على ذَلِك سِيبَوَيْهٍ وَهِي الْوَاقِعَة بعد بَينا أَو بَيْنَمَا ، وَهل هِيَ ظرف مَكَان أَو زمَان أَو حرف بِمَعْنى المفاجأة أَو حرف توكيد أَي زَائِد أَقْوَال، وَذكر لـ إِذْ مَعْنيانِ آخرَانِ أَحدهمَا التوكيد وَذَلِكَ بِأَن تحمل على الزِّيَادَة قَالَه أَبُو عُبَيْدَة وَتَبعهُ ابْن قُتَيْبَة وَالثَّانِي التَّحْقِيق ك قد .. وَلَيْسَ الْقَوْلَانِ بِشَيْء

مَسْأَلَة

تلْزم إِذْ الْإِضَافَة إِلَى جملَة إِمَّا اسمية نَحْو ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ أَو فعلية فعلهَا مَاض لفظا وَمعنى نَحْو ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ .. أَو فعلية فعلهَا مَاض معنى لَا لفظا نَحْو ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾ وَقد اجْتمعت الثَّلَاثَة فِي ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ﴾ الأولى ظرف لنصره وَالثَّانِيَة بدل مِنْهَا وَالثَّالِثَة قيل بدل ثَان وَقيل ظرف لثاني اثْنَيْنِ وَفِيهِمَا وَفِي إِبْدَال الثَّانِيَة نظر لِأَن الزَّمن الثَّانِي وَالثَّالِث غير الأول فَكيف يبدلان مِنْهُ ثمَّ لَا يعرف أَن الْبَدَل يتَكَرَّر إِلَّا فِي بدل الإضراب وَهُوَ ضَعِيف لَا يحمل عَلَيْهِ التَّنْزِيل وَمعنى {ثَانِي اثْنَيْنِ} وَاحِد من اثْنَيْنِ فَكيف يعْمل فِي الظّرْف وَلَيْسَ فِيهِ معنى فعل وَقد يُجَاب بِأَن تقارب الْأَزْمِنَة ينزلها منزلَة المتحدة

المفعول المطلق

لَمَسَ الطبيبُ موضع الألم لَمْسًا رقيقًا. "مصدر أصلي".

ثم فحص المريض فحصًا دقيقًا. "مصدر أصلي".

لمس الطبيب موضع الألم مَلْمَسًا رقيقا. "مصدر ميمي".

ثم فحص المريض مَفْحَصًا دقيقا. "مصدر ميمي".

وبعد أن لقط لمرضه لَقْطَةً بالأشعة. "مصدر: اسم مرة".

أمره أنْ يشربَ الدواء جَرْعَةً كل يوم. "مصدر: اسم مرة".

وطلب منه طِلْبَةَ الحريصِ على مصلحته "مصدر: اسم هيئة".

أن يعيش مدّةً عيشة الراحة "مصدر: اسم هيئة".

يأتي المصدر في اللغة العربية على الصور التالية:

المصدر الأصلي: وهو الذي يدل على مطلق الحدث الموجود في الفعل المشتق منه، مثل: "لَمْس، فَحْص، شجاعة، اقتحام، عَمَل، جِدّ".

المصدر الميمي: هو الذي بدئ بميم زائدة ودل على الحدث، مثل: "مَلْمَس، مفْحَص، مَوْعِد، مُرْتَقى، مُلْتقى، مُعْتَقَد" إذا جاءت في الجملة بمعني المصدر الأصلي، فتكون بمعنى "لَمْس، فَحْص، وَعْد، ارتِقَاء، الْتِقاء، اعْتِقَاد".

اسم المرة: هو الذي يدل على حصول الحدث مرة واحدة، مثل: "جَرْعَة، لَقْطَة، رَمْيَة، ابْتِسَامَة".

اسم الهيئة: هو الذي يدل على هيئة الحدث حين فعله، مثل "طِلْبَة، عِيْشَة، رِعْشَة، رِعْدَة".

هذه أنواع المصادر الأربعة، والثلاثة الأخيرة منها أنواع خاصة من المصدر، وكل هذه الأنواع تصاغ بطرق خاصة يرجع إليها في كتب الصرف.

المهم هنا أن يعلم أن "اسم المرة والهيئة والميمي" يصح تثنيتها وجمعها في رأي جمهور النحاة، فتقول: "رَمْيَتَيْ تماس، رمْيات التّماسّ" وتقول: "جَرْعَتَيْن، جَرْعَات" وتقول: "رِعْدَتَيْن، رِعْدات" وتقول: "ضربت له موعدين أو مواعيد" أما المصدر الأصلي فحول تثنيته وجمعه كلام طويل وخلاف حاد لا داعي لذكره، والحق، فيما أظن، يتلخص في أن المصدر الأصلي يمكن تثنيته وجمعه في حالتين:

أ- إذا كان بالتاء في آخره، مثل: "تجربة، مُقابلة، مُهادنة" تقول: "تجربتين وتجارب" و "مقابلتين، ومقابلات" و "مهادنتين ومهادنات".

ب- إذا دل على التنوع مثل: "احتمال" تقول: "في هذا الموضوع احتمالان بل احتمالاتٌ"

وكذلك "اتجاه" تقول: "يحتمل الرأي اتجاهين أو اتجاهات" ومن ذلك أيضًا "إجراء، إنشاء" حيث نسمع كثيرا "إجراءات، إنشاءات".

لاحظ الأمثلة التالية:

ابتهجتْ روحي برؤية البحر ابتهاجا.

وجعلتُ أتنفسُ الهواءَ تنفُّسًا عميقًا.

وفجأة هاج البحرُ هَيَجَانَ الغَاضِبِ.

وعلَت الأمواجُ ارتفاعًا.

جاء في قطر الندى: هو عبارة عن مصدر فضلة تسلط عليه عامل من لفظه أو معناه ا. هـ.

ومن ذلك تعرف الصفات التي تتوافر فيها يقع مفعولا مطلقا وهي:

أ- أن يكون مصدرا، أيّ نوع من المصادر السابقة.

ب- أن يكون فضلة، ويقصد بذلك ما يقع بعد تمام ركني الجملة الأساسيين "الفعل والفاعل، المبتدأ والخبر".

ج- أن يسبقه في الجملة فعل أو شبه فعل "كاسم الفاعل والمصدر" بحيث يكون هذا الفعل أو شبهه من لفظ المصدر مثل: "ابتهجت روحي ابتهاجًا" ومن ذلك قول القرآن: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ أو يكون من معناه فقط دون لفظه، مثل: "علت الأمواجُ ارتفاعا" وقولك: "فرحْتُ جذلًا".

الصورة اللغوية للمفعول المطلق: يرد المفعول المطلق على الصور الثلاث التالية:

الصورة الأولى: المؤكد لعامله: تلمعُ النجومُ في الليل لَمَعَانًا./ فتهْدي الناسَ في الظلمات هُدَى.

يقصد بهذه الصورة ما كان المصدر دالا على الحدث الذي يدل عليه العامل السابق في الجملة، فهو لا يفيد شيئا جديدا عليه، بل يفيد مجرد التوكيد له ومن هذا قول القرآن: ﴿إِنَّ اللهَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ الصورة الثانية: المبين للنوع: تلمعُ النجومُ في السماء لمعانًا شديدا./ فتهدِي الناس في الظلمات هُدَى النَّجاة.

يلاحظ أن "اللمعان" في المثال الأول قد وصف بالشدة، إذ تبين لنا صفة اللمعان ونوعه، ويلاحظ أيضا أن "الهُدَى" في المثال الثاني قد أضيف إلى "النجاة" فبينت أيضا نوع الهدى وسمته، ويطلق على هذه الصورة اسم المفعول المطلق المبين للنوع، حيث يتضح المقصود منه بواسطة الوصف أو الإضافة غالبا.

الصورة الثالثة: المبين للعدد:قَذَفَ اللاعبُ الكرةَ نحو الشِّباكِ قَذْفَةً مُحْكَمَةً./ فضربَها حارسُ المرمى ضربتين، فأبعدها عن مرماه.

يقصد بهذه الصورة أن يكون المصدر دالًّا على المرة، أو يكون مثنى أو مجموعا -كما ترى في الأمثلة- ومن ذلك قول القرآن ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾

ما ينوب عن المصدر في المفعول المطلق:

ينوب عن المصدر في المفعول المطلق أمور كثيرة، من أهمها الأمور الخمسة التالية:

١- اللفظتان "كل، بعض" مضافتين للمصدر، تقول: "بعد أن نمتُ بعضَ النَّوْمِ أرِقْتُ كُلَّ الأرَقِ" ومن ذلك قول القرآن: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾

٢- أسماء الأعداد المضافة للمصدر أو المميزة به، مثل قولنا: "اعتدت إسرائيلُ على العرب ثلاثة اعتداءاتٍ، وأدانتها الأمم المتحدة خمسين إدانةً" ومن ذلك قول القرآن: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾

٣- صفة المصدر إذا حذف وأقيمت مقامه، مثل قولك: "نمتُ كثيرا بعد أن سهرتُ طويلا".

٤- المصدر المرادف للفعل وليس من لفظه، مثل: "رجعْتُ القهْقرى" و "فرحْتُ جذلًا" و "كرهْتُه بُغْضًا".

٥- الضمير المتصل المنصوب العائد على مصدر سابق، كما جاء في القرآن: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾

حذف عامل المفعول المطلق:

يحذف عامل المفعول المطلق جوازًا إذا دل عليه سياق الكلام كقولك في التهنئة بالحج: "حجًّا

مبرورًا وذَنْبًا مغفورا" وكقولك لصديق قابلته: "مرْحَبًا بك".

لكن يصير هذا الحذف واجبًا في مواضع -أكثر فيها شراح الألفية- من أهمها:

١- مصادر وردت في اللغة منصوبة دائما دون أن تستعمل معها أفعال أبدًا، مثل: "سُبحانَ الله، معاذَ الله، وَيْحه، وَيْلَه، أيضًا".

٢- مصادر استعملت في اللغة في أسلوب الخبر منصوبة -دون أفعال- ودلت القرائن على أفعالها، كأن يقول من يحمد الله ويشكره: "حمدًا وشكرًا لا كفرا" وقول من يواسي نفسه: "صَبْرًا لا جزعًا".

٣- المصادر التي تدل على الطلب، بأن تكون خطابا من شخص لآخر يطلب منه شيئا بواسطة "الأمر، النهي، الاستفهام، الدعاء" ومن ذلك:

- قول أعشى همدان يصف بعض اللصوص:

يمرُّون بالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهم ... ويَرْجِعْنَ من دارين بُجْرَ الحقَائبِ
على حين ألْهَى النَّاسَ جُلُّ أمورِهم ... فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثعالبِ

- ما ورد عن العرب في التوبيخ من قولهم: "أتوانيًا وقد علاك المشيب".

- ما ورد عن العرب من قولهم في الدعاء "سَقْيًا لك ورَعْيًا".

٤- المصادر التي تقع بعد "إمَّا: التفصيلية" منصوبة، كقول القرآن: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾

٥- أن يجيء المصدر "مكررًا، أو، محصورًا" وقد تقدمه "مبتدأ اسم ذات" وحين يقدر العامل المحذوف يكون خبرا عن هذا "المبتدأ" مثل "أهرامُ الجيزة دلالةً دلالةً على صبر الإنسان المصري وإيمانه، وإنَّما أبو الهول رمزًا للعقل والقوة" بنصب الكلمات "دلالةً، دلالةً، رمزًا".

٦- المصدر الذي يفهم معناه من جملة سابقة عليه، سواء أكان هذا الفهم نصا أم احتمالا، وقد مثل لذلك صاحب الألفية بالمثالين "له عليَّ ألفٌ اعترافًا" و "أنت ابني حقا".

٧- المصدر الذي يدل على معنى متجدد، ويحمل معني المشابهة -في قوة المشبه به- وتقدمته جملة

كاملة فيها من ينسب له معنى المصدر –صاحب المصدر– وهو أسلوب كثير الاستعمال في مقام التهويل والتفخيم مثل: "كان لهذا الشعب الغاضب هديرٌ هديرَ الموج، وسمع له زئيرٌ زئيرَ الأسود، بل إن له إرادةً إرادةَ الله".

﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٥٣) ﴾

قَالُوا : فعل ماض وفاعله

لَا : ناهية جازمة

تَوْجَلْ : مضارع مجزوم، والفاعل أنت والجملة مقول القول

إِنَّا : إن واسمها

نُبَشِّرُكَ: مضارع مرفوع، و (الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل نحن

بِغُلَامٍ: جارّ ومجرور متعلّق ب (نبشّر)

عَلِيمٍ :نعت مجرور

جملة: «قالوا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «لا توجل ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إنّا نبشّرك ... » لا محلّ لها استئنافيّة تعليليّة.

وجملة: «نبشّرك ... » في محلّ رفع خبر إنّ.

جوازم الفعل المضارع

قد علمنا أن الفعل المضارع شابهه الأسماء فهو معرب يتأثر بالحركات ضما وفتحا وسكونا فاذا لم يسبقه ناصب أو جازم يبقى في حالة رفع سواء بالحركات أو الحروف .

والجازم ضَرْبَان جازم لفعل وَاحِد وجازم لفعلين

مَا يجْزم فعل وَاحِد

فالجازم لفعل وَاحِد خَمْسَة أُمُور :

أَحدهَا الطّلب وَذَلِكَ أَنه إِذا تقدم لنا لفظ دَال على أَمر أَو نهي أَو اسْتِفْهَام أَو غير ذَلِك من أَنْوَاع

الطّلب وَجَاء بعده فعل مضارع مُجَرّد من الْفَاء وَقصد بِهِ الْجَزَاء فَإِنَّهُ يكون مَجْزُومًا بذلك الطّلب لما فِيهِ من معنى الشَّرْط ونعني بِقصد الْجَزَاء أَنَّك تقدره مسببا عَن ذَلِك الْمُتَقَدّم كَمَا أَن جَزَاء الشَّرْط مسبب عَن فعل الشَّرْط وَذَلِكَ كَقَوْلِه ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ تقدم الطّلب وَهُوَ تَعَالَوْا وَتَأَخر الْمُضَارع الْمُجَرّد من الْفَاء وَهُوَ أتل وَقصد بِهِ الْجَزَاء إِذْ الْمَعْنى تَعَالَوْا فَإِن تَأْتُوا أتل عَلَيْكُم فالتلاوة عَلَيْهِم مسببة عَن مجيئهم فَلذَلِك جزم وعلامة جزمه حذف آخر وَهُوَ الْوَاو .. وَتقول (إئتني أكرمك)(وَهل تأتني أحَدثك) (وَلَا تكفر تدخل الْجنَّة) وَلَو كَانَ الْمُتَقَدّم نفيا أَو خَبرا مثبتا لم يجْزم الْفِعْل بعده فَالْأول نَحْو (مَا تَأْتِينَا تحدثنا) برَفْع تحدثنا وجوبا وَلَا يجوز لَك جزمه .. وَالثَّانِي نَحْو (أَنْت تَأْتِينَا تحدثنا) برَفْع تحدثنا وجوبا بِاتِّفَاق النَّحْوِيين وَأما قَول الْعَرَب (أتقي الله إمرؤ فعل خيرا يثب عَلَيْهِ) بِالْجَزْمِ فوجهه أَن أتقي الله وَفعل وَإِن كَانَا فعلين ماضيين ظاهرهما الْخَبَر إِلَّا أَن الْمُرَاد بهما الطّلب وَالْمعْنَى (ليتق الله امْرُؤ وليفعل خيرا) وَكَذَلِكَ قَوْله ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ فجزم يغْفر لِأَنَّهُ جَوَاب لقَوْله تَعَالَى ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ لكَونه فِي معنى آمنُوا وَجَاهدُوا وَلَيْسَ جَوَابا للاستفهام لِأَن غفران الذُّنُوب لَا يتسبب عَن نفس الدّلَالَة بل عَن الْإِيمَان وَالْجهَاد وَلَو لم يقْصد بِالْفِعْلِ الْوَاقِع بعد الطّلب الْجَزَاء امْتنع جزمه كَقَوْلِه ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ فتطهرهم بِاتِّفَاق الْقُرَّاء وَإِن كَانَ مَسْبُوقا بالطّلب وَهُوَ خُذ لكَونه لَيْسَ مَقْصُودا بِهِ معنى إِن تَأْخُذ مِنْهُم صَدَقَة تطهرهُمْ وَإِنَّمَا أُرِيد خُذ من أَمْوَالهم صَدَقَة مطهرة فتطهرهم صفة لصدقة وَلَو قرئَ بِالْجَزْمِ على معنى الْجَزَاء لم يمْتَنع فِي الْقيَاس كَمَا قرئَ قَوْله ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ فَهَب لي من لَدُنْك وليا يَرِثنِي بالرَّفْع على جعل يَرِثنِي صفة لوليا وبالجزم على جعله جَزَاء لِلْأَمْرِ وَهَذَا بِخِلَاف قَوْلك (إئتني بِرَجُل يحب الله وَرَسُوله) فَإِنَّهُ لَا يجوز فِيهِ الْجَزْم لِأَنَّك لَا تُرِيدُ أَن محبَّة الرجل لله وَرَسُوله مسببة عَن الْإِتْيَان بِهِ كَمَا تُرِيدُ فِي قَوْلك (إئتني أكرمك) بِالْجَزْمِ لِأَن الْإِكْرَام مسبب عَن الْإِتْيَان وَإِنَّمَا أردْت (ائْتِنِي بِرَجُل) مَوْصُوف بِهَذِهِ الصّفة وَاعْلَم أَنه لَا يجوز الْجَزْم فِي جَوَاب النَّهْي إِلَّا بِشَرْط أَن يَصح تَقْدِير شَرط فِي مَوْضِعه مقرون بِلَا النافية مَعَ صِحَة

الْمَعْنى وَذَلِكَ نَحْو قَوْلك (لَا تكفر تدخل الْجنَّة) (وَلَا تدن من الْأسد تسلم) فَإِنَّهُ لَو قيل فِي موضعهما إِن لَا تكفر تدخل الْجنَّة وَإِن لَا تدن من الْأسد تسلم صَحَّ بِخِلَاف لَا تكفر تدخل النَّار وَلَا تدن من الْأسد يَأْكُلك فَإِنَّهُ مُمْتَنع فَإِنَّهُ لَا يَصح أَن يُقَال إِن لَا تكفر تدخل النَّار وَإِن لَا تدن من الْأسد يَأْكُلك وَلِهَذَا أجمعت السَّبْعَة على الرّفْع فِي قَوْله ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ لِأَنَّهُ لَا يَصح أَن يُقَال إِن لَا تمنن تستكثر وَلَيْسَ هَذَا بِجَوَاب وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَوضِع نصب على الْحَال من الضَّمِير فِي تمنن فَكَأَنَّهُ قيل وَلَا تمنن مستكثرا وَمعنى الْآيَة أَن الله تَعَالَى نهى نبيه ﷺ عَن أَن يهب شَيْئا وَهُوَ يطْمع أَن يتعوض من الْمَوْهُوب لَهُ أَكثر من الْمَوْهُوب فَإِن قلت فَمَا تصنع بِقِرَاءَة الْحسن الْبَصْرِيّ تستكثر بِالْجَزْمِ قلت يحْتَمل ثَلَاثَة أوجه أَحدهَا أَن يكون بَدَلا من تمنن كَأَنَّهُ قيل لَا تستكثر أَي لَا تَرَ مَا تعطيه كثيرا وَالثَّانِي أَن يكون قدر الْوَقْف عَلَيْهِ لكَونه رَأس آيَة فسكنه لأجل الْوَقْف ثمَّ وَصله بنيه الْوَقْف وَالثَّالِث أَن يكون سكنه لتناسب رُؤُوس الْآي وَهِي فَأَنْذر فَكبر فطهر فاهجر الثَّانِي مِمَّا يجْزم فعلا وَاحِدًا لم وَهُوَ حرف يَنْفِي الْمُضَارع ويقلبه مَاضِيا كَقَوْلِك (لم يقم وَلم يقْعد) الثَّالِث لما أُخْتهَا ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ وتشارك لم فِي أَرْبَعَة أُمُور وَهِي الحرفية والاختصاص بالمضارع وجزمه وقلب زَمَانه إِلَى الْمُضِيّ وتفارقها فِي أَرْبَعَة أُمُور أَحدهَا أَن الْمَنْفِيّ بهَا مُسْتَمر الانتفاء إِلَى زمن الْحَال بِخِلَاف الْمَنْفِيّ بلم فَإِنَّهُ قد يكون مستمرا مثل (لم يلد) وَقد يكون مُنْقَطِعًا مثل ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ لِأَن الْمَعْنى أَنه كَانَ بعد ذَلِك شَيْئا مَذْكُورا وَمن ثمَّ امْتنع أَن تَقول(لما يقم ثمَّ قَامَ) لما فِيهِ من التَّنَاقُض وَجَاز(لم يقم ثمَّ قَامَ) وَالثَّانِي أَن لما تؤذن كثيرا بتوقع ثُبُوت مَا بعْدهَا نَحْو ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ أَي إِلَى الْآن لم يذوقوه وسوف يذوقونه وَلم لَا تَقْتَضِي ذَلِك ذكر هَذَا الْمَعْنى الزَّمَخْشَرِيّ والاستعمال والذوق يَشْهَدَانِ بِهِ وَالثَّالِث أَن الْفِعْل يحذف بعْدهَا يُقَال (هَل دخلت الْبَلَد)فَتَقول (قاربتها وَلما تُرِيدُ وَلما أدخلها) وَلَا يجوز قاربتها وَلم وَالرَّابِع أَنَّهَا لَا تقترن بِحرف الشَّرْط بِخِلَاف لم تقول(أَن لم تقم قُمْت) ولا يجوز (إِن لما تقم قُمْت)

الْجَازِم الرَّابِع اللَّام الطلبية وَهِي الدَّالَّة على الْأَمر نَحْو ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ أَو الدُّعَاء

نَحْو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾

الجَازِم الخَامِس لَا الطلبية وَهِي الدَّالَّة على النَّهْي نَحْو ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ أَو الدُّعَاء نَحْو ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ فَهَذِهِ خُلَاصَة القَوْل فِيمَا يجْزم فعلا وَاحِدًا

﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (٥٤)﴾

قَالَ :فعل ماض والفاعل هو

أَبَشَّرْتُمُونِي :(الهمزة) للاستفهام التعجّبيّ (بشّرتم) فعل ماض وفاعله و (الواو) زائدة إشباع حركة الميم و (النون) للوقاية و (الياء) مفعول به

عَلَى :حرف جرّ

أَنْ :حرف مصدريّ

مَسَّنِيَ :(مسّ) فعل ماض، و (النون) للوقاية، و (الياء) مفعول به

الْكِبَرُ :فاعل مرفوع.

والمصدر المؤوّل (أن مسّني..) في محلّ جرّ ب (على) متعلّق بحال من ضمير المتكلّم أي أبشّرتموني كبيرا.

فَبِمَ : (الفاء) عاطفة (الباء) حرف جرّ (ما) اسم استفهام مبنيّ في محلّ جرّ بالباء متعلّق ب(تبشّرون) وحذفت الألف لدخول حرف الجر عليها

تُبَشِّرُونَ :وهو مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. و (الواو) فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «أبشّرتموني ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «مسّني الكبر ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .

وجملة: «تبشّرون» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.

الاستفهام ، نون الوقاية ، حذف الف ما

الألف المفردة تأتي علي وجهين :

أحدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله (أفاطمَ مهلا بعض هذا التدلل)

والثاني أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو (أزيدٌ قائم)

والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام

أحدها جواز حذفها سواء تقدمت على أم أم لم تتقدمها

الثاني أنها ترد لطلب التصور نحو (أزيدٌ قائم أم عمرو) ولطلب التصديق نحو (أزيد قائم)

وهل مختصة بطلب التصديق نحو (هل قام زيد) وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو

(من جاءك)(وما صنعت)(وكم مالك)(وأين بيتك)(ومتى سفرك)

الثالث أنها تدخل على الإثبات كما تقدم وعلى النفي نحو ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فإنها تشاركها في ذلك تقول (أقام زيد أم لم يقم)

الرابع تمام التصدير بدليلين أحدهما أنها لا تذكر بعد أم التي للإضراب كما يذكر غيرها لا تقول(أقام زيد أم أقعد) وتقول (أم هل قعد) والثاني أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير نحو ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا ﴾ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ وأخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو {وَكَيف تكفرون} {فَأَيْنَ تذهبون} {فَأنى تؤفكون} {فَهَل يهْلك إِلَّا الْقَوْم الْفَاسِقُونَ} {فَأَي الْفَرِيقَيْنِ} {فَمَا لكم فِي الْمُنَافِقين فئتين} هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ أمكثوا فلم يسيروا في الأرض ... ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد في جميع المواضع أما الأول فلدعوى حذف الجملة فإن قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال إنه أسهل منه لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن في هذا التجوز تنبيها على أصالة شيء في شيء أي أصالة الهمزة في

التصدير وأما الثاني فلأنه غير ممكن في نحو ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾

معاني همزة الاستفهام

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان :

أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي وما أدري وليت شعري ونحوهن والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ونحو (ما أبالي أقمت أم قعدت) ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي بقيامك وعدمه

والثاني الإنكار الإبطالي وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ﴾ ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴾ ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا لأن نفي النفي إثبات ومنه ﴿أَلَيْسَ اللهُّ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ أي الله كاف عبده ولهذا عطف ﴿ وَوَضَعْنَا﴾ على ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ لما كان معناه شرحنا .. ولهذا أيضا كان قول جرير في عبد الملك :

(ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح)

مدحا ؛ بل قيل إنه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة

والثالث الإنكار التوبيخي فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل (أضربت زيدا) وبالفاعل (أأنت ضربت زيدا) وبالمفعول(أزيدا ضربت) كما يجب ذلك في المستفهم عنه ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا ﴾ محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ولإرادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه ولأنه عليه الصلاة و السلام قد أجابهم بالفاعل بقوله ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾

والخامس التهكم نحو ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾

والسادس الأمر نحو ﴿أَأَسْلَمْتُمْ ﴾ أي أسلموا

والسابع التعجب نحو ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾

والثامن الاستبطاء نحو ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وذكر بعضهم معاني أخر لا صحة لها

(أسماء الاستفهام)

اسم الاستفهام هو اسمٌ مُبْهَمٌ يُستعلَمُ به عن شيءٍ، نحو "مَنْ جاء؟ كيفَ أنتَ؟ ".

وأسماءُ الاستفهام هي "مَنْ، ومَنْ ذا، وما، وماذا، ومتى، وأيّانَ، وأَينَ، وكيفَ، وأنّى، وكمْ، وأَيُّ". وإليكَ شرحها

من ومن ذا

(مَنْ ومَنْ ذا) يُستفهَمُ بهما عن الشخص العاقل، نحو "مَنْ فعلَ هذا. ومَنْ ذا مُسافرٌ؟ "، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَّ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾ وقد تُشربَانِ معنى النّفيِ الإنكاريّ، كقولك "مَنْ يستطيع أن يَفْعَلَ هذا؟ "، أي لا يستطيعُ أن يفعله أحد. ومنه قولهُ ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُّ﴾ أي لا يغفرها إلا هو، وقوله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ أي لا يشفع عنده أحدٌ إلا بإِذنه.

ما وماذا

(ما وماذا) يُستفهَمُ بهما عن غير العاقلِ من الحيوانات والنبات والجماد والأعمال، وعن حقيقةِ الشيءِ أو صفتِهِ، سواءٌ أكان هذا الشيءُ عاقلاً أم غيرَ عاقلٍ، تقولُ "ما أو ماذا ركبتَ، أو اشتريتَ؟ ما أو ماذا كتبتَ؟ "، وتقول "ما الأسدُ؟ ما الإنسانُ؟ ما النَّخل؟ ما الذهبُ؟ "، تستفهمُ عن حقيقة هذه الأشياء، وتقول "زهيرٌ من فُحول شعراءِ الجاهلية"، فيقولُ قائلٌ "ما زهيرٌ! " يستعلمُ عن صفاته ومُميّزاته.

(وقد تقع "من ذا وماذا" في تركيب يجوز أن تكونا فيها استفهاميتين. وأن تكون "من وما" للاستفهام. و"ذا" بعدهما اسم موصول. وقد تتعين "من وما" للاستفهام؛ فتتعين "ذا"

للموصولية أو الإشارة. (من وما) النكرتان الموصوفتان

كما تقعُ "مَنْ وما" مَوصوليَّتينِ واستفهاميَّتين"، كما تقدَّم، تقعانِ شرطيتين، ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ وقد تقعانِ نكرتين موصوفتين. ويتعينُ ذلك، إذا وُصِلتا بمفرد، أو سبقتهما "رُبَّ الجارَّةُ"، لأنها لا تُباشرُ إلاَّ النّكراتِ. فمن وصفهما بمفردٍ أن تقولَ "رأيتُ مَنْ مُحبًّا لك، وما سارًّا لك، أي شخصاً مُحبًّا لك، وشيئاً سارًّا لك، و"جئتُك بمَنْ مُحِبٍّ لك، وبما سارٍّ لك" أي بشخصٍ مُحبٍّ لك، وشيءٍ سارٍّ لك،

(ولا يجوز أن تكون "من وما" فيما تقدم موصولتين، لأن الاسم الموصول يحتاج إلى جملة توصل به، وهو هنا موصول بمفرد. فان رفعت ما بعدها على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) جاز فتكونان حينئذ إما نكرتين موصوفتين بجملة المبتدأ والخبر، وإما موصولتين، وجملة المبتدأ والخبر صلة لهما. فاذا قلت "جاءَني من محب لي، وما سار لي"، جاز أن تكونا موصوفتين بمفرد، فيكون (محب وسار) صفتين لهما، وان تكونا موصوفتين بجملة، فيكون محب وسار خبرين لمبتدأين محذوفين، وجاز أن تكونا موصولتين بجملة المبتدأ والخبر) .

(ولا يجوز أن تكون (من وما) هنا موصولتين، لأن الاسم الموصول معرفة، و (ربَّ) لا تباشر شيئاً من المعارف. فلا تدخل إلا على لنكرات) .

وإذا قلتَ "اعتصمْ بمن يَهديكَ سبيلَ الرَّشاد، وتَمسَّكْ بما تَبلُغُ به السَّداد، جاز أن تكونا موصولتين، فالجملة بعدهما صلةٌ لهما، وأن تكونا نكرتين موصوفتين، فالجملة بعدهما صِفةُ لهما.

(فان كان المراد بمن يهدي شخصاً معهوداً، وبما تبلغ أمراً معهوداً، كانتا موصولتين، وإن كان المراد شخصاً ما هادياً، وأمراً مبلغاً، كانتا نكرتين موصوفتين) .

وأما قوله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ فجزمَ قومٌ بأنها موصوفةٌ، وجماعةٌ بأنها موصولةٌ. والأول أقربُ. وقال الزمخشريُّ "إن قَدَّرتَ (ألْ) أي (في الناس) للعَهدِ، فموصولةٌ، أو للجنس، فموصوفةٌ".

(يريد أن المعرّف بأل العهدية تعريفه معنوي كما هو لفظي، فيناسبه أن تجعل "من" موصولية،

لأن الموصول معرفٌ تعريفٌ ما تسبقه "أل" العهدية. وأما المعرفُ بأل الجنسية فتعريفه لفظي، وهو في معنى النكرة، فيناسبه أن تجعل "من" معه نكرة موصوفة) .

(متى) الاستفهامية

متى ظرفٌ يُستفهم به عن الزَّمانين الماضي والمُستقبل، نحو "متى أتيتَ؟ ومتى تذهبُ؟ "، ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾

ويكون اسمَ شرطٍ جازماً؛ كقول الشاعر :

أنا ابنُ جَلا، وطَلاّعُ الثَّنايا ... متى أضعِ الْعِمامةَ تَعْرِفُوني

(أين) الاستفهامية

أين ظرفٌ يُستفهم به عن المكان الذي حلَّ فيه الشيءُ ، نحو "أين أخوكَ؟ أينَ كنتَ؟ أينَ تتعلَّمُ؟ ".

وإذا سبقته "مِنْ" كان سُؤالاً عن مكان بُروزِ الشيءِ، نحو "من أينَ قَدِمتَ؟! ".

وإن تَظمَّنَ معنى الشرط جزم الفعلين مُلحقاً بـ "ما" الزائدة للتوكيد، كقوله ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ، أو مجرداً منها، نحو "أينَ تَجلسْ أَجلسْ".

(أيان) الاستفهامية

أَيَّانَ ظرفٌ بمعنى الحين والوقت. ويقاربُ معنى "متى". ويُستفهم به عن الزَّمان المستقبل لا غيرُ، نحو "أيَّانَ تُسافرُ؟ " أي في أيّ وقت سيكونُ سفرُك؟ وأكثر ما يُستعمل في مواضع التَّفخيم أو التَّهويل، كقوله ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ أي في أيّ وقتٍ سيكونُ يومُ الدين، أي يومُ الجزاءِ على الأعمال، وهو يومُ القيامة.

وقد تَتضمَّنُ "أيَّانَ" معنى الشرط فتجزم الفعلينِ، مُلحَقةً بـ (ما) الزائدة، أو مجرَّدةً عنها، نحو "أيَّانَ، أو أيَّانَ ما تَجتهدْ تَنجحْ".

(كيف) الاستفهامية

كيفَ اسمٌ يُستفهمُ به عن حالةِ الشيء، نحو "كيفَ أنتَ؟ "، أي على أيَّة حالةٍ أنتَ؟.

وقد تُشرَبُ معنى التَّعجُّبِ، كقوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ ، أو معنى النفي والإنكار، نحو "كيف افعلُ هذا! "، أَو معنى التوبيخ، كقوله ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ و (كيفَ) اسمٌ مبنيٌّ على الفتح، ومحلُّهُ من الإعراب، إما خبرٌ عما بعده، إن وقع قبل ما لا يُستغنى عنه، نحو "كيفَ أنتَ؟ وكيفَ كنتَ؟ " ومنه أن تقعَ ثاني مفعولَيْ "ظَنَّ" وأخواتها، لأنه في الأصل خبرٌ، نحو "كيفَ تَظُنُّ الأمرَ؟ ". وإِما النصبُ على الحال مما بعدهُ، إن وقع قبل ما يُستغنى عنه، نحو "كيفَ جاءَ خالدٌ؟ " أي على أيّ حالٍ جاء؟ وإما النصبُ على المفعوليَّةِ المُطلقةِ، كقوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ، أي أيَّ فعلٍ فعل؟ وقد تتضمَّنُ (كيفَ) معنى الشرطِ، ملحقةً بـ (ما) الزائدة للتوكيد، نحو "كيفما تكنْ يكنْ قرينُك"، أو غيرَ مُلحَقةٍ بها، نحو "كيف تجلسْ أجلسْ". ومن النُّحاةِ من يجزمُ بها، كما رأيت (وهم الكوفيُّون) . ومنهم من يجعلُها شرطاً غيرَ جازمٍ، فالفعلان بعدها مرفوعان (وهم البصريُّون) .

(انّى) الاستفهامية

أنّى تكونُ للإستفهام، بمعنى (كيف) ، نحو أنّى تفعلُ هذا وقد نُهيتَ عنه؟ " أي كيفَ تفعلهُ؟ وبمعنى (مِنْ أينَ) كقوله ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ أي من أينَ لكِ هذا؟ وإذا تضمَّنتْ معنى الشرطِ جزمت الفعلين، نحو "أنّى تجلس أجلسْ" وهي ظرفٌ للمكان.

(كم) الاستفهامية

كمْ يُستفهم بها عن عَدَدٍ يُراد تعيينُه، نحو كمْ مشروعاً خيريًّا أعنتَ؟ " أي كمْ عَدَدُ المشروعاتِ الخيرية التي أعنتها؟

(أي) الاستفهامية

أي يُطلبُ بها تعيينُ الشيءِ، نحو "أيُّ رجلٍ جاءَ؟ وأيَّةُ امرأة جاءت؟ "، ومنه قوله ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾

وإذا تَضمَّنت معنى الشرط جزمت الفعلين، نحو "أيُّ رجلٍ يستقمْ ينجحْ".

وقد تكون دالّةً على معنى الكمال، وتُسمى "أيًّا الكماليّة". وهي إذا وقت بعد نكرةٍ كانت صفةً لها، نحو "خالدٌ رجلٌ أيُّ رجل"، أي هو كاملٌ في صفاتِ الرجالِ. وإذا وقعت بعد معرفةٍ كانت حالاً منها، نحو "مررتُ بعبدِ الله أيّ رجل". ولا تُستعمل إلا مضافةً وتُطابقُ موصوفها في التذكير والتأنيث، تشبيهاً لها بالصفات المشتقّات، ولا تطابقه في غيرهما. ويجوز تركُ المطابقة فيهما.

وقد تكونُ وُصلةً لنداءِ ما فيه (ألْ) مُلحَقةً بـ (ها) التَّنبيهيّةِ، نحو ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وقد تكون اسم موصول كما تقدم في الفصل السابق.

و (أيُّ) - في جميع أحوالها - مُعرَبةٌ بالحركات الثلاث، إلا إذا كانت موصوليةً مُضافةً ومحذوفاً صدرُ صِلتها؛

جملة الاستفهام

الاستفهام من أكثر الوظائف اللغوية استعمالا؛ لأن الاتصال الكلامي يكاد يكون حوارا بين مستفهم ومجيب. والاستفهام طلب الفهم كما يقولون، ومن ثَمَّ فإن جملة الاستفهام جملة طلبية.

وللاستفهام وظيفتان: طلب التصديق، وطلب التصور.

أولا: طلب التصديق: وهو الذي يسأل عن الجملة التي بعد كلمة الاستفهام: أصادقة هي أم غير صادقة؛ ولذلك يجاب عنها بـ"نعم" أو "لا" ويستعمل في هذه الجملة حرفان: الهمزة وهل.

وهذان الحرفان يتفقان في أشياء ويختلفان في أشياء؛ فهما يتفقان في دخولهما على الجملة بنوعيها: الاسمية والفعلية:

أزيد موجود؟ أسافر زيد؟ هل زيد موجود؟ هل سافر زيد؟

ويقول النحاة: إن الهمزة هي الأصل في الاستفهام، ومن ثَمَّ فهي تفترق عن "هل" باستعمالات خاصة:

أ- فهي تدخل على الجملة المثبتة، والجملة المنفية، أما "هل" فلا تستعمل إلا مع الجملة المثبتة:

تقول: أسافر زيد؟ ألم يسافر زيد؟ أزيد مسافر؟ أليس زيد مسافر؟

وتقول: هل سافر زيد؟ هل زيد مسافر؟

لكنك لا تقول: هل لم يسافر زيد؟ هل ليس زيد مسافرا؟

ب- وهي تدخل على الجملة الشرطية، ولا يصح ذلك مع "هل" تقول: أإن نجح زيد تكافئه؟

ولا تقول: هل إن نجح زيد تكافئه؟

جـ- وهي تدخل على "إنَّ" ولا يصح ذلك مع "هل"، تقول: أإنه لشاعر؟

ولا تقول: هل إنه لشاعر؟

د- إذا وقعت في جملة معطوفة تأخر عنها حرف العطف؛ لأن لها الصدارة كما يقولون. أما "هل" فتقع بعد حرف العطف، تقول:

حضر زيد أو حضر عمرو؟ أفحضر عمرو؟ أَثُمَّ حضر عمرو؟

ومع "هل" تقول: وهل حضر عمرو؟ فهل حضر عمرو؟ ثم هل حضر عمرو؟

ثانيا: طلب التصور:

وتستخدم فيه الهمزة وبقية كلمات الاستفهام؛ لأنك هنا لا تسأل عن "صدق" الجملة المستفهم عنها، بل تسأل عن "تصور" المستفهم عنه.

جواب الاستفهام

لما كان الاستفهام "طلبا" فلا بد له من جواب، وجمل الجواب لا محل لها من الإعراب دائما.

ونلفتك إلى ما يلي:

١- طلب التصديق يجاب عنه على النحو الآتي:

أ- إذا كانت الجملة مثبتة يجاب عنها بـ"نعم" إثباتا، و"لا" نفيا: أحضر زيد؟ هل حضر زيد؟

نعم، حضر زيد.

لا، لم يحضر زيد.

أزيد حاضر؟ هل زيد حاضر؟

نعم، زيد حاضر.

لا، ليس زيد حاضرا.

وتستعمل في الإجابة المثبتة أيضا كلمتا "أَجَلْ" و"إي" نقول: أجل، حضر زيد. أجل، زيد حاضر.

إي، حضر زيد. إي، زيد حاضر.

وتقول في إعرابها: حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ب- إذا كانت الجملة منفية يجاب عنها بـ"بلى" إثباتا، و"نعم" نفيا: ألم يحضر زيد؟ أليس زيد حاضرا؟

بلى، حضر زيد. بلى، زيد حاضر.

نعم، لم يحضر زيد. نعم، ليس زيد حاضرا.

٢- طلب التصور: لا يستعمل هنا حرف جواب، وإنما يجاب بتحديد المسئول عنه:

أحضر زيد أم عمرو؟ - زيد.

مَنْ حضر؟ - زيد.

متى حضر زيد؟ - يوم الجمعة. ... وهكذا.

- لا تستعمل "أم" مع "هل"، وإذا اضطررت إلى ذلك فعليك تكرار "هل" بعد أم.

- يستعمل الفعل المضارع المسبوق بالفاء في جواب الاستفهام، فتجري عليه الأحكام السابقة في جواب الأمر؛ إذ ينصب بأن مضمرة، تقول: هل تجتهد فتنجح؟

الفاء: حرف عطف يفيد السببية، وتنجح فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقدير أنت.

والمصدر المؤول معطوف على مصدر مؤول متوهم من الفعل السابق، والتقدير: هل يكون منك اجتهاد فيكون لك نجاح؟

ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم وإلام وعلام

وبم

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ وثبتت في ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ وإذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو(لماذا جئت) لأن ألفها قد صارت حشوا

نون الوقاية

وتسمى نون العماد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة

أحدها الفعل متصرفا كان نحو (أكرمني) أو جامدا نحو (عساني) وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني إن قدرت فعلا

الثاني اسم الفعل نحو (دراكني وتراكني وعليكني) بمعنى أدركني واتركني والزمني

الثالث الحرف نحو (إنني) وهي جائزة الحذف مع إن وأن ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت ، وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن إلا في الضرورة وقبل المضاف إليها لدن أو قد أو قط إلا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى حسبي

﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (٥٥)﴾

قَالُوا :فعل ماض وفاعله

بَشَّرْنَاكَ : (بشّرنا) فعل ماض وفاعله و (الكاف) ضمير مفعول به

بِالْحَقِّ : جارّ ومجرور متعلّق ب (بشرنا) ،

فَلَا : (الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب (لا) ناهية جازمة

تَكُنْ : مضارع ناقص مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت

مِنَ :حرف جر

الْقَانِطِينَ : جارّ ومجرور خبر تكن، وعلامة الجرّ الياء.

جملة: «قالوا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «بشّرناك ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لا تكن ... » لا محلّ لها معطوفة على استئناف تعليليّ أي تنبّه فلا تكن من القانطين.

كان وأخواتها

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ اَلِاسْمَ وَتَنْصِبُ اَلْخَبَرَ ، المقصود بالاسم هنا المبتدأ، الذي كان مبتدءًا صار اسمًا لكان، يعني لا تعربه مبتدءًا لأنه لم يصر في بداية الكلام، بل صار هنا اسمًا لكان أو اسمًا لإحدى أخواتها، وصار مرفوعًا، وعند إعرابه تقول هذه الكلمة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة مثلا أو الألف أو الواو حسب ما يكون.

وأما الخبر فإنه يكون منصوبًا في هذا الباب، ومن ذلك ﴿وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ فـ"كان" هذه فعل ماضٍ ناقص ناسخ، إذا اكتفيت ببعضها فقلت فعل ماضٍ ناقص يكفي، لو قلت ناسخ لا بأس لأنه نسخ الحكم الموجود قبلها وهو أن المبتدأ والخبر كانا مرفوعين فصار واحدًا منهما مرفوعًا وصار الآخر منصوبًا، فـ"كان" فعلٌ ماضٍ ناقص، ولفظ الجلالة اسمها مرفوع، وسَمِيعًا خبرها منصوب.

يُقال عن هذا الباب كله إنه الأفعال الناقصة، ولا خلاف في شيءٍ منها إلا في كلمة واحدة وهي كلمة "ليس"، فإن بعضهم يرى أنها حرف، وذلك لجمودها، لأنه لا يأتي منها لا مضارع ولا أمر، فبعضهم يرى أنها حرف لذلك، والصواب الذي نعتد به أنها فعلٌ ناقص، ودليلنا على فعليتها إلحاق تاء التأنيث بها، كقولك "ليست هندٌ حاضرةٌ"، وكقولك "لستُ موجودًا"، أو "لستُ غائبًا"، فإلحاق التاء أكبر دليلٍ على أنها فعلٌ وليست حرفًا، لأن التاء لا تدخل على الحروف، وإنما تدخل على الأفعال، وهذا دليلٌ واضح على فعليتها.

أخوات "كان"، وَهِيَ كَانَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ وَلَيْسَ وَمَا زَالَ وَمَا اِنْفَكَّ وَمَا فَتِئَ وَمَا بَرِحَ وَمَا دَامَ)، وانظر بارك الله فيك إلى الفرق في كلامه، فإن الأول منه لم يقل في بدايته "ما"، وأما الأخير وهو من قوله "ما زال" إلى الأخير بدأه بحرف النفي "ما"، وهذا

دليلٌ على أنه يُشترط في أربعة أفعالٍ منها أن تكون مسبوقةً إما بنفيٍّ أو بشبه النفي، وشبه النفي هو النهي والدعاء، وإلا فلا تعمل هذا العمل، الذي هو عمل كان وأخواتها.

فأما الأفعال الأولى التي ذكرها فهي (كَانَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ وَلَيْسَ)، هذه لا تحتاج إلى قيدٍ ولا شرط، بل تعمل هذا العمل مباشرةً، سواء كانت منفية أم غير منفية، أما "ليس" فما يمكن أن تكون منفية لأنها هي متضمنةٌ للنفي، وأما "كان" فتدل على حدوث شيءٍ في الزمن الماضي، و"أمسى" على حدوثه في وقت المساء، و"أصبح" على حدوثه في وقت الصباح، و"أضحى" في وقت الضحى، و"ظل" يقولون إنها خاصّةٌ بالنهار، يعني حصل هذا العمل في وقت النهار، و"بات" يقولون هي خاصّةٌ بالليل، ومما يدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم (فإنه لا يدري أين باتت يده)، فهذا لا يُطلق في "بات" إلا على المساء، وكذلك "صار" تدل على التحول، وأما "ليس" فهي دالة على النفي.

ثم نأتي إلى الأفعال الأخيرة التي يُشترط فيها تقدم النفي أو شبهه، وهي أربعة، و" دام" لها شرطٌ آخر سنذكره إن شاء الله، أما الأربعة التي يُشترط فيها تقدم النفي أو شبهه فهي "زال" و"فتئ" و"انفك" و"برح"، هذه لابد ن يتقدم عليها نفي، أو شبه النفي وهو الدعاء كما قلتُ أو النهي، أما دام فإنه يُشترط لعملها هذا العمل أن تكون مسبوقةً بـ"ما" المصدرية الظرفية، وسنذكر بعض الأمثلة إن شاء الله لهذه الأفعال نتتبعها واحدةً واحدةً.

لكن نذكر ما ذكره المصنف هنا في قوله (وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوَ كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ تَقُولُ "كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا" وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)، يقول لا يلزم أن يكون الفعل هنا بلفظ الماضي، بل لا مانع أن يعمل هذا العمل وهو بلفظ المضارع، أو بلفظ الأمر وخاصة في الأفعال التي تتصرف، لأن بعضها لا يتصرف، فأما الذي لا يتصرف وهو "ليس" فلا نحتاج إلى شيءٍ، لكن الأفعال المتصرفة لا يضير أن تكون لفظ الماضي أو المضارع أو الأمر أو حتى لو كانت بلفظ اسم الفاعل أو اسم المفعول أو غيره، لا يضر، فهي تعمل هذا العمل.

من شواهد إعمال هذه الكلمات أو هذه الأفعال قول الله ﷻ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ انظروا بارك الله فيكم إلى يَكُنْ ؟، فإنها طبعًا ليست بلفظ الماضي، وإنما هي بلفظ المضارع، وقد عملت هذا العمل، و أَهْلُهُ هنا هي اسمها وهو مرفوعٌ بالضمة، أما حَاضِرِي فهو خبرها، طبعًا حَاضِرِي أصله " حَاضِرِينَ"، ولكن للإضافة تُحذف النون، فهو خبر "كان" منصوب، وعلامة نصبه الياء، أما من شواهد "أمسى"

" أمسى بالمدينة رحلُه"، "أمسى" فعل ماض ناقص، "بالمدينة" جار ومجرور خبر مقدم، "رحلُه" اسم "أمسى" مؤخر، وهنا كما ترون تقدم خبر "أمسى" على اسمها، وهذا لا إشكال فيه، وفي كثيرٍ من منها لا إشكال في تقدم الخبر على الاسم أو توسط الخبر بين الفعل والاسم، ولا إشكال في كثيرٍ منها، بل تقدمه عليها، يعني تقول "نائمًا كان عبدُ الله"، أو "نائمًا كان زيدٌ"، فتُقدم الخبر على "كان" وعلى اسمها، لا مانع، ومن شواهد "أصبح" قول الله ﷻ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا ﴾ أَصْبَحَ فعل ماضٍ ناقص، فُؤَادُ هذا اسمها، فَارِغًا هذا خبرها، أما "أضحى" فمن شواهده قول الشاعر:

أضحى التنائي بَديلاً من تَدانينا ... وناب عن طِيب لُقْيانا تَجافينَا

" أضحى التنائي"، "أضحى" هذا فعلٌ ناقص، و" التنائي" هذا اسمها، و"بديلا" هذا خبرها، طبعًا "التنائي" هنا ساكن الآخر لأنه اسم منقوص، فهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، هذه "أضحى"، أما "بات" فمن شواهدها قول الشاعر:

بات يعشِّيها بعضبٍ باترِ ... يقصدُ في أسوقها وجائرِ

فـ"بات" هنا فعلٌ ناقص، واسمها ضميرٌ مستترٌ يعود على المذكور في البيت قبله، و" يعشيها" هذه الجملة واقعة في محل نصب خبر "بات"، أما صار فمن شواهدها قول الرسول ﷺ : (فيُميتهم إماتةً حتى إذا صاروا فحمًا أذن في الشفاعة)، (صارَ) واسمها الواو ضمير في محل رفع، و (فحمًا) هذا خبرها، أما "ليس" فمن شواهد إعمالها هذا العمل قول الله ﷻ ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ هذه لَيْسَ ، وخبرها الجار والمجرور متقدم هنا، و طَعَامٌ اسمها مؤخر.

نتقل الآن إلى الأفعال التي تحتاج إلى سرد، وهي أن يتقدم عليها نفيٌّ أو شبهه، وهي أربعة، نعيدها مرة ثانية "زال" و"فتئ" و"برح" "انفك"، هذه لابد أن يتقدم عليها إما نفي وإما شبهه، انظروا إلى قول الشاعر:

ألا يا اسْلَمِي يا دارَ ميٍّ عَلَى البِلَى ... ولا زالَ منهلاً بجرعائكِ القطرُ

" لا زال منهلا بجرعائك القطر"، "لا" هنا دعائية، و"زال" هي الفعل الناقص، و"منهلا" هذا خبرها مقدم، و"القطر" هذا اسمها مؤخر، فقوله "لا زال" هنا فعلٌ ماضٍ كما رأيتم ومسبوقٌ بلا الدعائية، وهذا مستوفٍ للشروط،

سُميت هذه الأفعال أفعالا ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوعها، لا تكتفي بالفاعل، تعرفون أن الأفعال في الأصل لابد لكل فعلٍ من فاعل، فإذا قلتَ "قام محمدٌ" هذه جملة تامة، لكن إذا قلتَ "كان محمدٌ" فهي لا تزال تحتاج إلى شيءٍ يكملها، فمن أجل هذا نقول إنها ناقصة تحتاج إلى تكملة لهذا الأمر.

أما انفك فيستشهدون لها، وقد جاءت بلفظ الفعل المضارع في هذا البيت، يستشهدون لها بقول الشاعر:

ليس ينفك ذا غنًى واعتزازي...... كل ذي عفةٍ مُقلٍ قنوع

فـ"ليس" هنا هي النفي الذي تقدم على كلمة "ينفك" وأجاز أن نعملها عمل كان وأخواتها، أما "ينفك" فجاءت بلفظ الفعل المضارع، وقد تقدم هنا خبرها على اسمها هو قوله "ذا غنًى"، و"ذا" اسم من الأسماء الخمسة وهو مضاف إلى كلمة "غنًى" ومنصوب وعلامة نصبه الألف، أما اسمها فهو قوله "كلّ ذي عفةٍ"، وقد جاء مؤخرًا كما ترون.

أما فتئ .. فيستشهدون له بقول الله ﷻ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ والشاهد في قوله تفتأ هنا صحيح أنه لم يتقدم عليها في ظاهر اللفظ نفي، ولكن النفي مقدر، لأن التقدير والله أعلم " لَا تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ "، فـ تَفْتَأُ هنا جاء بلفظ الفعل المضارع، واسم تَفْتَأُ هنا ضمير مستتر تقديره

"أنت"، و تَذْكُرُ يُوسُفَ هذه الجملة في محل نصبٍ خبر.

أما "برح" فمن شواهدها قول الله ﷻ ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ نَبْرَحَ تقدمت عليها لَنْ فمعناها أنها استوفت شرطها وهو النفي، و نَبْرَحَ هنا فعل مضارع، وهو منصوبٌ ب لَنْ ، و عَاكِفِينَ خبر نَبْرَحَ ، وأما اسمها فهو ضميرٌ مستترٌ تقديره "نحن"، " لَنْ نَبْرَحَ نَحْنُ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ".

أما "دام" فأنه يُشترط لعملها أن تتقدم عليها "ما" المصدرية الظرفية، أما كونها مصدرية فلأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر، وأما كونها ظرفية فلأنها تدل على المدة، وانظروا إلى نحو قول الله ﷻ ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ فإن التأويل فيها أو التقدير ـ والله أعلم ـ "مدة دوامي حيًّا"، فـ"مدة" هذه أخذنا منها الظرفية، و"دوامي" هذه أخذنا منها المصدرية، أما "دام" هنا فاسمها هو التاء، وحَيًّا هو خبرها، فقوله سبحانه ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ "دام" استوفت شروطها بتقدم "ما" المصدرية الظرفية عليها، وعملت هذا العمل، ذلك أن التاء هنا ضمير متصل مبني على الضم في محل "رفع" اسم "دام"، وحَيًّا هو خبرها.

يُقال كلام كثير عن تقدم أخبارها عليها أو توسط الأخبار بينها وبين أسمائها، أما التوسط فقد رأيتم من الأمثلة أنه جائز وكثير، "ولا زال منهلا بجرعائك القطر"، وفي قول الله ﷻ ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ لا مانع من أن يتوسط الخبر بين الفعل وبين الاسم.

أما تقدم أخبارها عليها فباتفاق لا يجوز تقدم خبر "دام" عليها، لم؟ لأن "ما" المصدرية من الألفاظ التي لها الصدارة، فلا يتقدم شيءٌ من متبوعاتها عليها، أما ليس ففيها خلافٌ طويلٌ، والصحيح أنه لا يجوز تقدم خبرها عليها لأنه لم يرد له شواهد، أما بقية الأفعال فباتفاق لم يُخالف في جواز تقدم أخبارها عليها أحدٌ إلا إن كان النفي الذي نشترطه في الأدوات التي يُشترط فيها تقدم النفي عليها، إن كان النفي بـ"ما" فإنهم لا يجيزون تقدم الخبر عليها، أما إن كان النفي بـ"لا" أو بـ"لن" أو بغيرها فلا مانع من تقدم أخبارها عليها.

﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦)﴾

قَالَ :فعل ماض، والفاعل هو

وَمَنْ : (الواو) عاطفة (من) اسم استفهام فيه معنى النفي مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

يَقْنَطُ : مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

مِنْ :حرف جر

رَحْمَةِ : مجرور متعلّق ب (يقنط)

رَبِّهِ : مضاف إليه مجرور، و (الهاء) مضاف إليه

إِلَّا :للاستثناء

الضَّالُّونَ :بدل من فاعل يقنط مرفوع وعلامة الرفع الواو./ فاعل مؤخر/ بدل من الضمير المستتر في يقنط بدل بعض من كل ولم يؤت معه بضمير لقوة تعلق المستثنى بالمستثنى منه.

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «من يقنط ... » في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول المقدّرة أي قال لا أقنط ومن يقنط ... وجملة: «يقنط ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ من.

وجاء في قطر الندى : وَمِثَال الِاسْتِفْهَام قَوْله تَعَالَى{ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ } قَرَأَ الْجَمِيع بِالرَّفْع على الْإِبْدَال من الضَّمِير فِي يقنط وَلَو قرئَ الضَّالّين بِالنّصب على الِاسْتِثْنَاء لجَاز وَلَكِن الْقِرَاءَة سنة متبعة

وفي الجامع : ومن أمثلتها، والكلامُ شِبهُ منفي، لأنهُ استفهامٌ إنكاري، قولهُ تعالى : ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ﴾ ، وقولهُ { قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ }

وقد يكونُ النفيُ معنوياً، لا بالأداةِ، فيجوزُ فيها بعدَ "إلاّ" الوجهان أيضاً - البدليّةُ والنصبُ بإلاّ، والبدليّة أولى، وجه الاستشهاد: سبق ما قبل "إلا" بالاستفهام الإنكاري؛ وهو شبيه بالنفي، ولذا يعرب الاسم بعد "إلا" بدلا من الضمير المستتر في "يقنط" بدل بعض من كل؛ ولم يصرح معه بضمير؛ لأن قوة تعلق المستثنى بالمستثنى منه يغني عن الضمير غالبا.

البدل

البَدَلُ هو التّابعُ المقصودُ بالُحكمِ بلا واسطةٍ بينهُ وبينَ متبوعهِ نحو "واضعُ النحوِ الإمامُ عليٌّ".

(فعليٌّ تابع للإمام في إعرابه. وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو اليه. والإمام إنما ذكر توطئة وتمهيداً له، ليستفاد بمجموعهما فضلُ توكيد وبيان، لا يكون في ذرك أحدهما دون الآخر. فالإمام غير مقصود بالذات، لأنك لو حذفته لاستقلّ "عليٌّ" بالذكر منفرداً، فلو قلت "واضع النحو عليٌّ"، كان كلاماً مستقلاً. ولا واسطة بين التابع والمتبوع.

أما إن كان التابع مقصوداً بالحكم، بواسطة حرف من أحرف العطف، فلا يكون بدلاً بل هو معطوف، نحو "جاء علي وخالد" وقد خرج عن هذا التعريف النعت والتوكيد أيضاً، لأنهما غير مقصودين بالذات وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكد) .

وفي البدل مبحثان :

١ – أَقْسامُ الْبَدَل

البَدلُ أربعةُ أقسامٍ البدلُ المطابِقُ (ويُسمّى أيضاً بَدَلَ الكُل من الكل) ، وبَدلُ البعضِ من الكلِّ، وبدلُ الاشتمالِ، والبدلُ الُمباينُ.

فالبدلُ الُمطابقُ (أو بَدَلُ الكل من الكُلِّ) هو بَدَلُ الشيءِ مِمّا كان طَبقَ معناهُ، كقولهِ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ فالصراطُ الُمستقيم وصِراطُ الُمنعَمِ عليهم مُتطابقانِ معنًى، لأنهما، كلَيهما، بدلانِ على معنًى واحدٍ.

وبدلُ البعضِ من الكُل هو بدل الجزء من كُلِّهِ، قليلاً كان ذلكَ الجزءُ، أو مُساوياً للنّصفِ، أو أكثرَ منهُ، نحو " جاءتِ القبيلةُ رُبعُها. أو نصفُها، أو ثُلُثاها"، ونحو "الكلمةُ ثلاثة أقسامٍ اسمٌ وفعلٌ وحرف"، ونحو "جاءَ التلاميذُ عشرونَ منهم".

وبدلُ الاشتمالِ هو بدلُ الشيءِ مِمّا يشتملُ عليه، على شرط أن لا يكونَ جزءاً منه، نحو "نفعني الُمعلِّمُ عِلمُهُ. أحببتُ خالداً شجاعتَهُ. أُعجِبتُ بعليٍّ خُلقهِ الكريمِ". فالمعلِّمُ يشتملُ على العلم،

وخالدٌ يشتملُ على الشجاعة، وعليٌّ يشتملُ على الخُلُق. وكلٌّ من العلم والشجاعة والخُلق، ليس جزءاً مِمّن يشتملُ عليه.

ولا بُدَّ لبدلِ البعضِ وبدلِ الاشتمالِ من ضميرٍ يربطُهما بالبدل، مذكوراً، كان، كقوله ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ ، وقولِهِ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ ، أو مُقدَّراً، كقوله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ، وقولِهِ ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥)﴾ والبَدَلُ المباينُ هو بدلُ الشيءِ مِمّا يُباينُهُ، بحيثُ لا يكون مطابقاً لهُ، ولا بعضاً منه، ولا يكونُ المُبدَلُ منه مُشتملاً عليه. وهو ثلاثةُ أنواعٍ بدَلُ الغَلَطِ، وبَدلُ النسيان، وبدلُ الإضراب.

فبَدَلُ الغلطِ ما ذكرَ ليكونَ بدلاً من اللفظ الذي سبقَ إليه اللسانُ، فذكرَ غلطاً، نحو "جاءَ المعلِّمُ، التلميذُ"، أردتَ أن تذكرَ التلميذ، فسبقَ لسانُكَ، فذكرتَ المعلمَ غلطاً، فتَذكَّرتَ غَلَطَكَ، فأبدلتَ منه التلميذَ.

وبدلُ النسيان ما ذُكِرَ ليكونَ بدلاً من لفظٍ تَبيَّنَ لكَ بعدَ ذكرِهِ فسادُ قصدِهِ، نحو "سافرَ عليٌّ إلى دِمَشقَ، بَعلبكَّ"، توهمتَ أنه سافرَ إلى دمشقَ، فأدركَكَ فسادُ رأيك، فأبدلتَ بعلبكَّ من دمشقَ.

فبدلُ الغلطِ يتعلَّقُ باللسانِ، وبدلُ النسيانِ يَتعلَّق بالجَنان.

وبَدلُ الإضراب ما كان في جملةٍ، قصدُ كلٍّ من البدل والمُبدَل منه فيها صحيحٌ، غيرَ أنَّ المتكلم عدلَ عن قصد المُبدَلِ منه إلى قصدِ البدل، نحو "خُذِ القلمَ، الوَرَقةَ"، أمرتَهُ بأخذ القلم، ثم أضربتَ عن الأمر بأخذهِ إلى أمرهِ بأخذ الورقة، وجعلتَ الأوَّل في حكم المترُوك.

والبَدَلُ المُباينُ بأقسامهِ لا يقعُ في كلامِ البُلَغاءِ. والبليغُ إن وقع في شيءٍ منها، أتى بين البدل والمبدَل منه بكلمةِ "بَلْ"، دلالةً على غلطهِ أو نسيانهِ أو إضرابه.

٢- أَحكامٌ تَتَعَلَّقُ بالْبَدَل

١- ليسَ بمشروطٍ أن يتطابَقَ البدلُ والمُبدَل منه تعريفاً وتنكيراً. بل لكَ أن تُبدِلَ أيَّ النوعينِ شئتَ من الآخر، ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ﴾ ، فأبدلَ "صراط الله"، وهو معرفةٌ،

من "صراطٍ مُستقيم"، وهو نكرة، ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ ، وهي نكرةٌ، منَ "الناصية"، وهي معرفةٌ. غيرَ أنه لا يَحسُنُ إبدالُ النكرة من المعرفة إلا إذا كانت موصوفةً كما رأيتَ في الآية الثانية.

٢- يُبدَلُ الظاهرُ من الظاهرِ، كما تقدَّم. ولا يُبدَلُ المُضمَر من المُضمَر. وأما مثلُ "قُمتَ أنتَ. ومررتُ بكَ أنت"، فهو توكيد.

ولا يُبدلُ المضمرُ من الظاهر على الصحيح. قال ابنُ هشام وأمّا قولهم "رأيتُ زيداً أياهُ"، فمِنْ وضعِ النحويينَ، وليس بمسموع.

ويجوز إبدالُ الظاهر من ضميرِ الغائبِ كقولهِ ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ فأبدلَ "الذينَ" من "الواو"، التي هي ضميرُ الفاعلِ. ومن ضمير المخاطبِ والمتكّلم، على شرط أن يكونَ بدلَ بعضٍ من كلٍّ، أو بدلَ اشتمالٍ، فالأول كقوله ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ فأبدلَ الجارَّ والمجرورَ، وهما "لِمن" من الجارّ والمجرورِ المُضمر وهما "لكم" وهو بدلُ بعضٍ من كلٍّ، لأنَّ الأسوةَ الحسنةَ في رسولِ الله ليست لكلِّ المخاطبين، بل هيَ لمن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخرَ منهم. والثاني كقولك "أعجبتني، علمُكَ"، فعلمُك بدلٌ من "التاءِ"، التي هي ضميرُ الفاعل، وهو بدلُ اشتمال

٣- يُبدَلُ كلٌّ من الاسمِ والفعلِ والجملة من مثله. فإبدالُ الاسمِ من الاسم قد تقدَّم. وإبدالُ الفعل من الفعل كقوله ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ أبدل "يُضاعف" من "يلقَ".

وإبدالُ الجملة من الجملة كقوله ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ ، فأبدل جملة "أمدّكم بأنعامٍ وبَنِينَ" من جملة "أمدّكم بما تَعلمون".

وقد تُبدَلُ الجملةُ من المُفرَدِ، كقول الشاعر :

إلى اللهِ أَشْكُو بالمَدينَةِ حاجةً ... وبالشَّامِ أُخْرى، كَيْفَ يَلْتَقِيانِ؟!

أبدلَ "كيفَ يَلتقيانِ" من حاجةٍ وأخرى، والتقديرُ الإعرابيُّ "أشكون هاتينِ الحاجتينِ، تَعذُّرَ

التقائهما". والتقديرُ المعنويُّ "أشكو إلى الله تَعَذُّرَ التقاءِ هاتينِ الحاجتينِ".

٤- إذا أُبدِلَ اسمٌ من اسم استفهام، أو اسم شرط، وجب ذكرُ همزةِ الاستفهام، أو "إن" الشرطيّةِ معَ البدلِ، فالأولُ نحو "كم مالُكَ؟ أعشرونَ أم ثلاثون؟. من جاءَك؟ أعليٌّ أم خالد؟. ما صنعتَ؟ أخيراً أم شرًّا؟ ". والثاني نحو "مَنْ يَجتهدْ، إنْ عليٌّ، وإن خالدٌ، فأكرمهُ. ما تَصنعْ، إنْ خيراً، وإنْ شرًّا، تُجزَ بِهِ. حيثما تنتظرني، إنْ في المدرسة، وإن في الدَّار أُوافِك".

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧) ﴾

قَالَ : ماض فاعله مستتر والجملة مستأنفة

فَمَا :(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر / الفاء زائدة (ما) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

خَطْبُكُمْ : (خطبكم) خبر مرفوع.. و (كم) ضمير مضاف إليه والجملة مقول القول

أَيُّهَا : منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب.. و (ها) حرف تنبيه

الْمُرْسَلُونَ : نعت لأيّ- أو بدل- تبعه في الرفع لفظا، وعلامة الرفع الواو./ أو عطف بيان مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ما خطبكم ... » في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن جئتم لسبب غير البشارة فما خطبكم.. وجملة الشرط وجوابه في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أيّها المرسلون» لا محلّ لها اعتراض تذييليّ.

عطف البيان

عطفُ البيانِ هو تابعٌ جامدٌ، يُشبهُ النّعتَ في كونه يكشفُ عن المراد كما يكشفُ النّعتُ. ويُنزّلُ من المتبوع مَنزلةَ الكلمةِ الموضّحة لكلمةٍ غريبةٍ قبلها، كقول الراجز "أقسمَ باللهِ أبو حَفصٍ عُمَر".

(فعمر عطف بيان على "أبو حفص"، ذُكر لتوضيحه والكشف عن المراد به، وهو تفسير له وبيان، وأراد به سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه) .

وفائدته إيضاحُ متبوعِهِ، إن كان المتبوعُ معرفةً، كالمثال السابق، وتخصيصه إن كان نكرةً، نحو "اشتريتُ حُليّاً سِواراً". ومنه قولهُ ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾

ويجبُ أن يُطابقَ متبوعَهُ في الإعرابِ والإفرادِ والتّثنيةِ والجمع والتّذكير والتأنيث والتعريفِ والتنكير.

ومن عطفِ البيان ما يقعُ بعد "أَيْ وأَنْ" التّفسيريتينِ. غيرَ أنَّ "أَيْ" تُفسّرُ بها المُفرداتُ والجُمَلُ، و"أَنْ" لا يفسَّر بها إلا الجُمل المشتملةُ على معنى القول دونَ أحرفِهِ. تقول "رأيتُ ليثاً، أي أَسداً" و"أشرتُ إليهِ، أي اذهبْ". وتقولُ "كتبتُ إليهِ، أنْ عَجّلْ بالحضور.

وإذا تضمّنتْ "إذا" معنى "أي" التفسيريّةِ، كانت حرفَ تفسيرٍ مثلها، نحو "تقولُ امتطيتُ الفرسَ إذا ركبتَه"..

أَحكامٌ تَتَعَلَّقُ بِعَطْفِ البَيَان

١- يجبُ أن يكون عطفُ البيان أوضح من متبوعِهِ وأشهر، وإلا فهو بدلٌ نحو "جاءَ هذا الرجل"، فالرجلُ. بدلٌ من اسم الإشارة، وليس عطفَ بيان، لأنَّ اسمَ الإشارةِ أوضح من المعرَّف بأل. وأجازَ بعضُ النّحويين أن يكونَ عطفَ بيان، لأنهم لا يشترطون فيه أن يكون أوضحَ من المتبوع. وما هو بالرأي السديد، لأنه إنما يُؤتى به للبيان والمبيِّنُ يجبُ أن يكونَ أوضحَ من المُبيَّن.

٢- الفرقُ بين البدلِ وعطف البيان أنَّ البدلَ يكونُ هو المقصودَ بالحكم دُون المُبدلِ منه. وأمّا عطفُ البيان فليس هو المقصودَ، بل إنَّ المقصود بالحُكم هو المتبوعُ، وإنما جيءَ بالتابع (أي عطف البيان) تَوضيحاً له وكشفاً عن المراد منه.

٣- كلُّ ما جازَ أن يكونَ عَطفَ بيانٍ جازَ أن يكونَ بدلَ الكلِّ من الكلِّ، إذا لم يُمكن الاستغناءُ عنه أو عن متبوعِهِ، فيجبُ حينئذٍ أن يكون عطفَ بيان. فمثالُ عدمِ جواز الاستغناء عن التابع قولكَ "فاطمةُ جاء حسينٌ أخوها"، لأنكَ لو حذفتَ "أخوها" من الكلام لفسد التركيبُ.

ومثالُ عدَم جواز الاستغناءِ عن المتبوعِ قولُ الشاعر :

أَنا بانُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وقُوعا

فبشر عطفُ بيانٍ على "البكري"، لا بدلٌ منه، لأنكَ لو حذفت المتبوعَ، وهو "البكري" لوجب أن تضيفَ "التّارك" إلى "بشر"، وهو ممتنعٌ، لأنّ إضافةَ ما فيه "ألْ" إذا كان ليس مُثنى أو مجموعاً جمعَ مذكرٍ سالماً، إلى ما كان مُجَرَّداً عنها غيرُ جائزة، كما علمتَ في مبحث الإضافة.

ومن ذلك قول الآخر

أَيا أَخَوَيْنا، عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلاً ... أُعِيذُ كُما بِاللهِ أَنْ تُحْدِثا حَربا

فعبدَ شمس معطوفٌ على "أخوينا" عطفَ بيان، و"نوفلاً" معطوف بالواو على "عبد شمس"، فهو مثله عطف بيان. ولا تجوزُ البدليَّةُ هنا، لأنه لا يُستغنى عن المتبوع، إذ لا يصحُّ أن يقال "أيا عبدَ شمسٍ ونوفلاً"، بل يجبُ أن يقال "ونوفلُ" بالبناءِ على الضم، لأن المنادى إذا عُطف عليه اسمٌ مُجَرَّد من "ألْ" والإضافة، وجبَ بناؤه، لأنك إن ناديتَهُ كان كذلك، نحو "يا نوفلُ".

ومن ذلكَ أن تقول "يا زيدُ الحارث". فالحارث عطفُ بيان على "زيد". ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لأنك لو حذفتَ المتبوع، وأحللتَ التابعَ محلَّهُ، لقلتَ "يا الحارثُ". وذلك لا يجوز، لأنَّ "يا" و"أل" لا يجتمعان إلا في لفظ الجلالة.

٤- يكونُ عطفُ البيان جملةً، ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ ، فجملةُ "قال يا آدمُ هل أدُلُّك" عطفُ بيان على جملة "فوسوَس إليه الشيطان". وقد منعَ النُّحاة عطفَ البيانِ في الجُمل، وجعلوه من باب البدل. وأثبتهُ علماء المعاني، وهو الحقُّ. ومنه قولهُ تعالى أيضاً ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾ ، فجملة "أن تلكُمُ الجنةُ" عطف بيانٍ على جملة "نُودوا".

ما يفيده عطف البيان نحويًّا وبلاغيًّا:

يفيد عطف البيان نحويا غرضين رئيسين هما:

الأول: توضيح المعرفة: تقول: "مدحَ القرآنُ المسيحَ عيسى بن مريم وذمَّ اليهودَ، إذ آذَوْا كليمَ الله موسى".

الثاني: تخصيص النكرة: تقول: "نحن الآن في جَوٍّ ربيع، وكنا قبل ذلك في طَقس شتاء" ومن ذلك قول القرآن: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾

هذا الغرضان السابقان لا يخلو عطف البيان من أحدهما في أي جملة تحتوي عليه، لكنه -مع ذلك- يفيد أغراضا أسلوبية أخرى تُهِمُّ دارس البلاغة لا دارس النحو، ومن هذه الأغراض مثلا:

١- المدح: كما نقول: "كان من شهداءِ أُحُد حمزةُ عَم الرسول".

٢- الذم: كما تقول: "كان من قَتْلَى بدْر أبو جهل رأسُ الكفر".

إلى غير ذلك من الأغراض التي يدل عليها سياق الكلام والأسلوب الذي وردت فيه.

يتطابق عطف البيان مع متبوعه في الأمور الآتية:

أ- أوجه الإعراب الثلاثة: الرفع والنصب والجر، فيتبعه في واحد منها

ب- التعريف والتنكير: فإن كان المتبوع معرفة كان عطف البيان معرفة وإن كان المتبوع نكرة، كان عطف البيان نكرة مثله.

ج- الإفراد والتثنية والجمع: فيتطابق معه في العدد إفرادا أو تثنية أو جمعا.

د- التذكير والتأنيث، فيتطابق معه في النوع.

وعلى ذلك، يمكن أن يقال: إن عطف البيان يتوافق مع متبوعه في أربعة من عشرة، بمعنى أن أيّ مثال يحمل دائما أربع صفات من صفات التطابق العشرة، واحدة من أوجه الإعراب الثلاثة، والثانية من التعريف والتنكير، والثالثة من الإفراد والتثنية والجمع، والرابعة من التذكير والتأنيث فيصدق عليه ما سبق أن عرفناه عن "النعت الحقيقي" تماما.

الموازنة بين عطف البيان والنعت:

فهما يتفقان في أمرين، ويفترقان أيضا في أمرين، فهما يتفقان في الآتي:

١ – الأغراض التي يفيدها كل منهما لمتبوعه نحوا وبلاغة.

٢– وجوه التطابق بين النعت الحقيقي ومتبوعه تماثل وجوه التطابق بين عطف البيان ومتبوعه.

وهما يفترقان في الآتي:

١ – أن النعت اسم مشتق أو مؤول به، أما عطف البيان فاسم جامد دائما.

٢– أن النعت يوضح المتبوع ببيان صفة من صفاته، أما البيان فيكشف قصد المتكلم من المتبوع ببيانه.

الموازنة بين عطف البيان والبدل:

هناك علاقة وثيقة بين البدل وعطف البيان، فكل اسم صح إعرابه "عطف البيان" يصلح في الوقت نفسه أن يكون "بدل كُلّ من كُلّ".

جاء في "قطر الندى" نصًّا: كل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو للتخصيص، صح أن يحكم عليه بأنه بدل كُلٍّ من كُلّ ا. هـ.

تقول: "إن هذا الوطنَ حبيبٌ إلينا، ففوق هذه الأرضِ عاش آباؤنا وتحت هذه السماءِ تعاقبت أجيالنا".

وتقول "من أئمة النحو الأعلام سيبويهِ عَمْرُو بن قنبر، وجلالُ الدين عبد الرحمن السّيوطي".

هذا هو الأصل، كل ما صلح عطف بيان صلح بدل كلّ من كلّ.

لكن يستثنى من هذا الأصل ما عُبِّر عنه بقولهم: "إن لم يمتنع إحلالُه مَحَلَّ الأول".

ومعنى هذه العبارة: أن الاسم الثاني –التابع– لا يمكن وضعه موضع الأول –المتبوع– حينئذٍ يكون هذا الاسم عطف بيان، ولا يصح بدلا.

ويندرج تحت هذا الأصل العام الأمثلة والشواهد التالية:

– قولنا: "يا ربنا الرَّجاء" أو: "يا عَلِيّ الرِّضا" وما يرد في كتب النحو من: "يا زيدُ الحارث".

لا يصح وضع الكلمات "الرجاء، الرضا، الحارث" موضع المنادى، لأن فيها "أل".

بعض استعمالات عطف البيان في الكلام العربي:

- الاسم المقترن "بأل" بعد أسماء الإشارة: تقول: "إن هذه الأمةَ العربية واحدة، يربطُ بينها هذا اللسانُ المبين وتلك العواطفُ المشتركة".

- استعمال الاسم العلم مع اللَّقب: تقول: "من النساء الشهيرات في الإسلام الصِّدِّيقةُ عائشةُ وذاتُ النِّطاقَين أسماء، وكلتاهما من ولد الصِّدِّيقِ أبي بكر".

- استعمال الاسم العلَم مع الكنية تقول: "من النساء الشهيرات في عصرنا الحاضر أمُّ كلثوم فاطمةُ".

- استعمال الكلمة مفسرة لغيرها، سواء مع استعمال الحرف "أي" أو بدونه، تقول وأنت تفسر بعض كلمات أحد النصوص: يقصد بالخِبّ: الخدّاع، الأنام أي: الناس، فكل من الكلمتين "الخدّاع، الناس" عطف بيان لما فسرته.

﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٥٨)﴾

قَالُوا : فعل ماض وفاعله

إِنَّا :حرف مشبّه بالفعل.. و (نا) اسم إنّ

أُرْسِلْنَا : فعل ماض مبنيّ للمجهول مبني على السكون.. و (نا) ضمير في محلّ رفع نائب الفاعل والجملة خبر إن

إِلَى : حرف جر

قَوْمٍ : جارّ ومجرور متعلّق ب (أرسلنا)

مُجْرِمِينَ : نعت لقوم مجرور وعلامة الجرّ الياء.

جملة: «قالوا ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «إنّا أرسلنا ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أرسلنا ... » في محلّ رفع خبر إنّ.

جملة مقول القول

الجملةُ، إن صحَّ تأويلُها بمُفرَدٍ، كان لها محلٌّ من الإعراب، الرفعُ أَو النصبُ أَو الجرُّ، كالمفرد

الذي تُؤَوَّلُ بهِ، ويكونُ إعرابُها كإعرابه.

فإن أُوِّلت بمفردٍ مرفوعٍ، كان محلُّها الرفعَ، نحو "خالدٌ يعملُ الخيرَ"، فإن التأويل "خالدٌ عاملٌ للخير".

وإن أُوِّلت بمفردٍ منصوبٍ، كان محلُّها النصبَ، نحو "كان خالدٌ يعملُ الخيرَ"، فإنَّ التأويلَ "كان خالدٌ عاملاً للخير".

وإن أُوِّلت بمفردٍ مجرورٍ، كانت في محلِّ جرٍّ، نحو "مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ"، فإن التأويلَ "مررتُ برجلٍ عاملٍ للخيرِ".

وإن لم يصحَّ تأويلُ الجملةِ بمفردٍ، لأنها غيرُ واقعةٍ مَوْقِعَهُ، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب، نحو "جاءَ الذي كتبَ"، إذ لا يَصح أَن تقول "جاءَ الذي كاتبٌ".

والجُمَلُ التي لها محلٌّ من الإعرابِ سبعٌ ـ وسبق الحديث عنها ـ وهي :

١- الواقعةُ خبراً. ومحلُّها من الإعراب الرفعُ، إن كانت خبراً للمبتدأ، أَو الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ، أو "لا" النافية للجنس، نحو "العلمُ يرفعُ قدرَ صاحبه. إن الفضيلةَ تُحَبُّ. لا كسولَ سِيرتُه ممدوحةٌ". والنصبُ إن كانت خبراً عن الفعلِ الناقصِ، كقولهِ ﴿وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾

٢- الواقعة حالاً. ومحلُّها النصب، نحو ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾

٣- الواقعةُ مفعولاً به. ومحلها النصبُ أيضاً، كقولهِ ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ، ونحو "أَظنُّ الأمةَ تجتمعُ بعدَ التفرُّق".

٤- الواقعةُ مضافاً إليها. ومحلُّها الجرُّ، كقوله ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾

٥- الواقعةُ جواباً لشرطٍ جازمٍ، إن اقترنت بالفاءِ أَو بإذا الفجائية. ومحلها الجزمُ، كقوله ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾

٦- الواقعةُ صفةً، ومحلُّها بحسَبِ الموصوفِ، إمّا الرفعُ، كقولهِ ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ وإمّا النصبُ، نحو "لا تحترمْ رجلاً يَخونُ بلادَهُ". وإمّا الجرُّ، نحو "سَقياً لرجلٍ يَخدمُ

أُمتَهُ".

٧- التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب. ومحلُّها بحسب المتبوع. إمّا الرَّفعُ، نحو "عليٌّ يقرأ ويكتبُ"، وإمّا النصبُ، نحو "كانت الشمسُ تبدو وتخفى"، وإمّا الجرُّ، نحو "لا تعبأ برجلٍ لا خيرَ فيهِ لنفسهِ وأمتهِ، لا خيرَ فيه لنفسهِ وأمتهِ".

الجملة الواقعة مفعولا به:

وهي لا تقع مفعولا به إلا في مواضع معينة هي:

أ- أن تكون محكية بالقول: قال زيد إن عليا ناجح

قال: فعل ماض مبني على الفتح.

زيد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

إن: حرف توكيد ونصب.

عليا: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.

ناجح: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة من إن ومعموليها في محل نصب مقول القول.

ويتفق النحاة على أن الجملة المحكية بفعل القول المبني للمجهول يكون محلها الرفع نائبة عن الفاعل: قيل إن عليا ناجح

قيل: فعل ماض.

إن: حرف توكيد ونصب، وزيدا: اسمها. وناجح: خبرها.

والجملة من إن ومعموليها في محل رفع نائب فاعل.

- قد تقع الجملة بعد القول ويحتمل أن تكون محكية به كما يحتمل أن يكون القول بمعنى الظن، مثل: أتقول موسى يلعب؟

الهمزة: حرف استفهام.

تقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

موسى: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

يلعب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول.

أو نعربها على النحو التالي:

موسى: مفعول أول منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

يلعب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر.

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثانٍ لتقول.

"وتقدير الجملة: أتقول "أتظن" موسى لاعبا".

ب- أن تقع بعد المفعول الأول في باب ظن وأخواتها: ظننت زيدا يقرأ.

ظننت: فعل وفاعل.

زيدا: مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة.

يقرأ: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثان.

"وهي لا تقع مفعولا أول في هذا الباب؛ لأن المفعول الأول أصله مبتدأ، والمبتدأ لا يكون جملة".

جـ- أن تقع بعد المفعول الثاني في باب أعلم وأرى: أعلمتُ زيدًا عمرًا أخوه ناجح.

أعلمت: فعل وفاعل.

زيدا: مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة.

عمرا: مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

أخوه: مبتدأ مرفوع بالواو، والهاء مضاف إليه في محل جر.

ناجح: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مفعول ثالث.

"وهي لا تقع مفعولا ثانيا –في هذا الباب– لأن المفعول الثاني أصله مبتدأ، والمبتدأ لا يكون جملة".

د- أن تقع الجملة معلقا عنها العامل سواء كان من أفعال القلوب أو من غيرها: سأعلم أي الطلاب مجد.

أعلم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

أي: اسم استفهام مرفوع بالضمة الظاهرة مبتدأ.

الطلاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

مجد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسد مفعولي أعلم.

عرفت متى السفر.

عرفت: فعل وفاعل.

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

السفر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مفعول به.

من المهم أن نعرف موقع الجملة المعلق عنها العامل؛ لأنها تؤثر في التابع الذي يتبعها، مثل:

عرفت متى السفر ووسيلته.

فجملة "متى السفر" معلق عنها العامل؛ لأنها مصدرة باسم الاستفهام الذي علق الفعل عن العمل؛ لأن اسم الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله. وهذه الجملة في محل نصب مفعول به. وقد ظهر أثر ذلك في التابع الذي وقع معطوفا وهو كلمة "وسيلته".

﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩)﴾

إِلَّا : أداة استثناء

آلَ : مستثنى منصوب، متّصل أو منقطع

لُوطٍ : مضاف إليه مجرور

إِنَّا : إن ونا اسمها والجملة مستأنفة

لَمُنَجُّوهُمْ : (اللام) المزحلقة للتوكيد (منجّوهم) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو.. و (هم) ضمير مضاف إليه

أَجْمَعِينَ : توكيد معنويّ للضمير الغائب في (منجّوهم) مجرور وعلامة الجرّ الياء./ حال

وجملة: «إنّا لمنجّوهم ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وإلا آل لوط: يحتمل أن يكون استثناء من الضمير المستكن في مجرمين والتقدير: أجرموا كلهم إلا آل لوط، فيكون استثناء متصلاً، والمعنى: إلا آل لوط فإنهم لم يجرموا. ويكون قوله: إنا لمنجوهم أجمعين، استئناف إخبار عن نجاتهم، وذلك لكونهم لم يجرموا، ويكون حكم الإرسال منسحباً على قوم مجرمين وعلى آل لوط لإهلاك هؤلاء، وإنجاء هؤلاء. والظاهر أنه استثناء منقطع، لأن آل لوط لم يندرج في قوله: قوم مجرمين، لا على عموم البدل، لأنّ وصف الإجرام متنف عن آل لوط، ولا على عموم الشمول لتنكير قوم مجرمين، ولانتفاء وصف الإجرام عن آل لوط. وإذا كان استثناء منقطعاً فهو مما يجب فيه النصب، لأنه من الاستثناء الذي لا يمكن بوجه العامل على المستثنى فيه، لأنهم لم يرسلوا إليهم أصلاً، وإنما أرسلوا إلى القوم المجرمين خاصة. ويكون قوله: إنا لمنجرهم جرى مجرى خبر، لكن في اتصاله بآل لوط، لأن المعنى: لكن آل لوط منجون. وقد زعم بعض النحويين في الاستثناء المنقطع المقدر بلكن إذا لم يكن بعده ما يصح أن يكون خبراً أنّ الخبر محذوف، وأنه في موضع رفع لجريان إلا وتقديرها بلكن.

الكلمة وأقسامها

الجملة ميدان علم النحو؛ لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض، وحين

تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي؛ أي: تؤدي وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها أيضا. وأنت حين تقول: إن هذه الكلمة "فاعل" مثلا فإنك تعني أن قبلها "فعلا" بينه وبين الفاعل علاقة من نوع ما، وهكذا في بقية أبواب النحو.

النحو إذن لا يدرس أصوات الكلمات، ولا بنيتها، ولا دلالتها، وإنما يدرسها من حيث هي جزء في كلام تؤدي فيه عملا معينا.

على أن أهم خطوة في التحليل النحوي هي أن تحدد الكلمة، وعلى تحديدك لها يتوقف فهمك للجملة، ويتوقف صواب تحليلك من خطئه.

وأنت تعلم أن الكلمة العربية إما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا، فهي لا تخرج عن واحد من هذه الثلاثة. وعليك أن تسأل نفسك دائما: ما نوع هذه الكلمة؟ أهي اسم أم فعل أم حرف؟

إن هذا السؤال له أهمية خاصة في التطبيق النحوي؛ لأن إجابتك عنه ستترتب عليها كل خطواتك بعد ذلك. وذلك:

- أن الكلمة إن كانت حرفا فهي مبنية ولا محل لها من الإعراب.
- إن كانت فعلا فقد تكون مبنية وقد تكون معربة، ولكن لا بد لها من معمولات تعمل فيها.
- وإن كانت اسما فلا بد أن يكون لها موقع إعرابي، مبنية كانت أو معرفة.

فضلا عن أن نوع الكلمة يعينك على معرفة نوع الجملة التي هي مدار الدراسة النحوية.

ولننظر في الأمثلة التالية:

١- ما جاء علي.

٢- ﴿مَا هَذَا بَشَرًا ﴾

٣- إنما محمد رسول.

٤- ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِّ لِنْتَ لَهُمْ﴾

٥- ﴿يُسَبِّحُ للهِّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

٦- ما أدراك أن عليا قادم؟

٧- ما أكلت اليوم؟

٨- ما أجمل السماء!

فأنت ترى أن الكلمة المشتركة في هذه الجمل هي "ما"، ولكن نوعها في بعض الجمل يختلف عنه في الجمل الأخرى:

١- فهي في الجملة الأولى حرف نفي لا محل له من الإعراب، ولا تأثير لها على بقية كلمات الجملة إلا من ناحية المعنى وهو النفي.

٢- وهي في الجملة الثانية حرف نفي لا محل له من الإعراب، ولكنها عاملة عمل ليس؛ أي: أنها تؤثر على كلمات الجملة، فكلمة "هذا" اسمها مبني على السكون في محل رفع، وكلمة "بشرا" خبرها منصوب بالفتحة.

٣- وهي في الجملة الثالثة حرف كافّ لا محل له من الإعراب، كفَّ "إن" عن العمل.

٤- وهي في الجملة الرابعة حرف زائد بين حرف الجر والمجرور.

٥- وهي في الجملة الخامسة اسم موصول مبني على السكون في محل رفع؛ لأنه فاعل للفعل "يسبح".

٦- وهي في الجملة السادسة اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ولا بد أن يكون له خبر، والخبر هو الجملة الفعلية بعده.

٧- وهي في الجملة السابعة اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل بعده.

٨- وهي في الجملة الثامنة اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية بعده خبر.

ثم لننظر في الأسئلة الآتية:

١- هل حضر علي؟

٢- متى حضر علي؟

٣- مَن حضر اليوم؟

كلمة "هل" حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

وكلمة "متى" اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.

وكلمة "من" اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ومعنى ذلك أن كلمات الاستفهام ليست نوعا واحدا؛ فقد تكون حرفا أو اسما، وهي حين تكون اسما لا تكون في موقع إعرابي واحد، فقد تكون في محل رفع أو نصب أو جر.

فأنت ترى إذن أن تحديدك لنوع الكلمة يترتب عليه فهمك لموقعها ولوظيفتها في الجملة ولعلاقتها بالكلمات الأخرى مما يهديك في النهاية إلى المعنى المقصود، وهو الغاية الأساسية للدارسة النحوية.

ملحوظة: يخطئ بعض الدارسين حين يستعمل في دراسة النحو كلمة "أداة"، فيقول: أداة استفهام أو أداة نفي أو أداة شرط، وذلك كله خطأ؛ لأن الكلمة العربية -كما حددها النحاة- ليس فيها أداة، وإنما هي اسم أو فعل أو حرف ليس غير، ولو أنك أعربت الأمثلة الأخيرة وقلت عن "هل - متى - من" إنها أداة استفهام لما أعانك ذلك على معرفة موقعها الإعرابي، ولا ارتباطها بما يتلوها من كلمات.

- حالة الكلمة "الإعراب والبناء":

والكلمة المعربة هي الكلمة التي يتغير آخرها لتغير العامل، أما الكلمة المبنية فهي التي لا يتغير آخرها مهما يتغير عليها من عوامل.

مثلا: حضر زيدٌ حضر هذا/ رأيتُ زيدًا رأيت هذا/ مررتُ بزيدٍ مررت بهذا

كلمة "زيد" تغير شكل آخرها لتغير العوامل التي هي "حضر - رأيت - مررت بـ" وهي بذلك كلمة معربة، على حين بقيت كلمة "هذا" دون تغيير رغم تغير العوامل نفسها؛ فهي إذن كلمة مبنية.

وكل كلمة لا تخرج عن حالة من هاتين الحالتين؛ فهي إما مبنية وإما معربة، وليست هناك حالة

ثالثة، كما أن الكلمة لا تكون مبنية ومعربة في وقت واحد.

ولننظر في المثال التالي: ذهب محمد إلى المدينة صباحا.

فإذا أعربنا هذه الجملة قلنا:

ذهب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

محمد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المدينة: مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صباحا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

فأنت ترى أن الكلمتين "ذهب" و"إلى" كلمتان مبنيتان، وأن الكلمات "محمد" و"المدينة" و"صباحا" كلمات معربة.

وينبغي أن تكون مدققا في استعمال العبارات التي تستخدمها في كل من الإعراب والبناء، ولعلك لاحظت أنا نقول:

مبني على الفتح، ولم نقل: مبني بالفتحة أو على الفتحة.

ومرفوع بالضمة، ولم نقل: مرفوع بالضم أو على الضم.

ففي حالة البناء نقول:

مبني على الضم.

مبني على الكسر.

مبني على الفتح.

مبني على السكون.

وفي حالة الإعراب لا بد أن نذكر كلمة مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم فنقول:

مرفوع بالضمة.

منصوب بالفتحة.

مجرور بالكسرة.

مجزوم بالسكون.

بالجر والتنوين والندا وأل ... ومسند للاسم تمييز حصل

فمعنى البيت حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف بالجر والتنوين والنداء والألف واللام والإسناد إليه أي الإخبار عنه.

بتا فعلت وأتت ويا أفعلي ... ونون أقبلن فعل ينجلي

فمعنى البيت ينجلي الفعل بتاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة وياء الفاعلة ونون التوكيد

سواهما الحرف كهل وفي ولم ... فعل مضارع يلي لم كيشم

وماضي الأفعال بالتا مز وسم ... بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

يشير إلى أن الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه عن علامات الأسماء وعلامات الأفعال ، ثم مثل بهل وفي ولم منبها على أن الحرف ينقسم إلى قسمين مختص وغير مختص فأشار بهل إلى غير المختص وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال نحو(هل زيد قائم) (وهل قام زيد) وأشار بفي ولم إلى المختص وهو قسمان مختص بالأسماء كفي نحو (زيد في الدار) ومختص بالأفعال كلم نحو(لم يقم زيد) ثم شرع في تبيين أن الفعل ينقسم إلى ماض ومضارع وأمر فجعل علامة المضارع صحة دخول لم عليه كقولك في يشم (لم يشم) وفي يضرب (لم يضرب) وإليه أشار بقوله فعل مضارع يلي لم كيشم

ثم أشار إلى ما يميز الفعل الماضي بقوله وماضي الأفعال بالتا مز أي ميز ماضي الأفعال بالتاء والمراد بها تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة وكل منهما لا يدخل إلا على ماضي اللفظ نحو (تباركت يا ذا الجلال والإكرام ونعمت المرأة هند وبئست المرأة دعد.)

ثم ذكر في بقية البيت أن علامة فعل الأمر قبول نون التوكيد والدلالة على الأمر بصيغته نحو(اضربن واخرجن) فإن دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل وإلى ذلك أشار بقوله:

والأمر إن لم يك للنون محل ... فيه هو اسم نحو صه وحيهل

فصه وحيهل اسمان ، وإن دلا على الأمر لعدم قبولهما نون التوكيد فلا تقول (صهن ولا حيهلن)

وإن كانت صه بمعنى اسكت وحيهل بمعنى أقبل فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه نحو (اسكتن وأقبلن) ولا يجوز ذلك في صه وحيهل.

﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠) ﴾

إِلَّا : أداة استثناء

امْرَأَتَهُ : مستثنى بإلا من آل لوط والهاء مضاف إليه

قَدَّرْنَا : فعل ماض وفاعله والجملة حالية ، وقد ضمن معنى العلم فلذلك علق باللام فكسرت إن

إِنَّهَا : إن واسمها

لَمِنَ : اللام لام المزحلقة من حرف الجر

الْغَابِرِينَ : والجار والمجرور متعلقان بخبر إن وعلامة الجرّ الياء. والجملة في محل نصب مفعول به

وجملة: «قدّرنا ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «إنّها لمن الغابرين» في محلّ نصب مفعول به لفعل قدّرنا المضمّن معنى علمنا والمعلّق ب (إنّ) المكسورة الهمزة لمجيء اللام في خبرها.

اختلف المعربون في هذا الاستثناء وسننقل ما قاله الزمخشري وأبو البقاء، قال الزمخشري: «فإن قلت فقوله إلا امرأته ممّ استثني وهل هو استثناء من استثناء؟

قلت استثنى من الضمير المجرور في قوله لمنجوهم وليس من الاستثناء من الاستثناء في شيء لأن الاستثناء من الاستثناء إنما يكون فيما اتحد الحكم فيه وان يقال: أهلكناهم إلا آل لوط إلا امرأته كما اتحد الحكم في قول المطلّق أنت طالق ثلاثا إلا اثنتين إلا واحدة وفي قول المقرّ: لفلان عليّ عشرة دراهم إلا ثلاثة إلا درهما فأما في الآية فقد اختلف الحكمان لأن إلا آل لوط متعلق

بأرسلنا أو بمجرمين وإلا امرأته قد تعلق بمنجوهم فأنى يكون استثناء من استثناء؟» .

وقال أبو البقاء: قوله تعالى: إلا امرأته فيه وجهان أحدهما هو مستثنى من آل لوط والاستثناء إذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثاني مضافا إلى المبتدأ كقولك له عندي عشرة إلا أربعة لا درهما فإن الدرهم يستثنى من الأربعة فهو مضاف إلى العشرة فكأنك قلت أحد عشر إلا أربعة أو عشرة إلا ثلاثة والوجه الثاني أن يكون مستثنى من ضمير المفعول في منجوهم

الفعل المتعدي

ينقسم الفعل باعتبار معناه إلى متعدٍّ ولازم:

الفعل المتعدّي : هو ما يتعدَّى أَثَرُهُ فاعلَه، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل "فتحَ طارقٌ الأندَلسَ". وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعولٍ به يقَع عليه.

ويسمى أيضاً، "الفعلَ الواقعَ" لوقوعه على المفعول به، و"الفعلَ المجاوزَ" لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

وعلامته أنْ يقبلَ هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل "اجتهد الطالب فأكرمه أُستاذه".

(أما هاء الضمير التي تعود إلى الظرف، أو المصدر، فلا تكون دلالة على تعدي الفعل إن لحقته. فالأول مثل "يوم الجمعة سرته"، والثاني مثل "تجمل بالفضيلة تجملا كان يتجمله سلفك الصالح". فالهاء في المثال الأول في موضع نصب على أنها مفعول فيه؛ وفي المثال الثاني في موضع نصب على أنها مفعول مطلق) .

الفعل المتعدي، إما متعدٍ بنفسه، وإما متعدٍ بغيره.

فالمتعدي بنفسه ما يصل إلى المفعول به مباشرةً (أَي بغير واسطةِ حرف الجر) ، مثل "بريت القلمَ". ومفعوله يسمى "صريحاً".

والمتعدي بغيره ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، مثل "ذهبتُ بكَ" بمعنى "أَذهبتُكَ". ومفعوله يسمى "غير صريح".

وقد يأخذ المتعدي مفعولين أَحدهما صريحٌ، والآخر غير صريحٍ، نحو(أَدُّوا الأمانات إلى

أَهلها).

(فالأمانات مفعول به صريح وأَهل مفعول به غير صريح، وهو مجرور لفظا بحرف الجر، منصوب محلا على انه مفعول به غير صريح) .

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام. متعدٍ إلى مفعول به واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل.

فالمتعدي إلى مفعولٍ به واحدٍ كثيرٌ، وذلك مثل "كتب وأخذ وغفر وأكرم وعظم".

التعدي إلى مفعولين

المتعدي إلى مفعولين على قسمين قسمٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ.

فالأول مثل أَعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وأَلبس وعلَّم"، تقول "أَعطيتك كتاباً. منحت المجتهد جائزةً. منعت الكسلان التنزُّه. كسوت الفقير ثوباً. أَلبست المجتهدة وساماً، علّمت سعيداً الأدب".

والثاني على قسمين أفعال القلوب، وأفعال التحويل.

(١) أفعال القلوب

أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين هي "رأى وعلم ودرى ووَجدَ وألفى وتعلَّمْ وظنَّ وخالَ وحسبَ وجعل وحَجا وعدَّ وزَعمَ وهَبْ".

(وسميت هذه الأفعال "أفعال القلوب"، لأنها ادراك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب. وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين. بل منه ما ينصب مفعولا واحداً كعرف وفهم. ومنه ما هو لازم كحزن وجبن) .

ولا يجوزُ في هذه الأفعال أن يُحذَفَ مفْعولاها أو أحدُهما اقتصاراً (أي بلا دليل) . ويجوز سُقوطها، أو سقوطُ أحدهما، اختصاراً (أي لدليل يَدُل على المحذوف) .

فسقوطهما معاً لدليل، كأنْ يُقالَ "هل ظننتَ خالداً مُسافراً؟ " فتقولُ "ظننتُ" أي "ظننتهُ

مُسافراً"، ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أي "كنتم تزعمونهم شركائي" وسُقوطُ أحدهما لدليلٍ، كأن يُقالَ "هل تظُنُّ أحدا مسافرا؟ "، فتقولُ "أظُنُّ خالدا"، أي "أظُنُّ خالدا مسافِرا؟ "

ومما جاء فيه حذفُ المفعولين لدليل قولُهم "مَنْ يسمع يَخَلْ" أي "يَخَل ما يسمعُه حقاً".

فإن لم يدُلَّ على الحذف دليلٌ لم يجُز، لا فيهما ولا في أحدهما. وهذا هو الصحيحُ من مذاهب النّحويين.

وأفعالُ القلوب نوعان نوعٌ يفيدُ اليقينَ (وهو الاعتقاد الجازم)، ونوعٌ يفيدُ الظنَّ (وهو رُجحانُ وقوع الأمر).

أفعال اليقين

أفعالُ اليقين، التي تنصبُ مفعولين، ستةٌ

الأولُ "رأى" بمعنى "علم واعتقد"

ولا فرقَ أن يكون اليقينُ بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالفَ الواقع، لأنه يقينٌ بالنسبة إلى المعتَقد. وقد اجتمع الأمران في قوله ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧)﴾ أي إنهم يعتقدون أن البعثِ مُمتنعٌ، ونعلمُه واقعا. وإنما فُسّرَ البُعدُ بالامتناع، لأن العرب تستعملُ البعدَ في الانتفاء، والقُرب في الحُصول.

ومثل "رأى" اليقينيَّة (أي التي تفيد اليقينَ) "رأى" الحُلميَّةُ، التي مصدرُها "الرّؤْيا" المناميَّةُ، فهي تنصب مفعولين، لأنها مثلها من حيثُ الادراكُ بالحِسّ الباطن؛ ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ فالمفعولُ الأَولُ ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملةُ أعصرُ خمراً.

(فان كانت "رأى" بصرية، أي بمعنى "أبصر ورأى بعينه"، فهي متعدية إلى مفعول واحد. وان كانت بمعنى "إصابة الرئة" مثل "ضربه فرآه"، أي أصاب رئته، تعدّتْ إلى مفعول واحد أيضا).

والثاني "عَلَمَ" – بمعنى "اعتقدَ" – كقوله ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾

(فان كانت بمعنى "عرف" كانت متعدية إلى واحد، مثل "عملت الأمر"، أي عرفته، ومنه قوله ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ وان كانت بمعنى "شعر واحاط وادرك"، تعدت الى مفعول واحد بنفسها او بالباء مثل "علمت الشيء وبالشيء".

والثالث "دَرَى" - بمعنى "عَلِم عِلمَ اعتقاد"

والكثير المُستعمل بها أن تَتعدّى إلى واحد بالباء، مثل "دريت به".

(فان كانت بمعنى "ختل" أي خدع، كانت متعدية إلى واحد بنفسها، مثل "دريت الصيد" أي ختلته وخدعته. وان كانت بمعنى "حَكّ" مثل "درى رأسه بالمدرى"، أي حكه به، فهي كذلك) .

والرابع "تَعَلّمْ - بمعنى "اعلمْ واعتقِدْ"

والكثيرُ المشهور استعمالُها في "أنْ" وصِلَتها؛ كقول الشاعر

تَعَلَّمْ أَنَّ خيرَ النّاسِ مَيْتٌ ... على جفْرِ الهَباءَةِ لا يَريمُ

وفي حديث الدّجالِ "تَعلّموا أنّ رَبكم ليس بأعورَ".

وتكون "أن" وصِلَتُهما حينئذٍ قد سَدّتا مَسَدّ المفعولين.

(فان كانت أمراً من "تعلم يتعلم"، فهي متعدية إلى مفعول واحد، مثل "تعلموا العربية وعلموها الناس") .

والخامس "وجد" - بمعنى "عَلِمَ واعتقد" - ومصدرها "الوُجودُ والوجدان"، مثل "وجدتُ الصدقَ زينةَ العُقلاء"، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾

(فان لم تكن بمعنى العلم الاعتقادي، لم تكن من هذا الباب. وذلك مثل "وجدت الكتاب وجوداً ووجدانا" بكسر الواو في الوجدان - أي أصبته وظفرت به بعد ضياعه. ومثل "وجد عليه موجدة" - بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم - اي حقد عليه وغضب. وفي حديث الإيمان "اني سائلك فلا تجد عليّ"، أي لا تغضب من سؤالي. ومثل "وجد به وجداً" - بفتح الواو وسكون الجيم - أي حزن به، و"وجد به وجداً أيضا" أي احبه، يقال "له بأصحابه

وجد"، أي محبة. وثل "وجد جدة" بكسر الجيم وفتح الدال - أي استغنى غنى يأمن بعده الفقر) .

والسادسُ "ألفى - بمعنى "علِمَ واعتقد" - مثل "الفَيْتُ قولكَ صواباً".

(فان كانت بمعنى "اصاب الشيء وظفر به"، كانت متعدية إلى واحد، "الفيت الكتاب"، ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾

أفعال الظن

أفعال الظن (وهي ما تفيد رُجحان وقوع الشيء) نوعان

نوعُ يكونُ الظنّ واليقين، والغالبُ كونُهُ الظنّ، ونوع يكونُ الظنَ فحَسْبُ.

فالنوعُ الأول ثلاثةُ أفعالٍ

الأول "ظنّ" - وهو لرُجحان وقوعِ الشيء - كقول الشاعر

ظَنَنْتُكَ، إن شَبَّتْ لظى الحربِ، صالياً ... فَعَرَّدْتَ فيمن كانَ فيها مُعرَّدا

وقد تكون لليقين، كقوله ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ وقولِه: ﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ ، أي: علموا واعتقدوا.

(فان كانت بمعنى، "اتهم" فهي متعدية إلى واحد، مثل "ظن القاضي فلانا"، أي اتهمه والظنين والمظنون المتهم. ومنه قوله ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ " أي متهم) .

والثاني خالَ - وهي بمعنى "ظنّ" التي للرجحان وقد تكون لليقين والاعتقاد

والثالث "حَسِبَ" - وهي للرُّجحان، بمعنى "ظنّ" - كقوله ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ وقد تكون لليقين، كقول الشاعر

حَسِبْتُ التُّقَى والجودَ خيرَ تِجارةٍ ... رباحاً، إذا ما المَرْءُ أَصبح ثاقِلا

والنوعُ الثاني (وهو ما يُفيدُ الظَّنَّ فَحَسْبُ) خمسةُ أفعال :

الأول "جعلَ - بمعنى "ظنّ" كقوله ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾

(فان كانت بمعنى "أوجد" أو بمعنى "أوجب"، تعدت إلى واحد، كقوله ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ

وَالنُّورَ﴾ أي خلق وأوجد، وتقول (اجعل لنشر العلم نصيباً من مالك) ، أي أوجب. وان كانت بمعنى (صير) فهي من أفعال التحويل. و (سيأتي الكلام عليها) . وان كانت بمعنى (أنشأ) فهي من الأفعال الناقصة التي تفيد الشروع في العمل، مثل (جعلتِ الامةُ تمشي في طريق المجد) ، أي (أخذت وأنشأت) .

والثاني "حَجا" بمعنى "ظنَّ"

(فان كانت بمعنى (غلبة في المحاجة) ، أو بمعنى (رد ومنع) أو بمعنى (كتم وحفظ) أو بمعنى (ساق) فهي متعدية الى واحد، تقول (حاجيته فحجوته) ، أي فاطنته فغلبته، و (حجوت فلاناً) أي منعته ورددته، و (حجوت السر) ، أي كتمته وحفظته، و (حجت الريح سفينة) ، أي ساقتها. وان كانت بمعنى (وقف أو أقام) ، مثل (حجا بالمكان، او بمعنى (بخل) مثل (حجا بالشيء) أي ضن به، (فهي لازمة)

والثالثُ "عَدَّ" - "ظنَّ"

(فان كانت (بمعنى "أحصى" تعدَّتْ إلى واحد مثل "عددت الدراهم"، أي (حسبتها وأحصيتها) .

والرابع "زعَمَ" - بمعنى "ظنّ ظناً راجحاً" والغالبُ في "زعَمَ" أن تُستَعمَلَ للظنِّ الفاسد، وهو حكاية قولٍ يكون مِظنَّةً للكذب، فيقال فيما يُشكّ فيه، أو فيما يُعتقدُ كذبُهُ، ولذلك يقولون "زَعموا مطيَّةُ الكذب" أي إنّ هذه الكلمة مركبٌ للكذب. ومن عادة العرب أنّ من قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا "زَعمَ فلانٌ". ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذُمّ القائلون به.

وقد يردُ الزَّعم بمعنى القول، مُجرَّداً عن معنى الظنّ الرَّاجحِ، أو الفاسد، أو المشكوك فيه.

(فان كانت "زعم" بمعنى "تأمر ورأس"، أو بمعنى "كفل به" تعدّتْ إلى واحد بحرف الجر، تقول "زعم على القوم فهو زعيم"، أي تأمر عليهمْ ورأسهم، و"زعم بفلان وبالمال"، أي كفل به وضمنه، وتقول "زعم اللبن" أي أخذ يطيب، فهو لازم) .

والخامسُ "هبْ" - بلفظ الأمر، بمعنى "ظُنَّ" - كقول الشاعر :

فَقُلْتُ أَجِرْني أَبا خالدٍ ... وإلاّ فَهَبْني امرَءًا هالِكا

(فان كانت امراً من الهبة، مثل "هب الفقراء مالاً"، لم تكن من أفعال القلوب، بل هي من "وهب" التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً. على الفصيح فيها أن تتعدى إلى الأول باللام، نحو "هب للفقراء مالا". وان كانت امراً من الهيبة تعدت إلى مفعول واحد، مثل "هب ربك"، أي خفه) .

(٢) أفعال التحويل

أفعالُ التحويل ما تكونُ بمعنى "صيَّرَ". هي سبعةٌ "صيَّر ورَدَّ وترَك وتَخِذ واتخذ وجعل ووهب".

وهي تنصبُ مفعولين أصلُهما مُبتدأ وخبرٌ.

فالأولُ مثل "صيّرْتُ العدُوَّ صديقاً".

والثاني كقوله ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾

والثالثُ كقوله ﷻ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾

والرابعُ "تَخِذتُكَ صديقاً".

والخامسُ كقوله ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾

والسادسُ كقوله سبحانهُ ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾

والسابع مثل(وهبَني اللهُ فداء المُخلصين".)

(وهذه الأفعال لا تنصب المفعولين إلا اذا كانت بمعنى "صير" الدالة على التحويل وان كانت "رد" بمعنى "رجع" - كرددته، أي رجعته - و"ترك" بمعنى "خلى" - كتركت الجهل، أي خليته و"جعل" بمعنى "خلق"؛ كانت متعدية إلى مفعول واحد. وان كانت "هب" بمعنى أعطى لم تكن من هذا الباب، وان نصبت المفعولين، مثل "وهبتك فرساً". والفصيح أن يقال "وهبت لك فرساً".

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

هو "أرى وأعلمَ وأنبأ ونَبَّأ وأخبرَ وخرَّ وحدثَ". ومُضارعها "يُري ويُعلِمُ ويُنبِيءُ ويُنبِّىءُ ويُخبر ويُخَبِّرُ ويحدِّث"، تقول "أريتُ سعيداً الأمرَ واضحاً، وأعلمتُهُ إياهُ صحيحاً، وأنبأتُ خليلاً الخبرَ واقعاً، ونَبَّأته إيَّاهُ، أو أخبرتهُ إياهُ، أو أخبرته إياهُ أو حدَّثتهُ إياهُ حقا".

والغالبُ في "أنبأ" وما بعدها أن تُبنى للمجهول، فيكون نائبُ الفاعلِ مفعولها الأول، مثل "أُنبِئْتُ سليماً مجتهداً".

﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (٦١) ﴾

فَلَمَّا : (الفاء) استئنافيّة (لمّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق ب (قال) / الفاء عاطفة على محذوف أي فخرجوا من عنده وسافروا مع قريته إلى قرية قوم لوط

جَاءَ :فعل ماض

آلَ : مفعول به مقدّم منصوب

لُوطٍ :مضاف إليه مجرور (المرسلون).

الْمُرْسَلُونَ : فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو

جملة: «جاء ... المرسلون» في محلّ جرّ مضاف إليه.

الفعل الازم

سبق الكلام عن الفعل المتعدي ، الفعلُ اللازمُ هو ما لا يتعدى أثرُهُ فاعلَهُ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى في نفسِ فاعله، مثل "ذهب سعيدٌ، وسافر خالدٌ".

وهو ـ أي الفعل ـ يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحتاجُ إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعلِه فيحتاجُ إلى مفعول به يَقعُ عليه.

ويُسمى أيضاً (الفعلَ القاصرَ) – لقُصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل – و (الفعلَ غيرَ الواقع) – لأنه لا يقع على المفعول به – و (الفعل غيرَ المُجاوِزِ) لأنه لا يُجَاوِزُ فاعلهُ.

يكونُ الفعل لازماً

إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أَي الطبائع، وهي ما دَلّت على معنى قائم بالفاعل لازمٍ له - وذلك، مثل "شَجع وجَبُنَ وحَسنُ وقَبحَ".

أو دلَّ على هيئة، مثل طال وقصرَ وما أَشبه ذلك".

أو على نظافةٍ كَطهر الثوبُ ونظُف.

أو على دنسٍ كوسِخ الجسمُ ودنسَ وقذِر.

أو على عرضٍ غير لازمٍ ولا هو حركةٌ كمرِض وكسِل ونشِط وفرح وحزن وشَبع وعطِش.

أو على لون كاحمرَّ واخضرَّ وأدم.

أو على عيبٍ كعَمش وعور.

أو على حلية كنَجِل ودعج وكحل.

أو كان مُطاوعاً لفعلٍ مُتعدٍّ إلى واحد كمددت الحبل فامتدَّ.

أو كان على وزن (فَعُل) - المضموم العينِ - كحسُن وشرُف وجمُل وكرُم.

أو على وزن (انفعل) كانكسر وانحطم وانطلق.

أو على وزن (افعلَّ) كاغبرَّ وازورَّ.

أو على وزن (افعالَّ) كاهامَّ وازوارَّ.

أو على وزن (افعلَلَّ) كاقشعرَّ واطمأنَّ.

أو على وزن (افعنلل) كاحرنجم واقعنسس.

يصيرُ الفعلُ مُتعدياً بأحدِ ثلاثة أشياء

إما بنقله إلى باب (افعل) مثل "أكرمتُ المجتهد".

وإما بنقله إلى باب (فعَل) - المَضعّف العين - مثل "عظّمتُ العلماء".

وإما بواسطة حرف الجرِّ، مثل "أعرِضْ عن الرذيلة، وتَمَسَّكْ بالفضيلة".

إذا سقط حرفُ الجرِّ بعد المتعدي بواسطة، نصبت المجرورَ، ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ وسُقوطُ الجار بعد الفعل اللازم سماعيٌّ لا يُقاسُ عليه، إلا في "أَنْ وأَنَّ"، فهو جائزٌ

قياساً إذا امنَ اللَّبْسُ، كقوله ﮋ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ ، وقولِه سُبحانهُ ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، أي بأنه.

فإن لم يُؤمن اللبْسُ لم يَجُزْ حذفهُ قبلها، فلا يجوز أن تقول "رغِبت أن أَفعل" لإشكال المُرادِ بعد الحذف، فلا يفهم السامعُ ماذا أدرتَ أرغبتك في الفعل، أَو رغبتك عنه فيجبُ ذكرُ الحرف ليتعيَّن المُرادُ، إلا إِذا كان الابهامُ مقصوداً لتعمية المعنى المرادِ على السامع.

﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٦٢)﴾

قَالَ : ماض وفاعله والجملة مستأنفة

إِنَّكُمْ : إن واسمها

قَوْمٌ : خبر إنّ مرفوع

مُنْكَرُونَ : نعت لقوم مرفوع وعلامة الرفع الواو.

وجملة: «قال ... » لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «إنّكم قوم ... » في محلّ نصب مقول القول.

الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشرة :

الجهة الأولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الأقدام بسبب ذلك

وأول واجب عن المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه

وها أنا مورد بعون الله أمثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا

فأحدها قوله ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ فإنه يتبادر إلى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك ، وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون وإنما هو عطف على ما ، فهو معمول للترك والمعنى أن نترك أن نفعل ، نعم من قرأ

تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على أن نترك وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف

الثاني قوله ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ فإن المتبادر تعلق من بخفت ، وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية أي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم أو بمحذوف هو حال من الموالي أو مضاف إليهم أي كائنين من ورائي أو فعل الموالي من ورائي ، وأما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور

الثالث قوله ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ فإن المتبادر أن حيث ظرف مكان لأنه المعروف في استعمالها ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا أن علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ لا ينتصب بأعلم إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه أعلم

الرابع قوله ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ فإن المتبادر تعلق من ب أغنياء لمجاورته له ويفسده أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وإنما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل

الجهة الثانية أن يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة ومثاله قول بعضهم ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ إن ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لأن ل ما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وإنما هو معطوف على عادا أو هو بتقدير وأهلك ثمودا

الجهة الثالثة أن يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة فلنذكر منه قول أبي عبيدة في ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ إن الكاف حرف قسم وإن المعنى الأنفال لله والرسول والذي أخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو أن قائلا قال كالله لأفعلن لاستحق أن يبصق في وجهه ، ويبطل هذه المقالة أربعة أمور أن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم وإطلاق ما على الله سبحانه وتعالى وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج ، ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما ، وفي الآية أقوال أخر ثانيها

أن الكاف مبتدأ وخبره (فاتقوا الله) ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها أنها نعت مصدر محذوف أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالا مثل جدال إخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو أقرب مما قبله أنها نعت مصدر أيضا ولكن التقدير قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو أقرب من الرابع أنها نعت لحقا أي أولئك هم المؤمنون حقا كما أخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الإخراج بالحق في الآية وسادسها وهو أقرب من الخامس أنها خبر لمحذوف أي هذه الحال كحال إخراجك أي إن حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك من بيتك للحرب وفي الآية أقوال أخر منتشرة الجهة الرابعة أن يخرج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فإن كان لم يظهر له إلا ذاك فله عذر وإن ذكر الجميع فإن قصد بيان المحتمل أو تدريب الطالب فحسن إلا في ألفاظ التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف وإن أراد مجرد الإغراب على الناس وتكثير الأوجه فصعب شديد وسأضرب لك أمثلة مما خرجوه على الأمور المستبعدة لتجنبها وأمثالها

قول جماعة في وقيله إنه عطف على لفظ (الساعة) فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد

الجهة الخامسة أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة ولنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الأبواب ليسهل كشفها

مسألة يجوز في الضمير المنفصل من نحو ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثلاثة أوجه الفصل وهو أرجحها والابتداء وهو أضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد

مسألة

يجوز في الاسم المفتتح به من نحو قوله هذا أكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن أكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته

الجهة السادسة ألا يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب فإن العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط

فلنورد أنواعا من ذلك مشيرين إلى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين

النوع الأول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت

ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في ﴿مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣)﴾ الناس إنهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان وقد يجاب بأنها أجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا إله واحد وملك عظيم

ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل إن الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه وليس كذلك فإنه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت وقد هدي ابن السيد إلى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني

الجهة السابعة أن يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله أمثلة قول الزمخشري في : ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ إنه عطف على ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ولم يجعله معطوفا على ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ﴾ لأن عطف الاسم على الاسم أولى ولكن مجيء قوله تعالى ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك

الجهة الثامنة أن يحمل المعرب على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا أصعب من الذي قبله وله أمثلة : قول بعضهم في ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ إنها إن واسمها أي إن القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم إن منفصلة وهذان متصلة

الجهة التاسعة ألا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك أمثلة : نحو زيد أحصى ذهنا وعمرو

أحصى مالا فإن الأول على أن أحصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل أحسن وجها ، والثاني على أن أحصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾

ومن الوهم قول بعضهم في ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ إنه من الأول فإن الأمد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلا في المعنى ك زيد أكثر مالا بخلاف مال زيد أكثر مال

الجهة العاشرة أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي﴾ الآية إن الكاف نعت لمصدر محذوف أي إبطالا كالذي ويلزمه أن يقدر إبطالا كإبطال إنفاق الذي ينفق والوجه أن يكون كالذي حالا من الواو أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه .

﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ (٦٣)﴾

قَالُوا :فعل ماض وفاعله

بَلْ : للإضراب الانتقاليّ

جِئْنَاكَ :فعل ماض وفاعله.. و (الكاف) مفعول به

بِمَا : (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (جئناك)

كَانُوا : فعل ماض ناقص واسمه

فِيهِ : (في) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يمترون)

يَمْتَرُونَ :وهو مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

جملة: «قالوا ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.. ومقول القول محذوف تقديره لسنا بمنكرين.

وجملة: «جئناك ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «كانوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

وجملة: «يمترون» في محلّ نصب خبر كانوا.

الأفعال الخمسة

أ- العاقل يتكلم بعد تفكير. لن يتكلمَ العاقل مسرعاً. لم يتكلمْ عاقل فيما لا يَعنيه.

إذا كان المضارع صحيح الآخر، وغير مختوم بضمير بارز، فإنه يعرب بالحركات الأصلية الظاهرة "الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب إذا سبقه ناصب، والسكون في حالة الجزم إذا سبقه جازم". يكتبُ / لن يكتبَ / لم يكتب.

أما إذا اتصل بآخره ألف اثنين "وله معها صورتان. إحداهما أن يكون مبدوءًا بتاء المخاطب، والأخرى أن يكون مبدوءًا بياء الغائب، أو اتصل بآخره واو الجماعة، "وله معها صورتان كذلك: أن يكون مبدوءًا بتاء المخاطب أو ياء الغائب، أو اتصل آخره بياء المخاطبة، فإنه في هذه الصور الخمس التي يسميها النحاة الأفعال الخمسة -يرفع بثبوت النون في حالة الرفع، نيابة عن الضمة، وينصب في حالة النصب بحذفها نيابة عن الفتحة، ويجزم في حالة الجزم بحذفها أيضًا نيابة عن السكون.

وهذا معنى قولهم: الأفعال الخمسة هي: "كل مضارع اتصل بآخره ألف اثنين، أو واو جماعة، أو ياء مخاطبة".

وحكمها: أنها ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها. مع ملاحظة أن تلك النون عند ظهورها تكون مكسورة بعد ألف الاثنين، مفتوحة في باقي الصور

"ملاحظة": إذا كان المضارع معتل الآخر بغير إسناد لضمير رفع بارز -فحكمه سيجيء في مكانه الخاص . فإن كان مسندًا لضمير رفع بارز وجب أن تلحقه تغيرات مختلفة؛ بيانها وتفصيلُ أحكامها في إسناد المضارع والأمر إلى ضمائر الرفع البارزة؛ بتوكيد، وغير توكيد.

" يجوز أن تقول: "هما تفعلان" و"هما يفعلان" عند الكلام على مؤنثتين غائبتين؛ ففي الحالة الأولى تؤنث مراعيًا أنك تقول في المفردة: هي تفعل؛ بوجود التاء أول المضارع. فكأن الأصل -مثلًا- زينب تفعل؛ لأن الضمير بمنزلة الظاهر المؤنث الذى بمعناه. فإذا قلت: "هما تفعلان" فقد أدخلت في اعتبارك الحالة السابقة. وإذا قلت: "هما يفعلان" فقد أدخلت في اعتبارك

مراعاة لفظ الضمير الحالي الذي للمشي الغائب، والأول أكثر وأشهر، وفيه بُعْد عن اللّبس، فوق ما فيه من مسايرة لقاعدة هامة؛ هي: أن الفعل يجب تأنيثه إذا كان مسندًا. لضمير يعود على مؤنث...

وهي: كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين نحو تفعلان ويفعلان، أو واو جمع نحو تفعلون ويفعلون، أو ياء مخاطبة نحو تفعلين، فإن رفعها بثبوت النون، وجزمها ونصبها بحذفها نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ ، وأما: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ﴾ ، فالواو لام الكلمة ، والنون ضمير النسوة ، والفعل مبني مثل: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ ، ووزنه يفعلن، بخلاف قولك: "الرجال يعفون"، فالواو ضمير المذكرين، والنون علامة رفع فتحذف نحو: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ ووزنه تفعوا، وأصله تعفووا. وذكر ابن هشام في شرح قطر الندى : وَهِي كل فعل مضارع اتَّصَلت بِهِ ألف الِاثْنَيْنِ نَحْو يقومان للغائبين وتقومان للحاضرين أَو وَاو الْجمع نَحْو يقومُونَ للغائبين وتقومون للحاضرين أَو يَاء المخاطبة نَحْو تقومين وَحكم هَذِه الْأَمْثِلَة الْخَمْسَة أَنَّهَا ترفع بِثُبُوت النُّون نِيَابَة عَن الضمة وتجزم وتنصب بحذفها نِيَابَة عَن السّكُون والفتحة تَقول (أَنْتُم تقومون وَلم تقوموا وَلنْ تقوموا) رفعت الأولى لخلوه من الناصب والجازم وَجعلت عَلامَة رَفعه النُّون وجزمت الثَّانِي بلم ونصبت الثَّالِث بلن وَجعلت عَلامَة النصب والجزم النُّون قَالَ الله تَعَالَى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ الأول جازم ومجزوم وَالثَّانِي ناصب ومنصوب وعلامة الْجَزْم وَالنّصب الْحَذف

﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٦٤)﴾

وَأَتَيْنَاكَ : (الواو) عاطفة وماض وفاعله ومفعوله والجملة معطوفة

بِالْحَقِّ :جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل أتينا أي ملتبسين بالحقّ أو من مفعوله أي ملتبسا به

وَإِنَّا : (الواو) عاطفة / الواو حالية وإن ونا اسمها

لَصَادِقُونَ :(اللام) المزحلقة للتوكيد (صادقون) خبر إنّ مرفوع، وعلامة الرفع الواو. والجملة حالية

معاني حرف الجر الباء / الاسم المقصور والمنقوص والممدود

الباء لها اثنا عشر معنى

الإلصاقُ وهو المعنى الأصليُّ لها. وهذا المعنى لا يُفارقُها في جميع معانيها. ولهذا اقتصرَ عليه سِيبويهِ.

والإلصاقُ إمّا حقيقيّ، نحو (أمسكتُ بيدِكَ) و(مسحتُ رأسي بيدي) ، وإمّا مجازيٌّ، نحو (مررتُ بدارِكَ، أو بكَ)، أي بمكانٍ يَقرُبُ منها أو منكَ.

أحدها : الاستعانة نحو (كَتَبْتُ بِالْقَلَم)

والثاني : التَّعْدِية نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ أي : أذْهَبَهُ

والثالث : التعويض ك (بِعْتُكَ هذَا بِهذَا)

والرابع : الإلْصَاقُ نحو (أمْسَكْتُ بِزَيْدٍ)

والخامس : التبعيض نحو ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أي : منها

والسادس : المُصَاحَبَة نحو ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾أي : معه

والسابع المُجَاوَزَة نحو ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ : أي عنه

والثامن : الظَّرْفية نحو ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ أي : فيه

والتاسع : البَدَلُ كقول بعضهم : (مَا يَسُرُّنِي أنّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالعَقَبَةِ) أي بَدَلَهَا

والعاشر : الاستعلاء نحو ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾ أي على قنطار

والحادى عَشَرَ : السببية نحو ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾

والثانى عشر : التأكيد وهي الزائدة نحو ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ونحو (بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ) ونحو (زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ)

ذكر صاحب جامع الدروس العربية (القسمُ، وهي أصلُ أحرُفهِ. ويجوز ذكرُ فعلِ القسمِ معها؛ نحو (أُقسم بالله). ويجوزُ حذفُهُ، نحو (بالله لأجتهدَنَّ). وتدخلُ على الظاهرِ، كما رأيتَ، وعلى المُضَمرِ، نحو (بكَ لأفعلنَّ).

الاسم: إِما صحيحُ الآخر وهو ما ليس آخرُه حرفَ علَّة(الف ،واو ، ياء)، ولا ألفاً ممدودة كالرجلِ والمرأة والكتابِ والقلمِ.

وإما شِبهُ الصحيحِ الآخر وهو ما كان آخرُه حرفَ علَّة ساكناً ما قبلهُ كدلْو وظبيٍ وهدْيٍ وسعيٍ.

(سمي بذلك لظهور الحركات الثلاث على آخره، كما تظهر على الصحيح الآخر، مثل "هذا ظبي يشرب من دلوٍ" و"رأيت ظبياً، فملأت له دلواً") .

وإما مقصورٌ، وإما ممدودٌ، وإما منقوص.

الاسم المقصور

الاسم المقصورُ هو اسمٌ مُعربٌ آخرُه ألفٌ ثابتةٌ، سواءٌ أكتبتْ بصورة الألف كالعصا، أم بصورة الياء كموسى.

ولا تكونُ ألفُهُ أصليَّة أبداً وإنما تكونُ منقبلة، أو مزيدة.

والمنقلبةُ، إما منقلبةٌ عن واوٍ كالعصا، وإما منقلبةٌ عن ياءٍ كالفتى، فإنك تقولُ في تثنيتهما "عصَوانِ، وفتيانِ".

والمزيدةُ، إما أن تُزادَ للتأنيث كحُبلى وعطشى وذكرى، فإنها من الحبَل والعطشِ والذكر.

وإما أن تُزادَ للإلحاق كأرْطى وذِفرى. الأولى مُلحَقَةٍ بجعفر والأخرى ملحقةٍ بِدِرهم.

وتسمى هذه الألف "الألفَ المقصورة".

وهي ترسم بصورة الياء، إن كانت رابعةً فصاعداً كبُشرى ومُصطفى ومُستشفىً، أو كانت ثالثةً أصلها الياء كالفتى والهدى والندى؛ وترسم بصورة ألف إن كانت ثالثة أَصلها الواو كالعصا، والعلا، والرِّبا.

وإذا نُوِّنَ المقصورُ حُذِفت ألفُه لفظاً، وثَبتت خطًّا مثل "كنْ فتىً يدعو إلى هدىً".

والمقصورُ على نوعينِ قِياسيٌّ وسماعيٌّ.

الاسم المقصور القياسي

الاسم المقصورُ القياسيُّ يكون في عشرةِ أنواع من الأسماء المعتلَّةِ الآخر، وهي

الأول مصدرُ الفعل اللازِم الذي على وزنِ (فَعِلَ) ، بكسر العين، فإنَّ وزنَه "فَعَلٌ"، بفتحتين مثل جَوِيَ جَوىً، ورَضِيَ رِضاً، وغَنِيَ غِنىً".

الثاني ما كان على وزن (فِعَلٍ) بكسرٍ فَفتحٍ، ممَّا هو جمعُ "فِعْلة" بكسرٍ فسكونٍ، مثل "مِرىً وحِلىً"، جمع "مِرْية وحِلية".

الثالثُ ما كان على وزن (فُعَل) بضمٍّ ففتحٍ، ممَّا هو جمعُ "فُعْلة" بضمٍّ فسكونٍ مثل "عُراً ومُدى ودُمى" جمع "عُرْوة ومُدْية ودُمْية".

الرابعُ ما كان على وزن (فَعَل) بِفتحتينِ، من أسماء الأجناس، التي التي تدُلُّ على الجمعيَّة، إذا تجرَّدتْ من التَّاء، وعلى الوحدة إذا لِحقتها التّاء، مثل "حصاةٍ وحصىً، وقطاةٍ وقطاً".

الخامِسُ اسمُ المفعول الذي ماضيه على ثلاثة أحرف، مثل "معطىً ومصطفىً ومستشفىً".

السادسُ وزنُ (مَفْعَل) بفتحِ الميم والعين، مدلولا به على مصدر أو زمان أو مكان؛ مثل "المحْيا والمأتى والمرْقى".

السابعُ وزن (مِفْعِل) بكسر الميم والعين، مدلولا به على آلة، مثل "المِكوى والمِهدى والمرْمى".

الثامنُ وزن (أفعلَ) صفة للتَّفضيل، مثل "الأدنى والأقصى" أو لغير التفضيل، مثل الأحوى والأعمى".

التاسعُ جمعُ المُؤنثِ من (أفعلَ) للتفضيل مثل "الدنا والقِّصا" جمع الدُّنيا والقُصوى".

العاشرُ مؤنثُ "أفعلَ" للتَّفضيل من الصحيح الآخرِ أو معتلّةٍ مثل "الحُسنى والفُضلى" تأنيثِ "الأحسن والأفضل" والدُّنيا والقُصوى تأنيثِ "الأدنى والأقصى".

الاسم المقصور السماعي

الاسمُ المقصورُ السماعيُّ يكون في غير هذه المواضعِ العشرة ممَّا ورَدَ مقصوراً، فيْحفَظُ ولا يقاسُ عليه، وذلك مثل الفتى والحجا والثَّرى والسَّنا والهُدى والرَّحى".

الاسم الممدود

الاسم الممدودُ هو اسمٌ مُعربٌ، آخرُهُ همزةٌ قَبلها ألفٌ زائدةٌ، مثل "السَّماءِ والصَّحراءِ".

(فان كان قبل آخره ألفٌ غير زائدة فليس باسمٍ ممدودٍ، وذلك مثل "الماء والداء". فهذه الألفُ ليست زائدة، وإنما هي منقلبة. والأصل "مَوَء ودَوَء". بدليل جمعها على "أمواء وأدواء") .

وهمزتُهُ إمَّا أن تكون أصليةً، كقُرَّاءٍ، وَوُضّاءٍ لأنهما من "قرأَ وَوُضوءَ".

وإمَّا أنْ تكون مُبدَلة من واو أو ياء. فالمبدلةُ من الواو مثل "سَماءٍ وعدّاءٍ" وأَصلُهما "سَماوٌ وعدّوٌ" لأنهما من "سما يَسمو، وعدا يعدو". والمبدَلةُ من الياءِ، مثل "بنَّاء ومَشَّاء"، وأَصلُهما "بِنايٌ ومَشايٌ" لأنهما من "بنى يَبني، ومشى ويمشي". وإما أن تكون مزيدة للتأنيث كحسناءَ وحمراء، لأنها من الحُسنِ والحُمرة.

وإما أن تكون مزيدة للإلحاق كحِرباءٍ وقوباءٍ.

والممدودُ قسمان قياسيٌّ وسماعيٌّ.

الممدود القياسيُّ

الاسم الممدودُ القياسيُّ في سبعة أنواع من الأسماء المعتلَّة الآخر.

والأولُ مصدرُ الفعلِ المزيد في أوله همزةٌ، "آتى إيتاء، وأعطى إعطاء، وانجلى انجلاءً، وارعوى ارعواء، وارتأى ارتئاء، واستقصى استقصاء".

الثاني ما دلّ على صوت، من مصدرِ الفعل الذي على وزن "فَعلَ يَفْعُلُ" (بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع) مثل "رَغا البعيرُ يرغو رغاءً، وثَغَتِ الشاةُ تَثغو ثُغاء".

الثالثُ ما كان من المصادر على "فِعال" (بكسر الفاءِ) مصدراً لِفاعلَ مثل "والى ولاء" "وعادي عِداء، وماری مِراء، وراءی رِئاء، ونادی نداء، ورامی رِماء".

الرابعُ ما كان من الأسماء على أربعة أحرف، مما يُجمعُ على (أَفعِلة) مثل كِساء وأَكسية ورِداء وأردية، وغطاء وأغطية، وقباء وأقبية".

الخامسُ ما صِيغ من المصادر على وزن (تَفْعال) أو (تِفْعال) ، مثل "عدا يعدو تعداء، ومشى يمشي تمشاء".

السادسُ ما صيغ من الصفاتِ على وزن (فَعَال) أو (مِفْعال) للمبالغة، مثل "العدَّاءِ والمِعطاء".

السابعُ مؤنثُ "أفعلَ" لغيرِ التفضيل، سواءٌ أكان صحيحَ الآخر، مثل "أحمرَ وحمراء، وأعرجَ وعرجاء؛ وأنجلَ ونجلاء، أم مُعتلّة، مثل أحوى وحَوَّاء، وأعمى وعَمياء، وألمى ولمياء".

المدود السماعي

الاسمُ المدودُ السّماعيُّ يكون في غير هذه المواضِع السبعة مما ورَدَ ممدوداً، فَيُحفَظُ ولا يُقاسُ عليه. وذلك مثل "الفَتاءِ والسَّناءِ والغَناءِ والثّراءِ.

قصر المدود ومد المقصور

يجوزُ قَصرُ المدود، فيقال في دُعاء "دُعا" وفي صفراء "صفرا".

ويَقبُحُ مدُّ المقصور فيقبُحُ أن يقالَ في عصا "عصاء. وفي غِنى "غِناء".

الاسم المنقوص

الاسمُ المنقوصُ هو اسمٌ معرَب آخرُه ياءٌ ثابتةٌ مكسورٌ ما قبلها، مثل "القاضي والرَّاعي".

(فان كانت ياؤه غير ثابتة فليس بمنقوص، مثل "أحسن إلى أخيك". وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور. مثل "ظبي وسعي") .

وإذا تَجرَّدَ من (ألْ) والإضافةِ حذفتْ ياؤهُ لفظاً وخطَّا في حالتي الرَّفع والجرِّ، نحو "حكمَ قاضٍ على جانٍ"، وثبتتْ في حال النصب، نحو "جعلك اللهُ هادياً إلى الحق، داعياً إليه".

أما معَ (أل) والإضافة فَتثبُتُ في جميع الأحوال، نحو "حكم القاضي على الجاني" و"جاء قاضي القُضاة".

وترد إليه ياؤُهُ المحذوفة عند تثنيته، فتقول في قاضٍ "قاضيان"

وهذا البحث يفيد في الإملاء وعلامات الإعراب ظاهرة ومقدرة .

المقصور وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة، وتقدر عليه الحركات الثلاث؛ لأن الألف لا تقبل الحركة مطلقا؛ ولذلك نعربه بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر؛ أي: استحالة وجود الحركة مع الألف، فنقول: جاء فتى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من

ظهورها التعذر.

والمنقوص هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة، وهذا الاسم تقدر عليه حركتان فقط هما الضمة والكسرة؛ وذلك لأن الياء الممدودة يناسبها كسر ما قبلها، والضمة حركة ثقيلة فيعسر الانتقال من كسر إلى ضم، كما أن الكسرة جزء من الياء كما ذكرنا، ويستثقل تحريك الياء بجزء منها، أما الفتحة فهي أخف الحركات؛ ولذلك تظهر على الياء، فنقول: جاء القاضي: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

فإذا كان الاسم المنقوص نكرة حذفت ياؤه، وعوض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، وذلك في حالتي الرفع والجر فقط، فنقول: جاء قاضٍ: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

مررت بقاضٍ: مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

رأيت قاضيًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (٦٥)﴾

فَأَسْرِ : (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر / الفاء الفصيحة (أسر) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل أنت

بِأَهْلِكَ :جارّ ومجرور متعلّق ب (أسر)/ متعلقان بحال محذوفة .. و (الكاف) مضاف إليه

بِقِطْعٍ :جارّ ومجرور متعلّق ب (أسر)

مِنَ :حرف جر

اللَّيْلِ :جارّ ومجرور متعلّق بنعت لقطع

وَاتَّبِعْ :(الواو) عاطفة (اتّبع) فعل امر مبني على السكون والفاعل مستتر تقديره أنت

أَدْبَارَهُمْ :مفعول به منصوب.. و (هم) مضاف إليه

وَلَا :(الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة

يَلْتَفِتْ :مضارع مجزوم

مِنْكُمْ :(من) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من أحد- نعت تقدّم على المنعوت

أَحَدٌ :فاعل مرفوع

وَامْضُوا :الواو عاطفة (امضوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و (الواو) فاعل

حَيْثُ :ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق ب (امضوا)

تُؤْمَرُونَ :مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع.. و (الواو) نائب فاعل.

وجملة: «أتيناك ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة جئناك.

وجملة: «إنّا لصادقون» لا محلّ لها معطوفة على جملة أتيناك.

وجملة: «أسر ... » لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي إذا أردت الخلاص من قومك فأسر بأهلك..

وجملة: «اتّبع ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة أسر.

وجملة: «لا يلتفت منكم أحد» لا محلّ لها معطوفة على جملة اتّبع ...

وجملة: «امضوا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة لا يلتفت منكم أحد ...

وجملة: «تأمرون في محلّ جرّ مضاف إليه.

حيث / نائب الفاعل

حيثُ : وهي مثلثة الثاء بناء، ومن العرب من يعربها، وهي ظرف مكان، وقد تأتي للزمان والغالب أن تقع في محل نصب على الظرفية، أو خفض بمن، وقد تخفض بغيرها، وقد تقع مفعولا به، وتلزم الإضافة إلى الجمل وإلى الفعلية أكثر، ويندر إضافتها إلى المفرد .

وهي للمكان اتفاقا قال الأخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن وقد تخفض بغيرها وقد تقع حيث مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم لا بأعلم نفسه لأن أفعل التفضيل لا ينصب

المفعول به فإن أولته بعالم جاز أن ينصبه في رأي بعضهم

وتلزم حيث الإضافة إلى جملة اسمية كانت أو فعلية وإضافتها إلى الفعلية أكثر ومن ثم رجح النصب في نحو جلست حيث زيدا أراه وندرت إضافتها إلى المفرد قال أبو الفتح في كتاب التمام ومن أضاف حيث إلى المفرد أعربها

وإذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين

نائبُ الفاعل

هو المُسند إليه بعدَ الفعل المجهول أو شِبْهِهِ، نحو "يُكرمُ المجتهدُ، والمحمودُ خُلقُهُ ممدوحٌ".

(فالمجتهد اسند إلى الفعل المجهول، وهو "يكرم". وخلقه اسند إلى شبه الفعل المجهول وهو "المحمود" فكلاهما نائب فاعل لما اسند اليه) .

والمرادُ بشبه الفعلِ المجهولِ اسم المفعولِ، والاسمُ المنسوب إليه، فاسمُ المفعولِ كما مثّلَ. والاسم المنسوبُ إليه، نحو "صاحِبْ رجلاً نبَوياً خلقُه".

"فخلقه" نائب فاعل لنبوي مرفوع به، لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول. والتقدير "صاحب رجلاً منسوباً خلقه الى الأنبياء".

ونائبُ الفاعل قائمٌ مقامَ الفاعل بعد حذفه ونائِبٌ منابَهُ.

وذلك أن الفاعل قد يحذف من الكلام، لغرض من الأغراض، فينوب عنه بعد حذفه غيره.

(١) أسبابُ حذفِ الفاعل

يحذف الفاعل، إما للعلم به، فلا حاجةَ إلى ذكره، لأنه معروفٌ نحو ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾

وإما للجهل به، فلا يمكنْك تعيينُه، نحو "سُرِقَ البيتُ"، إذا لم تعرفِ السارق.

وإما للرغبة في إخفائه للإبهام، نحو رُكبَ الحصانُ، إذا عرفت الراكب غير أنك لم تُرد إظهاره.

وإما للخوف عليه نحو "ضُرب فلانٌ" إذا عرفتَ الضاربَ غير أنك خفت عليه، فلم تذكره.

وإما للخوف منه، نحو "سُرق الحصان" إذا عرفتَ السارق فلم تذكره، خوفاً منه، لأنه شري مثلاً.

وإما لشرفه، نحو "عُمل عَملاً منكرٌ"، إذا عرفتَ العامل فلم تذكرهُ، حفظاً لشرفه.

وإما لأنه لا يتعلقُ بذكره فائدةٌ، نحو ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ فذكر الذي يُحيَى لا فائدةَ منه، وإنما الغرضُ وجوبُ ردِّ التحية لكل من يُحيِّي.

(٢) الاشياءُ التي تنوبُ عن الفاعل

ينوب عن الفاعلِ بعد حذفه أحد أربعةِ أشياء

(١) المفعول به، نحو "يكرَمُ المجتهدُ".

وإذا وُجد في الكلام، فلا ينوب عن الفاعل غيرُه مع وجوده لأنه أولى من غيره بالنيابة، لكون الفعل أشدَّ طلباً له من سواهُ، فيرتفعُ هو على النائبيّة، وينتصب غيرُه، نحو "أُكرمَ زهيرٌ يوم الجمعةِ أمام التلاميذِ بجائزةٍ سنية إكراماً عظيماً".

وقد ينوبُ المجرور بحرف الجر، مع وجود المفعولِ به الصريح، وذلك قليل نادرٌ،

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثةٌ، أُقيمَ المفعولُ الأولُ مقامَ الفاعل، فيرتفع على النائبيةِ، وينتصبُ غيرُه، نحو "أُعطيَ الفقيرُ دِرهماً، وظُن زهيرُ مجتهداً، ودُريت وفيّاً بالعهد، وأُعلمتَ الامرَ واقعاً".

وقد تجوز نيابةُ المفعولِ الثاني في باب أعطى، إن لم يقع لَبْسٌ، نحو "كُسيَ الفقيرَ ثوبٌ، وأُعطيَ المسكينُ دينارٌ".

(فان لم يؤمن الالتباس، لم يجوز إلا إنابة الأول، نحو "أعطي سعيد سعداً". ولا يقال أعطي سعيداً سعد". اذا أردت أن الآخذ سعد والمأخوذ سعيد فان أردت ذلك قدمته فقلت "أعطي سعد سعيداً"، ليتبين الآخذ من المأخوذ، لأن كلاً منهما صالح لذلك. فلا يتعين الآخذ إلا بتقديمه وإنابته عن الفاعل).

(٢) المجرورُ بحرف الجرّ، نحو نُظِرَ في الأمر، ومنه قوله ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ على شرط أن لا يكون حرف الجرّ للتعليل، فلا يقال "وُقِفَ لكَ، ولا من أجلِكَ". إلاّ إذا جعلتَ نائبَ الفاعل ضميرَ الوقوفِ المفهوم من "وُقِفَ" فيكونُ التقدير "وُقِفَ الوقوفُ، الذي تعهد، لكَ

أو من أجلك".

(وإذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل، يقال في إعرابه انه مجرور لفظاً بحرف الجر مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل. غير أنه ان كان مؤنثاً لا يؤنث فعله، بل يجب أن يبقى مذكراً. تقول "ذُهب بفاطمة"، ولا يقال "ذهبت بفاطمة".

(٣) الظّرفُ المتصرِّفُ المختصُّ، نحو "مُشيَ يومٌ كاملٌ، وصيمَ رمضانُ".

(والمتصرف من الظروف، ما يصح وقوعه مسنداً اليه، كيوم وليلة وشهور ودهر وأمام ووراء ومجلس وجهة ونحو ذلك. وغير المتصرف منها، ما لا يقع مسنداً اليه، فلا يكون إلا ظرفاً، كحيث وعوض وقط والآن ومع واذا، او ظرفاً ومجروراً بمن. كعند ولدى ولدن وقبل وبعد وثم (بفتح الثاء) أو بالى، كمتى، أو بمن والى. كأين. وما كان كذلك لا ينوب عن الفاعل، لأنه لا يسند اليه. إذ لا يجوز فيه الرفع، كما يصح أن تسند إلى يوم وشهر ورمضان، فتقول "جاء يوم الجمعة، ومضى على الأمر شهر، ورمضان شهر مبارك".

والظرف المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا اذا كان مع تصرفه مختصاً. والمراد باختصاصه أن يكون مفيداً غير مبهم، وهو يختص بالوصف، نحو "جلس مجلس مفيد" أو بالإضافة نحو "سهرت ليلة القدر"، أو بالعلمية، نحو "صيم رمضان". فلا تنوب عن الفاعل مثل "زمان ووقت ومكان" ونحوها من الظروف المبهمة غير المختصة. فلا يقال "وقف زمان" ولا "انتظر وقت" ولا "جلس مكان". فان اختصت بقيد يقيدها، جازت نيابتها، نحو "وقف زمان طويل، وانتظر وقت قصير، وجلس مكان رحب").

(٤) المصدرُ المتصرفُ المختصُّ، نحو "احتُفلَ احتفالٌ عظيمٌ".

(والمتصرف من المصادر ما يقع مسنداً اليه كإكرام واحتفال وإعطاء وفتح ونصر ونحوها. وغير المتصرف منها ما لا يصح أن يقع مسنداً اليه. لأنه لا يكون إلا منصوباً على المصدرية. أي على المفعولية المطلقة، نحو "معاذ الله وسبحان الله". فلا ينوب مثل هذا عن الفاعل، لأنه لا يجوز الرفع فيسند اليه، كما يصح الإسناد إلى إكرام وفتح ونصر، نحو "إكرام الضيف سنة العرب"،

ونحو ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾

والمصدر المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا اذا كان مع تصرفه مختصاً. والمراد باختصاصه أن يكون مقيداً غير مبهم، ويختص بالوصف، نحو "وقف وقوف طويل" أو بيان العدد، نحو (نظر في الأمر نظرتان، أو نظرات) . أو ببيان النوع، نحو "سير سير الصالحين".) .

وقد ينوبُ عن الفاعل ضميرُ المصدر المتصرّفِ المختص، كأن تقول "هل كتبت كتابةٌ حسنةٌ؟" فتقول "كُتِبتْ". فنائبُ الفاعل ضمير مستترٌ يعود إلى الكتابة. وقد يعودُ الضمير على مَصدَرِ الفعل، وإن لم يذكر، لكونه مفهوماً معهوداً للسامع، كقوله ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ أي حيل الحؤول المعهود ذهناً. فنائبُ الفاعلِ ضميرُ المصدرِ المفهوم من الكلام.

وإذا فُقدَ المفعولُ به من الكلام جازت نيابة كل واحدٍ من المجرورِ والمصدرِ والظرفِ المختصَّينِ على السواء. فمن نيابة المصدر المختص قوله ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ومن نيابة المجرور أن تقول يُشادُ بذكرِ العاملينَ إشادةً عظيمة" ومن نيابة الظرف قولكَ "يُصلّى يومُ الجمعةِ صلاتها".

متى حذف الفاعل، وناب عن نائبه، فلا يجوز أن يذكر في الكلام ما يدل عليه، فلا يقال (عوقب الكسول من المعلم، أو الكسول معاقب من المعلم) بل يقال (عوقب الكسول) أو (الكسول معاقب) وذلك لأن الفاعل انما يحذف لغرض، فذكر ما يدل عليه مناف لذلك. فان أردت الدلالة على الفاعل أتيت بالفعل معلوماً، (فقلت عاقب المعلم الكسول) ، أو باسم الفاعل، فقلت (المعلم معاقب الكسول) إلا أن تقول (عوقب الكسول المعلم) ، فيكون المعلم فاعلاً لفعل محذوف تقديره (عاقب) فكأنه لما قيل (عوقب الكسول) سأل سائل من عاقبه؟ فقلت (المعلم) ، أي عاقبه المعلم. ويكون ذلك على حد قوله ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾ في قراءة من قرأ (يسبح) مجهولاً، فيكون (رجال) فاعلاً لفعل محذوف. والتقدير (يسبحه رجال) كما تقدم في باب الفاعل) .

(٣) أحكامُ نائب الفاعلِ وأَقسامُهُ

كلُّ ما تقدَّمَ من أحكام الفاعلِ يَجبُ أن يُراعى مع نائِبهِ، لأنه قائمٌ مقامَهُ، فلهُ حُكمُه.
فيجبُ رفعهُ، وأن يكون بعد المُسنَدِ، وأن يُذكرَ في الكلام. فان لم يُذكر فهو ضمير لا مستترٌ،
وأن يُؤنثَ فعلهُ إن كان هو مؤنثاً، وأن يكونَ فعلُه موحّداً، وإن كان هو مثنّى أو مجموعاً، ويجوز
حذفُ فعلِه لقرينةٍ دالةٍ عليه.

ونائبُ الفاعلِ، كالفاعل، ثلاثةُ أقسام صريحٌ وضميرٌ ومؤوَّلٌ.

فالصريحُ نحو "يُحَبُّ المجتهدُ".

والضميرُ، إما مُتّصِلٌ، كالتاءِ من "أُكرِمتَ" وإما مُنفصلٌ نحو "ما يُكرَمُ إلاّ أنا". وإما مستترٌ،
نحو "أكرَمُ، ونُكْرَمُ، وتُكْرَمُ، وزُهيرٌ يُكرَمُ، وفاطمةُ تُكرَمُ".

والمؤوَّلُ نحو يُحمَدُ أن تَجتهدوا"، والتأويلُ "يُحمَدُ اجتهادكم".

﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (٦٦) ﴾

وَقَضَيْنَا :(الواو) استئنافيّة (قضينا) ماض وفاعله والجملة مستأنفة

إِلَيْهِ :(إلى) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (قضينا) بتضمينه معنى أوحينا

ذَلِكَ : اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب مفعول به.. و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب

الْأَمْرَ :بدل من ذا- أو عطف بيان-

أَنَّ :حرف توكيد ونصب

دَابِرَ :اسم أنّ منصوب

هَؤُلَاءِ :(ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه

مَقْطُوعٌ :خبر مرفوع

مُصْبِحِينَ :حال منصوبة من الضمير المستكنّ في مقطوع ، وعلامة النصب الياء.

والمصدر المؤوّل (أنّ دابر.. مقطوع) في محلّ نصب بدل من الأمر جملة: «قضينا ... » لا محلّ لها
استئنافيّة.

الفعل المعلوم والمجهول

ينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول. فالفعل المعلوم ما ذُكر فاعِلهُ في الكلام نحو "مصَّرَ المنصورُ بغداد".

وإذا اتصل بالماضي الثلاثيّ المجرّد المعلوم - الذي قبل آخره ألفٌ - ضميرُ رفعٍ متحركٌ، فإن كان من باب (فَعَلَ يَفْعلُ) - نحو "سامَ يَسومُ، ورام يرومُ، وقاد يقُودُ" ضُم أوله، نحو سُمْتُه الأمر، ورُمْتُ الخير، وقُدْتُ الجيش".

وإن كان من باب (فعل يفعِلُ) - نحو "باع يبيعُ وجاء يجيء، وضامَ يضيمُ". أو من باب (فعل يفعلُ) - نحو "نال ينالُ، وخاف يخافُ" - كُسِرَ أَولهُ، نحو "بِعتُه، وجِئتُه، وضِمت الخائنَ، ونِلْتُ الخير وخِفْتُ الله".

والفعلُ المجهول ما لم يُذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفاً لغرضٍ من الأغراض إما للإيجاز، اعتماداً على ذكاء السامع، وإما للعلم به، وإما للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتحقيره؛ فتُكْرِمُ لسانك عنه، وإما لتعظيمه تشريفاً له فتكرمُه أن يُذكر، إن فعل ما لا ينبغي لمثله أن يفعله، وإما لإبهامه على السامع.

وينوبُ عن الفاعل بعد حذفه المفعولُ به، صريحاً، مثل "يُكرَمِ المجتهدُ"، أو غير صريح، مثل "أَحسنْ فيحسَن إليك"، أو الظَرفُ، مثل "سُكنت الدارُ وسُهرتِ الليلةُ"، أو المصدرُ، مثل "سِير سيرٌ طويل".

ولا يُبنى المجهولُ إلا من الفعل المتعدي بنفسه، مثل "يُكرم المجتهدُ"، أَو بغيره، مثل يُرْفَقُ بالضعيف".

وقد يُبنى من اللازم، إن كان نائبُ الفاعل مصدراً نحو "سُهر سهرٌ طويلٌ" أو ظرفاً، مثل "صيم رمضانُ".

بناء المعلوم للمجهول

متى حُذفَ الفاعلُ من الكلام وجب أن تتغيّر صورة الفعل المعلوم.

فإن كان ماضياً يُكسر ما قبل آخره، ويُضم كل مُتحرك قبله، فتقولُ كسر وأكرم وتعلم واستغفر. "كُسِر واكرِمَ وتُعلِّمَ واسْتُغْفِرَ"

وإن كان مضارعاً يُضمّ اوّلهُ، ويُفتح ما قبلَ آخره، فتقول في يَكسِرُ ويُكرِمُ ويَتعلمُ ويَستغفِرُ "يُكسَرُ ويُكرَمُ ويُتعلَّمُ ويستغفَرُ".

أما فعلُ الأمرِ فلا يكونُ مجهولاً أبداً.

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أُريدَ بناءُ الماضي – الذي قبلَ آخره ألفٌ – للمجهول (إن لم يكن سُداسيّاً) تُقلبُ ألفه ياءً، ويُكسَرُ كلُّ متحرَّكٍ قبلَها، فتقولُ في باعَ وقال "بِيع وقيلَ"، وفي ابتاعَ واقتادَ واجتاحَ "ابتِيعَ واقتيدَ واجْتِيحَ"؛ والأصل "بُيِعَ وقُوِلَ وابتِيَعَ واقتُوِدَ واجتُوِحَ".

فإن كان على ستة أحرفٍ – مثل استتابَ واستماحَ – تُقلَب أَلِفُه ياءً، وتُضَمّ همزتُه وثالثُه، ويُكسَر ما قبلَ الياءِ، فتقول "أَستُتيبَ وأُستُميحَ".

وإن اتصلَ بنحو "سِيمَ ورِيمَ وقِيدَ" من كل ماضٍ مجهول ثلاثيٍّ أجوفَ – ضميرُ رفعٍ متحركٌ، فإن كان يُضَمُّ أوَّلُه في المعلوم نحو "سُمتُه الأمرَ، ورُمتُ الخيرَ، وقُدْتُ الجيشَ" كُسِرَ في المجهول، كيلا يَلتبسَ معلوم الفعل بمجهوله، فتقولُ "سِمتُ الأمر، ورِمتُ بخيرٍ، وقِدتُ للقضاءِ".

وإن كان يُكسَرُ أَوَّله في المعلوم – نحو "بعته الفرَسَ وضمتُه، ونِلته بمعروفٍ" ضُمَّ في المجهول، فتقول "بُعت الفرَسَ، وضُمت، ونُلْتُ بمعروفٍ".

وإذا اريد بناءُ المضارع – الذي قبلَ آخرِه حرفُ مدٍّ – للمجهول، يُقلَب حرفُ المدِّ ألفا، فتقول في يقولُ ويبيعُ "يُقالُ ويُباعُ"، وفي يستطيعُ ويَستتيبُ يُستطاعُ ويُستتابُ".

الفعل الصحيح والمعتل (فعل)

ينقسم الفعلُ – باعتبار قوةِ أحرفه وضَعفها – إلى قسمينِ صحيحٍ، ومُعتلٍّ.

فالصحيح ما كانت أحرُفه الأصلية أحرفاً صحيحة مثل "كتبَ وكاتبَ".

وهو ثلاثة أقسامٍ سالِمٌ، ومهموزٌ، ومُضاعَفٌ.

فالسالم ما لم يكن أحدُ أحرفِهِ الأصليّةِ حرفَ علّة. ولا همزة، ولا مضعَّفاً، مثل "كتب وذهب وعلمَ".

والمهموز ما كان أحدُ أحرفِهِ الأصليةِ همزة.

وهو ثلاثة أقسامٍ مهموزُ الفاء كأخذ، ومهموزُ العين كسألَ، ومهموزَ اللام كقرَأَ.

والمضاعفُ ما كان أحدُ أحرفِه الأصليةِ مُكرّراً لغيرِ زيادة.

وهو قسمان مضاعَفٌ ثُلاثيٌّ كمدَّ ومَرَّ، ومضاعَفٌ رُباعيّ كزَلزَلَ ودمدمَ.

فإن كان المكرَّرُ زائداً - كعظَّمَ وشَذَّبَ واشتدَّ وادهامَّ واعشوشبَ - فلا يكون الفعل مضاعفاً.

والفعلُ المعتلُّ ما كان أحد أحرفِهِ الأصليَّة حرفَ عِلَّة، مثل "وَعَدَ وقالَ ورَمى".

وهو أربعةُ أقسام مثالٌ، وأجوفٌ، وناقصٌ، وَلفيفٌ.

فالمثال ما كانت فاؤُهُ حرفَ علَّة كوَعَدَ ووَرِثَ.

والأجوفُ ما كانت عينُه حرفَ علة كقالَ وباع.

والناقصُ ما كانت لامُه حرف علة كرَضِيَ ورمى.

واللَّفيفُ ما كان فيه حرفانِ من أحرف العلة أصليَّان، نحو "طَوى ووَفى".

وهو قسمانِ لفيفٌ مقرونٌ، ولفيفٌ مفروق.

فاللَّفيف المقرون ما كان حَرفا العلةِ فيه مُجتمعينِ، نحو "طوى ونوى".

واللفيفُ المفروقُ ما كان حرفا العلةِ فيه مُفترقينِ، نحو "وَفى ووَقى".

ويُعرَفُ الصحيحُ والمعتلُّ من الأفعالِ - في المضارع والمزيدِ فيه - بالرُّجوع إلى الماضي المجرَّد.

وهذا يقودنا للتعرف على المجرد والمزيد

(المجرد والمزيد فيه)

الفعلُ - بِحسَبِ الأصلِ - إما ثلاثيّ الأحرفِ، وهو ما كانت أحرفهُ الأصلية ثلاثةً. ولا عِبرةَ بالزائد، مثل حَسُنَ وأَحسَّنَ، وهَدى واستهدى".

وإما رُباعيَّها وهو ما كانت أَحرفهُ الأصلية أربعةً ولا عبرةَ بالزائد، مثل "دحرَجَ وَتدَحرجَ وَقشعرَ واقشعرَّ".

وكلٌّ منهما إما مجرَّدٌ وإما مزيدٌ فيه.

فالمجردُ ما كانت أحرفُ ماضيه كلُّها أصلية (أي، لا زائدَ فيها) ، مثل "ذهبَ ودحرجَ".

والمزيدُ فيه ما كان بعضُ أحرفِ ماضيهِ زائِداً على الأصل، مثل "أذهبَ وَتدحرجَ".

وحروفُ الزيادة عشَرَةٌ يجمعها قولك "سألتُمونيها".

ولا يُزادُ من غيرها إلاَّ كان الزائدُ من جنس أحرف الكلمة كعَظَّمَ واحَمَرَّ.

وأقلُّ ما يكونُ عليه الفعلُ المجرَّدُ ثلاثة أحرف. وأكثر ما يكون عليه أربعة أحرف. وأكثر ما ينتهي بالزيادة إلى ستَّة أحرف.

والفعل المجرَّد قسمانِ

مجرَّدٌ ثلاثيّ، وهو ما كانت أحرف ماضيه ثلاثةً فقطْ من غير زيادةٍ عليها، مثل "ذهبَ وقرأ وكتبَ".

مجرَّدٌ رباعيٌّ، وهو، ما كانت أحرفُ ماضيه أربعةً أصلية فقطْ، لا زائدَ عليها مثل "دحرجَ ووسوسَ وزلزلَ".

والمَزيدُ فيه قسمان أيضاً

مزيدٌ فيه على الثُّلاثي، وهو ما زيدَ على أحرف ماضيه الثلاثة حرفٌ واحدٌ، مثل "أكرمَ"، أو حرفانِ، مثل "انطلقَ"، أو ثلاثة أحرفٍ مثل "استغفرَ".

ومَزيدٌ فيه على الرُّباعي، وهو ما زيدَ فيه على أحرف ماضيه الأربعة الأصليةِ حرفٌ واحدٌ نحو "تَزلزلَ"، او حرفان، نحو "احرنجمَ".

﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (٦٧)﴾

وَجَاءَ : استئنافيّة (جاء) فعل ماض

أَهْلُ :فاعل مرفوع

الْمَدِينَةِ : مضاف إليه مجرور

يَسْتَبْشِرُونَ : مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة و (الواو) فاعل.

جملة: «جاء أهل ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يستبشرون» في محلّ نصب حال من أهل.

(المذكر والمؤنث)

الاسم إما مذكرٌ وإما مؤنثٌ.

فالمذكرُ ما يَصحُّ أن تُشيرَ إليه بقولك "هذا" كرجلٍ وحصانٍ وقمرٍ وكتابٍ.

وهو قسمانِ حقيقيٌّ وهو ما يَدُلُّ على ذكرٍ من الناس أو الحيوان كرجل وصبيّ وأسد وجمل، ومجازيٌّ وهو ما يُعامَلُ مُعاملةَ الذّكر من الناس أو الحيوانِ وليس منها كبدرٍ وليلٍ وبابٍ.

والمؤنثُ ما يصحُّ أن تشير إليه بقولك "هذه" كامرأةٍ وناقةٍ وشمسٍ ودارٍ.

وهو أربعةُ أقسامٍ لفظيٌّ ومعنويٌّ، وحقيقيٌّ ومجازيٌّ.

فالمؤنثُ اللفظيُّ ما لحقتهُ علامةُ التأنيثِ، سواءٌ أدل على مؤنث كفاطمةَ وخديجةَ، أم على مذكرٍ كطلحة وحمزة وزكريّاء وبُهْمة.

والمؤنّثُ الحقيقيُّ ما دلَّ على انثى من الناسِ أو الحيوانِ كامرأةٍ وغُلامةٍ وناقةٍ وأتانٍ.

والمؤنثُ المجازيُّ ما يُعاملُ مُعاملةَ الأنثى من الناسِ أو الحيوانِ، وليس منها كشمسٍ ودارٍ وعينٍ ورجلٍ.

ومن الأسماءِ ما يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ كالدَّلوِ والسكين والسبيلِ والطريق والسوقِ واللسانِ والذِّراعِ والسلاحِ والصَّاعِ والعُنُقِ والخمرِ، وغيرها.

ومنها ما يكون للمذكر والمؤنثِ، وفيه علامة التأنيث كالسَّخلةِ والحيّةِ والشاةِ والرّبعةِ.

علامات التأنيث

للتأنيثِ ثلاثُ علاماتٍ التاءُ المربوطةُ، وألفُ التأنيثِ المقصورةُ، وألفهُ الممدودةُ كفاطمة وسلمى وحَسناء.

فالتاءُ المربوطةُ تَلحقُ الصفاتِ تَفْرِقةً بين المذكرِ منها، والمؤنث كبائع وبائعةٍ، وعالمٍ وعالمةٍ، ومحمودٍ ومحمودةٍ، ولِحاقُها غير الصِّفات سَماعيٌ كتَمْرةٍ وغُلامةٍ وحمارةٍ.

والأوصافُ الخاصةُ بالنساءِ لا تلحقها التاءُ إلا سماعاً ، فلا يُقال "حائضةٌ وطالقةٌ وثَيّبةٌ ومُطفِلةٌ ومُتْئمةٌ"، بل "حائضٌ وطالقٌ وثيبٌ ومُطفلٌ ومُتْئمٌ". وسُمع "مُرْضِعةٌ"، ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ والأصلُ في لحاق التاءِ الأسماءَ إنما هو تمييزُ المؤنثِ من المذكرَ. وأكثرُ ما يكون ذلك في الصفات ككريم وكريمة وفاضل وفاضلة. وهو في الأسماءِ قليلٌ كامريء وامرأةٍ، وإنسانٍ وإنسانةٍ، وغُلامٍ وغلامةٍ، وفتىً وفتاةٍ ورَجُل ورَجُلةٍ.

وتكثُرُ زيادةُ التاءِ لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات كَتَمرٍ وثَمَرةٍ وتمرٍ وتَمرةٍ، ونخلٍ ونخلةٍ، وشجرٍ وشجرةٍ. وتقل في الموضوعات كجرٍّ وجرَّةٍ. ولِبنٍ ولبنةٍ وسفينٍ وسفينة.

وقد يُؤتى بها للمبالغة كعلاَّمة وفهّامة ورحّالة.

وقد تكون بدلا من ياءِ (مفاعيلَ) كجحاجحةٍ ويكثر ذلك في المُعرَّب كزنادقةٍ، أو بدَلا من ياءِ النّسبة كدَماشقة ومشارقة ومغاربة، أو للتعويض من فاءِ الكلمة المحذوفة كعِدَة (وأصلُها وَعْدٌ) ، أو من عينها المحذوفة كإقامةٍ (وأصلُها إقوامٌ) ، أو من لامها المحذوفة كلُغةٍ (أصلُها لُغوٌ) .

ما يستوي فيه المؤنث والمذكر

ما كان من الصفات على وزن (مِفْعل) كمغْشَمٍ ومِقْوَلٍ أو (مِفعالٍ) كمِعْطارٍ ومِقْوالٍ، أو (مِفْعيلٍ) كمِعطيرٍ ومِسكيرٍ، أو (فَعولٍ) بمعنى فاعل كصَبورٍ وغَيورٍ، أو (فَعيل) بمعنى مفعولٍ. كقتيلٍ وجريحٍ، أو على وزن (فِعْلٍ) بمعنى مفعول كذِبْحٍ وطِحْنٍ، أو (فَعَلٍ) بمعنى مفعول كجَزرٍ وسَلبٍ أو مصدراً مُراداً به الوصفُ كعَدْلٍ وحَقٍّ - يستوي فيه المذكرُ والمؤنث، فلا تلحقهُ علامةُ التأنيث، يقال "رجلٌ مِغْشمُ ومِقوالٌ ومِسكيرٌ وغيورٌ وقتيلٌ وعدلٌ، وجمَلٌ ذِبْحٌ وجزَرٌ، وإمرأةٌ مقوالٌ ومِعْطارٌ ومِعطيرٌ وجَريحٌ وعَدْلٌ، وناقةٌ ذبحٌ وجزرٌ".

وما لِحقتهُ التاءُ من هذه الأوزان كعدُوَّةٍ ومِيقانةٍ ومِسكينة ومِعطارة، فهو شاذٌّ.

وإن كان (فَعولٌ) بمعنى (مفعول) تَلحقهُ التاءُ كأكولةٍ بمعنى مأكولة، وركوبة بمعنى مركوبة، وحلوبة بمعنى محلوبةٍ. ويقال أيضاً أكولٌ وركوبٌ وحلوبٌ .

وإن كان (فعيلٌ) بمعنى (فاعلٍ) لِحقتهُ التاءُ ككريمة وظريفة ورحيمة. وقد يُجَرَّدُ منها كقوله ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِّ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

وإن كان بمعنى (مفعول) ، فإن أُريدَ به معنى الوصفية، وعُلمَ الموصوفُ، لم تلحقهُ في الأكثر الأغلب "كامرأةٍ جريحٍ، وقد تلحقهُ على قلةٍ كخَصلةٍ حميدةٍ وفعلةٍ ذميمة.

وإن استُعملَ استعمالَ الأسماء لا الصفات لِحقتهُ التاءُ كذبيحة وأَكيلة ونطيحة. وكذا إن لم يُعلمِ الموصوفُ أَمذكرٌ هو أم مؤنثٌ؟ مثل "رأيتُ جريحة". أما إذا عُلمَ فلا، نحو "رأيتُ امرأةً جريحاً" أو "رأيتُ جريحا مُلقاةً في الطريق"، ونحو "كوني صبوراً على المصائبِ، حمولاً للنَّوائبِ".

﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (٦٨) ﴾

قَالَ : فعل ماض، والفاعل هو أي لوط

إِنَّ :حرف مشبّه بالفعل – ناسخ–

هَؤُلَاءِ : ها تنبيه، واسم إشارة في محلّ نصب اسم إنّ

ضَيْفِي : خبر إنّ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة والياء مضاف إليه والجملة مقول للقول

فَلَا : (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر / عاطفة / الفصيحة (لا) ناهية جازمة

تَفْضَحُونِ : مضارع مجزوم بلا وعلامة الجزم حذف النون.. و (النون) للوقاية، وقبلها (الواو) فاعل و (الياء) المحذوفة لمناسبة رأس الآي مفعول به. والجملة معطوفة

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «إنّ هؤلاء ضيفي ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لا تفضحون ... » في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن كنتم تكرموني فلا تفضحون

وجملة الشرط المقدّر استئناف في حيّز القول.

جوازم الفعلين

هي الأدوات التي تدخل جملة تفيد تعليق أمر على آخر بواسطة هذه الأدوات، وتسمى هذه الجملة "جملة شرطية" وتتكون من:

أ- أدوات الشرط: الإحدى عشرة الجازمة

ب- جملة الشرط: وتحتوي على الفعل المضارع المجزوم، ويسمى "فعل الشرط".

ج- جملة جواب الشرط: وتحتوي على الفعل المضارع المجزوم ويسمى "فعل جواب الشرط".

هذه الأدوات الإحدى عشرة تنقسم من حيث نوع الكلمة العربية إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: إن ، إذْ ما

وهما من الحروف، الأداة الأولى باتفاق النحاة، والأداة الثانية على الاتجاه المشهور، فلنلاحظ الأمثلة التالية:

إنْ تُحافظ الأمّةُ على علمائِها، تصُنْهم من الابتذال.

وإذْ مَا يَسُدْ هذا الخلقُ فيها، يُساعدْ على رُقيّها.

- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾

القسم الثاني: "مَنْ، مَا، مَهْمَا، متى، أيَّان، أنَّى، حَيْثُمَا، أيّ".

هذه جميعها تشترك في أنها "أسماء للشرط" لكن يختلف استعمالها بحسب الأصل على التفصيل التالي:

١- مَنْ: وهي في الأصل لمن يعقل، ثم ضمنت معنى الشرط، كقول زهير:

ومن لم يُصَانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ ... يُضرَّسْ بأنيابٍ ويُوطأْ بِمَنْسَمِ

٢- مَا، مَهْمَا: وهما في الأصل لما لا يعقل، ثم ضمنتا معنى الشرط، ومن ذلك:

- قول القرآن: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾

- قول زهير:

ومهما تكنْ عند امرئ من خَلِيقَةٍ ... وإن خَالَهَا تخفى على النَّاسِ تُعْلَمِ

٣- مَتَى، أَيَّانَ: الأصل فيهما أنهما اسمان للزمان، ثم ضمنا معنى الشرط

٤- أيْن، أنَّى، حَيْثُمَا: الأصل فيها أنها أسماء للمكان، ثم ضمنت معنى الشرط، ومن شواهدها ما يلي: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾

٥- أي: لاحظ الأمثلة التالية:

أيّ امرئ تصادقْه تنصحْه. "استعملت للعاقل".

وأي شيء يؤذك مرة تحذرْه. "استعملت لغير العاقل".

وأيّ وقت تسنحْ فيه الفرصة تغتنمْه. "استعملت للزمان".

وأيّ مكانٍ تجدْ رزقك فيه تسكنه. "استعملت للمكان".

قال النحاة: كلمة "أي" بحسب ما تضاف إليه، فهي تستمد معناها من المضاف إليه، فإن كان للعاقل أو لغيره فهي له، وإن كان للزمان أو المكان فهي له، ومن شواهدها قول القرآن: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

اقتران أسماء الشرط بـ"ما" الزائدة:

ذكر الأشموني أن الأداتين "إذ، حيث" لا بد أن تقترنا بالحرف "ما" الزائد حين استعمالهما للشرط، فيقال: "إذ ما، حيثما".

وأن الأدوات "إن، متى، أيان، أين، أي" يجوز اقترانها بالحرف "ما" أو عدم اقترانها به، راجع ما سبق من شواهدها.

أما باقي الأدوات "من، ما، مهما، أنّى" فلا تقترن به مطلقًا.

اقتران جواب الشرط بالفاء:

لاحظ الأمثلة التالية:

من يُرِدْ الاستقامةَ، فبابُ الله مفتوح.

ومن يتعلَّقْ بالشرّ، فلن يلومَ إلَّا نفسَه.

فإن تُطِعْ الخُلُقَ الكريم، فعسى أنْ تستفيد.

يقترن جواب الشرط بالفاء فيما لخصه النحاة في جملة واحدة هي "كل ما لا يصح أن يقع جملة شرط"، ثم فعلوا ذلك موضحا في الآتي:

أ- الجملة الاسمية.

ب- الجملة الطلبية مثل "الأمر، النهي، الاستفهام"

ج- الجملة التي يأتي في أولها فعل جامد مثل: "عسى، ليس، نعم، بئس".

د- الجملة التي يأتي في أولها أحد حرفي النفي "ما، لن".

هـ- الجملة التي يأتي في أولها أحد حروف الاستقبال "السين، سوف".

و - الجملة التي يأتي في أولها الحرف "قد".

فكل واحد من هذه المواضع إذا جاء "جملة الجواب" يجب اقترانه بالفاء وجوبًا، بل زاد بعضهم فنظمها شعرا في قوله:

اسمية طلبية وبجامد ... وبما ولنْ وبقد وبالتنفيس

فلنتأمل الآيات التالية:

- ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾

- ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

- ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾

هذا، وينبغي أن يذكر هنا أن حرف "الفاء" في هذه المواضع واجب الذكر، ولا يصح إسقاطه إلا حين يضطر الشاعر لذلك لضيق الوزن والقافية، ويطلق على هذا اسم "ضرورة الشعر" ومن ذلك: قول كعب بن مالك:

مَنْ يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها ... والشرُّ بالشرِّ عند الله مِثْلَانِ

العطف بين الشرط والجزاء أو بعدهما:

لاحظ الأمثلة التالية:

- من يُخلصْ ويستمر على إخلاصه يثقْ به الناس. "العطف بين الشرط والجزاء".

- ومن يُنافقْ فيشتهر بالنفاق، يحتقرْه النّاس. "العطف بين الشرط والجزاء".

- ومن يحبَّ نفسَه فقط يكرهْه الناس ويجتنبه أصدقاؤه. "العطف بعد الشرط والجزاء".

- ومن يبذُلْ من نفسه للآخرين يقدره الناس فيرغم أعداؤه على احترامه. "العطف بعد الشرط والجزاء".

يأتي العطف "بالواو أو الفاء" بين الشرط والجزاء، كالمثالين الأولين وحينئذٍ لك في الفعل المعطوف بعدهما نصبه وجزمه، فإن جاء العطف بعد الجزاء -كالمثالين الأخيرين- فلك رفعه ونصبه وجزمه، وهكذا ورد في اللغة.

- من القرآن: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فقد قرئت الآية في الفعل "يغفر" بالرفع والنصب والجزم.

قال النحاة: والرفع على أن الحرفين -الفاء والواو- للاستئناف والنصب على أن الواو للمعية والفاء للسببية، والجزم للعطف على الشرط أو الجواب.

اجتماع الشرط والقسم

ينبغي قبل فهم هذا الموضوع معرفة صفات الجملة التي تقع جوابًا للشرط أو جوابا للقسم، وذلك على التفصيل التالي:

أ- جواب الشرط يكون مجزومًا أو مقترنًا بالفاء على ما تقدم الحديث عنه.

ب- جواب القسم يأتي على التفصيل التالي:

أولا: الجملة المثبتة: إذا كانت الجملة فعلية فعلها مضارع أكد باللام -لام جواب القسم- ونون التوكيد، كقولك: "والله لأنالَنَّ حقي ولو بعد حين" وإذا كانت فعلية فعلها ماض، جاء معه اللام -لام جواب القسم- والحرف "قد" مثل قولك: "أقسم لقد اغترَّ الطغاةُ والغرورُ هلاك".

فإن كانت الجملة المثبتة اسمية، جاءت معها إنّ -المكسورة الهمزة- واللام -لام الابتداء- مثل

قولك: "والله إنّ الراحةَ لمطلوبةٌ، وإنّ النفوسَ المجهدةَ لقليلةُ الإنتاج".

ثانيا: الجملة المنفية: سواء أكانت فعلية أو اسمية، فإنه يجب أن تنفى بأحد حرفي النفي "ما، لا" تقول: "أقسم ما نجحت أمة بغير أخلاق، ولا هلكت أمة مع التمسك بالأخلاق".

إذا علم ذلك، فماذا يكون الأمر إذا اجتمع الشرط والقسم، وكل منهما في حاجة إلى الجواب؟، لاحظ الأمثلة الآتية:

والله إن تمكنتُ لأصْنَعَنَّ المعروف. "الجواب للقسم، وحذف جواب الشرط".

وإن لم أتمكنْ أقسم فما قصرتُ في الخير. "الجواب للشرط، وحذف جواب القسم".

المعروفُ والله إن فعلتَه فعاقبته خير. "الجواب للشرط، وحذف جواب القسم".

قال علماء النحو – رحمهم الله– إذا اجتمع الشرط والقسم، واتجه معناهما لجواب واحد، فإن المتقدم منهما يأخذ الجواب، أما المتأخر فيحذف جوابه، كما ترى في المثالين الأول والثاني.

فإن تقدم على كل من الشرط والقسم مبتدأ –كما في المثال الثالث– روعي الشرط تقدم أو تأخر، فكان الجواب له.

هذا هو الأصل في استعمال اللغة، وما ورد غير ذلك مرفوض ما لم يكن ضرورة لشاعر، لضيق الأمر عليه بالوزن والقافية، والضرورات يبحن المحظورات.

الحذف في الجملة الشرطية

الأصل في الكلام العربي أن يكون كله مذكورا، فالحذف على خلاف الأصل، ومما يحذف جملة الشرط أو جملة الجواب أو هما معا، وهذا الأخير أمره عجب!! إذ تغيب الجملة الشرطية كاملة، ولا يبقى منها سوى الأداة.

وكل ذلك إنما يصح في الكلام إذا كان المحذوف معلومًا من السياق لفظًا أو دلالة.

وعلى ذلك جاء الحذف على النحو التالي:

أولا: حذف جملة الجواب: وهذا كثير في اللغة، تقول: "أنت ناجٍ إن احترسْتَ" والمثال المشهور في كتب النحو "أنت ظالمٌ إنْ فعلتَ" ومن ذلك قول القرآن: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي

الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ تقدير الجواب المحذوف "فافعل".

ثانيا: حذف جملة الشرط، وهذا قليل في اللغة، وأغلب ما يأتي مع أداة الشرط "إن" وبعدها "لا: النافية"

ثالثا: حذف الجملتين جميعا ، وهذا نادر في اللغة، وأكثر ما يرد في الشعر، ومن استعماله في النثر ما يقال في مواقف العناد والتحدي "وإنْ" أو "وَلَوْ" فالتقدير "وإن اعتذر فلن أقبل اعتذاره" وأيضا "ولو هدّد فلن أخاف".

أدوات الشرط غير الجازمة:

هي تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين شيئين أحدهما يترتب على الآخر فهذه الأدوات تستدعي إذن جملة شرطية كاملة، فيها "أداة الشرط + جملة الشرط + جملة جواب الشرط" لكن هذه الأدوات لا تجزم الأفعال لا في الشرط ولا في الجواب، فلنلاحظ الأمثلة التالية:

لو أنصفَ الناسُ، استراحَ القاضي. "الأداة، لو".

لولا اختلافُ الأذواقِ، لبارت السّلع. "الأداة: لولا".

إذا عرفتَ عدوَّك، أمِنْتَ غِرَّتَه. "الأداة: إذا".

كلما ازدادَ المرءُ علمًا، قَلَّ جهلا. "الأداة: كلما".

لما اشتدت الأزمة، انتظرت الفرج. "الأداة لما: الحينية".

أشهر أدوات الشرط غير الجازمة خمس هي "لَوْ، لَوْلَا، إذَا، كُلَّمَا، لَمَّا: الحينية" وإليك معاني هذه الأدوات كما ينطقها المعربون ووصفا مختصرًا للجملة الشرطية التي تقع بعدها، وشواهدها من الاستعمال العربي.

- لَوْ: هي -كما يقول المعربون- "حرف امتناع لامتناع" ومعنى ذلك أن الجملة التي تأتي بعدها مجرد افتراض، إذ تفيد امتناع حدوث الجواب لامتناع الشرط، وتتكون جملتها الشرطية كما يلي:

أولا: جملة الشرط: تأتي على الصورة التالية:

أ- أن يكون فعل الشرط فيها فعلا ماضيًا في اللفظ والمعنى، وهذا هو الغالب فيها في اللغة، ومن ذلك قول القرآن: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾

ب- أن يكون فعل الشرط ماضيا لفظا ومستقبلا في المعنى، مثل قول القرآن: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾

ج- أن يكون فعل الشرط مضارعا، ولكن معناه الماضي

د- أن تأتي بعدها جملة "أنَّ واسمها وخبرها" وهذا كثير في اللغة ومن ذلك قول توبة بن الحُمَيّر:

ولو أنَّ لَيلَى الأخيليَّةَ سلّمتْ ... عَلَيَّ ودوني جَنْدَلٌ وصفائحُ

وحينئذٍ يكون المصدر المؤول من "أن واسمها وخبرها" فاعلا لفعل محذوف على الرأي المشهور.

ثانيا: جملة الجواب، وتأتي على الصور التالية:

أ- أن يكون فعلا ماضيا مثبتا، مثل "لو قَدر اللَّئيم على الكريمِ لأهانَه، ولو قدر عليه الكريمُ لعفا عنه".

ب- أن يكون فعلا ماضيا منفيا بالحرف "ما" مثل "لو أُهْمِلَ العلمُ في الأمّة، ما بقيتْ لها حضارة" وفي كلتا الصورتين السابقتين يصح أن يأتي في أول الجواب لام تسمى "لام جواب الشرط".

ج- أن يأتي الجواب فعلا مضارعا منفيا بالحرف "لم" مثل "لو حكمتُ لم أظلمْ، ولو ارتقيتُ لم أغتر".

- لَوْلَا: يقول عنها المعربون: إنها "حرف امتناع لوجود" ومعنى هذه العبارة أن جوابها امتنع لوجود الشرط، فإذا قلت "لولا لطفُ الله لهلك العُصاة" فمعنى هذه الجملة أنه امتنع هلاك العصاة لوجود لطف الله.

وتأتي الجملة بعدها كما يلي:

أولا: جملة الشرط: وهي جملة اسمية يذكر المبتدأ فيها بعد "لولا" ويحذف الخبر وجوبا.

ثانيا: جملة جواب الشرط: وهي جملة فعلية على التفصيل السابق في حرف الشرط "لو".

- من الدعاء المأثور "اللهم لولا أنت، ما اهتدينا، ولا تصدَّقْنا ولا صلَّيْنا، فأنْزِلَنْ سكينةً علينا، وثبّت الأقدامَ إن نادينا".

- إذا: يقول عنها المعربون "ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه" ومعنى هذه العبارة تفصيلا ما يلي:

أ- أن "إذا" مع إفادتها الشرط، فإنها اسم بمعنى "حين" وهي منصوبة على الظرفية في محل نصب.

ب- أن الشرط والجواب يكون معناهما في المستقبل، سواء أجاء لفظهما ماضيا أو مضارعا أم جاء الجواب أمرا.

ج- أن جملة الشرط كلها تكون في محل جر بالإضافة إلى "إذا".

د- أن الذي ينصب "إذا" هو الجواب، فهو -في رأي النحاة- عامل الظرف.

من العبارات المأثورة "كان عمر بن الخطاب إذا تكلَّمَ أسمع، وإذا ضربَ أوجعَ، وإذا مشَى أسرعَ".

- كُلَّمَا: يقول عنها المعربون "حرف يفيد الاستمرار، أداة شرط" ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط، تقول: "كُلَّمَا ارتفعَ قَدْرُ الكريم، ازداد تواضُعًا، وكُلَّمَا ارتفعَ شأنُ اللئيم، ازدادَ خِسَّةً" ومن البيّن أن هذا الارتباط لا يتوقف على الماضي أو الحاضر أو المستقبل، إذ يمكن أن يتحقق فيها جميعا.

- قال القرآن: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾

- لَمّا: الحينية هكذا يصفها المعربون فيقال: "لما: حينية، أداة شرط" ومفهوم هذا الوصف أنها بمعنى "حين" فتفيد أيضا تعليق الجواب على الشرط، تقول: "لَمّا التقى الجمعان، ثبتَ الشجاعُ وفرّ الجبان"

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ (٦٩) ﴾

وَاتَّقُوا :(الواو) عاطفة (اتّقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون ... و (الواو) فاعل

اللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب

وَلَا :الواو عاطفة ، لا ناهية

تُخْزُونِ : مضارع مجزوم بلا الناهية بحذف النون والنون للوقاية والياء المحذوفة مفعول به

وجملة: «اتّقوا الله» في محلّ جزم معطوفة على جملة لا تفضحون.

وجملة: «لا تخزون» في محلّ جزم معطوفة على جملة لا تفضحون أو جملة اتّقوا.

ذكر شروط الحذف وهي ثمانية

١ - أحدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا (زيدا) بإضمار اضرب ومنه ﴿قَالُوا سَلَامًا ﴾ أي سلمنا سلاما أو مقالي كقولك لمن قال من أضرب (زيدا) ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها كما مثلنا أو أحد ركنيها نحو ﴿قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون فحذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية أو لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ أي لا تفتأ ، وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك (ما ضربت إلا زيدا) أو صناعي كما في قولك (زيد ضربته) وقولك (ضربني وضربته زيد)

ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو (رأيت رجلا أبيض) بخلاف نحو (رأيت رجلا كاتبا) وحذف المضاف في نحو (جاءني غلام زيد) بخلاف ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ وحذف العائد في نحو (جاء الذي هو في الدار) بخلاف نحو ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ وحذف المبتدأ إذا كان ضمير الشأن لأن ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب إن نحو (إن بك زيد مأخوذ) لأن عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو(رغبت في أن تفعل أو عن أن تفعل) بخلاف (عجبت من أن تفعل) وأما ﴿ وَتَرْغَبُونَ

﴿ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ فإنما حذف الجار فيها لقرينة وإنما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة

إن الخبر بعد لولا واجب الحذف وإنما ذلك إذا كان كونا مطلقا نحو (لولا زيد لكان كذا) يريد (لولا زيد موجود أو نحوه) وأما الأكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو (لولا زيد ما سلم سالمنا)ونحو قوله عليه الصلاة و السلام (لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لأسست البيت على قواعد إبراهيم) وقال الجمهور لا يجوز (لا تدن من الأسد يأكلك) بالجزم لأن الشرط المقدر إن قدر مثبتا أي فإن تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وإن قدر منفيا أي فإلا تدن فسد المعنى بخلاف (لا تدن من الأسد تسلم) فإن الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك أن تجيب عن الجمهور بأن الخبر إذا كان مجهولا وجب أن يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال (لولا قيام زيد ولا قيام) أي موجود ولا يقال (لولا زيد ولا لا رجل) ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور وأما (لولا قومك حديثو عهد) فلعله مما يروى بالمعنى وعن الكسائي في إجازته الجزم بأنه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن إذا كان المعنى مفهوما

تنبيهان

أحدهما إن دليل الحذف نوعان أحدهما غير صناعي وينقسم إلى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته النحويون لأنه إنما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في قوله ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ إن التقدير لأنا أقسم وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي (قمت وأصك عينه) إن التقدير وأنا أصك لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي (إنها لإبل أم شاء) إن التقدير أم هي شاء لأن أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل

وفي ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ إن التقدير ولكن كان رسول الله لأن ما بعد لكن ليس معطوفا بها

لدخول الواو عليها ولا بالواو لأنه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد إلا وهو شريكه في النفي والإثبات فإذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول (ما قام زيد وقام عمرو)

التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف فلا يجوز (زيد ضارب وعمرو) أي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بأن يقدر أحدهما بمعنى السفر من قوله ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ والآخر بمعنى الإيلام المعروف ومن ثم أجمعوا على جواز (زيد قائم وعمرو وإن زيدا قائم وعمرو) وعلى منع (ليت زيدا قائم وعمرو) وكذا في لعل وكأن لأن الخبر المذكور متمنى أو مترجى أو مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لأنه خبر المبتدأ

٢ - الشرط الثاني ألا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه .. وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو (ضربني وضربت زيدا) إن الفاعل محذوف لا مضمر .. ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو ﴿﴿قَالُوا خَيْرًا ﴾ ويا عبد الله وزيدا ضربته)

٣ - الثالث ألا يكون مؤكدا وهذا الشرط أول من ذكره الأخفش منع في نحو (الذي رأيت زيد) أن يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لأن المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار

٤ - الرابع ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل

٥ - الخامس ألا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيه استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها

٦ - السادس ألا يكون عوضا عن شيء فلا تحذف ما في أما أنت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا إما لا ولا التاء من عدة وإقامة واستقامة

٧ - و٨ السابع والثامن ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو (ضربني وضربته زيد) لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ولاجتماع الأمرين

امتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول في نحو (زيد ضربته) لأن في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل ثم حملوا على ذلك (زيد ما ضربته أو هل ضربته) فمنعوا الحذف وإن لم يؤد إلى ذلك

﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠) ﴾

قَالُوا : فعل ماض وفاعله والجملة مستأنفة

أَوَلَمْ :(الهمزة) للاستفهام (الواو) عاطفة (لم) حرف نفي وقلب وجزم

نَنْهَكَ :مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة.. و (الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل نحن والجملة مقول القول

عَنِ :حرف جر

الْعَالَمِينَ :جارّ ومجرور متعلّق ب (ننهك) على حذف مضاف أي عن ضيافة العالمين، وعلامة الجرّ الياء

جملة: «قالوا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «لم ننهك ... » في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول المقدّرة. أي: ألم ننذرك وننهك عن العالمين.

شبه الجملة

والنحاة يطلقون هذه التسمية على الظرف والجار والمجرور، وتسميتها بشبه الجملة يرجع إلى أسباب؛ منها أنهما –سواء كانا تامين أو غير تامين– لا يؤديان معنى مستقلا في الكلام، وإنما يؤديان معنى فرعيا، فكأنهما جملة ناقصة أو شبه جملة، ومنها – وهذا هو السبب الأهم عندهم– أنهما ينوبان عن الجملة، وينتقل إليهما ضمير متعلقيهما في رأيهم. فأنت حين تقول:

زيد في البيت أو زيد عندك.

فإن معنى كلامك هو: زيد استقر في البيت، وزيد استقر عندك. فالجار والمجرور والظرف ينوبان هنا عن الخبر الذي يتكون من الفعل وفاعله، أي أنهما شبيهان بالجملة في مثل هذا

الموضع، كما أن الضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا في الظرف والجار والمجرور.

الظرف وحرف الجر لا بد أن يتعلقا بمتعلق؛ فنقول مثلا:

سافر زيد من القاهرة إلى دمشق بالطائرة ليحضر المؤتمر.

من القاهرة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بسافر.

إلى دمشق: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بسافر.

بالطائرة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بسافر.

ليحضر: اللام حرف جر، ويحضر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والمصدر المؤول في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلق بسافر.

فما هو معنى التعلق؟

إن الظرف والجار والمجرور يدلان على معنى فرعي يتمم نقصان المعنى الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه؛ أي أن هذا المعنى الفرعي يرتبط بمعنى الفعل؛ أي يتعلق به، والفعل وما يشبهه يدل على حدث، والحدث لا يحدث في فراغ، وإنما يحدث في زمان أو في مكان، وليس ذلك تحليلا فلسفيا صرفا، وإنما هو تحليل لغوي أيضا.

فإذا قلت مثلا: سافر زيد. دلت هذه الجملة على معنى مستقل يمكن أن نقتصر عليه.

فإذا قلت: سافر زيد يوم الجمعة. دل الظرف هنا على معنى فرعي مرتبط بالفعل سافر؛ لأنه يضيف إلى معناه معنى جديدا، ثم إننا نفهم أن هذا الحدث وهو "السفر" قد حدث في يوم الجمعة أي في زمان معين.

وكذلك إن قلت: وقف زيد أمام البيت، فإن الظرف يدل على معنى جديد يضيفه إلى معنى الفعل، بالإضافة إلى أن الحدث الذي يدل عليه الفعل قد وقع في المكان المعين الذي يحدده الظرف.

وهكذا إذا قلت: سافر زيد من القاهرة إلى دمشق، فإن حرف الجر "من" يدل على معنى جديد، بالإضافة إلى دلالته على أن الحدث الذي يدل عليه الفعل قد بدأ حدوثه من هذا المكان، وكذلك

الحرف الآخر "إلى" أي أن الحدث ينتهي عند هذا المكان ... وهكذا.

فالتعلق إذن عبارة عن ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه، بالإضافة إلى دلالته على "الحيز" الذي يقع فيه الفعل.

وعلى هذا الأساس نقول في الظرف والجار والمجرور الواقعين بعد المبتدأ ويتمان معه معنى الجملة: إنهما متعلقان بمحذوف خبر، وليسا هما الخبر حقيقة؛ لأنهما -على الأصح -لا بد أن يتعلقا بما يدل على الحدث، فجملة مثل:

زيد في البيت أو زيد أمام البيت، لا بد أن يكون تقديرها: زيد "كائن أو مستقر أو كان أو استقر" في البيت أو أمام البيت.

ويرى بعض القدماء -ويؤيده بعض المحدثين- أن نعد شبه الجملة الواقع هذا الواقع خبرا بذاته، أي ليس متعلقا بخبر محذوف، ومع ما في هذا الرأي من تيسير فإن المتخصص ينبغي أن يدرك المعنى الذي رمى إليه جمهرة القدماء من تعليق شبه الجملة بمحذوف اعتمادا على أن الظرف والجار والمجرور لا يدلان بنفسهما على شيء مستقل، وإنما يدلان على معنى بارتباطهما بحدث.

ثم إن هذا الخبر المحذوف لا يحذف إلا إذا دل على كون عام؛ أي "موجود أو كائن أو مستقر".

أما إذا دل على كون خاص فإنه لا بد أن يظهر وإلا ضاع المعنى الذي تريده، مثل: زيد مريض في البيت، لا بد أن يظهر الخبر هنا.

وظهوره في موضع يدل على وجوده في الموضع السابق لكنه حذف لسهولة فهمنا له طالما أنه يدل فقط على معنى "موجود أو كائن".

إن هذا التعلق مهم في فهم تركيب الجملة العربية، بل إننا لا نرى صعوبة في إفهام الناشئة موضوع التعلق إذا أحسن عرضه عليهم وإذا استطعنا -وذلك ميسور غاية اليسر- إفهامهم معنى الحدث ووقوعه مع ربط المصطلحات النحوية "كتعبيرنا: إن المتعلق ينبغي أن يكون مشتقا" بأمثلة تميط عنها غموضها حتى يستطيع الدارس استعمالها من تلقاء نفسه دون شعور

بما يحيطها من أسرار مفتعلة.

والشيء الذي يتعلق به شبه الجملة هو الفعل كما في الأمثلة السابقة، أو ما يشبه الفعل من كل كلمة تحمل معنى الحدث، مثل:

أ- المصدر، مثل: أحب السفر في القطار ليلا.

في القطار: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالمصدر "السفر".

ليلا: ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق بالمصدر "السفر".

ب- اسم الفعل، مثل: أُفٍّ من المنافقين.

من المنافقين: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق باسم الفعل "أف".

جـ- اسم الفاعل، مثل: زيد مسافر غدا بالطائرة.

غدا: ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق باسم الفاعل "مسافر".

بالطائرة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق باسم الفاعل "مسافر".

د- اسم المفعول، مثل: هذا الكتاب منشور في مصر.

في مصر: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق باسم المفعول "منشور".

هـ- الصفة المشبهة، مثل: زيد كريم وشجاع في كل موقف.

في كل: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالصفة المشبهة "كريم، شجاع".

و - اسم الزمان والمكان، مثل: هذه الأرض كانت الملعب لأطفالنا.

لأطفالنا، جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق باسم المكان "ملعب".

ز- اسم جامد مؤول بمشتق، مثل: زيد الأسد في القتال.

في القتال: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالأسد بتأويل "جريء أو مقدام".

وقد يتعلق شبه الجملة بمحذوف، وذلك في المواضع الآتية:

أ- أن يكون مفهوما، مثل: بحياتي هذا الوطن.

بحياتي: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره "أفدي".

ب- أن يدل عليه دليل، مثل: أسافر اليوم إلى القاهرة، أما الشهر القادم فإلى الإسكندرية.

اليوم: ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق بالفعل "أسافر".

الشهر: ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره أسافر.

إلى الإسكندرية: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره أسافر.

جـ- أن يقع خبرا، مثل: زيد في البيت.

في البيت: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

كان زيد في البيت.

في البيت: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب.

إن زيدا في البيت.

في البيت: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن في محل رفع.

د- أن يقع صفة، مثل: هذا رجل من مكة.

من مكة: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ"رجل" في محل رفع.

أي: هذا رجل مكي.

هـ- أن يقع حالا، مثل: أحترم الرجل في إخلاصه.

في إخلاصه: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من "الرجل" في محل نصب.

أي: أحترم الرجل حالة كونه مخلصا.

و أن يقع صلة: الرجل الذي في البيت غريب.

في البيت: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لا محل له من الإعراب.

ز- أن يكون الاستعمال قد جرى على حذفه، كأن تقول لمريض شرب دواء: بالشفاء، أو ضيفا تناول طعاما: بالصحة، أو صديق تزوج: بالرِّفَاءِ والبنين.

بالشفاء: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره شربت.

بالصحة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره أكلت.

بالرِّفَاء: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره تزوجت.

وكذلك في حالة القسم بالواو أو التاء مثل: والله أو تالله.

والله: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم.

وبعد فقد ظهر أن شبه الجملة يتضمن الظرف والجار والمجرور، .. الحديث التالي على الجار والمجرور:

١- يقول النحاة: إن الحرف هو ما دل على معنى في غيره. وليس ذلك صحيحا صحة كاملة؛ لأن للحرف معنى يدل عليه، والنحاة أنفسهم يقولون: إن حرف "من" مثلا يفيد التبعيض أو الابتداء، وإن "إلى" تفيد الغاية ... إلخ فضلا عن أن الحرف نفسه يؤثر في الأسماء والأفعال؛ بحيث يغير معانيها أو يقلبها إلى النقيض، وأقرب مثال على ذلك قولنا: "رغب في، ورغب عن"، واستعمال حروف الجر استعمال سماعي في اللغات جميعها. إن حرف الجر الذي يكون في العربية شبه جملة لا يكفي فيه أن نقول: إنه "ما دل على معنى في غيره"؛ لأن له أهمية في الاستعمال اللغوي يحتاج معه إلى درس متأنٍّ ليس هنا مجال الحديث عنه.

والحق أن حرف الجر إن كان يدل على معنى، فإن هذا المعنى لا يتصور تصورا صحيحا إلا بارتباطه مع حدث من الأحداث، ومن ثَمَّ ظهرت فكرة التعلق التي أشرنا إليها منذ قليل.

وحرف الجر على ثلاثة أقسام:

أ- حرف أصلي.

ب- حرف زائد.

ج- حرف شبيه بالزائد.

أ- أما الحرف الأصلي فهو الذي يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعيا جديدا، ولا بد أن يكون متعلقا على النحو الذي بيناه في الأمثلة السابقة.

ب- الحرف الزائد، وهو الذي لا يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعيا جديدا، وليس معنى زيادته أنه خالٍ من المعنى أو أن وجوده في الكلام مثل عدمه، وإنما يفيد التوكيد وتقوية الربط

بين أجزاء الجملة. وهو لا يتعلق.

ج- الحرف الشبيه بالزائد، وهو الذي يضيف معنى لكنه لا يتعلق.

٢- حروف الجر التي تستعمل أصلية وزوائده هي: من - الباء - اللام - الكاف.

مِنْ: تستعمل زائدة للدلالة على التوكيد أو للدلالة على الشمول والاستغراق، ويشترط في استعمالها زائدة أن تكون مسبوقة بنفي أو ما يشبهه، وأن يكون الاسم المجرور بعدها نكرة.

وهي تزداد قبل المبتدأ أو ما أصله المبتدأ مثل: ما للمهمل من فلاح.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

للمهمل: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع.

من: حرف جر زائد.

أحد: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وتزاد قبل المفعول المطلق، مثل: ما أخلص إنسان من إخلاص إلا وجد جزاءه.

من: حرف جر زائد.

إخلاص: مفعول مطلق منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الباء: وهي تزاد للتوكيد، في المواضع التالية:

قبل المبتدأ، مثل: بحسبك العلم.

الباء: حرف جر زائد.

حسبك: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

العلم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وتزاد كثيرا في المبتدأ الواقع بعد "إذا" الفجائية، مثل: خرجت فإذا بزيد واقف.

الباء: حرف جر زائد.

زيد: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

واقف: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وتزاد قبل الخبر: ما زيد ببخيل.

ما: حرف نفي.

زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الباء: حرف جر زائد.

بخيل: خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

"في هذا المثال يجوز إعراب "ما" عاملة على عمل ليس، فيكون الخبر في محل نصب، وهذا الإعراب هو الأفضل عندهم".

ليس زيد ببخيل.

ليس: فعل ماض ناقص.

زيد: اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة.

الباء: حرف جر زائد.

بخيل: خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

قبل الفاعل: كفى بالموت واعظا.

كفى: فعل ماض.

الباء: حرف جر زائد.

الموت: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

واعظا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

وتزاد قبل الفاعل وجوبا في صيغة "أفعل به" في التعجب. أكرم بالعربي!

أكرم: فعل ماض جاء على صيغة الأمر.

الباء: حرف جر زائد.

العربي: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وتزاد قبل المفعول به، مثل: أدلى زيد بدلوه./ ألقى العدو بكل جيوشه في المعركة.

بدلوه: الباء حرف جر زائد، دلو مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

بكل: الباء حرف جر زائد، كل: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

اللام: وزيادتها تفيد التوكيد، في المواضع الآتية:

قبل المفعول به، وذلك كثير بعد فعل "أراد"، مثل: أريد لأتخصص في هذا العلم.

أريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

اللام: حرف جر زائد.

أتخصص: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به.

"فعل "أريد"" فعل متعد يطلب مفعولا به، والمصدر المؤول هو المفعول وقد زيدت قبله اللام".

وتزاد بين المضاف والمضاف إليه في رأي بعض النحاة، وذلك في مثل: لا أبا لك.

لا: نافية للجنس.

أبا: اسم لا منصوب بالألف لأنه مضاف.

اللام: حرف جر زائد.

الكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

"والذي دعاهم إلى اللام الزائدة نصب اسم لا، وهو لا ينصب إلا مضافا أو شبيها بالمضاف. وعلى ذلك عدوا اللام مقحمة والضمير مضافا إليه".

الكاف: وهي لا تزداد في رأي جمهرة النحاة، لكن بعضهم يرى زيادتها خوف التأويل في نحو قوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

ليس: فعل ماض ناقص.

الكاف: حرف جر زائد.

مثله: خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

شيء: اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة.

"والذي دعاهم إلى عدها زائدة في هذه الآية أن إعرابها أصلية سيؤدي إلى الاعتقاد بوجود "مثل" لله سبحانه تنزه عن التمثيل".

٣- الحرف الشبيه بالزائد هو "رُبَّ"، وبعضهم يضيف إليها كلمات أخرى ليس متفقا عليها ولا تستعمل استعمالا شائعا.

و"رُبَّ" تفيد التكثير والتقليل حسب ما تدل عليه القرائن في الجملة؛ ولذلك عدها النحاة حرفا شبيها بالزائد؛ لأنه يفيد معنى جديدا، وهو التكثير أو التقليل، لكنه لا يتعلق بشيء؛ لأن هذا المعنى الجديد لا يحتوي الحدث كما يحتويه الزمان والمكان.

وهي تزاد -غالبا- قبل الاسم الظاهر النكرة، مثل: رُبَّ فقير أسعد من غني.

رب: حرف جر شبيه بالزائد.

فقير: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

أسعد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وقد تزاد قبل ضمير مفرد غائب يفسره تمييز بعده، مثل: ربه بطلا أو بطلين أو أبطالا أو بطلة أو

بطلات.

رب: حرف جر شبيه بالزائد.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: ربه كائن أو موجود.

بطلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

وليس شرطا أن يكون ما بعدها مبتدأ، بل يكون له مواقع إعرابية مختلفة، مثل: رُبَّ كتاب مفيد قرأت.

رب: حرف جر شبيه بالزائد.

كتاب: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

مفيد: نعت.

قرأت: فعل وفاعل.

رب قراءة صحيحة قرأ علي.

رب: حرف جر شبيه بالزائد.

قراءة: مفعول مطلق منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

صحيحة: نعت.

قرأ علي: فعل وفاعل.

والأغلب أن الاسم النكرة الذي يأتي بعدها يحتاج إلى نعت؛ مفرد أو جملة أو شبه جملة، ويعرب النعت هنا إما على لفظ الاسم أي بالجر وإما على محله، فنقول: "رب كتاب مفيد قرأت "أو مفيدا" ورب قراءة صحيحةٍ قرأ علي أو "صحيحةً"""".

قد تسبق "رب" بألا الاستفتاحية أو بيا التي للنداء، مثل: ألا رب فقير أسعد من غني.

يا رُبَّ مؤمن زاده إيمانا.

ألا: حرف استفتاح مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف تقديره "ياقوم رب مؤمن".

- قد تلحق "رب" "ما" الزائدة، فتكفها عن العمل، والأغلب حينئذ دخولها على الجملة الفعلية: ربما صدق الكذوب.

رب: حرف جر شبيه بالزائد.

ما: حرف كاف.

صدق الكذوب: فعل وفاعل.

- تحذف رب ويحل محلها "الواو" في الأغلب، و"التاء" و"بل" قليلا، مثل: ورجلٍ كهلٍ قابلت.

الواو: واو رب حرف جر شبيه بالزائد.

رجل: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

كهل: نعت.

قابلت: فعل وفاعل.

٤- يجوز حذف حرف الجر في مواضع أشهرها ما يلي:

أ- أن يكون المجرور مصدرا مؤولا من "أَنْ" والفعل، أو "أنَّ" ومعموليها، مثل:

أطمع أن يزورني زيد.

أن: حرف مصدري ونصب.

يزور: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بحرف محذوف "وتقدير الجملة: أطمع في زيادة زيد".

سعدت أنك ناجح.

سعدت: فعل وفاعل.

أنك: حرف توكيد ونصب، والكاف اسمها في محل نصب.

ناجح: خبر أن مرفوع.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل جر بحرف محذوف "وتقدير الجملة: سعدت بنجاحك".

ب- أن يكون الحرف لام التعليل الداخلة على "كي" المصدرية: سافرت إلى القاهرة كي أدرس.

كي: حرف مصدري ونصب.

أدرس: فعل مضارع منصوب.

والمصدر المؤول من كي والفعل في محل جر بحرف محذوف "وتقدير الجملة: سافرت للدراسة".

جـ- أن يكون حرف القسم، مثل: حياتك لأخلصن لك.

حياة: مجرور بحرف محذوف وعلامة جره الكسرة الظاهرة "وتقدير الجملة: بحياتك".

﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٧١) ﴾

قَالَ : ماض وفاعله مستتر والجملة مستأنفة

هَؤُلَاءِ : الهاء للتنبيه وأولاء اسم إشارة في محل رفع مبتدأ

بَنَاتِي: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء مضاف إليه والجملة مقول القول

إِنْ :حرف شرط جازم

كُنْتُمْ :فعل ماض ناقص مبنيّ في محلّ جزم فعل الشرط و (تم) في محلّ رفع اسم كنتم

فَاعِلِينَ : خبر كنتم منصوب وعلامة النصب الياء.

قال العكبري : قوله تعالى ({ هؤلاء بناتي }) يجوز أن يكون مبتدأ وبناتي خبره وفي الكلام حذف

أي فتزوجوهن ويجوز أن يكون بناتي بدلاً أو بياناً والخبر محذوف أي أطهر لكم كما جاء في الآية الآخرى ويجوز أن يكون هؤلاء في موضع نصب بفعل محذوف أي قال تزوجوا هؤلاء

جملة: «قال ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «هؤلاء بناتي ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «كنتم فاعلين ... » لا محلّ لها استئنافيّة.. وجواب الشرط محذوف تقديره فتزوّجوهنّ

(أسماء الأفعال)

اسمُ الفعل كلمةٌ تدلُّ على ما يدلُّ عليه الفعلُ، غيرَ أنها لا تقبل علامتَهُ. وهو، إما أن يكون بمعنى الفعلِ الماضي، مثل "هيْهات"، بمعنى "بَعُدَ" أو بمعنى الفعل المضارع، مثل "أُفٍّ"، بمعنى أَتَضجّر، أو بمعنى فعلِ الأمر، مثل "آمينُ"، بمعنى استَجبْ.

ومن أسماءِ الأفعالِ "شَتَانَ" بمعنى افترقَ، و"وَيْ"، بمعنى أعجَبُ، و"صَهْ" بمعنى اسكُتْ، و"مَهْ" بمعنى انكفِفْ، و"بَلْهَ" بمعنى دَعْ واترُكْ، و"عليكَ"، بمعنى الزَمْ، و"اليكَ عني"، بمعنى تنَحّ عني، و"إليك الكتابَ"، بمعنى خُذْهُ، و"ها وهاكَ وهاءَ القلمَ" أي خُذْهُ.

واسمُ الفعل يلزم صيغةً واحدةً للجميع. فتقول "صَهْ"، للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، إلا ما لحقتهُ كافُ الخطاب، فيراعى فيه المخاطبُ فتقول "عليكَ نفسَكَ، وعليكِ نفسَكِ، وعليكُما أنفسَكما، وعليكم أنفسَكم، وعليكنَّ أنفسَكنَّ، وإليكَ عني، وإليكِ عني، وإِليكما عني، وإِليكم عني، وإِليكنّ عني، وهاكَ الكتابَ وهاكِ الكتَابَ، وهاكُما الكتابَ، وهاكمُ الكتابَ، وهاكنَّ الكتابَ".

اسم الفعل المرتجل والمنقول والمعدول

أسماءُ الأفعالِ، إما مُرتجَلةٌ، وهي ما وَضعتْ من أول أمرها أسماءَ أفعالٍ، وذلك مثل "هَيْهاتَ وأُفٍّ وآمينَ".

وإما منقولةٌ، وهي ما استُعملت في غير اسم الفعلِ، ثم نُقلت إليه.

والنّقلُ إِما عن جارٍّ ومجرورٍ كعليكَ نفسكَ، أي ألزمها، وإليكَ عني، أي: تَنَحَّ. وإما عن ظرفٍ:

كدونكَ الكتابَ، أي: خُذْهُ، ومكانكَ، أي: اثبُتْ. وإما عن مصدرٍ: كرُوْيدَ أخاكَ أي: أمهِلْهُ، وبَلْهَ الشَّرَّ أي: اترُكهُ ودَعْهُ. وإما عن تنبيهٍ، نحو: "هالكتابَ"، أي: خُذْهُ.

وإما معدولةٌ كَنزالِ وحّذارِ، وهما معدولانِ عن انزِلْ واحذَرْ.

("رويد" في الأصل مصدر "ارود في سيره رواداً أو رويداً" أي تأنى ورفق. وهو مصغر تصغير الترخيم، بحذف الزوائد، لأن أصله "أرواد".

(بله) في الأصل مصدر بمعنى الترك، ولا فعل له من لفظه، وإنما فعله من معناه وهو "ترك". وكلاهما الآن اسم فعل أمر مبني على الفتح، ولا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. فإن نوَّنتهما، نحو "رويداً أخاك وبلهاً الشر"، أو أضفتهما نحو رويدَ أخيك وبلهُ الشر" فهما حينئذ مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة لفعلهما المحذوف. وما بعد المنون منصوب على أنه مفعول به له، وما بعد المضاف مجرور لفظاً بالإضافة إليه، من باب إضافة المصدر إلى مفعوله) .

والكاف؛ التي تلحقُ اسمَ الفعل المنقولَ، تَتصرَّفُ بحسبِ المخاطبِ إفراداً، وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، نحو "رُوَيْدَكَ، ورُوَيْدَكِ، ورُوَيْدَكما، ورُوَيْدَكم ورُوَيْدَكُنَّ، وهاكَ، وهاكِ، وهاكما، وهاكم، وهاكنْ، وإليكَ عني، وإليكما عني، وإليكم عني، وإليكنَّ عني". إلا أنها في "رُوَيْدَكَ وهاكَ" غير لازمة، لأن النقل عن المصدر أو حرف التنبيه وقع مُجَرَّداً عنها، فلم تَصِرْ جُزءاً من الكلمة، لذا يجوز انفكاكها عنهما، فتقولُ "رُوَيْدَ أخاكَ وها الكتابَ". أما في "إليكَ ودُونكَ" ونحوهما من المنقول عن حرف جرٍّ أو ظرفٍ فهي لازمة له، لأنَّ النقل قد وقع فيه مصحوباً بها فصار وإياها كلمةً واحدةً يُراد بها الأمرُ، لذا لا يجوز انفكاكها عنه، كما جاز في رُوَيْدَكَ وهاكَ".

ويجوز في "ها" أن تُجرَّدَ من الكاف، فتكونَ بلفظٍ واحدٍ للجميع، وأن تلحقها الكافُ، فتتصرفَ بحسَبِ المخاطب. ويجوز أن يقال فيها "هاءَ"، بلفظٍ واحدٍ للجميع. والأفصحُ أن تتصرَّف همزتُها، فيُقال "هاءَ"، للواحِدِ، و"هاءِ" للواحدة، و"هاؤماً"، للمثنى، و"هاؤمْ"، لجمع

الذكور، و"هاؤُنَّ" لجمع الإناث، ومنه قولهُ ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ ، أي خُذوهُ فاقرَؤُهُ.

(والكافُ في "رويدك وهاك" حرفٌ خطابٍ لا محل له من الإعراب على الأصح. وفي "إليك وعليك ودونك" ونحوها لا إعراب لها على الصحيح، لأنها صارت جزءاً من الكلمة، وجزء الكلمة لا إعراب له فالإعراب إنما هو لهذه الكلمة برمتها) .

واسمُ الفعلِ المنقولُ كرُويدَ، والمعدولُ كَنزالِ، لا يأتي إلا للأمرِ، ولا يأتي لغيره. وأما المُرتَجلُ فيأتي للأمر كمَهْ، بمعنى انكَفِفْ، وهو الأكثرْ. وقد يأتي للماضي كشَتّانَ، بمعنى افترَق، وللمضارع، مثل "وُيْ"، بمعنى أعجبُ.

وما كان منه منقولاً أو مرتجلاً، فهو سماعيّ.

وما كان منه معدولاً، فهو قياسيّ يُبنى على وزن "فَعالِ"، من كل فعلٍ ثلاثيٍّ مُجرَّدٍ تامٍّ مُتصرّف كَقتالِ وضَرابِ ونَزالِ وحَذارِ. وشذَّ مجيئُهُ من مَزيدِ الثلاثيِّ نحو "دَراكِ" بمعنى أَدْرِكْ، و"بَدارِ"، بمعنى بادِرْ.

اسم الفعل الماضي والمضارع والأمر

أسماء الأفعال أيضاً على ثلاثة أنواع

اسمُ فعلٍ ماضٍ وقد وردَ منه (هَيْهاتَ) ، أي بَعُدَ، و (شتّان) ، أي افترقَ، و (شُكانَ وسُرعانَ) (بتثليثِ أوَّلها) ، أي أسرعَ، و (بُطآنَ) بضمِّ الباءِ وكسرها وسكون الطاءِ) ، أي أبْطِيءِ.

واسمُ فعلٍ مضارعٍ وقد وردَ منه "أوَّهْ وآهِ" أي "أتوَجَّعُ"، وأُفٍّ، أي أتضجّرُ، و"وا، وَواهاً، وَويْ"، اي أَتعجّبُ، (وبَخٍ) ، أي أَستحسنُ و (بَجَلْ) أي يكفي.

واسمُ فعلِ أمرٍ وقد وردَ منه "صّهْ" أي اسكُتْ، و"مَهْ"، أي انكفِفْ، و"رُوَيْدَ" أي "أمهِلْ"، و"ها، وهاءَ، وهاكَ، ودُونَكَ، وعندَكَ، ولدَيْكَ الكتابَ"، أي خُذهُ، و"عَليكَ نفسَكَ وبنفسِكَ"، أي الزَمْها، و"إليكَ عني"، أي تَنَحَّ، و"إليكَ الكتابَ"، أيْ خُذْهُ، و"إيهِ" أي امضِ في حديثكَ أو زِدْني منهُ، و"حيَّ على الصلاةِ وعلى الخيرِ، وعلى العلمِ"، أي هَلُمَّ إلى ذلكَ وتَعالَ مُسرِعاً، وحَيَّهَلَ الأمرَ"، أي ائتهِ، و"على الأمر"، أي أقبلْ عليه، و"إلى

الأمرِ"، أي عَجِّلْ إليه، و"بالأمر"، أي عَجِّلْ به و"هيّا وهَيتَ" (بتثليث التاءِ) ، أي أسرِعْ، (ويقالُ أيضاً هَيْتَ لكَ) ، و"آمينَ" أي استجِبْ، و"مكانَكَ"، أي اثبُتْ، و"أمامَكَ"، أي تَقَدَّمْ، و"وراءِكَ"، أي تأخرْ.

أما المعدودُ منهُ فلا يُحصَرُ، لأنه قياسيٌّ كما سلفَ

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) ﴾

لَعَمْرُكَ :(اللام) لام الابتداء (عمرك) مبتدأ مرفوع، و (الكاف) مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمي

إِنَّهُمْ : حرف توكيد ونصب.. و (هم) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ

لَفِي : المزحلقة- أو لام القسم في حرف جر

سَكْرَتِهِمْ : جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ، و (هم) مضاف إليه

يَعْمَهُونَ :مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

جملة: «لعمرك (قسمي) ... » لا محلّ لها اعتراضيّة.

وجملة: «إنّهم لفي سكرتهم ... » لا محلّ لها جواب القسم.

وجملة: «يعمهون ... » في محلّ نصب حال من الضمير في سكرتهم

وفي سكرتهم متعلقان بيعمهون

وجملة يعمهون خبر إنهم وجملة لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون اعتراضية.

جملة القسم

القسم من "الأساليب" التي لا يستغني عنها إنسان، وتستعمل فيه جملة تسمى جملة القسم، وهي جملة فعلية، لا يجوز ظهورها إلا مع حرف الباء، فتقول: أقسم بالله. أحلف بالله. بالله.

ومعنى ذلك أن القسم يتم بجملة فعلية وبعدها شبه جملة مكون من حرف جر ومجرور هو الاسم المقسم به. وشبه الجملة هذا يتعلق بفعل القسم سواء أكان مذكورا أم محذوفا.

وحروف القسم الشائعة ثلاثة: الباء، والواو، والتاء. وهي من ضمن قائمة حروف الجر

أما الباء فهي الأصل في القسم كما يقولون؛ ولذلك تتميز عن الواو والتاء بأشياء:

١ - أن فعل القسم يجوز ظهوره معها، أما مع الواو والتاء فيجب حذفه: أقسم بالله بالله ، والله تالله

٢ - تدخل على الاسم الظاهر وعلى الضمير، أما الواو والتاء فلا تدخلان إلا على الاسم الظاهر: أقسم بالله أقسم به ، والله تالله

٣- يمكن أن يكون جوابها جملة استفهامية، ولا يجوز ذلك مع الواو والتاء، فتقول: بالله، هل أديت واجبك؟

ولا يجوز أن تقول: والله، هل أديت واجبك؟ تالله، هل أديت واجبك؟

جواب القسم:

يتطلب القسم جوابا لا بد أن يكون جملة، تسمى جملة جواب القسم، وهي الجملة التي تريد تأكيدها بالقسم، وجملة جواب القسم، كأي جواب آخر، لا محل لها من الإعراب.

وهي قد تكون جملة اسمية أو فعلية.

- فإذا كانت اسمية مثبتة فالأغلب اقترانها بـ"إن" و"اللام" أو إحداهما: والله إن الغرور لمهلك.

الواو: حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور، وشبه الجملة يتعلق بفعل محذوف تقديره: أقسم.

إن: حرف توكيد ونصب، والغرور: اسم إن، واللام: هي اللام المزحلقة، ومهلك: خبر إن.

والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

ولك أن تقول: والله إن الغرور مهلك. و: والله لَلْغرورُ مهلكٌ.

- وإذا كانت اسمية منفية لم تقترن بشيء إلا حرف النفي: والله ما إنسانٌ مخلدٌ.

- أما إذا كانت جملة جواب القسم فعلية مثبتة فعلها مضارع، فالأغلب اقترانها باللام ونون التوكيد معا: والله لينجحن المجتهد.

والله: شبه جملة متعلق بفعل محذوف، تقديره أقسم.

اللام: واقعة في جواب الشرط، وينجحن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، والمجتهد فاعل، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

- فإذا كانت فعلية مثبتة فعلها ماض فالأغلب اقترانها باللام وقد: والله لقد انتصر الحق.

اللام: واقعة في جواب القسم، وقد حرف تحقيق، وانتصر فعل ماض وفاعل، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

فإذا كان الفعل الماضي جامدا فالأغلب اقترانه باللام فقط: والله لنعم خلق المرء الصدق.

- فإذا كانت الجملة الفعلية منفية لم تقترن بشيء إلا حرف النفي: والله ما خان مؤمن وطنه.

والله لا يسعى مؤمن حق إلا إلى الخير.

اقتران الشرط والقسم:

يشيع في العربية استعمال شرط وقسم في جملة واحدة، وكلٌّ يطلب جوابا، فلأيهما يكون؟

القاعدة العامة أن الجواب يكون للسابق منهما: إن تجتهدْ والله تنجحْ.

تنجح هنا فعل مضارع مجزوم؛ لأنه واقع في جواب الشرط؛ لأن الشرط هو السابق، والجملة من الفعل والفاعل جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، أما جواب القسم فمحذوف يدل عليه جواب الشرط.

إن تجتهدْ والله فأنت ناجح.

الجواب هنا اقترن بالفاء؛ لأنه جواب الشرط حيث إنه سبق القسم.

والله إن تجتهد لتنجحن.

الجواب هنا للقسم لسبقه، بدليل دخول اللام على الفعل المضارع وكذلك توكيده بالنون. وعلى ذلك نقول: إن جملة "لتنجحن" لا محل لها من الإعراب جواب القسم، أما جواب الشرط فمحذوف دل عليه جواب القسم.

- يشيع في العربية استخدام اللام مع "إن" الشرطية، وهذه اللام ليست هي الواقعة في جواب

القسم، بل تسمى اللام الموطئة للقسم، وهي علامة على وجود قسم سابق على الشرط، ومن ثَمَّ فإن الجواب يكون للقسم.

لئن اجتهدت لتنجحن.

اللام موطئة للقسم، وإن حرف الشرط، واجتهدت فعل وفاعل، واللام واقعة في جواب القسم، وتنجحن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم.

- فإذا جاء الشرط والقسم بعد مبتدأ فالجواب يكون دائما للشرط سواء تقدم أو تأخر: زيد والله إن يجتهد ينجح.

زيد: مبتدأ، والله شبه جملة متعلق بفعل محذوف، وإن حرف شرط، ويجتهد فعل مضارع مجزوم لكونه فعل الشرط، وفاعله مستتر، وينجح فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط، وفاعله مستتر، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، وجواب القسم محذوف دل عليه جواب الشرط.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (٧٣)﴾

فَأَخَذَتْهُمُ : الفاء عاطفة/ استئنافية (أخذت) فعل ماض.. و(التاء) للتأنيث و(هم) ضمير مفعول به

الصَّيْحَةُ : فاعل مرفوع / والجملة مستأنفة

مُشْرِقِينَ : حال منصوبة من ضمير المفعول في (أخذتهم) ، وعلامة النصب الياء.

جملة: «أخذتهم الصيحة ... » لا محلّ لها معطوفة على مقدّر .

(الموصوف والصفة)

الاسمُ على ضربين موصوفٍ وصفة.

فالاسمُ الموصوفُ ما دلَّ على ذات الشيء وحقيقتِهِ. وهو موضوعٌ لتُحملَ عليه الصفةُ كرجل

وبحرٍ وعلمٍ وجهلٍ.

ومنه المصدر واسما الزمانِ والمكان واسمُ الآلة.

وهو قسمان اسمُ عينٍ، واسمُ معنىً.

فاسم العين ما دلَّ على معنى يقومُ بذاتهِ كفرسٍ وحجرٍ.

واسمُ المعنى ما دلَّ على معنى لا يقومُ بذاته، بل يقوم بغيره.

ومعناه، إما وُجوديٌّ كالعلمِ والشجاعة والجُودِ وإما عَدَميٌّ كالجهلِ والجُبنِ والبُخل.

والاسمُ الصفةُ ما دلَّ على صفة شيءٍ من الأعين أو المعاني، وهو موضوعٌ ليُحمَلُ على ما يوصفُ به.

وهو سبعةُ أنواعٍ اسمُ الفاعلِ، واسمُ المفعولِ، والصفةُ المشبّهة، واسمُ التّفضيل، والمصدرُ الموصوفُ به، والاسمُ الجامدُ المتضمنُ معنى الصفةِ المشتقّةِ، والاسمُ المنسوب.

عَمَلُ المُصْدَرِ وَاسمِ المُصْدَرِ

يعملُ المصدرُ عَمَلَ فعلهِ تَعدّياً ولزوماً.

فإن كان فعلهُ لازماً، احتاجَ إلى الفاعلِ فقط، نحو "يُعجبُني اجتهادُ سعيدٍ".

وإن كان مُتعدِّياً احتاجَ إلى فاعلٍ ومفعولٍ بهِ. فهو يتعدَّى إلى ما يتعدَّى إليه فعلُه، إمّا بنفسهِ، نحو "ساءَني عصيانُك أباكَ"، وإمّا بحرف الجرِّ، نحو "ساءَني مُرورُكَ بمواضعِ الشُّبهةِ".

واعلم أن المصدرَ لا يعملُ عملَ الفعلِ لشبهِهِ به، بل لأنهُ أَصلُهُ.

ويجوزُ حذفُ فاعلهِ من غيرِ أن يتحمّلَ ضميرَهُ، نحو "سرَّني تكريم العاملينَ". ولا يجوزُ ذلكَ في الفعل، لأنهُ إن لم يَبرُز فاعلُهُ كان ضميراً مستتراً،

ويجوزُ حذفُ مفعوله، كقوله ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ أَي استغفار إبراهيمَ رَبّهُ لأبيه.

وهو يعملُ عملَ فعلِهِ مضافاً، أو مجرَّداً من "أَلْ" والإضافةِ، أو مُعرَّفاً بأل، فالأولُ كقوله ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ والثاني كقوله عزَّ وجلَّ ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ

(١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ﴾ وَشُرِط لإعمال المصدر أن يكون نائباً عن فعلِهِ، نحو "ضرباً اللصَّ"، أو أن يصحَّ حُلولُ الفعل مصحوباً بأنْ أو "ما" المصدريتين مَحلَّهُ. فإذا قلتَ "سرَّني فَهمُكَ الدَّرسَ"، صحَّ أن تقول "سرَّني أن تفهمَ الدرسَ". وإذا قلتَ "يَسرُّني عملُكَ الخيرَ"، صحَّ أن تقول "يَسُرُّني أن تعملَ الخيرَ". وإذا قلتَ "يُعجبُني قولكَ الحقَّ الآن"، صحَّ أن تقولَ "يعجبني ما تقولُ الحقَّ الآن". غيرَ أنهُ إذا أُريدَ به المُضيُّ أو الاستقبالُ قُدِّرَ بأنْ، وإذا أريدَ به الحالُ قُدِّرَ بما، كما رأيتَ.

لذلك لا يعملُ المصدرُ المؤكّدُ، ولا المُبيِّنُ للنوع، ولا المُصغرُ، ولا ما لم يُرَدْ به الحَدَثُ. فلا يُقالُ "علَّمتُهُ تعليماً المسألةَ"، على أنَّ "المسألة منصوبةٌ بتعليماً" بل بعلَّمتُ، ولا "ضربتُ ضربةً وضربتينِ اللصَّ"، على نصب اللص بضربة أوضربتينِ، بل بضربتُ، ولا "يُعجبني ضُرَيْبكَ اللصَّ"، ولا "لسعيدٍ صَوْتٌ صوْتَ حَمامٍ"، على نصب "صوت" الثاني بصوت الأول بل يفعل محذوف، أو يُصَوتُ صوتَ حمام، أي يُصَوِّتُ تصويتَهُ. ويجوز أن يكونَ مفعولاً به لفعلٍ محذوف، أي يُشبهُ صوتَ حمامٍ.

ولا يجوز تقديمُ معمولِ المصدر عليه، إلا إذا كانَ المصدرُ بدلاً من فعلِهِ نائباً عنه، نحو "عملَكَ إتقاناً"، أو كان معمولهُ ظرفاً أو مجروراً بالحرف، كقوله ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ ويُشترطُ في إعمالِهِ أن لا يُنعتَ قبلَ تمامِ عملِهِ، فلا يُقالُ "سرَّني إكرامُكَ العظيمُ خالداً"، بل يجبُ تأخيرُ النَّعتِ، فتقولُ "سرَّني إكرامُكَ خالداً العظيمُ"،

وإذا أُضيفَ المصدرُ إلى فاعله جَرَّهُ لفظاً، وكان مرفوعاً حكماً (أي في محلِّ رَفعٍ) ، ثمَّ يَنصبُ المفعولَ به، نحو "سرَّني فهمُ زُهيرٍ الدرسَ".

وإذا أُضيفَ إلى مفعولهِ جَرَّهُ لفظاً، وكان منصوباً حُكماً (أي في محلِّ نصبٍ) ، ثم يَرفعُ الفاعلَ، نحو "سرَّني فَهمُ الدرسِ زُهيرٌ".

وإذا لحقَ الفاعلَ المضافَ إلى المصدرِ، أو المفعولَ المضافَ إليهِ، أحدُ التوابعِ جازَ في التابعِ الجرُّ مراعاةً للَّفظِ، والرفعُ أو النصبُ مراعاةً للمحلِ، فتقولُ في تابعِ الفاعلِ "سَرَّني اجتهادُ زُهيرٍ

الصغيرِ، أو الصغيرُ" و"ساءَني إهمالُ سعيدٍ وخالدٍ، أو خالدٌ". وتقولُ في تابعِ المفعول "يُعجبُني إكرامُ الأستاذِ المُخلصِ، أو المُخلصَ، تلاميذُهُ" و"ساءَني ضرب خالد وسعيدٍ، أو وسعيداً، خليلٌ".

والمصدرُ الميميُّ كغيرِ الميميّ، في كونهِ يعملُ عملَ فعلهِ، نحو مُحتمَلُك المصائبَ خيرٌ من مَركبِكَ الجَزَعَ".

واسمُ المصدرِ يعملُ عملَ المصدرِ الذي هو بمعناهُ، وبِشروطهِ، غيرَ أنّ عملَهُ قليلٌ .

﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (٧٤)﴾

فَجَعَلْنَا :(الفاء) عاطفة (جعلنا) فعل ماض وفاعله

عَالِيَهَا : مفعول به منصوب.. و (ها) ضمير مضاف إليه

سَافِلَهَا : مفعول به ثان.. و (ها) ضمير مضاف إليه

وجملة: «جعلنا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة أخذتهم الصيحة.

وَأَمْطَرْنَا : الواو) عاطفة (أمطرنا) فعل ماض وفاعله

عَلَيْهِمْ : (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أمطرنا)

حِجَارَةً : مفعول به منصوب

مِنْ : حرف جرّ

سِجِّيلٍ :جارّ ومجرور متعلّق بنعت لحجارة. والجملة معطوفة

(الجامد)

الفعلُ - من حيث أداؤُهُ معنىً لا يتعلَّقُ بزمان، أو يَتعلقُ به - قسمان جامدٌ ومُتصرفٌ.

(لأنه، إن تعلق بزمان؛ كان ذلك داعياً إلى اختلاف صوره، لإفادة حدوثه في زمان مخصوص.

وإن لم يتعلق بزمان، كان هذا موجباً لجموده على صورة واحدة) .

الفعل الجامد

الفعلُ الجامد هو ما أشبهَ الحرفَ، من حيث أداؤه معنًى مُجرَّداً عن الزمان والحدَثِ المُعتبرينِ في

الأفعال، فلزِمَ مِثله طريقةٍ واحدةٌ في التعبير، فهو لا يَقبَلُ التحوُّلَ من صورةٍ إلى صورة، بل يلزَمُ صورةً واحدةً لا يُزايِلُها وذلك مثل "ليسَ وعَسى وهَبَّ ونِعمَ وبِئسَ".

(فالفعل الجامد – كما علمت – لا يتعلق بالزمان، وليس مراداً به الحدث. فخرج بذلك عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان، فأشبه الحرف من هذه الجهة، فكان مثله في جموده ولزومه صيغة واحدة في التعبير. وإذا كان مجرداً عن معنى الحدث والزمان لم يحتج إلى التصرف، لان معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة الداعي إلى تصريف الفعل على صور مختلفة، لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة، فمعنى الترجّي المفهوم من (عسى) ومعنى الذم المفهوم من (بئس) ومعنَى المدح المفهوم من (نعم) ، ومعنى التعجب المفهوم من (ما أشعر زهيراً) ، لا يختلف باختلاف الزمان لان الحدوث فيها غير مراد ليصح وقوعه في أزمنة مختلفة تدعو إلى تصرفه على حسبها.

فشبه الفعل بالحرف يمنعه التصرف ويلزمه الجمود، كما أن شبه الاسم بالحرف يمنعه أن يتأثر ظاهراً بالعوامل، فلزم آخره طريقة واحدة لا ينفك عنها، إن اختلفت العوامل الداعية إلى تغير الآخر. فالجمود في الفعل كالبناء في الاسم، كلاهما مسبب عن الشبه بالحرف) .

وهو، إما ان يُلازمَ صيغةَ الماضي، مثل "عسى وليسَ ونِعْمَ وبِئس وتبارك اللهُ" (أي تقدَّسَ وتنزَّهَ) ، أو صيغةَ المضارع، مثل "يَهِطُ" (بمعنى يصيحُ ويَضِجُّ) ، أو صيغةَ الأمر، مثل "هَبْ وهاتِ وتعالَ"، ومثل "هلُمَّ" في لغة تَمِيم.

(هلم – في لغة تميم – فعل أمر، لأنه عندهم يقبل علامته، فتلحقه الضمائر، نحو "هلمي وهلما وهلموا وهلمين". أما في لغة الحجاز فهي اسم فعل أمر لأنها تكون عندهم بلفظ واحد للجميع، فلا تلحقها الضمائر، فتقول "هلم" بلفظ واحد للواحد والواحدة والاثنين والاثنتين والجمع المذكر والمؤنث. وبها نزل القرآن الكريم، ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾

ومن الأفعال الجامدة "قَلَّ" – بصيغة الماضي – للنفي المَحضِ، فترفعُ الفاعلَ مَتلُوًّا بصفةٍ مُطابقةٍ له نحو "قَلَّ رجلٌ يفعلُ ذلك، وَقلَّ رجلانِ يفعلانِ ذلك"، بمعنى "ما رجلٌ يفعلُ

ذلك".

(ذكر ذلك السيوطي في "همع الهوامع" غير أن الكثير في استعمالها للنفي إذا كانت ملحقة بها الزائدة الكافة.

قال سِيبويه "كما في القاموس وشرحِهِ"، يقال "قُلَّ رجلٍ (بِضمِّ القاف) وأَقَلُّ رجلٍ يقول ذلك إِلاَّ زيدٌ"، أي ما رجلٌ يقوله إِلا هو.

(وهما حينئذ اسمان مرفوعان بالابتداء، ولا خبر لهما، لمضارعتهما حرف النفي. والجملة بعدهما في محل جر صفة للمجرور بالإضافة لهما) .

وإذا لحِقته (ما) الزائدةُ كفَّتهُ عن العمل، فلا يَليه حينئذ إلا فعلٌ. ولا فاعلَ له، لجريانهِ مجرى حرف النفي، نحو "قلَّما فعلتُ هذا، وقَلما أفعلهُ"، أي ما فعلت، ولا أفعل،

(وقد يراد بقولك "قلما أفعل" إثبات الفعل القليل (كما في الكليات لأبي البقاء) غير أن الكثير استعمالها للنفي الصرف) .

ومما يدل على أنها للنفي المحض أداؤها معنى (لا) النافية .. "قلما يبرح اللبيب ... لأن (برح) وأخواتها لا تعمل عمل (كان) الناقصة إلا إذا تقدمها نفي أو شبهه، كما هو معروف. ومما يدل على ذلك أيضاً أنها إذا سبقت فاء السببية أو المعية نصب الفعل بعدهما، كقولك "قلّ رجل يهملُ فينجحَ، ومما يدل على ما ذكر صحة الاستثناء بعدها كما يستثنى من المنفي نحو "قلما يفعل هذا إلا كريم" – كما تقول "لا يفعله إلا كريم". وهذا اللفظ كما في النهاية – مستعمل في نفي أصل الفعل، كقوله ﴿ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي فهم لا يؤمنون. ومنه الحديث "إنه كان يقلّ اللغو" أي كان لا يلغو) .

ومثل "قلّما" في عدم التَّصرُّفِ "طالما وكثُرَ ما، وقَصُرَ ما، وشَدَّ ما فإنَّ (ما) فيهنَّ زائدة للتوكيد، كافةٌ لهنَّ عن العمل، فلا فاعلَ لهنَّ. ولا يَليهنّ إلا فعلٌ، فَهُنَّ كقلما.

(قال في لسان العرب "فارقت (طل وقلّ) بالتركيب الحادث فيهم ما كانتا عليه من طلبهما الأسماء ألا ترى أن لو قلت طالما زيد عندنا، أو قلما محمد في الدار لم يجز. والتركيب يحدث في

المركبين معنى لم يكن قبل فيهما" اهـ. وقال أبو علي الفارسي "طالما وقلما ونحوهما أفعالٌ لا فاعل لها مضمراً ولا مظهراً، لان الكلام لما كان محمولا على النفي سوّغَ ذلك أن لا يحتاج إليه. و (ما) دخلت عوضاً عن الفاعل" اهـ. وقال بعض العلماء إن (ما) في مثل ذلك مصدرية فما بعدها في تأويل مصدر فاعل. فان قلت "طالما فعلت" كان التأويل "طال فعلي". ولو كان الأمر كما قال لوجب فصلها عن الفعل في الخط، لأنها لا توصل باسم ولا فعل ولا حرف إلا إذا كانت زائدة، إلا ما اصطلحوا عليه من وصلها ببعض حروف الجر. ولم نرهم كتبوها موصولة بهذه الأفعال قطّ. فدل ذلك على ما ذكرناه. على أن قوله لا يخلوا من رائحة الصحة، لأن ما بعدها صالح للتأويل بالمصدر) .

ومن الأفعال الجامدة قولهم "سُقِط في يده" بمعنى "نَدِم، وَتحيَّرَ، وزلَّ، وأخطأ". وهو مُلازمٌ صورةَ الماضي المجهول، ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ وقد يُقال "سَقَط في يده"، بالمعلوم.

(وهذا من باب الكناية لا الحقيقة. ويقال لكل من ندم أو تحير أو عجز أو حزن أو تحسر على فائت من فعل أو ترك "قد سقط في يده". وهذا الكلام لم يسمع قبل القرآن الكريم، ولا عرفته العرب. كما في شرح القاموس نقلا عن هذا الباب) .

ومنها "هَدَّ" في قولهم "هذا رجُلٌ هَدَّكَ من رجل" أي كفاك من رجل. وقيل معناه أثقلَكَ وصفُ محاسنه. وقال الزمخشري في الأساس "هذا رجلٌ هَدَّكَ من رجلٍ". إذا وُصِفَ بِجَلَدٍ وشدَّةٍ، أي "غَلبك وكسرك". وهو يُثنى ويُجمَعُ ويُذكّر ويُؤنث، إذا كان ما هو له كذلك، تقول "هذا رجلٌ هدَّك من رجل. وهذه امرأةٌ هَدَّتكَ من امرأَة"، كما تقول "كفاك وكفَتْك" وقِسْ على ذلك أمثلةَ المثنى والجمع.

(ومن العرب من يُجريه مجرى المصدر الموصوف به، فيجعله مصدراً لهدّ يهد هدّاً. وإذا كان كذلك بقي بلفظ واحد للجميع. ويتبع ما قبله في إعرابه على أنه نعت له - تقول "هذا رجل هدّك من رجل" (بالرفع) ، و"مررت بامرأة هدك من امرأة" (بالجر) و"أكرمت رجلين هدّك من رجلين" (بالنصب) . كما تقول "هذا رجل حسبك من رجل" (بالرفع) و"مررت بامرأة

حسبك من امرأة" (بالجر) ؛ و"أكرمت رجلين حسبك من رجلين (بالنصب) .

ويُقالُ "لَهَدَّ الرجل"، للمدحِ، بمعنى "نِعْمَ"، وذلك إذا أُثنيَ عليهِ بجَلدٍ وشِدَّة. ويقال "لَهَدَّ الرجلُ! "، للتَّعجُّب، بمعنى "ما أجلَدَه! " وفي الحديث "إن أَبا لَهَبٍ قال لَهَدَّ ما سَحَركم صاحبُكم! "، أراد التعجُّبَ. واللاَّم فيها للتأكيد.

(وفي (الفائق) للزمخشري عند شرح هذا الحديث إن معناه لنعم ما سحركم، وفي (النهاية) لابن الأثير إن معناه التعجب. قال "لهدّ" كلمة يتعجب بها يقال لهدّ الرجل! أي ما أجلده. ثم ذكر أنها تكون أيضا بمعنى "نعمَ" وفي لسان العرب وتاج العروس نحو ذلك. وكونها هنا للتعجب أقرب إلى واقعة الحال، لأن أبا لهب (تبت يداه) إنها يتعجب من مصيرهم وجلدهم على تصديقهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل ما جاءهم به، حتى زعم أنه قد سحرهم، فكأنه قال ما أصبركم وما أجلدكم على سحر صاحبكم إياكم .

ومن الأفعال الجامدة "كذَبَ"، التي تُستعمَلُ للاغراءِ بالشيء والحث عليه، ويرادُ بها الأمر به ولزومهُ وإِتيانُهُ، لا الإخبارُ عنه. ومنه قولهم "كذَبك الأمرُ، وكذَبَ عليك". يُريدونَ الإغراءَ به والحملَ على إتيانه، أي عليكَ به فالزَمهُ وائتهِ، وقولهم "كذبَكَ الصَّيدُ أي أَمنك فارْمِه. وأصلُ المعنى كذبَ فيما أَراكَ وخدَعكَ ولم يَصدُقك، فلا تُصدِّقه فيما أَراك، بل عليك به والزَمه وائته. قال ابن السّكّيت "تقول للرجل إذا أَمرتهُ بشيءٍ وأَغريتهُ. كذَبَ عليك كذا وكذا، أي "عليك به، وهي كلمةٌ نادرة" اهـ.

ثم جرى هذا الكلامُ مَجرى الأمر بالشيء والإغراء به والحثِّ عليه والحضِّ على لزومه وإِتيانه، من غير التفاتٍ إلى أصل المعنى، لأنه جرى مَجرى المثل، والأمثالُ لا يُلاحَظُ فيها أصلُ معناها وما قيلتْ بسَببه، وإنما يُلاحظُ فيها المعنى المجازيُّ الذي نُقِلت إليه وأشربتهُ.

وهذا الكلام، إما من قولهم "كذبته عينه"، أي أرته ما لا حقيقة له. وإما من قولهم "كذَب نفسه، وكذبته نفسه". إذا غرّها أو غرته، وحدثها أو حدثته بالأماني البعيدة والأمور التي يبلغها وسعه ومقدرته. ومنه قيل النفس "الكذوب"، وجمعها "كُذُب" - بضمتين - قال الشاعر

"حتى إذا صدقته كُذبه"، أي نفوسه، جعل له نفوساً لتفرّق رأيه وتشتته وانتشاره. وقالوا ضد ذلك "صدقته نفسه" أي ثبطته وأضعفت عزيمته

ومن ذلك حديثُ "فمنِ احتجمَ، فيومُ الخميس والأحدِ كذَباك، أي عليك بهذين اليومين، فاحتجمْ فيهما.

ومنه قولُ أعرابيّ، وقد نظرَ إلى جمل نِضْو كذبَ عليك البزْرُ والنَّوى، وفي رواية "القَتُّ والنَّوى"، أي عليك بهما والزَمهما فإنهما يُسمّنانِكَ. وفي حديث عُمَرَ "شَكا إليه عَمْرو بنُ مَعد يكرِبَ، أو غيرهُ، النّقْرِسَ فقال "كذَب عليك الظهائرُ"، أي عليك بالمشي فيها. وفي روايةٍ "كذَب عليك الظواهرُ". وفي حديثٍ له آخر إنَّ عَمْروَ بنَ مَعد يكرِب شكا إليه المَعَص، فقال "كذَبَ عليك العَسَلُ"، يُريدُ العَسلانَ، (وهو مشى الذِّئبِ) أي عليك بِسُرْعة المشي. وفي حديثٍ له غيره أنهُ قال كذَب عَليكمُ الحَجُّ، كذب عليكم العُمْرةُ، كذب عليكُم الجِهادُ، ثلاثةُ أسفارٍ كذبْن عليكم" أي الزمُوا ذلك وعليكم به.

(وهذا كلام يراد به الاغراءُ بالشيء والحث عليه ولزومه، كما قدمناه، وهو خبر في معنى الأمر، كما في قولك "رحمه الله" أي اللهم ارحمه، ونحو "أمكنتك الفرصة، وأمكنك الصيد، يريد الاغراءُ بهما والأمر بإتيانهما . والمعنى عليكم بالحج والعمرة والجهاد، فأتوهن، فأهن واجبات عليكم. قال الزمخشري في (الفائق) (إنها كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم. ولذلك لم تنصرف، ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضياً معلقاً بالمخاطب ليس إلا. وهي في معنى الأمر، كقولهم في الدعاء رحمك الله، والمراد بالكذب الترغيب والبعث، من قول العرب كذبته نفسه إذا منته الأماني، وخيلت من الآمال ما لا يكاد يكون. وذلك ما يرغب الرجل في الأمور، ويبعثه على التعرض لها. ومن ثمة قالوا للنفس "كذوب" اهـ. وقال (الأعلم) العرب تقول "كذبك التمر واللبن"، أي عليك بهما. وأصل الكذب الإمكان. وقولك للرجل "كذبتَ" أي أمكنت من نفسك وضعفت فلهذا اتسع فأغريَ به، لأنه متى أغريَ بشيء فقد جعل المغرى به ممكناً مستطاعاً إن رامه المغري" اهـ. وقال الجوهري "كذب" معناه هنا وجب.

ومن الأفعال الجامدة فِعلا التَّعجُّبِ وأفعالُ المدْحِ والذَّمّ

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥) ﴾

إِنَّ : حرف توكيد ونصب

فِي :حرف جرّ

ذَلِكَ :اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم.. و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب

لَآيَاتٍ : (اللام) للتوكيد (آيات) اسم إنّ مؤخّر منصوب وعلامة النصب الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم

لِلْمُتَوَسِّمِينَ : جارّ ومجرور متعلّق بنعت لآيات، وعلامة الجرّ الياء

جملة: «إنّ في ذلك لآيات» لا محلّ لها استئنافيّة.

أسماءُ الأصوات على نوعين

نوعٌ يُخاطَبُ به ما لا يَعقِلُ من الحيوان أو صغار الإنسان، وهو يُشبِهُ اسمَ الفعلِ من حيثُ صِحَّة الإكتفاءِ به وإنما لم يُجعلِ اسمَ فعلٍ، لأنهُ لا يحملُ ضميراً، ولا يقعُ في شيءٍ من تراكيب الكلام، بخلاف اسم الفعل. وذلك ما كان موضوعاً للزَّجر كهَلا (للفرَس) ؛ وعَدَسْ (للبغل، وغيرهما مما يُزجَرُ به الحيوانُ) ، وكَخْ (بفتح الكافِ وكسرِها، لزجرِ الطفلِ عن تناوُل شيءٍ، أو ليتقذَّرَ من شيءٍ، أو للدُّعاء كنِخْ (للبعير الذي يُناخُ) ، و"سَأْ" للحمار الذي يُورَدُ الماءَ، أو يُزجرُ ليمضي) .

ونوعٌ يُحكى بِهِ صوتٌ من الأصوات المسموعة. كقَبْ (لِوَقْعِ السيف"، وغاقِ "لصوت الغُراب" وطَقْ "لصوت الحجر"، ووَيْهِ للصُّراخ على الميت" ولذلك بُني نحو سيبويه لأنه مختومٌ باسم صوت.

وكلا النوعينِ من الأسماءِ المبنيَّة. وقد بُنيَ لأنه أشبهَ الحرف المُهمَلَ عنه العمل، في كونه يُستعملُ لا عاملاً ولا معمولاً.

وقد يُسمى صاحبُ الصوت باسم صوته المنسوب إليه، كما يُسمّى الغُراب "غاقِ" أو باسم ما

يُصوَّتُ لهُ به، كما يُسمى البغلُ "عَدَس"،

فتقول "رأيتُ غاقٍ"، بالكسر، "ركبتُ عَدَسْ" بالسكون. وقد يُعرَبُ لوقوعه موقعَ مُعرَبٍ، فيقال "رأيتُ غاقاً، وركبتُ عَدَساً".

﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ (٧٦) ﴾

وَإِنَّهَا :(الواو) عاطفة إن واسمها

لَبِسَبِيلٍ : (اللام) المزحلقة للتوكيد الباء حرف جر سبيل مجرور متعلّق بخبر إنّ

مُقِيمٍ : نعت لسبيل مجرور.

وجملة لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّ في ذلك.

(أسماء الكناية)

أسماءُ الكنايةِ هي َ ألفاظٌ مبهمَةٌ يُكنّى بها عن مُبهَمٍ من عدَدٍ أو حديثٍ أو فعلٍ. وهي "كم وكذا وكأيِّنْ وكيْتَ وذَيتَ".

فـ (كَمْ) ،على وجهين: استفهامية، وهي ما يُكنى بها عن عَدَدٍ مُبهمٍ يُرادُ تعيينُهُ، نحو "كمْ علماً تعرِف؟ " وخَبرِيَّةٌ، وهي ما يكنى بها عن العدد الكثير على جِهَةَ الإخبار، نحو "كمْ كتابٍ عندي؟ "، أي عندي كتُبٌ كثيرةٌ.

و (كذا) يُكنى بها عن عددٍ مُبهَمٍ، نحو "قلتُ كذا، وفعلتُ كذا، وعن المفردِ، نحو "جئتُ يومَ كذا".

والغالبُ فيها أن تُستعمَلَ مُكرَّرةً بالعطفِ، نحو "عندي كذا وكذا كتاباً"، ويَقِلُّ استعمالُها مُفردةً، أو مُكرَّرةً بلا عطف.

وهي في الأصلِ مُركبةٌ من كافِ التّشبيهِ و"ذا" الإشاريّةِ، لكنها الآن تعتبرُ كلمةً واحدةً.

و (كأيِّنْ) مثل "كم" الخبريةِ معنًى، نحو ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

وهي في الأصلِ مُركبةٌ من كاف التَّشبيه و "أيٍّ" ولأن التنوينَ قد صار جزءاً من تركيبها كُتبتْ بالنون. فهي الآن كلمةٌ واحدةٌ. ويجوز أن تُكتبُ "كأيٍ" بحسَبِ أصلِها. ويُقالُ فيها كائِنْ"

أيضاً ، ولكم وكذا وكأين أحكام في مبحث التمييز

و (كَيْتَ وذَيْتَ) يُكنى بها عن الجملة، قولاً كانت أو فعلاً، كما يُكنى بفُلانٍ وفلانةَ عن أعلام العقلاء. وقيلَ "يُكنى بكيتَ عن جملةِ القولِ، وبذَيْتَ عن جملةِ الفعلِ".

ولا تُستعملانِ إلا مُكرّرتينِ، بالعطف أو بدونه. والأوّلُ أكثرُ، نحو "قلتُ كيْتَ وكيْتَ، وفعلتُ ذيْتَ وذْيتَ".

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (٧٧) ﴾

إِنَّ : حرف توكيد ونصب

فِي :حرف جرّ

ذَلِكَ : اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم.. و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب

لَآيَةً : (اللام) للتوكيد لآية اسم إنّ مؤخّر منصوب وعلامة النصب تنوين الفتح

لِلْمُؤْمِنِينَ : جارّ ومجرور متعلّق بنعت لآية، وعلامة الجرّ الياء

جملة: «إنّ في ذلك لآيات» لا محلّ لها استئنافيّة.

(جمع التكسير)

جمع التكسيرِ (ويُسمى الجمعَ المُكسر أيضاً) هو ما نابَ عن أكثر من اثنينِ، وتَغيَّرَ بناءُ مفرده عند الجمع؛ مثلُ "كُتُبٍ وعلماءٍ وكتّابٍ وكواتبَ".

والتّغييرُ، إما أن يكون بزيادة على أصول المفرد كسهامٍ وأقلامٍ وقلوبٍ ومصابيحَ، وإما بنَقْصٍ عن أصوله كتُخمٍ وسدرٍ ورُسُلٍ، وإما باختلاف الحركات، كأُسدٍ. وهي جمعُ "سَهمٍ، وقَلبٍ ومصباحٍ وتُخَمَةٍ وسدْرةٍ ورسولٍ وأسَدٍ".

وهو قسمان جمعُ قِلَّةٍ، وجمعُ كثْرةٍ.

فجمعُ القلّةِ ما وُضعَ للعددِ القليلِ، وهو من الثلاثة إلى العشرة كأحمالٍ. وجمعُ الكثْرةِ ما تجاوزَ الثلاثةَ إلى ما لا نهاية لهُ كحُمولٍ.

(١) جمع القلة يبتدئ بالثلاثة وينتهي بالعشرة. وجمع الكثرة يبتدئ بالثلاثة ولا نهاية له إلا صيغة

منتهى الجموع، فتبتدئ بأحد عشر. وذلك إنما هو فيما كان له جمع قلة وجمع كثرة. أما ما لم يكن له إلا جمع واحد ولو كان صيغة منتهى الجموع فهو يستعمل للقلة والكثرة.

وذلك كرجال وأرجل وكتب وكتاب وأفئدة وأعناق وكواتب ومساجد وقناديل. أما ما له جمع قلة وجمع كثرة، كأضلع وضلوع وأضالع. فهو كما قدمنا. على أن العرب (كما قال ابن يعيش في شرح المفصل) قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير. وإن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض ويستغنى ببعضها عن بعض، والأقيس أن يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة لأن القليل داخل في الكثير. وأما الجمع السالم فهو بنوعيه يستعمل للقلة والكثرة على الصحيح. وقيل هو من جمع القلة.

(٢) إذا قرن جمع القلة بما يصرفه إلى معنى الكثرة انصرف اليها كأن تسبقه "أل" الدالة على تعريف الجنس كقوله ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ أو يضاف إلى ما يدل على الكثرة كقوله سبحانه ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾

تكسير الأسماء والصفات

لا يُجمع من الأسماء إلا ما كان على ثلاثة أحرف كقلب وقُلوب، أو على أربعةِ أحرفٍ ككتابٍ وكتُبٍ، ودرهمٍ ودراهمَ، أو على خمسة أحرف، رابعها حرفُ علَّةٍ ساكن كمصباحٍ ومصابيحَ، وقنديلٍ وقناديلَ، وعُصْفورٍ وعصافيرَ، وفِرْدَوسٍ وفراديسَ. وما كان منها على غير هذا، فلم يجمعوه إلا على كراهية. وذلك لأنَّ العرب يستكرهون تكسير ما زاد من الأسماء، على أربعة أحرف، إلا أن يكون قبل آخره حرفُ علة ساكن. لأن ذلك يفضي إلى حذف شيء من أحرفه، ليتمكنوا من تكسيره. كما جمعوا سفرجلاً وجَحْمَرِشاً وعندليباً على "سفارجَ وعنادلَ وجحامرَ" وما عدا ذلك، من الأسماء فلم يستكرهوا تكسيرَ شيء منه لسهولة تكسيره، من غير إفضاء إلى حذف شيء منه.

أما الصفات، فالأصل فيها أن تُجمع جمع السلامة. وذلك هو قياس جمعها. وتكسيرها ضعيف. لأنه خلاف الأصل في جمعها. قال ابن يعيش، في شرح المفصل "وقد تكسّر الصفة، على ضعف،

لغلبة الاسميّة. وإذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف، قويت الوصفيّة، وقل دخولُ التكسير فيها. وإذا قلَّ استعمال الصفة مع الموصوف، وكثر إقامتُها مُقامَهُ، غلبت الاسميّة عليها، وقويَ التكسير فيها" اهـ، وحقُّها أن يُجمع المذكرُ العاقل منها، جمعَ المذكر السالم، وأن يُجمع المؤنث منها، والمذكرُ غيرُ العاقل، جمع المؤنث السالم. لكنهم اتّسعوا في تكسيرها، لاتساع ميدان البيان عندهم والحاجة تفْتُقُ الحيلة. فكان ذلك داعياً إلى تكسير الصفات، كما كسّروا الأسماء. لكنهم لم يُكسّروا كلَّ الصفات. فإنهم امتنعوا من تكسير اسم الفاعل من فوق الثلاثي كمُكرِمٍ ومُنطلقٍ ومُستخرجٍ ومُدحرجٍ ومُتدحرجٍ، ومن تكسير اسم المفعول مطلقاً كمعلومٍ ومُكرَمٍ ومُستخرَجٍ ومُدحرجٍ. وكذلك امتنعوا من تكسير ما كان من الصفات على وزن "فَعّالٍ" كسبّاقٍ، أو "فُعّالٍ" ككُبّارٍ، أو "فعيّلٍ" كصدّيقٍ، أو "فُعّولٍ" كقُدُّوسٍ، أو "فَيْعولٍ" كقَيومٍ. وأما جمعهم "جبّاراً" على "جبابرة" فهو على خلاف الأصل. وهو شاذٌّ في القياس.

جموع القلة : لجمعِ القلَّة أربعةُ أوزان، جموع الكثرة : لجمعِ الكَثْرةِ (ما عدا صِيَغَ مُنتهى الجموع) ستَّةَ عشرَ وزناً

﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ (٧٨) ﴾

وَإِنْ :الواو استئنافية (إن) مخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف

كَانَ : فعل ماض ناقص- ناسخ-

أَصْحَابُ : اسم كان مرفوع

الْأَيْكَةِ : مضاف إليه مجرور

لَظَالِمِينَ : اللام الفارقة (ظالمين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة: « (إن) هـ كان ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كان أصحاب ... » في محلّ رفع خبر (إن) المخففة.

الفعل المتصرف

الفعلُ المتصرِّف هو ما لم يُشبِهِ الحرفَ في الجُمود، أي في لُزومه طريقةً واحدةً في التعبير لأنه يدُلُّ

على حَدث مقترن بزمان، فهو يَقبَل التحوُّلَ من صورة إلى صورة لأداءِ المعاني في أزمنتها المختلفة. وهو قسمان

تامُّ التصرُّف وهو ما يأتي منه الأفعال الثلاثةُ باطِرادٍ، مثل "كتبَ ويكتُبُ واكتُبْ". وهو كلُّ الأفعال، إلا قليلا منها.

ونَاقصُ التَّصرُّفِ وهو ما يأتي منه فعلانِ فقط. إما الماضي والمضارع، مثل "كادَ يَكادُ، وأوشكَ يُوشكُ، وما زالَ وما يزالُ، وما انفكَّ وما ينفكُّ، وما بَرِحَ وما يَبرحُ". وكلُّها من الأفعال الناقصة. وإما المضارع والأمر، نحو "يَدَعُ ودَعْ ويَذَرُ وذَرْ".

(وقد سمع سماعاً نادراً الماضي من "يَدَعُ ويذَرُ"، فقالوا (ودَع ووَذر) ، بوزن (وضع) ، إلا أن ذلك شاذ في الاستعمال، لأن العرب كلهم، إلا قليلا منهم، فقد أميت هذا الماضي من لغاتهم. وليس المعنى انهم لم يتكلَّما به البتة، بل قد تكلموا به دهراً طويلا، ثم أماتوه بإهمالهم استعماله فلما جمع العلماء ما وصل إليهم من لغات العرب وجدوه مماتاً، إلا ما سمع منه سماعاً نادراً. ومن هذا النادر حديث "دَعوا الحبشة وما وَدَعوكم". وسمع المصدر، من (يدعُ) كحديث "لينتهينّ أقوام عن ودعهم الجمعات"، أي عن تركهم إياها، وسمع منها اسم الفاعل واسم المفعول في أبيات الشعر وكل ذلك نادر في الاستعمال.

وذكر السيوطي في (همع الهوامع) . أن (ذر ودع) يُعدان في الجوامد، إذ لم يستعمل منهما إلا الأمر. وهذا غفلة منه (رحمه الله) فإن (يدع) مضارع (دع) مستعمل كثيراً. وأما المضارع من (ذر) فقد جاء مستفيضاً في أفصح الكلام وأشرفه وقد أحصيت ما ورد منه في القرآن الكريم، فكان عشرين ونيفاً) .

﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ (٧٩) ﴾

فَانْتَقَمْنَا : (الفاء) عاطفة (انتقمنا) فعل ماض وفاعله ، والجملة معطوفة على جملة محذوفة تقديرها أسرفوا بالإثم فانتقمنا

مِنْهُمْ : (من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (انتقمنا)

وَإِنَّهُمَا :(الواو) استئنافيّة / حالية / عاطفة (إنّها) حرف مشبّه بالفعل، و (هما) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ

لَبِإِمَامٍ : (اللام) المزحلقة للتوكيد (بإمام) جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ

مُبِينٍ : نعت لإمام مجرور/ والجملة حالية

وجملة: «انتقمنا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف السابقة.

وجملة: «إنّها لبإمام ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

والميم والألف حرفان دالان على التثنية واختلف في عودتها فقيل يعني قرى قوم لوط والأيكة وقيل يعودان على الأيكة ومدين لأن شعيبا كان مبعوثا إليهما فلما ذكر الأيكة دل بذكرها على مدين فجاء بضميرهما وقيل يعود على لوط وشعيب وقيل يعود على الخبرين خبر إهلاك قوم لوط وخبر إهلاك قوم شعيب

الاسم نوعانِ جامدٌ ومُشتقٌّ

فالاسم الجامدُ ما لا يكونُ مأخوذاً من الفعل كحجرٍ وسَقفٍ ودرهمٍ. ومنه مَصادِرُ الأفعالِ الثُّلاثية المجرَّدة، غيرُ الميميّة كعِلْمٍ وقراءةٍ.

(أما مصادر الثلاثيّ المزيد فيه، والرباعي مجرداً ومزيداً فيه، فليست من الجوامد، لأنها مبنية على الفعل الماضي منها. فهي مشتقة منه. وكذلك المصدر الميمي فهو مشتق بزيادة ميم في أوله

والاسم المشتقُّ ما كان مأخوذاً من الفعل كعالمٍ ومُتعلّمٍ ومِنشارٍ ومُجتَمَعٍ ومستشفىً وصَعْبٍ وأدعجَ.

والأسماءُ المشتقة من الفعل عشرة أنواع وهي اسمُ الفاعل، واسمُ المفعول، والصفةُ المشبّهةُ، ومبالغةُ اسمِ الفاعل، واسمُ التَّفضيل، واسمُ الزمان، واسمُ المكان، والمصدرُ الميميُّ، ومصدرُ الفعل فوق الثلاثيّ المجرَّدِ، واسمُ الآلة.

والاسمُ، إما مُتمكِّن وهو المُعرَبُ، وإما غيرُ مُتمكنٍ، وهو المبنيُّ. والمشتقُّ لا يكونُ إلا مُتمكناً، لأنه لا يكونُ إلا مُعرباً.

والجامدُ يكونُ مُتمكناً وغيرَ مُتمكنٍ. لأنّ منه المُعربَ ومنه المبنيُّ.

فغيرُ المتمكن (وهو المبنيُّ من الأسماء) لا شأن للتَّصريف فيه. وهو قد يكون على حرفٍ واحد كتاء الضَّميرِ، وعلى حرفين، مثل "هو ومَنْ" وعلى ثلاثة أحرف، مثلُ "كيف وإذا" وعلى أكثرَ، مثلُ "مَهْما وأيَّان".

والمتمكنُ هو موضوع التّصريف.

الاسمُ المتمكنُ مبنيٌّ في أصل الوضع، إما على ثلاثة أحرف كحجرٍ، وإما على أربعة كجعفرٍ، وإما على خمسة كسفرَجلٍ، وما زاد على خمسة، فهو مزيد فيه "كخَنْدريس". وما نقصَ عن ثلاثة، فهو محذوف منه "كابٍ ويَدٍ وفَمٍ". وأصلُها "أَبَوٌ ويَدْيٌ وفَوْهٌ".

وهو، من حيثُ أحرُفه إما مُجَرّدٌ. وهو ما كانت أحرُفهُ كلُّها أصليّةٌ "كرجلٍ، ودِرْهمٍ، وسَفَرجلٍ". وإما مزيدٌ فيه. وهذا إما مزيد فيه حرف واحد "كحصان وقنديل". وإما حرفان "كمصباح واحرنجام". وإما ثلاثةُ أحرف "كانطلاقٍ واسبِطرارٍ". وإما أربعةُ أحرف "كاستغفارٍ".

والمجرَّدُ، إما ثلاثيٌّ "كوَرَق"، وإما رُباعيٌّ "كسَلْهب"، وإما خُماسيٌّ "كفَرَزدق". والزيدُ فيه، إما ثلاثي الأصول "كسلاح"، وإما رُباعيُّها "كعُصفور"، وإما خُماسيُّها "كقَبَعثرى".

وغايةُ ما ينتهي إليه الاسم بالزيادة سبعةُ أحرفٍ "كاستغفار".

(موازين الأسماء)

لكلِّ اسمٍ مُتمكّنٍ ميزانٌ يُوزَنُ به.

فإذا أردتَ أن تَزنَ اسماً أتيتَ بأحرفِ "فَعَل" مطابقةً لحركاته وسكناته. فوزنُ فَرَسٌ "فَعَلٌ".

فإن بقيَ بعدَ الثلاثة حرف أصليٌّ، كرّرت لامَ "فعل" فدِرهمٌ على وزن "فِعْلَل".

وإن بقيَ حرفان أصليّان، كرَّرت اللامَ مرتينِ، فسفَرجلٌ على وزن "فَعَللٌ".

وإن كان في الاسم زيادةٌ في وزنه، فضاربٌ على وزنِ "فاعلٌ" ومضروبٌ على وزن "مفعولٌ" ومفتاحٌ على وزن "مِفعالٌ" وانطلاقٌ على وزن "انفِعالٌ"، واستغفارٌ على وزن "استفعالٌ".

إلا إذا كان الزائد من جنس أحرف الاسم، فَتكرَّرُ في الميزان ما يماثلهُ من أَحرفه. فَمُعظَمٌ على زون "مُفَعّلٌ"، بتكرار عينِ الميزان. ومُغْرَوْرِقٌ على وزن "مُفْعَوْعِلٌ"بتكرار عينِ الميزان، واسودادٌ على وزن "افعِلالٌ" بتكرار لام الميزان. ولا يزاد في الميزان الحرفُ الزائدُ نفسُهُ، فلا يقالُ في وزن مُعظّمٍ "مُفَعظِلٌ" ولا في وزن مُغرورِقٍ "مُفعَوْرلٌ" ولا في وزن اسودادٍ "افعِلادٌ".

أوزان الأسماء الثلاثية المجردة للثلاثيّ المجرد، من الأسماء عشرةُ أوزانٍ وهي:

(١) فَعْلٌ، ويكونُ اسماً كشمسٍ، وصفةً كسَهْلٍ.

(٢) فَعَلٌ، ويكونُ اسماً كفَرَسٍ، وصفةً كبَطَلٍ.

(٣) فَعِلٌ، ويكونُ اسماً ككَبِدٍ، وصفةً كحَذِرٍ.

(٤) فَعُلٌ، ويكونُ اسماً كرَجُلٍ، وصفةً كيَقُظٍ.

(٥) فِعْلٌ، ويكونُ اسماً كعِدْلٍ، وصفةً كنِكْسٍ.

(٦) فِعَلٌ، ويكونُ اسماً كعِنَبٍ، وصفةً كماءٍ رَوِيٍّ.

(٧) فِعِلٌ، ويكون اسماً كإبلٍ، وصفةً كأتانٍ إبِدٍ.

(٨) فُعْلٌ، ويكونُ اسماً كقُفْلٍ، وصفةً كحُلْوٍ.

(٩) فُعَلٌ ويكونُ اسماً كصُرَدٍ، وصفةً كحُطمٍ.

(١٠) فُعُلٌ، ويكونُ اسماً كعُنُقٍ، وصفةً كجُنُبٍ.

أوزان الأسماء الرباعية المجردة للرُّباعيّ المجردِ من الأسماء ستة أوزانٍ. وهي:

(١) فَعْلَلٌ، ويكونُ اسماً كجعفرٍ، وصفةً كشَهْربٍ.

(٢) فِعْلِلٌ، ويكونُ اسماً كزبرجٍ، وصفةً كخِرمِسٍ.

(٣) فِعْلَلٌ، ويكونُ اسماً كدِرْهمٍ، وصفةً كهِبْلَعٍ.

(٤) فُعْلَلٌ، ويكونُ اسماً كُبرْثُنٍ، وصفةً كجُرْشِعٍ.

(٥) فِعَلّ، ويكونُ اسماً كفطَحْلٍ، وصفةً كسِبَطْرٍ.

(٦) فُعْلَلٌ، ويكون اسماً كجُخْدَبٍ، وصفةً كجرْشعٍ.

وكلُّ ما ورَدَ من الأسماءِ والصفاتِ على هذا الوزن (السادسِ) جاز أن يكونَ على الوزن الرابع "فُعْلُلٍ". ولذلكَ عَدَّهُ جُمهورٌ من العلماءِ فرعاً عنه.

وقد ثبت بالاستقراء أنَّ الرباعي لا بدَّ من إسكان ثانيه أو ثالثه، كيلا تتولى أربع حركاتٍ في كلمةٍ واحدة. وذلك ممنوعٌ.

أوزان الأسماء الخماسية

للخماسيّ المجرّدِ، من الأسماءِ، أربعةُ أوزانٍ. وهي:

(١) فَعَلْلٌ، ويكونُ اسماً كسفَرجلٍ، وصفةً كشَمَرْدَلٍ.

(٢) فَعْلَلِلٌ، ولم يجيءْ إلا صفةً كجَحْمَرِشٍ.

(٣) فُعَلِّلٌ، ويكونُ اسما كخُزَعْبِلٍ، وصفةً كقُذَعْمِلٍ.

(٤) فِعْلَلٌّ، ويكونُ اسماً كِزِنْجَفْرٍ، وصفةً كجِردَحْلٍ.

واعلم أن ما خرج عما تقدَّم، من أوزان المجردات الثلاثية والرباعية والخماسية، شاذٌ أو مزيدٌ فيه أو محذوفٌ منه، أو مُركَّبٌ أو أعجميٌ.

أوزان الأسماء المزيدة فيها

للمزيدِ فيه، من الأسماءِ أوزانٌ كثيرةٌ لا ضابطَ لها.

وأحرفُ الزيادةِ عشرةٌ، وهي أحرفُ "سألتُمُونيها".

ولا يُحكَمُ بزيادةِ حرفٍ إلا إذا كان معه ثلاثةُ أحرفِ أصول.

والحرفُ الذي يَلزمُ تصاريفَ الكلمةِ، هو الحرفِ الأصليُّ. والذيَ يَسقط في بعض تصاريفها هو الزائد. والحكمُ بالزيادة والأصالة إنما هو للأسماء العربية المُتمكِّنَة أما الأسماءُ المبنيَّة، والأسماءُ الأعجميَّة، فلا وجهَ للحُكم بزيادة شيءٍ فيها.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (٨٠) ﴾

وَلَقَدْ :(الواو) استئنافيّة / عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق

كَذَّبَ :فعل ماض

أَصْحَابُ : فاعل مرفوع

الْحِجْرِ : مضاف إليه مجرور

الْمُرْسَلِينَ :مفعول به منصوب، وعلامة النصب الياء.

جملة: «كذّب أصحاب ... » لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

(المثنى وأحكامه)

الُمثنى اسمٌ مُعربٌ، ناب عن مُفردينِ اتفقا لفظاً ومعنًى، بزيادةِ ألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ، وكان صالحاً لتجريده منهما.

(فإن اختلفا في اللفظ فلا يثنيان بلفظ واحد، فلا يقال في كتاب وقلم "كتابان" مثلا. وأما نحو "العمرين" لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام، ولأبي بكر وعمر، ونحو "الأبوين" للأب والأم، و"القمرين" للشمس والقمر و"المروتين"، الصفا والمروة، فهو من باب التغليب، أي تغلب أحد اللفظين على الآخر وهو سماعي لا يقاس عليه، ومثل ذلك لا يكون مثنى لاختلاف لفظ المفردين، بل هو ملحق بالمثنى من جهة الإعراب.

وإن اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى، فلا يثنيان أيضاً كأن يكون اللفظ من المشترك كالعين فلا يقال "عينان" للباصرة والجارحة، ولا "غزالتان" للشمس والظبية أو أن يكون للفظ معنيان حقيقي ومجازي، فلا يثنى اللفظ مراداً به حقيقته ومجازه فلا يقال "رأيت أسدين"، تعني أسداً حقيقياً ورجلاً شجاعاً كالأسد.

وإن ناب عن مفردين بلا زيادة كشفع وزوج فليس بمثنى.

وإن ناب عن مفردين بزيادة غير صالحة للإسقاط وتجريد الاسم منها كاثنين واثنتين وكلا وكلتا، ولم يكن مثنى، بل هو ملحق به في إعرابه، إذ لم يسمع "اثن" ولا "اثنة" ولا "كل ولا كلت") .

الملحق بالمثنى

يُلحق بالمثنى، في إعرابه، ما جاء على صورة المثنى، ولم يكن صالحاً للتجريد من علامته، وذلك

مثلُ "كِلا وكِلْتا" مضافتين إلى الضمير. ومثلُ "اثنين واثنتينِ"، وكذا ما ثُنيَ من باب التَّغليب "كالعمَرينِ والأبوينِ والقَمَرينِ" وكذلك ما سُمِّي به من الأسماء المثناة "كحَسنَيْنِ وزَيدينِ".

ما لا يثنى من الكلمات

لا يثنى المُركَّبُ "كبعلبكَّ وسِيبَويهِ"، ولا المثنى، ولا الجمعُ. ولا مالا ثانيَ له من لفظه ومعناه "كعُمرَ معَ عليٍّ، وكعينٍ للباصرة والجارحة". وأما نحو "العُمرينِ والقمَرينِ والأبوينِ" فهو من باب التغليب، كما قدَّمنا.

فإذا أُريدَ تَثْنيةُ المركب الإضافيّ، يُثنى جُزؤه الأولُ، فيقال في تثنية عبد الله، وخادم الدار "عبدا اللهِ وخادِما الدّارِ".

وإذا أردتَ تثنيةَ المركّبِ المزْجيّ، أو ما سُمي به من المركَّب الإسناديّ، أو المثنى، أو الجمع، جِئِتَ قبلَهما بكلمة "ذّوا" رفعاً، و"ذَوَيْ" نصباً وجَراً، فتقولُ في تثنيةِ سيبَويهِ وتأبّط شرَّا، وحَسنَينِ وعابدينَ، أعلاماً "ذَوا سِيبويهِ، وذَوا تأبّطَ شرًّا، وذَوا حسنينِ، وذَوا عابدينَ"، أي صاحِبا هذا الاسم.

تثنية الجمع

قد يُثنى الجمعُ على تأويل الجماعتين أو الفرقتين أو النَّوعين، وذلك كقولهم "إبلانِ، وجِمالانِ، وغَنمانِ، ورِماحانِ، وبِلادانِ". ومن ذلك الحديثُ "مَثَلُ المنافِقِ كالشاةِ العائرةِ بينَ الغَنَمَيْنِ.

الجمع مكان المثنى

قد تجعلُ العربُ الجمعَ مكان المثنى، إذا كان الشيئانِ، كل واحدٍ منهما، متصلا بصاحبه، تقولُ "ما أحسنَ رُؤُوسَهما! " ومنه قولهُ ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ وقولهُ ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ولم يقولوا في المُنفصلينِ "أفراسهما ولا غِلْمانهما".

وبعضُ العرب يجعلُ الجمعَ مكانَ المثنّى مطلقاً، وعليه قولُهم "ضع رِحالَهُما".

تثنية الصحيح الآخر وشبهه والمنقوص

إذا ثَنَّيتَ الصحيحَ الآخر. كرجلٍ وامرأةٍ وضَوْءٍ، أو شِبْهَهُ كظَمْيٍ ودَلو، أو المنقوص كالقاضي

والدَّاعي ألحقت بآخره علامةَ التَّثنية بلا تغييرٍ فيه، فتقولُ "رجلانِ وامرأتانِ وضَوْءانِ وظَبْيَنِ وداعيانِ".

تثنية المقصور

إذا ثنَّيتَ مقصوراً، فإن كان ثلاثيًّا قلبتَ ألفَهُ واواً، إن كان أصلُها الواوَ، وياءً إن كان أصلُها الياء، فتقولُ في تثنية عصاً "عَصَوانِ"، وفي تثنية فتى "فَتيانِ".

وقد يكونُ للألف أصلانِ، فيجوزُ فيها وجهانِ، وذلك كالرَّحى، فإنها يائيَّةٌ في لغة من قال "رَحيْتُ" وواويَّة في لغة من قال "رَحَوْتُ"، فيجوز أن يقال في تثنيتها "رَحيانِ ورَحَوانِ".

وإن كان مقصوراً فوق الثلاثيِّ، قلبتَ ألفَهُ ياء على كلِّ حالٍ، فتقولُ في تثنية حُبْلى ومُصطفىً ومُستشفىً "حُبْليَانِ ومُصطفيَانِ ومُستشفيَانِ".

تثنية الممدود

إذا ثنيتَ ممدوداً، فإن كانت همزتهُ أصلِيَّةً، تَبْقَ على حالها، فتقولُ في تثنية قُرَّاءٍ وَوُضّاءٍ "قُرَّءَانِ وَوُضَّاءانِ".

وإن كانت مَزيدةً للتأنيث، قُلبَتْ واواً، فتقولُ في تثنية حسناءَ وصحراء "حساناوانِ وصحراوانِ".

وإن كانت مُبدلةً من واوٍ أو ياءٍ أو كانت مزيدةً للإلحاقِ، جاز فيها الوجهانِ بقاؤها على حالها، وانقلابُها واواً، فتقولُ في المُبدَلة "كساوانِ وكِساءانِ، وغطاوانِ وغِطاءانِ". وتقولُ في المزيدة للإلحاق "عِلباوانِ وعِلباءانِ، وقُوباوانِ وقُوباءانِ، وحِرباوان وحِرباءانِ".

وتصحيحُ الهمزةِ (أي تركُها على حالها) في المُبدَلةِ من واوٍ أو ياءٍ أولى. وقلبُها واواً في المزيدة للإلحاق أحسنُ.

وما كان قبل ألفه – التي للتأنيث – واوٌ، جاز تصحيحُ همزته، لِئلاَّ تجتمع واوان، ليس بينهما إلا الألفُ، فتقولُ في عَشْواءَ "عَشْواوانِ وعشواءانِ".

تثنية المحذوف الآخر

إن كان ما يُرادُ تثنيتُهُ محذوف الآخر، فإن كان ما حُذِفَ منه يُردُّ إليه عند الإضافة، رُدَّ إليه عند التثنية، فتقولُ في تثنية أبٍ وأخٍ وحَمٍ (وأصلُها أبوُ وأخوٌ وحَموٌ) "أبوانِ وأخوانِ وحَموانِ"، وفي تثنية قاضٍ وداعٍ وشَجٍ "قاضيانِ وداعيانِ وشَجِيانِ"، كما تقولُ في الإضافة "أبوكَ وأخوكَ وحمُوكَ وقاضيكَ وداعيكَ وشجيكَ".

وإن لم يكن يُردُّ إليه المحذوفُ عندَ الإضافة، لم يُرَدَّ إليه عند التثنية، بل يُثنَّى على لفظه، فتقولُ في تثنية يَدٍ وغدٍ ودَمٍ وفَمٍ واسمٍ وابنٍ وسنةٍ ولُغةٍ، (وأصلُها يَدْيٌ وغَدْوٌ ودَمَوٌ أو دَمَيٌ وفُوهٌ وسِمْوٌ وَبَنَوٌ وسَنَوٌ ولُغوٌ أو لُغَيٌ) "يَدانِ وغَدانِ ودَمانِ وفَمانِ واسمانِ وابنانِ وسنتانِ ولُغتانِ"، كما تقولُ في الإضافة "يَدُكَ وغَدُكَ ودَمُكَ وفَمُكَ واسمُكَ وابنُكَ وسنتُكَ ولُغتُكَ".

﴿وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٨١) ﴾

وَآتَيْنَاهُمْ :(الواو) عاطفة (آتينا) فعل ماض وفاعله و (هم) ضمير مفعول به

آيَاتِنَا : (آياتنا) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الكسرة.. و (نا) مضاف إليه

فَكَانُوا : (الفاء) عاطفة (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) اسم كان

عَنْهَا : (عن) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (معرضين)

مُعْرِضِينَ : وهو خبر كانوا منصوب وعلامة النصب الياء.

وجملة: «آتيناهم ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة كذّب أصحاب.

وجملة: «كانوا عنها معرضين» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتيناهم.

الأسماء الخمسة أو الستة

المعرَبُ بالحروف من الأَسماء

المعرَبُ بالحروف من الأسماء ثلاثةُ أنواع المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماءِ الخمسة.

فالمثنى يُرفعُ بالألف، مثل (أفلح المجتهدان) . ويُنصب ويجرُّ بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها مثل (أَكرمت المجتهدَيْنِ، وأحسنتُ إلى المجتهديْن)

وجمعُ المذكر السالم يرفع بالواو، مثل "أفلح المجتهدون" . وينصبُ ويجرُّ بالياء المكسور ما قبلها

المفتوح ما بعدها، مثل "أكرمتُ المجتهدِينَ، وأحسنتُ إلى المجتهدينَ".

والأسماء الخمسة هي "أبٌ وأخٌ وحَمٌ وفو وذو". وهي ترفعُ بالواو، مثل "جاء أبو الفضل"، وتنصبُ بالألف، مثل "أكرِم أباك" وتُجرُّ بالياءِ، مثل "عامل الصديق معاملة أخيك".

وهي لا تعرب كذلك إلا إذا كانت مفردة مضافة إلى غير ياء المتكلم. فإن كانت مثناة، أو مجموعة، فتعرب إعراب المثنى أو الجمع، مثل "أكرم أبويك، واقتدِ بصالح آبائك، واعتصمْ بذوي الأخلاق الحسنة".

وإن قُطعت عن الإضافة كانت معرَبةً بحركات ظاهرة، مثل "هذا أبٌ صالحٌ، وأَكرِم الفم عن بَذيءِ الكلام، وتمسّكْ بالأخ الصادق".

وإن أُضيفتْ إلى ياءِ المتكلم كانت مُعربة بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على آخرها، يمنعُ من ظهورها كسرةُ المناسبة مثل "أبي رجل صالح، وأَكرمتُ أبي، ولزِمتُ طاعةَ أبي".

في أوضح المسالك قال : باب الأسماء الستة :

فإنها ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتخفض بالياء، وهي "ذو" بمعنى صاحب، والفم إذا فارقته الميم، والأب، والأخ، والحم، والهن، ويشترط في غير "ذو" أن تكون مضافة لا مفردة، فإن أُفرِدتْ أُعرِبتْ. بالحركات، نحو: ﴿وَلَهُ أَخٌ ﴾ و﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا﴾ و ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ ﴾ واشترط في الإضافة أن تكون لغير الياء، فإن كان للياء أعربت بالحركات المقدَّرة، نحو: ﴿وَأَخِي هَارُونُ ﴾ ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ ، و"ذو" ملازمة للإضافة لغير الياء ، فلا حاجة إلى اشتراط الإضافة فيها وإذا كانت "ذو" موصولة لزمتها الواو ، وقد تعرب بالحروف

وإذا لم تفارق الميم الفم أعرب بالحركات .والأفصح في الهن النقص، أي: حذف اللام، فيعرب بالحركات ومنه الحديث: "من تعزى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه بهن أبيه ولا تكنوا" ويجوز النقص في الأب والأخ والحم

﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (٨٢) ﴾

وَكَانُوا: (الواو) عاطفة (كانوا) وكان واسمها والجملة معطوفة

يَنْحِتُونَ: مضارع مرفوع، و (الواو) فاعل

مِنَ : حرف جر

الْجِبَالِ : جارّ ومجرور متعلّق بفعل ينحتون بتضمينه معنى يتّخذون

بُيُوتًا: مفعول به منصوب

آمِنِينَ :حال من فاعل ينحتون منصوبة، وعلامة النصب الياء.

وجملة: «كانوا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة كانوا.. معرضين

وجملة: «ينحتون ... » في محلّ نصب خبر كانوا.

المفعولُ لهُ

(ويُسمّى المفعولَ لأجلِهِ، والمفعولَ من أجلِهِ) هو مصدرٌ قَلبيٌّ يُذكرُ عِلّةً لحَدَثٍ شاركهُ في الزمانِ والفاعلِ، نحو "رغبةً" من قولكَ "اغتربتُ رَغبةً في العلم".

(فالرغبة مصدر قلبي، بين العلة التي من أجلها اغتربت، فان سبب الاغتراب هو الرغبة في العلم وقد شارك الحدثُ (وهو اغتربت) المصدرَ (وهو رغبة) في الزمان والفاعل. فان زمانها واحد وهو الماضي. وفاعلها واحد وهو المتكلم.

والمراد بالمصدر القلبي ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤُها الحواسّ الباطنة كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجهل. ونحوهما. ويقابل أفعال الجوارح (أي الحواسّ الظاهرة وما يتصل بها) كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والنوم واليقظة، ونحوها) .

وفي هذا المبحث مبحثان

١- شُروطُ نَصْبِ المفعولِ لأَجلهِ

عَرفتَ، ممّا عَرَّفنا به المفعولَ لأجلِهِ، أنه يُشترَطُ فيه خمسةُ شروطٍ. فإنْ فُقِدَ شرطٌ منها لم يَجُز نصبهُ. فليسَ كلُّ ما يُذكر بياناً لسبب حُدوثِ الفعلِ يُنصَب على أنه مفعولٌ له. وهاكاَ تفصيلَ شروط نصبه

١ – أن يكونَ مصدراً. (فان كان غير مصدر لم يجز نصبه كقوله ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾

٢ – أن يكون المصدر قلبياً. (أي من أفعال النفس الباطنة، فان كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه، نحو "جئت للقراءة") .

٣ و٤ – أن يكونَ المصدرُ القلبيُّ مُتَّحداً معَ الفعل في الزمان، وفي الفاعل. (أي) يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحداً، وفاعلهما واحداً. فان اختلفا زماناً أو فعلاً لم يجز نصب المصدر. فالأول نحو "سافرت للعمل". فان زمان السفر ماضٍ وزمان العمل مستقبل والثاني نحو "أحببتك لتعظيمك العلم". إذ أن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب. ومعنى اتحادهما في الزمان أن يقع الفعل في بعض زمان المصدر كجئت حباً للعلم، أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر كأمسكته خوفاً من فراره. أو بالعكس، كأدبته اصلاحاً له) .

٥– أن يكون هذا المصدرُ القلبي المُتَّحدُ معَ الفعل في الزمان والفاعل، عِلَّةً لحُصولِ الفعلِ، بحيثُ يَصِحُّ أن يقعَ جواباً لقولكَ "لِمَ فعلتَ؟ ".

(فان قلت "جئت رغبة في العلم"، فقولك "رغبة في العلم" بمنزلة جواب لقول قائل "لم جئت؟ ".

فان لم يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل، لم يكن مفعولاً لأجله، بل يكون كما يطلبه العامل الذي يتعلق به. فيكون مفعولاً مطلقاً في نحو "عظمت العلماء تعظيماً"، ومفعولاً به في نحو "علمتُ الجبن معرةً"، ومبتدأ في نحو "البخل داء"، وخبراً في نحو "أدوى الأدواء الجهل"، ومجروراً في نحو "أي داء أدوى من البخل"، وهلم جراً) .

ومثال ما اجتمعت فيهِ الشروطُ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ فإن فُقدَ شرطٌ من هذه الشروطِ، وجب جرُّ المصدرِ بحرف جر يفيدُ التعليلَ، كاللام ومن وفي، فاللامُ نحو "جئت للكتابةِ"، ومن، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ وفي، كحديثِ "دخلتِ امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ حَبَستها، لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكلُ من خَشاشِ الأرض".

٢- أَحكامُ المَفْعولِ لَهُ للمفعولِ من أجلهِ ثلاثةُ أحكام

١- يُنصَبُ، إذا استوفى شروطَ نصبهِ، على أنهُ مفعولٌ لأجله صريحٌ. وإن ذُكرَ للتعليل، ولم يَستوف الشروطَ، جُرَّ بحرف الجرِّ المُفيدِ للتَّعليل، كما تقدَّمَ، واعتُبِرَ أنهُ في محلّ نصبٍ على أنه مفعولٌ لأجلهِ غيرُ صريحٍ، وقد اجتمع المنصوبان، الصريحُ وغيرُ الصريح، في قوله ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ فقوله تعالى {من الصواعق} في موضع نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح. وقوله {حذر} مفعول لأجله صريح. . وقد عرفت في مبحث نائب الفاعل أن المجرور بحرف الجر لا ينوب عن الفاعل؛ إن جُرّ بحرف جر يفيد التعليل) .

٢- يجوزُ تقديمُ المفعولِ لأجلهِ على عامله، سواءٌ أَنُصبَ أم جُرَّ بحرف الجرَّ، نحو "رغبةً في العلم أتيتُ" و"للتِّجارةِ سافرتُ".

٣- لا يجبُ نصبُ المصدر المُستوفي شروطَ نصبهِ، بل يجوزُ نصبُهُ وجرُّهُ. وهو في ذلك على ثلاثِ صوَر:

١- أن يَتجرَّدَ من "أَل" والإضافة، فالاكثرُ نصبُهُ، نحو "وقفَ الناسُ احتراماً للعالِمِ". وقد يُجَرُّ على قلَّةٍ،

٢- أن يقترنَ بأل، فالأكثرُ جرهُ بحرفِ الجر، نحو "سافرتُ للرغبة في العلم". وقد يُنصَبُ على قلةِ

٣- أن يُضافَ، فالأمرانِ سواءٌ، نصبُهُ وجرُّه بحرف الجرّ، تقول "تركتُ المنكَرَ خَشيةَ الله، أو لخشيةِ الله، أو من خشيةِ الله". ومن النصب قولهُ ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ومن الجرِّ قوله سبحانَهُ ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (٨٣)﴾

فَأَخَذَتْهُمُ :الفاء عاطفة وماض ومفعوله المقدم

الصَّيْحَةُ : فاعل مؤخر

مُصْبِحِينَ: حال منصوبة بالياء

المفعول معه

استيقظ النَّائمُ وأذانَ الفجْر./ سارت العربةُ وخطَّ السِّكة الحديد./ دَعِ الشّريرَ والزَّمانَ.

في الأمثلة السابقة أسماء وقعت مفعولا معه هي "أذان الفجر، خط السكة الحديد، الزمان" وقد استوفت الشروط التي يجب توافرها في جملة المفعول معه.

جاء في ابن عقيل: هو كل اسم فضلة وقع بعد واو بمعنى "مع" وتقدمه فعل أو شبهه، ولم يصح عطفه على ما قبله ا. هـ.

ويفهم من هذا التعريف المركز أن المفعول معه ينبغي أن تتوافر له الصفات التالية:

أ- أن يكون اسما لا فعلا ولا حرفا.

ب- أن يكون فضلة وقد سبق تحديدها.

ج- أن يكون هذا الاسم واقعا بعد واو بمعني "مع".

د- أن يتقدم على هذه الواو والاسم معها فعل أو شبه فعل.

هـ- ألا يصح عطف هذا الاسم على ما قبله لاختلال المعنى - إذ لا تتحقق المشاركة- أو لمانع نحوي، لتخلف صفة من الصفات التي تشترط لصحة العطف.

"سرتُ والنيلَ" و"استوى الماءُ والخَشَبَةَ" و "ذاكرتُ والمصباحَ" قال القرآن: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾

الاسم بعد الواو بين العطف والنصب على المفعول معه:

ينبغي التنبه إلى أن استخدام الواو للعطف في اللغة العربية هو الأكثر استعمالا وأقرب إلى الذهن، وأن استخدام الواو للمعية إنما هو أمر محصور في أساليب خاصة في اللغة.

وعلى ذلك، فإن الاسم الواقع بعد الواو يكون على النحو التالي:

١- ما يجب فيه العطف.

وذلك إذا صح العطف دون مانع لفظي أو معنوي، ويتحقق هذا إذا أمكن مشاركة ما بعد الواو

لما قبلها دون إخلال بالمعنى أو باللفظ، مثل: "تعيشُ في الحياة الفضيلةُ والرذيلةُ" و "تجد بين الناس الكريمَ واللئيمَ".

٢- ما يجب نصبه على المفعول معه.

وذلك إذا امتنع العطف، أي امتنعت مشاركة الثاني للأول، بسبب الإخلال بالمعنى مثل: "غادرت القاهرة وطلوع الشمس" و"دخلت قريتي وطلوعَ القمر" أو بسبب صفات لفظية في العطف، مثل: "سعيتُ وصديقًا لي لإدراك الحفل" .

٣- ترجح المفعول معه على العطف.

وذلك إذا أوهم العطف معنى لا يريده المتكلم أو معنى بعيدا يحتاج للتأويل.

وفي قطر الندى: وَالْمَفْعُول مَعَه وَهُوَ اسْم فضلَة بعد وَاو أُرِيد بهَا التَّنْصِيص على الْمَعِيَّة مسبوقة بِفعل أَو مَا فِيهِ حُرُوفه وَمَعْنَاهُ ك سرت والنيل وَأَنا سَائِر والنيل ، خرج بِذكر الِاسْم الْفِعْل الْمَنْصُوب بعد الْوَاو فِي قَوْلك لَا تَأْكُل السّمك وتشرب اللَّبن فَإِنَّهُ على معنى الْجمع أَي لَا تفعل هَذَا مَعَ فعلك هَذَا وَلَا يُسمى مَفْعُولا مَعَه لكَونه لَيْسَ اسْما وَالْجُمْلَة الحالية فِي نَحْو جَاءَ زيد وَالشَّمْس طالعة فَإِنَّهُ وَإِن كَانَ الْمَعْنى على قَوْلك جَاءَ زيد مَعَ طُلُوع الشَّمْس إِلَّا أَن ذَلِك لَيْسَ باسم وَلكنه جملَة وبذكر الفضلة مَا بعد الْوَاو فِي نَحْو اشْترك زيد وَعَمْرو فَإِنَّهُ عُمْدَة لِأَن الْفِعْل لَا يسْتَغْنى عَنهُ لَا يُقَال اشْترك زيد لَان الِاشْتِرَاك لَا يتأتى إِلَّا بَين إثنين وبذكر الْوَاو مَا بعد مَعَ فِي نَحْو جَاءَنِي زيد مَعَ عَمْرو وَمَا بعد الْبَاء فِي نَحْو بِعْتُك الدَّار بأثاثها وبذكر إِرَادَة التَّنْصِيص على الْمَعِيَّة نَحْو جَاءَ زيد وَعَمْرو إِذا أُرِيد مجْرى الْعَطف وَقَوْلِي مسبوقة إِلَخ بَيَان لشرط الْمَفْعُول مَعَه وَهُوَ أَنه لَا بُد أَن يكون مَسْبُوقا بِفعل أَو بِمَا فِيهِ معنى الْفِعْل وحروفه فَالْأول كَقَوْلِك سرت والنيل وَقَول الله ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ وَالثَّانِي كَقَوْلِك أَنا سَائِر والنيل وَلَا يجوز النصب فِي نَحْو قَوْلهم كل رجل وضيعته خلافًا للصيمري لِأَنَّك لم تذكر فعلا وَلَا مَا فِيهِ معنى الْفِعْل وَكَذَلِكَ لَا يجوز هَذَا لَك وأباك بِالنّصب لِأَن اسْم الْإِشَارَة وَإِن كَانَ فِيهِ معنى الْفِعْل وَهُوَ أُشير لكنه لَيْسَ فِيهِ حُرُوفه ص وَقد يجب النصب كَقَوْلِك لا تنه عَن الْقَبِيح وإتيانه وَمِنْه قُمْت

وزيدا ومررت بك وزيدا على الْأَصَح فيهمَا ويترجح فِي نَحْو قَوْلك كن أَنْت وزيدا كالأخ ويضعف فِي نَحْو قَامَ زيد وَعَمْرو للاسم الْوَاقِع بعد الْوَاو المسبوقة بِفعل أَو مَا فِي مَعْنَاهُ ثَلَاث حالات إِحْدَاهَا أَن يجب نَصبه على المفعولية وَذَلِكَ إِذا كَانَ الْعَطف مُمْتَنعا لمَانع معنوي أَو صناعي فَالْأول كَقَوْلِك لَا تنه عَن الْقَبِيح وإتيانه وَذَلِكَ لِأَن الْمَعْنى على الْعَطف لا تنه عَن الْقَبِيح وَعَن إِتْيَانه وَهَذَا تنَاقض وَالثَّانِي كَقَوْلِك قُمْت وزيدا ومررت بك وزيدا أما الأول فَلِأَنَّهُ لَا يجوز الْعَطف على الضَّمِير الْمَرْفُوع الْمُتَّصِل إِلَّا بعد التوكيد بضمير مُنْفَصِل ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ وَأما الثَّانِي فَلِأَنَّهُ لَا يجوز الْعَطف على الضَّمِير المخفوض إِلَّا بِإِعَادَة الْخَافِض كَقَوْلِه ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ وَمن النَّحْوِيين من لم يشْتَرط فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ شَيْئا فعلى قَوْله يجوز الْعَطف وَلِهَذَا قلت على الْأَصَح فيهمَا وَالثَّانية أَن يتَرَجَّح الْمَفْعُول مَعَه على الْعَطف وَذَلِكَ نَحْو قَوْلك كن أَنْت وزيدا كالأخ وَذَلِكَ لِأَنَّك لَو عطفت زيدا على الضَّمِير فِي كن لزم أَن يكون زيد مَأْمُورا وَأَنت لَا تُرِيدُ أَن تَأمره وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَن تامر مخاطبك بِأَن يكون مَعَه كالأخ قَالَ الشَّاعِر فكونوا أَنْتُم وَبني أبيكم مَكَان الكليتين من الطحال وَقد اسْتُفِيدَ من تمثيلي ب كن أَنْت وزيدا كالأخ أَن مَا بعد الْمَفْعُول مَعَه يكون على حسب مَا قبله فَقَط لَا على حسبهما وَإِلَّا لَقلت كالأخوين هَذَا هُوَ الصَّحِيح

وَالثَّالِثَة أَن يتَرَجَّح الْعَطف ويضعف الْمَفْعُول مَعَه وَذَلِكَ إِذا أمكن الْعَطف بِغَيْر ضعف فِي اللَّفْظ وَلَا ضعف فِي الْمَعْنى نَحْو قَامَ زيد وَعَمْرو لِأَن الْعَطف هُوَ الأَصْل وَلَا مضعف لَهُ فيترجح

﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٤)﴾

فَمَا :(الفاء) عاطفة / الفاء استئنافية (ما) حرف نفي

أَغْنَى : فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف

عَنْهُمْ : حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أغنى)

مَا : اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والعائد محذوف والجملة مستأنفة

كَانُوا : كان واسمها والجملة صلة لا محل لها من الإعراب

يَكْسِبُونَ : مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة خبر كانوا

وجملة: «أغنى.. ما كانوا ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة أخذتهم.

وجملة: «كانوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

وجملة: «يكسبون ... » في محلّ نصب خبر كانوا أي يكسبونه.

ويجوز أن تكون ما استفهامية مفعولا مقدما لأغنى ويجوز أن تكون ما مصدرية والاعراب واحد.

ما

ما تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام :

فأما أوجه الاسمية

١ - فأحدها أن تكون معرفة وهي نوعان :

ناقصة وهي الموصولة ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾

وتامة وهي نوعان :

عامة أي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ أي فنعم الشيء هي والأصل فنعم الشيء إبداؤها لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه فانفصل وارتفع وخاصة هي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم الغسل ونعم الدق وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه

٢ - والثاني أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضا نوعان ناقصة وتامة

فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك

والتامة تقع في ثلاثة أبواب :

أحدها التعجب نحو ما أحسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين إلا الأخفش

الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين

والثالث قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة إن زيدا مما أن يكتب إي إنه من أمر كتابة أي إنه مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة فما بمعنى شيء وأن وصلتها في موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته في ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ وجعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها

٣ – والثالث أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان :

أحدهما الاستفهامية ومعناها أي شيء نحو ﴿مَا لَوْنُهَا﴾ (قال موسى ما جئتم به آلسحر) وذلك على قراءة أبي عمرو (آلسحر) بمد الألف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر وآلسحر إما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكأنه قيل آلسحر جئتم به وإما بتقدير أهو السحر أو آلسحر هو وأما من قرأ (السحر) على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله (ما جئتم به سحر)

ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جُرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم وإلام وعلام وبم ؛ وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ وثبتت في ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾

وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام

ما الاستفهامية لا توصف ومالا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف بيان ولا مضافا إليه لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أي

وإذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن ألفها قد صارت حشوا

وهذا فصل عقدته لماذا

اعلم أنها تأتي في العربية على أوجه :

أحدها أن تكون ما استفهامية وذا إشارة نحو ماذا التواني

والثاني أن تكون ما استفهامية وذا موصولة

الثالث أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت

الرابع أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي

الخامس أن تكون ما زائدة وذا للإشارة

السادس أن تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو لم ذا جئت والتحقيق أن الأسماء لا تزاد

النوع الثاني الشرطية وهي نوعان :

غير زمانية نحو ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ﴾ وزمانية أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم

وأما أوجه الحرفية

١ - أحدها أن تكون نافية فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها ب لا

وإن دخلت على الفعلية لم تعمل نحو ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِّ﴾ فأما ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ﴾ ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ ف ما فيهما شرطية بدليل الفاء في الأولى والجزم في الثانية وإذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال

٢ - والثاني أن تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ والزمانية نحو ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ أصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما

جاء في المصدر الصريح نحو جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج

وإنما عدلت عن قولهم ظرفية إلى قولي زمانية ليشمل نحو ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ فإن الزمان المقدر هنا مخفوض أي كل وقت إضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا

٣ – الوجه الثالث أن تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة

والكافة ثلاثة أنواع :

أحدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ إلا على جملة فعلية صرح بفعلها

والثاني الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بأن وأخواتها نحو ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ وتسمى المتلوة بفعل مهيئة

الثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف

فالأحرف أحدها رب وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول

الثاني الكاف نحو كن كما أنت

الثالث الباء

الرابع من

وأما الظروف فأحدها بعد

والثاني بين

والثالث والرابع حيث وإذ ويضمنان حينئذ معنى إن الشرطية فيجزمان فعلين

وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض

فالعوض في موضعين

أحدهما في نحو قولهم أما أنت منطلقا انطلقت والأصل انطلقت لأن كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء ب ما للتعويض وأدغمت النون

للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني ل ما لا ل كان

والثاني في نحو قولهم افعل هذا إما لا وأصله إن كنت لا تفعل غيره

وغير العوض

أ – تقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو

ب – وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم

ج – وبعد الجازم نحو ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾

د – وبعد الخافض حرفا كان نحو ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾

أو اسما كقوله ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾

هـ – وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر

و – وتزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت نحو ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ أو غير جازمة ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ﴾

ز – وبين المتبوع وتابعه في نحو ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا﴾

قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصري

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٨٥) ﴾

وَمَا :(الواو) استئنافيّة وما نافية

خَلَقْنَا : فعل ماض و (نا) فاعل

السَّمَاوَاتِ :مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم والجملة استئنافية

وَالْأَرْضَ : الواو حرف عطف الأرض معطوف على السموات

وَمَا :(الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على السموات

بَيْنَهُمَا :ظرف منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما.. و (هما) ضمير مضاف إليه

إِلَّا :أداة حصر

بِالْحَقِّ : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي إلّا خلقا ملتبسا بالحقّ / متعلقان

بمحذوف حال من السموات

وَإِنَّ :(الواو) عاطفة / استئنافية (إنّ) حرف توكيد ونصب

السَّاعَةَ :اسم إنّ منصوب

لَآتِيَةٌ :(اللام) المزحلقة للتوكيد (آتية) خبر مرفوع

فَاصْفَحِ :(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر / الفاء الفصيحة (اصفح) فعل أمر، والفاعل أنت

الصَّفْحَ :مفعول مطلق منصوب.

الْجَمِيلَ : نعت للصفح منصوب والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

جملة: «ما خلقنا.. إلّا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «إنّ الساعة لآتية» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «اصفح ... » في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن أوذيت فاصفح.

التمييز

يقول ابن هشام: التمييز اسم نكرة فضلة جامد يرفع إبهام اسم أو إجمال نسبة ا. هـ.

إن التمييز يبين شيئا مبهما في جملته أو بعبارة أخرى: يوضح أمرا غامضا في تلك الجملة، فيرفع الإبهام والغموض وهذا الشيء المبهم أو الغامض هو ما نسميه "المَمَيَّز أو المَفَسَّر" ولو أنه ذكر وحده دون التمييز لحارت النفس فيه، وذهبت بها حيرتها في كل اتجاه.

إذا عاودنا النظرة إلى المثال : "عاشت حضارة العرب أربعة عشر " –هكذا دون التمييز– لأثار ذلك تساؤلا هو أي شيء هذه الأربعة عشر؟ "يوما، شهرا، أسبوعا، قرنا" فإذا ذكر التمييز "قرنا" ذهبت تلك الحيرة، وفي المثال الثاني لو قلنا: "تأثر بها العالم" –هكذا دون التمييز– لأثار ذلك تساؤلا هو: بأي شيء تأثر العالم؟! في "الحضارة، التخلف، العقيدة، الثقافة، الأخلاق، التاريخ؟! " كل هذه احتمالات لا تزول إلا بذكر التمييز، فإذا ذكر التمييز "ثقافة وأخلاقا" زالت هذه الاحتمالات جميعا، وبان الأمر، فقرّت النفس.

بين الحال والتمييز:

بالنظر إلى الصفات التي يجب توافرها في كل من الحال والتمييز يمكن الموازنة بينهما نحويا بما يلي:

أولا: يتفق كل من الحال والتمييز في أمرين:

١- كل منهما نكرة لا معرفة.

٢- كل منهما فضلة لا عمدة.

ثانيا: يفترقان في أمرين:

١- الحال مشتق في الأصل، ولا يكون جامدًا إلا في مواضع خاصة والتمييز جامد دائما.

٢- الحال يبين هيئة صاحبه، ويجيب عن السؤال بكلمة "كيف" أما التمييز فيوضح المبهم قبله، ويجيب عن السؤال "من أي جهة؟ ".

الأمور المبهمة وأنواعها:

تنقسم الأمور المبهمة التي يوضحها التمييز إلى صنفين:

الصنف الأول: مفردات مبهمة تحتاج إلى ما يوضحها، ويسمى التمييز في هذه الحالة "تمييز المفرد" أو "تمييز الذات"؛ لأنه يفسر اسما مفردا يدل على ذات مبهمة.

والمفردات التي تحتاج إلى التفسير والتوضيح أمور أربعة هي:

١- الأعداد من "١١ - ٩٩" -ولو جاءت مع المائة فما فوقها- لأن هذه الأعداد يأتي بعدها التمييز منصوبا، كقول القرآن: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾

٢- أسماء المقادير: ويقصد بها ما يدل على مقدار منضبط وزنا أو كيلا أو قياسا تعارف عليه الناس وارتضوه للوزن أو الكيل أو القياس، ومن ذلك:

- موازين: الطن، القنطار، الأقة، الكيلو، الرطل، الأوقية، الدرهم، الجرام.

- مكاييل: الإردب، الكيلة، القدح، الجريب، الصاع.

- مقاييس: الفدان، القيراط، السهم، القصبة، المتر، الياردة، الكيلو متر.

كقولنا: "تزنُ القِلادَةُ أوقيّةً ذهبًا" أو "بعضُ الفلاحين يملك فقط فدانًا أرضًا فَيَغِلُّ عليه عددا

من القناطير قُطْنًا وعددا آخر من الأرادب قمحًا".

٣- أشباه المقادير: ويقصد بها ما تدل على مقدار غير منضبط وزنا أو كيلا أو قياسا، ولم يتعارف الناس عامة على استعمالها لذلك.

تقول: "شربتُ بعد الإفطار كُوبًا شايًا بعد أن أضفتُ إليه إناءً لَبَنًا".

فهذا يشبه الكيل، ومن كلام أهل الريف "نَمَا النباتُ حتى بلغَ باعًا طولًا ثم نَمَا حتى بلغ قامَةَ رجلٍ ارْتِفَاعًا" فهذا يشبه القياس، ومن كلام أبناء البلد: "اشتريتُ وَزْنَ حجرٍ عِنَبًا" فهذا يشبه الوزن، وقد جاء من ذلك ما يلي:

- قول القرآن: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ . "يشبه الوزن".

- قول العرب: ما في السَّماء قدرُ راحةٍ سحابًا. "يشبه القياس".

٤- أن يكون الاسم المبهم فرعا للتمييز، على معنى أن يكون التمييز المفسِّر هو الأصل، والمفسَّر بعضا منه، كقولنا: "هذا ثوبٌ حريرًا" أو "هذا خاتمٌ ذهبًا".

الصنف الثاني: النسبة المبهمة بين شيئين في الجملة، أو بعبارة أخرى العلاقة المجملة -غير المفصلة- بين أمرين في الجملة، ويسمى التمييز في هذا الصنف "تمييز النسبة"؛ لأنه قد جاء ليوضح تلك النسبة المبهمة، وليفصل ويبين تلك العلاقة المجملة بين الشيئين في الجملة.

والنسبة المبهمة أربعة أنواع:

١- النسبة المبهمة بين الفعل والفاعل، ويسمى التمييز في هذه الحالة "محوّلا عن الفاعل" كقولك: "انتصرت قضيّتُنا عدْلًا" و "ارتفع طلابُ العلمِ في وطننا شأنًا" ومنه قول القرآن: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾

٢- النسبة المبهمة بين الفعل والمفعول ويسمى التمييز في هذه الحالة "محولا عن المفعول" كقول الفلاح: "زرعتُ الأرضَ شجرا" وقولي: "شرحتُ الكتابَ نحوًا" ومن ذلك قول القرآن: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾

٣- النسبة بين الخبر والمبتدأ كقولنا: "المثقفُ أفضلُ من الجاهل خُلُقًا" وأيضا "الأساتذةُ

أفضلُ من الناسِ عِلْمًا" ومنه قول القرآن: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ ويسمى التمييز في هذه الحالة "محولا عن المبتدأ".

٤- النسبة المبهمة مطلقا: وهي النسبة المبهمة في الجملة غير الأمور الثلاثة السابقة، ويسمى التمييز في هذه الحالة مفسرا للنسبة المبهمة فقط، وهو "غير محول" عن غيره.

وقد ورد هذا النوع الأخير -غير المحول- في نماذج من الأمثلة ترد غالبا في موقف التعجب والتأثر، ومن ذلك:

- قول العرب: "لله دَرُّهُ فارِسًا" أسلوب تعجب سماعي، فارسا: تمييز.

- قولنا: "أكرِمْ بِهِ أبًا" أسلوب تعجب قياسي، أبا: تمييز.

- قولنا: "ما أشْجَعَهُ رَجُلًا" أسلوب تعجب قياسي، رجلا: تمييز.

وبعد: فلعلنا بعد هذا العرض للمفردات المبهمة وأنواعها، وللنسب المبهمة وصورها يمكننا أن نفهم وأن نشرح عبارة "ابن هشام" المشهورة بين المشتغلين بالنحو وهي "التمييز يرفع إبهام اسم أو إجمال نسبة" بعد أن مر علينا بالتفصيل الأسماء المبهمة والنسب المجملة.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨٦) ﴾

إِنَّ :حرف توكيد ونصب

رَبَّكَ :اسم إن منصوب (الكاف) مضاف إليه والجملة مستأنفة

هُوَ : ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

الْخَلَّاقُ : خبر المبتدأ هو، مرفوع والجملة خبر إن

الْعَلِيمُ : (العليم) خبر ثان مرفوع. / صفة

وجملة: «إنّ ربّك ... » لا محلّ لها تعليليّة للأمر المتقدّم.

وجملة: «هو الخلّاق ... » في محلّ رفع خبر إنّ.

"لا" النافية للجنس

هي التي تدلُّ على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، أي يرادُ بها نفيُهُ

عن جميع أفراد الجنيس نصّاً؛ لا على سبيل الاحتمال. ونفيُ الخبرِ عن الجنس يَستلزمُ نفيَهُ عن جميع أفراده.

وتُسمّى "لا" هذهِ "لا التّبرِئَةِ" أيضا، لأنها تُفيدُ تبرئةَ المتكلّم للجنس وتنزيهَهُ إياهُ عن الاتصاف بالخبر.

وإِذْ كانت للنفي على سبيل الاستغراقِ، كان الكلامُ معها على تقدير "منْ"، فاذا قلت (لا رجل في الدار) ، كان المعنى لا من رجل فيها، أي ليس فيها أحد من الرجال، لا واحد ولا اكثر. لذلك لا يصح أن تقول (لا رجل في الدار، بل رجلان أو ثلاثة) مثلاً، لأن قولك (لا رجل في الدار) نص صريح على نفي جنس الرجل فقولك بعد ذلك (بل رجلان) تناقض. بخلاف (لا) العاملة عمل (ليس) . فإنها يصح أن ينفى بها الواحد، وأن ينفى بها الجنس لا على سبيل التنصيص، بل على سبيل الاحتمال فاذا قلت (لا رجل مسافراً) صح أن تريد أن ليس رجل واحد مسافراً، فلك أن تقول بعد ذلك (بل رجلان) وصح أن تريد أنه ليس أحد من جنس الرجال مسافراً. وكذلك السامع له أن يفهم نفي الواحد ونفي الجنسين لأنها محتملة لهما. وستقف على مزيد بيان لهذا الموضوع) .

وفي هذا الفصل خمسةُ مباحث :

تعملُ "لا" النافيةُ للجنس عملَ "إنّ"، فتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبر، نحو "لا احدَ أغيرُ من الله".

وإنما عملتْ عملَها، لأنها لتأكيد النفيِ والمبالغةِ فيه، كما أنَّ "إنّ" لتأكيد الاثباتِ والمبالغة فيه.

ويُشترطُ في إِعمالها عملَ "إنّ" اربعةُ شروط :

(١) أن تكونَ نصّاً على نفيِ الجنسِ، بأن يُرادَ بها نفيُ الجنس نفياً عامّاً، لا على سبيلِ الاحتمال. (فان لم تكن لفني الجنس على سبيل التنصيص، بأن أريد بها نفي الواحد، أو نفي الجنس على سبيل الاحتمال، فهي مهملة. وما بعدها مبتدأ وخبر، نحو (لا رجل مسافر) ولك أن تعملها عمل (ليس) نحو (لا رجل مسافراً) وإرادة نفي الواحد أو الجنس بها هو أمر راجع إلى المتكلم،

أما السامع فله أن يفهم أحد الأمرين) .

(٢) أن يكون اسمها وخبرُها نكرتين. (فان كان المسند إليه بعدها معرفة أهملت ووجب تكرارها، نحو "لا سعيد في الدار ولا خليل") .

وقد يقعُ اسمُها معرفةً مُؤَوّلةً بنكرةٍ يرادُ بها الجنسُ، كأن يكونَ الاسمُ عَلَماً مُشتهراً بصفةٍ "كحاتمٍ المُشتهرُ بالجود، وعَنترةَ المشتهر بالشجاعة، وسَحبانَ المشتهرِ بالفصاحة، ونحوهم" فيُجعلُ العلمُ اسم جنسٍ لكل من اتصف بالمعنى الذي اشتهرَ بِهِ ذلك العلَمُ، كما قالوا "لكل فرعونٍ موسىً"، بتنوينِ العلَمينِ، مُراداً بهما الجنسُ، أي "لكلِّ جبّارٍ قهّارٌ". وذلك نحو "لا حاتم اليومَ، ولا عنترةَ، ولا سحَبانَ". والتأويلُ "لا جَوادَ كحاتم، ولا شجاعَ كعنترةَ، ولا فصيحَ كسَحبانَ"، ومنه قول عُمرَ في عليّ (رضي الله عنهما) "قضيّةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها"، أي هذهِ قضيّةٌ ولا فيصلَ لها يَفصِلُها. وقد يُرادُ بالعلَم واحدٌ مما سُميَ به

(٣) أن لا يفصلَ بينها وبين اسمها بفاصل. (فاذا فصل بينهما بشيء، ولو بالخبر، أهملت، ووجب تكرارها، نحو (لا في الدار رجل ولا امرأة (. وكان ما بعدها مبتدأ وخبراً) .

(٤) أن لا يدخل عليها حرفُ جرّ. (فان سبقها حرف جر كانت مهملة، وكان ما بعدها مجروراً به، نحو "سافرت بلا زاد" و"فلان يخاف من لا شيء") .

فائدة مهمة

اعلم أن (لا) النافية للجنس، إنما تدل على نفي الجنس نصاً، إذا كان اسمها واحداً، فان كان مثنى أو جمعاً، نحو (لا رجلين في الدار) و (لا رجال فيها) ، احتمل أن تكون لنفي الجنس، واحتمل أن تكون لنفي وجود اثنين فقط أو جماعة فقط، فيجوز أن يكون فيها اثنان أو واحد إن نفيت الجمع، وأن يكون فيها جماعة أو واحد إن نفيت الاثنين، ولذا يجوز أن تقول (لا رجلين فيها، بل رجل أو رجال) و (لا رجال فيها، بل رجل، أو رجلان) .

وكذلك (لا) العاملة عمل (ليس) و (لا) المهملة، فإنما يصح أن يراد بها نفي الجنس، إن كان المنفي واحداً، فان كان اثنين أو جماعة، جاز أن يراد بهما نفي الجنس، أو نفي الاثنين فقط، أو نفي

الجماعة فقط، فيجوز مع نفي الاثنين أن يكون هناك واحد أو اثنان فالفرق بين النافية للجنس والعاملة عمل (ليس) أو المهملة، إنما هو إذا كان المنفي واحداً فالأولى لا يجوز أن يراد بها نفي الجنس ونفي الواحد. والأول اكثر، وإنما صح أن يراد بها نفي الجنس، لأن النكرة في سياق النفي تدل على العموم، لهذا يحسن، أن أريد عدم إرادة العموم، أن يؤتى بعدهما بما يزيل اللبس، كأن يقال مثلاً (لا رجلٌ مسافراً، بل رجلان، أو رجال) فإن اطلق الكلام بعدهما ترجح أن تكونا لنفي الجنس على سبيل الاحتمال.

فاحفظ هذا التحقيق، فأنه امر دقيق، قل أن يتفطن له من يتعاطى النحو.

(٢) أَقسامُ اسمها وأحكامُهُ :

اسمُ "لا" النافيةِ للجنس على ثلاثة أقسامٍ مفردٍ، ومضافٍ، ومشبَّه بالمضاف.

فالمفرد ما كانَ غيرَ مضافٍ ولا مشبّهٍ به. وضابطهُ أن لا يكونَ عاملاً فيما بعدهُ، كقوله ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ وحُكمُهُ أن يُبنى على ما يُنصبُ به من فتحةٍ أو ياءٍ أو كسرةٍ، غيرَ مُنوَّنٍ نحو "لا رجلَ في الدار، ولا رجالَ فيها، ولا رجلين عندَنا، ولا مذمومينَ في المدرسة، ولا مذموماتٍ محبوباتٌ" ويجوز في جمع المؤنّثِ السالم بناؤُه أيضاً على الفتح، نحو "لا مجتهداتَ مذموماتٌ" وقد بُنيَ لِتركيبِهِ مع "لا" كتركيبِ "خمسةَ عشرَ".

وحكمُ اسمها المضافِ أن يكون مُعرباً منصوباً، نحو "لا رجلَ سُوءٍ عندنا. ولا رَجلَيْ شرٍّ محبوبانِ. ولا مهمِلي واجباتِهم محبوبون. ولا أخا جهلٍ مُكرَّمٌ. ولا تاركاتِ واجبٍ مُكرَّماتٌ".

والشبيهُ بالمضافِ هو ما اتصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه. وضابطُهُ أن يكون عاملاً فيما بعده بأن يكون ما بعده فاعلاً له، نحو "لا قبيحاً خُلقُه خاضرٌ"، أو نائبَ فاعلٍ، نحو "لا مذموماً فعلُه عندنا"، أو مفعولاً، نحو "لا فاعلاً شراً ممدوحٌ"، أو ظرفاً يُتعلّقُ به، نحو "لا مسافراً اليومَ حاضرٌ" أو جاراً ومجروراً يتعلقانِ به، نحو "لا راغباً في الشر بيننا"، أو تمييزاً له، نحو "لا عشرين دِرهماً لك". وحكمُهُ أنه مُعربٌ أيضاً، كما رأيتَ.

(٣) أحوالُ اسمِها وخَبرِها

وقد يُحذَفُ اسمُ "لا" النافية للجنس، نحو "لا عليكَ"، أي لا بأسَ، أو لا جناحَ عليك. وذلك نادرٌ.

والخبرُ إن جُهِلَ وجبَ ذكرُهُ، كحديث "لا أحدَ أغيرُ من الله". وإذا عُلمَ فحذفُه كثيرٌ، نحو "لا بأسَ"، أي لا بأس عليك، ومنه قوله ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾، أي لا ضَيرَ علينا، وقوله ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾، أي فلا فَوتَ لهمْ.

وبَنو تَميمٍ والطائِيونَ من العربِ يَلتزمون حذفَهُ إذا عُلم. والحجازيُّون يُجيزون إثباتَهُ. وحذفُه عندهم أكثرُ. ومن حذفه قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ أي لا إلهَ موجود.

ويكونُ خبرُ "لا" مُفرداً (أي ليس جملةً ولا شِبهَها)، كحديث "لا فقرَ أشدُّ من الجهلِ، ولا مال أعزُّ من العقل، ولا وَحشةَ أشدُّ من العُجبِ" وجملةً فعليةً، نحو "لا رجلَ سوءٍ يُعاشرُ"، وجملةً اسميةً نحو "لا رَضيعَ نَفسٍ خُلقهُ محمودٌ"، وشبهَ جملة (بأن يكون محذوفاً مدلولا عليه بظرفٍ أو مجرورٍ بحرف جرٍّ يَتعلقانِ به، فيُغنيانِ عنه) كحديث "لا عقلَ كالتدبير، ولا ورَعَ كالكَفّ، ولا حَسَبَ كحُسنِ الخلُق" وحديث "لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانةَ لهُ، ولا دينَ لِمن لا عَهدَ له".

واعلم أنَّ النحاة اعتبروا أنَّ "لا" النافيةَ للجنس واسمَها في محلّ رفع بالابتداءِ، فأجازوا رفعَ التابعِ لاسمِها، نحو "لا رجلَ في الدار وامرأةٌ" و"لا رجلَ سفيةٌ عندنا".

(فالمعطوف والنعت رفعا على أنها تابعان لمحل "لا واسمها"، لأن محلهما الرفع بالابتداء. وقد اضطرهم إلى هذا التكلف أنه سمع من العرب رفع التابع بعد اسمها فتأولوا رفعه على ما ذكرنا)

(٤) أحكامُ "لا" إذا تكَرَّرَت :

إذا تكرَّرت "لا" في الكلام، جاز لك أن تُعمِلَ الأولى والثانية معاً كإنَّ، وأن تُعمِلَهما، كليسَ، وأن تُهمِلهما، وأن تُعملَ الأولى كإن أو كليْس وتُهمِلَ الأخرى، وأن تُعمِلَ الثانية كإنَّ أو كليس وتُهملَ الأولى.

ولذا يجوز في نحو "لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ" خمسةُ أوجهٍ :

(١) بناءُ الاسمين، على أنها عاملةٌ عملَ "إنَّ" نحو "لا حول ولا قوةَ إلاّ بالله".

(٢) رفعُها، على أنها عاملةَ عملَ "ليس"، أو على أنها مُهملةٌ، فما بعدها مبتدأٌ وخبر، "لا حولٌ ولا قوّةٌ إلاّ بالله"

(٣) بناءُ الأوّلِ على الفتح ورفعُ الثاني، نحو "لا حولَ ولا قوّةٌ إلاّ بالله"،

(٤) رفعُ الأولِ وبناءُ الثاني على الفتح، نحو "لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله"،

(٥) بناءُ الأولِ على الفتح ونصبُ الثاني، بالعطف على محلّ اسم (لا)، نحو "لا حولَ ولا قوةً إلاّ بالله"

وهذا الوجهُ هو أضعفُها وأقواها بناء الاسمين، ثم رفعُها.

وحيثُما رفعتَ الأولَ امتنعَ إعرابُ الثاني منصوباً مُنوَّناً، فلا يقالُ "لا حولٌ ولا قوةً إلاّ بالله"، إذْ لا وجهَ لِنَصْبهِ. (لأنك إن أردت عطفه على (حول) وجب رفعه. وكذا إن جعلت (لا) الثانية عاملة عمل (ليس)، كما لا يخفى. وإن جعلتها عاملة عمل (إن) وجب بناؤه على الفتح من غير تنوين، لأنه ليس مضافاً ولا مشبهاً به). وإذا عطفتَ على اسم "لا" ولم تكرّرها، امتنعَ إلغاؤُها، ووجبَ إعمالُها عملَ "إنّ" وجاز في المعطوفِ وجهانِ النصب والرفعُ نحو "لا رجلَ وامرأةً أو امرأةٌ، في الدار". والنصب أولى ومن نصبه

(٥) أحكامُ نَعْتِ اسم "لا"

إذا نُعتَ اسمُ "لا" النافيةِ للجنس، فإمَّا أن يكون مُعرَباً، وإمّا أن يكون مبنياً.

فإن كان مُعرباً، جاز في نعتِهِ وجهانِ النصب والرفعُ، نحو "لا طالبَ علمٍ كسولاً، أو كسولٌ، ولا طالباً علماً كسولاً، أو كسولٌ، عندنا". والنصبُ أولى، والرفعُ على أنه نعتٌ لمحلّ "لا واسمها". لأنّ محلها الرفعُ بالابتداء، كما سبقَ.

وإن كان مبنياً فله ثلاثُ أحوالٍ:

(١) أن يُنعتَ بمفردٍ مُتَّصلٌ به، فيجوز في النعتِ ثلاثةُ أوجه النَّصب والبناءُ كمنعوتهِ، والرفعُ، نحو "لا رجلَ قبيحاً، أو قبيحَ، أو قبيحٌ، عندنا". والنصبُ أولى. وبناؤُهُ لمجاورته منعوتَهُ المبنيَّ.

(٢) أن يُنعتَ بمفردٍ مفصولٍ بينه وبينهُ بفاصلٍ، فيمتنعُ بناءُ النعت، لِفَقدِ المجاورةِ التي أباحت بناءَه وهو مُتصِل بمنعوتهِ. ويجوز فيه النصبُ والرفع، نحو "لا تلميذَ في المدرسةِ كسولاً، أو كسولٌ".

(٣) أن يُنعتَ بمضافٍ أو مُشبَّهٍ به، فيجوزُ في النَّعت النصب والرفع، ويمتنعُ البناء، لأن المضافَ والشبيهَ به لا يُبنيانِ مع "لا". فالنعتُ المضاف نحو "لا رجلَ ذات شرّ، أو ذو شرّ، في المدرسة"، والنعتُ المشبَّهُ به نحو "لا رجلَ راغباً في الشر، أو راغبٌ فيه، عندنا".

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧) ﴾

وَلَقَدْ :(الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم / واقعة في جواب قسم محذوف (قد) حرف تحقيق

آتَيْنَاكَ : (آتيناك) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و (نا) فاعل، و (الكاف) مفعول به

سَبْعًا :مفعول به ثان منصوب / والجملة جواب القسم والقسم كلام مستأنف

مِنَ :حرف جر

الْمَثَانِي : مجرور متعلّق بنعت ل (سبعا) ، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء

وَالْقُرْآنَ :(الواو) عاطفة (القرآن) معطوف على (سبعا) منصوب

الْعَظِيمَ : نعت للقرآن منصوب.

جملة: «آتيناك ... » لا محلّ لها جواب قسم مقدّر..

وجملة القسم استئنافيّة.

العدد

يقصد به الكلمات المصطلح عليها في اللغة للدلالة على كميات الأشياء التي يرمز إليها الرياضيون بالأرقام الحسابية "ثلاث عشرة، عشر، ثلاثة وستين"

مع ملاحظة أن اللغة تهتم بأسماء الأعداد نفسها لا رموزها الحسابية وهذا طبيعي، فاللغة كلمات لا رموز للكلمات.

المعدود: ويطلق عليه أيضا "تمييز العدد" أو "تفسير العدد" وهو ما يوضح المقصود من

"العدد" فيبين نوع الكمية التي تدل عليها أسماء الأعداد مثل "سنة، سنوات، عاما"

أولا: حكم الأعداد من حيث التذكير والتأنيث بالنظر إلى المعدودات.

ثانيا: حكم المعدودات من حيث الإفراد والجمع، وأيضا الإعراب بالنظر إلى الأعداد، وتفصيل الأمرين السابقين يتضح فيما يلي:

١- العددان "١-٢": استعملتهما اللغة مذكرين للمذكر فيقال: "واحد، اثنان" ومؤنثين للمؤنث فيقال: "واحدة، اثنتان".

وهذان العددان لا يستعمل معهما المعدود في اللغة العربية، فلا يقال: "واحد رجل" أو "اثنان شجر"

٢- الأعداد "٣-١٠" الأعداد المضافة: وهذه تخالف المعدود، فتذكر مع المؤنث، وتؤنث بالتاء مع المذكر أما المعدود فالأصل فيه أن يأتي معها وله الصفات الآتية "جمع مضاف إليه مجرور" تقول: "مثَّل فرقتَنا في اتحاد الكلية خمسة طلابٍ وثلاث طالباتٍ".

وجاء في القرآن: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾

٣- الأعداد "١١-١٩" الأعداد المركبة: هذه مكونة من عددين مركبين مبنيين على فتح الجزءين -ما عدا اثني عشر- يعامل الأول منهما "١-٩" من حيث التذكير والتأنيث وهو مركب مع العشرة معاملته قبل هذا التركيب، بمعنى أن "١-٢" يوافقان وأما "٣-٩" فتخالف، أما العشرة حين تركب مع هذه الأعداد، فإنها وهي مركبة توافق المعدود تذكيرًا وتأنيثًا.

أما المعدود فإنه يأتي مع هذه الأعداد وله الصفات الآتية "مفرد منصوب على التمييز" تقول: "يتكونُ فريق الكرةِ من أحدَ عشرَ لاعبًا وفي وطننا من نوادي الدرجة الأولى حوالي خمسةَ عشرَ ناديًا".

٤- الأعداد "٢٠-٩٠" أسماء العقود، الأعداد المتعاطفة: إذا استعملت هذه الأعداد وحدها "عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون" تسمى "أسماء

العقود" ويستعمل مع كل منها الأعداد من "١-٩" سابقة عليها، وتعطف عليها أسماء العقود، بأن يقال: "واحد وعشرون، اثنان وعشرون، ثلاثة وعشرون وهكذا" فتسمى هذه الأعداد "الأعداد المتعاطفة".

وأسماء العقود لا تتغير تذكيرا وتأنيثا، أما الأعداد التي تسبقها مما يطلق عليه نحويا "النّيِّف" فإنها تذكر وتؤنث بحسب استعمالها قبل مجيئها مع أسماء العقود، بمعنى أن "١-٢" يوافقان وأما "٣-٩" فتخالف.

أما المعدود فإنه يجيء مع هذه الأعداد وله الصفات الآتية "مفرد منصوب على التمييز" تقول: "بعض الشهور العربية تسعةٌ وعشرون يوما وبعضها الآخر ثلاثون يوما، وتصل بعض الشهور الميلادية إلى واحد وثلاثين يوما"

٥- الأعداد "١٠٠-١٠٠٠" العدد المضاف "أيضا": وهي الأعداد "مائة، ألف، مليون" وهذه لا تتغير تذكيرا وتأنيثا ويستعمل معها الأعداد "١-٩٩" بحسب ما لها من حكم التذكير والتأنيث قبل استعمالها مع "المائة، الألف، المليون".

أما المعدود فيأتي مع هذه الأعداد "مفردا مجرورا على أنه مضاف إليه" تقول "تضم الأمم المتحدةُ الآن حوالي خمس وعشرين ومائة دولة" وجاء في القرآن: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ ملاحظات حول ما سبق:

اتضح من العرض السابق التصور العام لكيفية النطق بالعدد والمعدود منظورًا إلى الأول من جهة التذكير والتأنيث، ومنظورًا إلى الثاني من حيث الإفراد والجمع والإعراب، ولاستكمال هذا التصور يلاحظ الآتي:

أ- سبق أن الأعداد من "٣-٩" تميز بجمع مجرور، ويستثنى من ذلك تمييز هذه الأعداد بكلمة "مائة" فإنها تبقى مفردة ولا تجمع، فيقال: "ثَلاثُمائة، أَرْبَعُمائة، خَمْسُمائة، سِتُّمائة، سَبْعُمائة، ثمانُمائة، تِسْعُمائة" بالرسم السابق، فلا يقال فيها: "مئات" وهذا خلاف الأصل.

ب- لاحظ الأمثلة الآتية: جاء في إحدى النشرات الجوية: ظلت الرؤية متعذرةً لمدة خمس

ساعات. أصدر المطار خلالها ستة تحذيرات. وامتنع عن الإقلاع منه تسعُ طائرات.

وارتفعتْ أمواجُ البحرِ ثمانيةَ أمتار تقريبا. وضلَّتْ به سبعٌ من سفن الصيد.

إذا كان المعدود جمعا -أيّ جمع- فإنه يراعى في العدد من حيث التذكير والتأنيث مفرد هذا الجمع، وأدق ما يكون ذلك في الأعداد من "٣-١٠" لأنها تخالف المعدود -كما سبق- ويمكن تطبيق هذه الفكرة على ما جاء في الأمثلة السابقة من "إحدى النشرات، خمس ساعات، ستة تحذيرات، تسع طائرات، ثمانية أمتار، سبع سفن".

ج- دخول أداة التعريف "أل" ورد في اللغة كما يلي:

- العدد المفرد مثل "واحد، اثنان" تتصل به "أل" في أوله، فيقال: "الواحد، الاثنان" وهذا بدهي.

- العدد المضاف "ثلاثة إلى عشرة، مائة وألف" تجيء "أل" مع المضاف إليه، فيقال: "ثلاثة الأفدنة، عشرة الجنيهات، مائة المتر، ألف القطعة" وهذا أحسن الآراء فيه.

- العدد المركب "أحد عشر إلى تسعة عشر" تجيء "أل" مع الكلمة الأولى منهما، فيقال "الثلاث عشرة دولة، الخمسة عشر طالبا" وهكذا.

- العدد المعطوف "أسماء العقود المعطوفة على ما يسبقها من الأعداد" تجيء "أل" مع كلتا الكلمتين المتعاطفتين، فيقال "الثلاثة والعشرون، التسعة والتسعون" وهكذا.

صياغة "فاعل" من الأعداد "٢-١٠".

- ثانٍ، ثالث، رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع، عاشر للمذكر

- ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة، سادسة، سابعة، ثامنة، تاسعة، عاشرة للمؤنث.

يصاغ من أسماء الأعداد "٢-١٠" على وزن "فاعل" مذكرا مع المذكر، ومؤنثا مع المؤنث مستعملا في الجملة على الصور الثلاث التالية:

الأولى: يأتي في الجملة وحده دون أن تأتي معه أسماء الأعداد على الإطلاق، فلنلاحظ الأمثلة:

- ظهرت النتيجةُ وكان ترتيبي الثالثَ وترتيبُ صديقي العاشر.

- كنت الأوَّل طوال السِّباق، وقرب النهاية أبطأْتُ فأصبحتُ الثانيَ.

في هذه الصورة يقصد به وصف من هو له بمعناه فقط، ببيان ترتيبه العددي، ولا شيء غير ذلك، ويعرب الاسم بحسب ما يقتضيه سياق الكلام.

الثانية: يأتي في الجملة مع أسماء الأعداد التي اشتق منها المساوية له في المعنى، لنلاحظ من النصوص:

- العقادُ ثالثُ ثلاثةٍ أثَّروا تأثيرا عظيمًا في الفكر العربي الحديث.

- من القرآن: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾

في هذه الصورة يقصد بالمشتق أنه واحد مما دل عليه العدد بعده ويعرب اسم العدد بعده على أنه "مضاف إليه" فهما معا "مركب إضافي".

الثالثة: يأتي في الجملة مع أسماء الأعداد الأقل منه مباشرة، فلنلاحظ من الأمثلة:

- إن فرنسا رابعة ثلاث دول عرفت أسرارَ الذرة.

- كان الدينُ الإسلاميُّ ثالث اثنين من الأديان الكبرى لهداية البشر.

في هذه الصورة يقصد بالمشتق إكمال العدد الأقل بعده إلى معناه، ولك في اسم العدد بعده أن تجره بالإضافة، فهما معا "مركب إضافي" ولك أن تنون المشتق، وتنصب اسم العدد بعده على أنه "مفعول به".

صياغة "فاعل" من الأعداد "١١-١٩":

قرأت الجزءَ الثامنَ عشرَ من القرآن الكريم.

كتبت نقدا على المقامةِ الخامسةَ عشرة للحريري.

يصاغ على وزن "فاعِل" من المركبات "١١-١٩" بمجيء الكلمة الأولى على وزن "فاعِل" مركبة مع كلمة "عشرة" وكلتاهما مبنيّتان على فتح الجزءين، وكلتاهما أيضا تذكران مع المذكر، وتؤنثان مع المؤنث.

يقول ابن هشام: "الوصف المشتق على وزن "فاعِل" من الأعداد المركبة يفيد الاتصاف بمعناه

بمصاحبة العشرة" ا. هـ.

وهذا واضح تماما في المثالين السابقين من وصف "الجزء" بأنه "الثامن عشر" ومن وصف "المقامة" بأنها "الخامسة عشرة"، وهذا يتفق مع ذوق اللغة في الإفهام السهل الميسر.

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٨٨) ﴾

لَا : ناهية

تَمُدَّنَّ : مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم.. (النون) للتوكيد، والفاعل أنت

عَيْنَيْكَ : مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء لأنه مثنى و(الكاف) مضاف إليه

إِلَى : حرف جرّ

مَا : اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (تمدّن)

مَتَّعْنَا : فعل ماض وفاعله

بِهِ : (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (متّعنا)

أَزْوَاجًا : مفعول به منصوب

مِنْهُمْ : (من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت ل (أزواجا)

وَلَا :(الواو) عاطفة (لا) ناهية

تَحْزَنْ : مضارع مجزوم، والفاعل أنت

عَلَيْهِمْ : على حرف جر ، هم ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (تحزن)

وَاخْفِضْ : (الواو) عاطفة (اخفض) فعل أمر، والفاعل أنت

جَنَاحَكَ : مفعول به منصوب.. و (الكاف) ضمير مضاف إليه

لِلْمُؤْمِنِينَ :جارّ ومجرور متعلّق ب (اخفض)

جملة: «لا تمدّنّ ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «متّعنا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

وجملة: «لا تحزن ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تمدّنّ.

وجملة: «اخفض ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تمدّنّ.

كاد وأخواتها أو أفعالُ المقارَبة

"كادَ وأخواتُها" تعملُ عملَ "كان"، فترفعُ المبتدأ، ويُسمّى اسمها، وتنصبُ الخبرَ، ويُسمّى خبرها. وتُسمّى أفعالُ المقاربة.

(وليست كلها تفيد المقاربة، وقد سمي مجموعها بذلك تغليباً لنوع من أنواع هذا الباب على غيره. لشهرته وكثرة استعماله) .

(١) أقسامُ "كادَ" وأَخواتِها

"كادَ وأخواتها" على ثلاثة أقسام

(١) أفعال المقارَبة، وهيَ ما تَدُل على قُرب وقوع الخبر. وهي ثلاثةٌ "كادَ وأوشكَ وكرَبَ"، تقولُ "كادَ المطرُ يَهطِلُ" و"أوشكَ الوقتُ ان ينتهي" و"كرَبَ الصبحُ أن يَنبلج".

(٢) أفعالُ الرَّجاءِ، وهي ما تَدُل على رجاءِ وقُوع الخبر. وهي ثلاثةٌ أيضا "عَسى وحرَى واخلولقَ"، نحو "عسى الله أن يأتيَ بالفتح"،

ونحو "حَرَى المريضُ ان يشفي" و"اخلولقَ الكسلانُ أن يجتهدَ".

(٣) أفعالُ الشروع، وهي ما تدل على الشروعُ في العمل، وهي كثيرةٌ، منها "أنشأ وعَلِقَ وطَفِقَ وأخذَ وهَبَّ وبَدَأَ وابتدأ وجعلَ وقامَ وانبرى".

ومثلُها كلُّ فعلٍ يَدُلُّ على الابتداء بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه، تقولُ "أنشأ خليلٌ يكتُبُ، عَلِقوا ينصرفون، وأخذُوا يَقرءُونَ، وهَبَّ القومُ يتسابقونَ، وبَدَءُوا يَتبارَونَ، وابتدءُوا يتقدَّمونَ، وجعلوا يَستيقظونَ، وقاموا يتنبَّهونَ، وانبَرَوْا يسترشدونَ".

وكلُّ ما تقدَّمَ للفاعل ونائبِهِ واسم "كانَ"، من الأحكام والأقسام، يُعطَى لاسمِ "كادَ" وأخواتها.

(٢) شُروطُ خَبَرِها يُشترَطُ في خبر "كاد وأخواتها" ثلاثةُ شروطٍ :

(١) أن يكون فعلاً مضارعاً مُسنَداً إلى ضميرٍ يعودُ الى اسمها، سواءٌ أكان مُقترناً بـ "أنْ"، نحو

"اوشكَ النهارُ أن ينقضيَ"، أم مُجرَّداً منها، نحو "كادَ الليلُ ينقضي"، ومن ذلك قولُه ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ وقولهُ ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ويجوزُ بعدَ "عسى" خاصَّة أن يُسنَدَ إلى اسمٍ ظاهرٍ، مُشتملٍ على ضميرٍ يعودُ إلى اسمها، نحو "عسى العاملُ أن ينجحَ عملُه"

ولا يجوزُ أن يقَعَ خبرُها جملةً ماضيةً، ولا اسميةً، كما لا يجوزُ أن يكون اسماً. وما وَرَدَ من ذلكَ، فشاذٌّ لا يُلتفتُ اليه. وأما قولهُ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ، فمسحاً ليس هو الخبرَ، وإنما هو مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ هو الخبرُ، والتقديرُ "يمسح مسحاً".

(٢) أن يكون متأخراً عنها. ويجوزُ أن يتوسَّطَ بينها وبينَ اسمها، نحو "يكادُ ينقضي الوقتُ". ونحو "طَفِقَ ينصرفون الناسُ".

ويجوزُ حذفُ الخبرِ إذا عُلِمَ، ومنهُ قولهُ تعالى، الذي سبق ذكرهُ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ومنه الحديثُ "من تأنّى أصابَ أو كادَ، ومن عَجلَ أخطأ أو كادَ"، أي كادَ يُصيبُ، وكادَ يُخطىءُ،

وتقولُ "ما فعلَ، ولكنهُ كادَ"، أي كادَ يفعلُ.

(٣) يُشترطُ في خبر "حَرَى واخلولقَ" أن يقترنَ بـ "أنْ".

(٣) الخَبرُ المُقْترنُ بأن

"كادَ وأخواتها" من حيثُ اقترانُ خبرِها بأنْ وعدَمُه على ثلاثة أقسام :

(١) ما يجب أن يقترنَ خبرُه بها، وهما "حرَى واخلولقَ"، من أفعالِ الرّجاءِ.

(٢) ما يجبُ أن يتجرَّدَ منها، وهي أفعالُ الشروع.

(وإنما لم يجز اقترانها بأن، لان المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر في الحال، و"أن" للاستقبال، فيحصل التناقض باقتران خبرها بها) .

(٣) ما يجوزُ فيه الوجهانِ اقترانُ خبرِهِ بأنْ، وتَجردُه منها، وهي أفعالُ المقارَبة، و"عسى" من أفعال الرَّجاءِ، غير أنَّ الاكثرَ في "عسى وأوشكَ" أن يقترنَ خبرُهما بها، ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ

﴿يَرْحَمَكُمْ﴾ وتجريدُه منها قليلٌ، والأكثرُ في "كادَ وكَرَبَ" أن يتجردَ خبرُهما منها، ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ واقترانُهُ بها قليلٌ، ومنه الحديثُ "كادَ الفقرُ أن يكون كفراً"

(٤) حكمُ الخَبَرِ الْمُقْتَرِن بأَنْ والْمُجَرَّدِ منْها

إن كان الخبرُ مُقترِناً بأن، مثلُ "أوشكتِ السماءُ أن تُمطِرَ. وعسى الصديقُ أن يحضُرَ"، فليس المضارعُ نفسهُ هو الخبرَ، وإنما الخبرُ مصدرُهُ المؤَوْلُ بأن، ويكونُ التقديرُ "أوشكت السماءُ ذا مطرٍ. وعسى الصديقُ ذا حضور" غير انه لا يجوزُ التصريح بهذا الخبر المؤَوَّل، لأنَّ خبرَها لا يكونُ في اللفظ اسماً.

وإن كان غيرَ مُقترنٍ بها، نحو "أوشكتِ السماءُ تمطِر"، فيكونُ الخبرُ نفسَ الجملة، وتكونُ منصوبةً محلاً على أنها خبرٌ.

(٥) الْمُتَصَرِّفُ من هذهِ الأَفعالِ وغيرُ الْمُتَصَرِّف منها

هذه الأفعالُ كلُّها مُلازمة صيغة الماضي، إلا "أَوشكَ وكادَ"، من أفعال المقاربة، فقد وردَ منهما المضارع.

والمضارع من "كادَ" كثيرٌ شائعٌ، ومن "أوشكَ" أكثرُ من الماضي، ومن ذلك قولهُ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، والحديثُ "يُوشِكُ أن يَنزِلَ فيكم عيسى بنُ مريمَ حَكَماً عدلاً}

(٦) خَصائِصُ عَسَى واخلَوْلَقَ وأَوْشَكَ

تختصُّ "عسى واخلولقَ وأوشك"، من بين أفعال هذا الباب، بأنهن قد يَكُنَّ تاماتٍ، فلا يَحتجنَ إلى الخبر، وذلك إذا وَلِيَهنَّ "أنْ والفعلُ، فيُسنَدْنَ إلى مصدره المؤَوْل بأنْ، على أنه فاعلٌ لهنَّ، نحو: "عسى أن تقومَ. واخلولقَ أن تُسافروا. وأوشكَ أن نَرحلَ"، ومنه قوله ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ وقولهُ ﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي﴾، وقولهُ ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾

هذا إذا لم يتقدّم عليهنَّ اسمٌ هو المُسنَدُ إليه في المعنى (كما رأيت)، فان تقدّم عليهنَّ اسمٌ يَصحُّ إسنادُهنَّ الى ضميرِهِ، فأنت بالخيار، إن شئتَ جعلتهنَّ تامّاتٍ (وهو الأفصح)، فيكونُ المصدرُ

المؤوَّلُ فاعلاً لهنَّ، نحو "علي عسى أن يذهب، وهندٌ عسى أن تذهب. والرجلانِ عسى أن يذهبا. والمرأتان عسى أن تذهبا. والمسافرون عسى أن يحضُروا. والمسافرات عسى أن يحضُرْن" بتجريد (عسى) من الضمير. وإن شئت جعلتهنَّ ناقصاتٍ، فيكونُ اسمُهنَّ ضميراً. وحينئذ يَتحملنَ ضميراً مستتراً، أو ضميراً بارزاً مطابقاً لِما قبلَهنَّ، إفراداً أو تثنية أو جمعاً، وتذكيراً أو تأنيثاً، فتقول فيما تقدَّمَ من الأمثلة "عليٌّ عسى أن يذهبَ. وهندٌ عسَتْ أن تذهبَ. والرجلان عَسَيا أن يذهبا، والمرأتانِ عَسَتا أن تذهبا. والمسافرونَ عَسَوْا أن يحضُروا. والمسافراتُ عسَيْنَ أن يَحضُرونَ".

والأولى أن يُجعلنَ في مثل ذلك تامّاتٍ، وأن يُجرَّدْنَ من الضمير، فيَبقَيْنَ بصيغة المفرد المذكر، وأن يُسنَدْنَ إلى المصدر المؤوَّل من الفعل بأن على أنهُ فاعلٌ لهنَّ، وهذه لغة الحجاز، التي نزل بها القرآنُ الكريمُ، وهي الأفصحُ والاشهرُ، ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ ولو كانت ناقصةً لقال (عَسَوْا وعَسَيْن) ، بضمير جماعة الذكور العائد إلى (قوم) وضميرِ جَماعةِ الإناث العائد إلى (نساء) . واللغةُ الأخرى لغةُ تميم.

وتختصُّ (عسى) وحدَها بأمرين

(١) جوازُ كسر سينها وفتحها، إذا أُسندت إلى تاءِ الضميرِ، أو نون النسوةِ، أو (نا) ، والفتحُ أولى لأنه الأصل. وقد قرأ عاصمٌ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ ، بكسر السين، وقرأ الباقونَ (عَسَيتم) ، بفتحها.

(٢) أنها قد تكونُ حرفاً، بمعنى (لعلَّ) ، فتَعملُ عملها، فتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، وذلك إذا اتصلت بضمير النصب (وهو قليل)

﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (٨٩) ﴾

وَقُلْ :(الواو) عاطفة وأمر فاعله مستتر والجملة معطوفة

إِنِّي :حرف مشبّه بالفعل.. و (الياء) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ

أَنَا : ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

النَّذِيرُ : خبر المبتدأ أنا مرفوع

المُبِينُ : خبر ثان مرفوع. / صفة

وجملة: «قل ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تمدّنّ.

وجملة: «إنّي أنا النذير ... » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أنا النذير ... » في محلّ رفع خبر إنّ.

(أنواع الحروف)

الحروفُ بحسب معناها، سواءٌ أكانت عاملةً أم عاطلةً، واحد وثلاثون نوعاً وهي:

١- أحرُفُ النَّفْي

وهي "لم ولَمَّا"، اللّتانِ تجزمانِ فعلاً مضارعاً واحداً، و"لن"، التي تنصب الفعل المضارع، و"ما وإنْ ولا ولاتَ".

فما وإنْ تنفيانِ الماضي، نحو "ما جئتُ. إن جاءَ إلا أنا" والحالِ نحو "ما أجلسُ. إن يجلس إلا أنا".

وتدخلانِ على الفعل، كما رأيتَ، وعلى الاسمِ، نحو ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية".

و"لا" تنفي الماضي، كقوله ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾، والمُستقبلَ كقوله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ و"لاتَ". خاصّةٌ بالدُّخولِ على "حين" وما أشبهَهُ من ظُروف الزمانِ، نحو ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، وكقول الشاعر "نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَندَمٍ" وهي بمعنى "ليسَ".

٢- أحرُفُ الجَواب

وهيَ "نَعَمْ وبَلَى وإي وأَجلْ وجَيرِ وإنَّ ولا وكلاَّ".

ويُؤتى بها للدلالةِ على جملة الجواب المحذوفة، قائمةً مَقامها. فإن قيلَ لكَ "أتذهبُ؟"، فقلتَ "نَعَمْ"، فالمعنى نَعَمْ أذهبُ. فنَعَمْ سادَّةٌ مَسَدَّ الجواب، وهو "أَذهبُ".

و"أَجلْ" بمعنى "نعَمْ" وهي مثلُها تكونُ تصديقاً للمُخبر في أخبارهِ كأن يقولَ قائلٌ حضرَ

الاستاذُ، فتقولُ نعَمْ، تُصدِّقُ كلامهُ. وتكونُ لإعلامِ المُستخبر، كأن يُقالَ هلْ حضرَ الأستاذُ؟ فتقولُ نَعَم. وتكونُ لِوَعدِ الطالبِ بما يَطلُبُ، كأن يقولَ لكَ الأستاذُ "اجتهِدْ في دروسكَ" فتقول "نَعَم"، تَعِدُهُ بما طلبَ منك.

و"أي" لا تُستعمَلُ إلا قبل القسمِ، كقوله ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ "أي" توكيد للقسم، والمعنى نعم وربي.

وبينَ "بَلى ونَعمْ وأَجل" فرقٌ. فَبلى. تختصُّ بوقوعها بعدَ النّفي فتجعلُهُ إثباتاً، ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ ، وقولهِ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ ، أي بَلى أنتَ ربُّنا. بخلاف "نَعَمْ وأجلْ" فإنَّ الجوابَ بهما يَتبعُ ما قبلَهما في إثباتهِ ونفيهِ، فإن قلتَ لرجلٍ "أَليسَ لي عليكَ الفُ دِرهَمٍ؟ " فإن قالَ "بَلَى" لزمَهُ ذلكَ، لأنَّ المعنى "بَلى لَكَ عليَّ ذلكَ" وإن قال "نَعَمْ" أَو "أَجلْ" لم يَلزمهُ، لأنَّ المعنى "نَعَم ليس لكَ عليَّ ذلك".

و"جَيْرِ" حرفُ جوابٍ، بمعنى "نَعَمْ". وهو مبنيٌّ على الكسر. وقد يُبنى على الفتح. والأكثرُ أن يقعَ قبلَ القَسم، نحو "جيرِ لأفعلنَّ"، أي"نَعَم والله لأفعلنَّ". ومنهم من يجعله اسماً، بمعنى "حقاً" قال الجوهريُّ في صَحاحه "قولهم جيرِ لآتينَّك، بكسر الراءِ يمينٌ للعرب" بمعنى "حقاً".

و"إنَّ" حرفُ جوابٍ، بمعنى "نَعَمْ"، يقال لك "هل جاءَ زُهَيرٌ؟ " فتقولُ "إنَّهْ"، والهاءُ، التي تلحقه، هي هاءُ السَّكت، التي تُزادُ في الوقف، لا هاءُ الضمير ولو كانت هاءَ الضمير لثبتت في الوصل، كما تثبتُ في الوقف. وليس الأمرُ كذلك، لأنك تحذفها إن وصلتَ، يقال لك "هل رجعَ أُسامةُ؟ " فتقولُ "إنّ" يا هذا، أي نعم، يا هذا قد رجع. وأيضاً قد يكون الكلام على الخطاب أو التكلم، والهاءُ هذه على حالها، نحو "هل رجعتم؟ "، فتقولُ "إنَّهْ"، وتقولُ "هل نمشي؟ " فتقول "إنَّهْ". ولو كانت هذه الهاءُ هاءَ الضمير، وهي للغيبة، لكان الكلامُ فاسداً.

و"إنَّ"، الجوابيّةُ هذه، منقولةٌ عن "إنَّ" المؤكدة، التي تنصبُ الاسمَ وترفع الخبر، لأن الجوابَ تصديقٌ وتحقيق، وهما والتأكيد من باب واحد.

و"لا وكَلاَّ" تكونانِ لنفي الجواب. وتُفيدُ "كَلاَّ"، مع النفي، رَدعَ المُخاطبِ وزجرَهُ. تقولُ لِمَنْ يُزَيِّنُ لك السوء ويُغريكَ بإتيانهِ "كَلاَّ"، أي لا أُجيبُكَ إلى ذلك، فارتدعْ عن طلبك.

وقد تكونُ "كَلاَّ" بمعنى "حَقاً"، ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧)﴾

٣- حرفا التفسير

وهُما "أيْ وأن". وهُما موضوعانِ لتفسيرِ ما قبلهما، غيرَ أنَّ "أيْ" تُفسَّرُ بها المُفرداتُ، نحو "رأيتُ ليثاً، أي أسداً"، والجُمَلُ، وأمّا "أنْ" فتختصُّ بتفسير الجُمَلِ. وهي تقعُ بينَ جملتينِ، تتضمَّنُ الأولى منهما معنى القولِ دونَ أحرفهِ، كقوله ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾، ونحو "كتبتُ إليه، أنِ تحضرْ".

٤- أحرُفُ الشَّرْطِ: وهي "إنْ وإذْ ما" الجازمتانِ، و"لَوْ ولولا ولوما وأمّا ولَمَّا". و"لَوْ" على نوعين

١- أن تكونَ حرفَ شرطٍ لِمَا مضى، فتُفيدُ امتناعَ شيءٍ لامتناعِ غيرهِ وتُسمّى حرفَ امتناع لامتناع، أو حرفاً لِما كانَ سيقعُ لوقوعِ غيره. فإن قلتَ "لو جئتَ لأكرمتُكَ"، فالمعنى قد امتنعَ إكرامي إياكَ لامتناع مجيئك، لأنَّ الإكرامَ مشروطٌ بالمجيءِ ومُعلَّقٌ عليه. ولا يَليها إلا الفعلُ الماضي صيغةً وزماناً، كقوله ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

٢- أن تكونَ حرفَ شرطٍ للمستقبل، بمعنى "إنْ". وهي حينئذٍ لا تُفيدُ الامتناع، وإنما تكون لمجرَّد ربطِ الجوابِ بالشرط، كإنْ، إلاّ أنها غيرُ جازمةٍ مثلَها، فلا عملَ لها، والأكثرُ أن يَليها فعلٌ مُستقبلٌ معنًى لا صيغةً، كقوله ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾، أي "إنْ يَتركوا" وقد يَليها فعلٌ مستقبلٌ معنًى وصيغةً "لو تزورُنا لسُررنا بِلقائكَ"، أي "إن تَزُرْنا".

وتحتاجُ "لو" بنوعيها إلى جواب، كجميع أدواتِ الشرطِ. ويجوزُ في جوابها أن يقترنَ باللام، كقوله ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾، وأن يتجرَّدَ منها، كقوله ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ إلا أن يكون مضارعاً منفيّاً، فلا يجوزَ اقترانهُ بها، نحو "لو اجتهدت لم تَندَم".

و"لولا ولوما"، حرفا شرطٍ بَدلانِ على امتناعِ شيءٍ لوُجودِ غيرِه. فإن قلتَ "لولا رحمةُ اللهِ لَهَلَكَ الناسُ" و"لَوما الكتابةُ لَضاعَ أكثرُ العلمِ"، فالمعنى أنهُ امتنعَ هَلاكُ الناسِ لوجودِ رحمةِ اللهِ تعالى، وامتنعَ ضياعُ أكثرِ العلم لوجود الكتابةِ.

وهما تَلزَمانِ الدخولَ على المبتدأ والخبر، كما رأيتَ. غيرَ أَنَّ الخبرَ بعدهما يُحذَفُ وجوباً في أكثرِ التراكيبِ. والتقديرُ "لولا رحمةُ اللهِ حاصلةٌ أو موجودةٌ" و"لولا الكتابة حاصلة أو موجودة".

وتحتاجانِ إلى جوابٍ، كما تحتاجُ إليه "لو". وحكمُ جوابِها كحكم جوابِها، فيقترنُ باللام، كما رأيتَ، أو يُجرَّدُ منها، نحو "لولا كرمُ أخلاقِكَ ما عَلَوتَ"، ويمتنعُ من اللام في نحو "لولا حُبُّ العلمِ لم أغتربْ" لأنهُ مضارع منفيٌّ.

و"أمّا" بالفتح والتشديدَ، حرفُ شرطٍ يكونُ للتّفصيل أو التوكيد. وهي قائمةٌ مَقامَ أَداةِ الشرط وفعلِ الشرط. والمذكورُ بعدَها جوابُ الشرط، فلذلك تَلزَمُه فاءُ الجواب للرَّبط. فإن قلتَ "أمّا أنا فلا أقولُ غيرَ الحقِّ" فالمعنى "مهما يكنْ من شيءٍ فلا أقولُ غيرَ الحقِّ".

أمّا كونُها للتفصيلِ فهو الأصلُ فيها، كقوله ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) ﴾ وأمّا كونُها للتأكيد، فنحوُ أن تقولَ "خالدٌ شجاعٌ"، فإن أردتَ توكيدّ ذلكَ، وأنهُ لا محالةَ واقعٌ، قلتَ "أمّا خالدٌ فشجاعٌ". والأصلُ "مهما يكن من شيءٍ فخالدٌ شجاع".

و"لمّا" حرفُ شرطٍ، موضوعٌ للدلالةِ على وجودِ شيءٍ لوجودِ غيرِه. ولذلك تُسمّى حرفَ وُجودٍ لوجودٍ. وهي تختصُّ بالدخول على الفعل الماضي. وتقتضي جُملتينِ، وُجِدَتْ أُخراهما عند وجود أولاهما. والأولى هي الشرطُ، والأخرى هي الجوابُ، نحو "لَمَّا جاءَ أكرمتُهُ".

وتحتاج إلى جوابٍ، لأنها في معنى أدواتِ الشرط. ويكونُ جوابها فعلاً ماضياً، كما رأيتَ، أو جملةً اسميّةً مقرونةً بإذ الفجائيّة، كقوله ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ ، أو بالفاءِ، كقوله ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾

ومن العلماءِ من يجعلها ظرفاً للزمان بمعنى "حين"، ويضيفها إلى جُملةِ الشرطِ وهو المشهورُ بينَ المُعربينَ، والمحقِّقُونَ على أنها حرفٌ للرَّبط.

٥- أَحرُفُ التَّحضيضِ وَالتَّنْديمِ: وهي "هَلاّ وأَلاّ ولوما ولولا وألا".

والفرقُ بينَ التحضيضِ والتّنديمِ، أنَّ هذه الأحرفَ، إن دخلت على المضارع فهيَ للحضِّ على العملِ وتركِ التهاوُنِ به، نحو "هَلاّ يرتدعُ فلانٌ عن غيِّه. أَلاَّ تَتُوبُ من ذنبِك. ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ ﴿لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . وإن دخلت على الماضي كانت لجعلِ الفاعلِ يندَمُ على فواتِ الأمر وعلى التّهاون به، نحو "هلاّ اجتهدتَ"، تُقرِّعهُ على إهمالِهِ، وتُوبِّخهُ على عدَمِ الاجتهاد، فتجعلُهُ يندَمُ على ما فَرَّطَ وضيَّع. ومنهُ قوله ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾

٦- أحرُفُ العَرْضِ

العَرضُ الطَّلبُ بلينٍ ورفقٍ، فهو عكسُ التّحضيض، لأنَّ هذا هو الطلبُ بشدَّةٍ وَحثٍّ وإزعاجٍ.

وأحرفهُ هيَ "ألا وأمَا ولوْ"، نحو "ألا تَزُورُنا فنَأْنس بكَ. أما تَضِيفُنا فتلقى فينا أهلاً. لو تُقيم بيننا فتُصيبَ خيراً".

وقد تكونُ "أمَا" تحقيقاً للكلام الذي يَتلوها، فتكونُ بمعنى "حَقاً"، "أمَا إنَّهُ رجلٌ عاقلٌ" تعني أنهُ عاقلٌ حقاً.

٧- أحرُفُ التَّنبيهِ: وهيَ "ألَا وأمَا وها ويا". فـ "ألا وأمَا" يُستفتَحُ بهما الكلامُ، وتُفيدانِ تنبيهَ السامع إلى ما يُلقى إليه من الكلامِ. وتُفيدُ "ألا"، معَ التنبيه، تَحقُّقَ ما بعدَها، كقوله ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ واعلم أنَّ "أَلا وأَمَا". معناهما التنبيهُ، ومكانُهما مُفتتَحُ الكلام.

و"ها" حرفٌ موضوعٌ لتنبيهِ المُخاطَب. وهو يدخلُ على أربعة أشياء

١- على أسماءِ الإشارةِ الدَّالةِ على القريب، نحو "هذا وهذه وهذَين وهاتَينِ وهؤلاء"، أو على المتوسطِ، إن كان مُفرداً، نحو "هذاكَ". أمّا على البعيدِ فلا.

ويجوزُ الفصلُ بينها بكافِ التشبيهِ، كقوله ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾ ، وبالضميرِ المرفوعِ، كقولهِ ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ﴾ ، ونحو "ها أنا ذا. ها أنتما ذانِ. ها أنتِ ذي".

٢- على ضميرِ الرفع، وإن لم يكن بعدَهُ اسمُ إشارةٍ، كقول الشاعر :

فَها أَنا تائِبٌ مِن حُبِّ لَيْلى ... فَما لَكَ كُلَّما ذُكِرَتْ تَذوبُ؟!

غيرَ أنها، إن دخلت على ضمير الرفع، فالأكثرُ أن يَليَهُ اسمُ الاشارةِ، نحو "ها أنا ذا. ها نحنُ أُولاءِ. ها أنتم أُولاءِ. ها هو ذا. ها هما ذانِ. ها هم أُولاءِ. ها أنتما تانِ يا امرأتانِ".

٣- على الماضي المقرون بِقد، نحو "ها قد رجعتُ".

٤- على ما بعدَ "أيٍّ" في النداءِ ، كقوله ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨)﴾ وهي تلزمُ في هذا الموضع وجوباً، للتنبيه على أنَّ ما بعدَها هو المقصودُ بالنداءِ.

و"يا" أصلُها حرفُ نداءٍ. فإن لم يكن بعدَها مُنادىً، كانت حرفاً يُقصَدُ بِهِ تنبيهُ السامع إلى ما بعدها. وقيلَ إن جاءَ بعدها فعلُ أمرٍ فهي حرفُ نداءٍ، والمنادَى محذوفٌ، وإلا فهيَ حرفُ تنبيه، ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ، وكحديث "يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامَةِ".

والحقُّ أنها حرفُ تنبيهٍ في كلِّ ذلك.

٨- الأَحْرُفُ المَصْدَرِيَّةُ

وتسمّى الموصولاتِ الحرفيّة أَيضاً وهي التي تجعلُ ما بعدَها في تأويل مصدر. وهي "أَنْ وأَنَّ وكي وما ولو وهمزةُ التّسوية"، نحو "سرَّني أَن تُلازمَ الفضيلةَ. أُحِبُّ أنكَ تجتنبُ الرَّذيلةَ. ارحمْ لكي تُرحَمَ. أَوَدُّ لو تجتهدُ. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والمصدر المؤولُ بعدها يكونُ مرفوعاً أَو منصوباً أَو مجروراً، بحسب العاملِ قبلَهُ.

(ففي المثال الأول مرفوع، لأنه فاعل. وفي المثال الثاني منصوب، لأنه مفعول به. وفي المثال الثالث مجرور باللام. وفي المثال الرابع منصوب أيضاً، لأنه مفعول به. وفي المثال الخامس منصوب أيضاً،

لأنه معطوف على كاف الضمير في "خلقكم" المنصوبة محلاً، لأنها مفعول به. وفي المثال السادس مرفوع، لأنه مبتدأ خبره مقدَّم عليه، وهو سواء) .

وتكونُ "ما" مصدريةً مجرَّدةً عن معنى الظرفيّةِ، نحو "عَذِبتُ مما تقولُ غيرَ الحقِّ"، أَي "من قولك غيرَ الحقِّ". وتكون مصدريةً ظرفيّةً، كقوله ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ أَي "مُدَّةَ دَوامي حَيّاً". فَحُذِفَ الظَّرفُ وخَلَفَتهُ "ما" وصِلَتُها. ويكونُ المصدرُ المؤوَّلُ بعدها منصوباً على الظَّرفيّة، لقيامهِ مقامَ المُدَّةِ المحذوفةِ (وهوَ الأحسنُ) ، أَو يكون في موضع جَرٍّ بالإضافة إلى الظّرف المحذوفِ.

وأَكثرُ ما تقعُ "لو" بعدَ "وَدَّ وَيودُّ"، كقوله ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾

٩- أَحرُفُ الاستِقْبال وهي : "السينُ، وسوفَ، ونواصبُ المضارعِ، ولامُ الأَمرِ، ولا الناهية وإنْ، وإِذْ ما الجازمتان".

فالسينُ وسوفَ تختصّانِ بالمضارعِ وتَمحضانهِ الاستقبالَ، بعدَ أن كان يحتملُ الحالَ والاستقبالَ، كما أَنَّ لامَ التأكيدِ تُخلِصُهُ للحالِ، نحو "إنَّ سعيداً لَيَكتبُ".

والسينُ تُسمّى حرفَ استقبال، وحرفَ تنفيسٍ (أَي توسيعٍ) ، لأنها تَنقُلُ المضارعَ من الزمان الضيّقِ، وهو الحالُ؛ إلى الزمانِ الواسعِ وهو الاستقبال. وكذلك "سوفَ"، إلا أَنها أَطولُ زماناً من السين، ولذلك يُسمُّونها "حرفَ تسويفٍ"، فتقولُ "سَيَشِبُّ الغلامُ، وسوفَ يَشيخُ الفتى"، لِقُربِ زمان الشبابِ من الغلام وبُعدِ زمان الشيخوخةِ من الفتى.

ويجبُ التصاقُها بالفعلِ، فلا يجوزُ أن يَفصلَ بَينَهما وبينه شيءٌ.

وإذا أردتَ نفيَ الاستبقالِ أَتيتَ بِلا، في مُقابلة "السين"، وبِلَنْ، في مقابلة "سوف"، نحو "لا أفعلُ"، تَنفي المستقبل القريب، ونحو "لن أَفعلَ"، تنفي المستقبلَ البعيد.

ولا يجوزُ أَن يُؤتى بسوفَ و"لا" معاً، ولا بسوفَ و"لن" معاً، فلا يُقالُ "سوفَ لا أفعلُ" ولا "سوف لن أفعلَ" كما يقولُ كثيرٌ من الناسِ، وبينهم جَمهَرةٌ من كتّابِ العصر.

١٠- أحْرُفُ التَّوْكيد وهي : "إنَّ، وأَنَّ، ولامُ الابتداءِ، ونونا التوكيدِ، واللامُ التي تقع في جواب القسَم، وقد".

و"نونا التوكيد" إحداهما ثقيلةٌ والأخرى خفيفةٌ. وقد اجتمعتا في قوله ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ ولا يُوكّدُ بهما إلا فعلُ الأمر، نحو "تَعلّمَنَّ"، والمضارعُ المُستقبلُ الواقعُ بعدَ أداةٍ من أَدواتِ الطلبِ، ونحو "لِنجتهدَنَّ ولا نكسلَنَّ"، والمضارعُ الواقعُ شرطاً بعدَ "إن" المؤكّدةِ بما الزائدة، كقوله ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ ، والمضارعُ المنفيُّ بلا. كقوله ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ ، والمُضارعُ المُثبتُ المستقبلُ الواقعُ جواباً لقسمٍ" كقوله ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ وتأكيدُهُ في هذهِ الحالِ واجبٌ، وفي غيرها، ممّا تقدَّمَ، جائزٌ.

و"لامُ القسم" هي التي تقعُ في جواب القسمِ تأكيداً له، كقوله ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾. والجملةُ بعدَها جوابُ القسم وقد يكونُ القسمُ مُقدَّراً، كقوله سبحانه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ وتختصُّ "قد" بالفعل الماضي والمضارع المتصرِّفينِ المُثبَتينِ ويشترَطُ في المضارع أن يَتجرَّدَ من النواصب والجوازم والسينِ وسوف. ويُخطىءُ من يقولُ "قد لا يذهب، وقد لن يذهب".

(وقد شاع على ألسنة كثير من أدباء هذا العصر وعلمائه وأقلامهم دخول "قد" على "لا". ولم يسلم من ذلك بعض قدماء الكتاب وعلمائهم. وإنَّ "ربما" تقوم مقام "لا" في مثل هذا المقام، فبدل أن يقال "قد لا يكون" مثلاً، يقال "ربما لا يكون") .

ولا يجوزُ أن يُفصَلَ بينَها وبينَ الفعل بفاصلٍ غيرِ القسم، لأنها كالجُزءِ منه، أَمَّا بالقسم فجائزٌ، نحو "قد واللهِ فعلتُ".

وهي، إن دخلت على الماضي أفادت تحقيقَ معناهُ. وإن دخلت على المضارع أَفادت تقليل وقوعه، نحو "قد يَصدُقُ الكذوبُ. وقد يجودُ البخيل". وقد تُفيدُ التحقيقَ مع المضارع، إن دلَّ عليه دليلٌ، كقوله ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾

ومن معانيها التّوقُّعُ، أَي تَوَقُّعُ حصولِ ما بعدها، أَي انتظارُ حصولِهِ، تقولُ "قد جاءَ الأستاذُ"، إِذا كان مجيئُهُ مُنتظراً وقريباً، وإن لم يجىء فعلاً، وتقولُ "قد يقدُمُ الغائبُ". إذا كنتَ تَترَقّبُ قُدومَهُ وتَتوَقعُهُ قريباً. ومن ذلك "قد قامت الصلاةُ"، لأنَّ الجماعة يَتوَقعونَ قيامَها قريباً.

ومنها التقريبُ، أَي تقريبُ الماضي من الحالِ، تقولُ "قد قُمتُ بالأمر"، لِتدُل على أنَّ قيامك بِهِ ليسَ ببعيدٍ من الزمانِ الذي أنتَ فيه.

ومنها الكثيرُ، نحو ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ وتُسمَّى "قد" حرفَ تحقيقٍ، أو تقليلٍ، أو تَوقعٍ، أو تقريبٍ، أو تكثير، حَسَبَ معناها في الجملة التي هي فيها.

١١- حَرْفا الاستِفْهام: وهما "الهمزة وهل".

فالهمزةُ يُستفهَمُ بها عن الُمفرَدِ وعن الجملةِ. فالأول نحو "أخالدٌ شجاعٌ أم سعيدٌ؟ ". والثاني نحو "اجتهدَ خليلٌ؟ "، تستفهمُ عن نسبة الاجتهاد إِليه. ويُستفهَمُ بها في الإثباتِ، كما ذُكرَ، وفي النَّفي، نحو "ألم يسافر أخوك؟ ".

و"هل" لا يُستفهمُ بها إلا عن الجملة في الإثبات، نحو "هلْ قرأتَ النَّحوَ؟ "، ولا يُقال "هَل لم تقرأهُ؟ ". وأكثرُ ما يَليها الفعلُ، كما ذُكرَ، وقلَّ أن يَليها الاسمُ، نحو "هل عليٌّ مجتهدٌ؟ ".

وإذا دخلت على المضارع خَصّصتهُ بالاستقبال؛ لذلكَ لا يُقالُ "هل تسافرُ الآن؟ ". ولا تدخل على جملة الشرط، وتدخُل على جملة الجواب، نحو "إن يَقُم سعيدٌ فهل تقومُ؟ ". ولا تدخلُ على "إنَّ" ونحوها لأنها للتوكيد وتقرير الواقع، والاستفهامُ ينافي ذلك.

١٢- أحرُفُ التَّمنِّي :وهي "ليتَ ولو وهل".

فليتَ موضوعةٌ للتّمني. وهو طلبُ ما لا طمعَ فيه (أي المستحيل) أو ما فيه عُسرٌ (أي ما كان عَسِرَ الحصولِ) . فالأولُ نحو "ليت الشبابَ يعودُ" والثاني نحو "ليتَ الجاهلَ عالم".

و"لو وهل" قد تُفيدانِ التمني، لا بأصلِ الوضع، لأنَّ الأولى شرطية والثانيةَ استفهاميةٌ. فمثالُ "لو"، في التمني، قولهُ ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ومثالُ "هل" فيه قوله سبحانهُ ﴿فَهَل لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾

١٣- حَرْفُ التَّرَجِّي وَالإِشْفاقِ: وهو "لعلَّ". وهي موضوعةٌ للترجي والإشفاقِ.

فالترجي طلبُ الممكنِ المرغوب فيه، كقوله ﴿ لَعَلَّ اللهَّ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

الإشفاقُ هو توقُّع الأمر المكروه، والتخوُّفُ من حدوثِه، كقوله ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾

١٤- حَرْفا التَّشْبيهِ: وهما "الكافُ وكأنَّ" فالكافُ نحو "العلمُ كالنور"

وقد تخرُج عن معنى التشبيه ، فتكونُ زائدةً للتوكيدِ، نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ، أي ليس مثلَهُ شيءٌ. وتكونُ بمعنى "على"، نحو "كن كما أنتَ"، أي على ما أنتَ عليه. وتَكونُ اسماً بمعنى "مِثلٍ". وقد تقدَّمتْ أمثلتُها في حروف الجر.

وكأنَّ، نحو "كأنَّ العلمَ نورٌ". وإنما تتعيّنُ للتشبيهِ إن كن خبرُها اسماً جامداً، كما مُثِّلَ. فإن كان غيرَ ذلكَ، فهي للشّك، نحو "كأَنَّ الأمرَ واقعٌ أو وَقعَ"، أو للظّنِّ، نحو "كأنَّ في نفسكَ كلاماً"، أو التّهكُّمِ، نحو "كأنكَ فاهمٌ! "، وكأن تَقولَ لقبيحِ المنظر "كأنك البدرُ! "، أو للتّقريب، نحو "كأنَّ المسافرَ قادمٌ"، ونحو "كأنكَ بالشتاءِ مُقبلٌ".

١٥- أحرُفُ الصلَة: المرادُ بحرف الصلة هي حرفُ المعنى الذي يُزادُ للتأكيد.

وأحرفُ الصلة هي "إنْ وأنْ وما ومن والباء"، نحو "ما إنْ فعلتُ ما تكرهُ. لّمان أن جاءَ البشير. أكرمتُكَ من غيرِ ما مَعرفة. ما جاءَنا من أحدٍ. ما أنا بمُهملٍ".

وتزادُ "من" في النَّفي خاصّةً، لتأكيدِهِ وتعميمِهِ، كقوله سبحانه ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾. والاستفهامُ كالنفي، كقوله سبحانه ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهَّ﴾

وتُزادُ الباءُ لتأكيد النفي، كقوله ﴿أَلَيْسَ اللهَّ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ، ولتأكيد الإيجاب، نحو "بحَسبكَ الاعتمادُ على النّفس"، ونحو ﴿وَكَفَى بِاللهَّ شَهِيدًا ﴾ ، أي "حَسبُكَ الاعتمادُ على النَّفس، وكفى اللهُ شهيداً".

١٦- حَرْفُ التَّعْليل : الحرفُ الموضوع للتعليل هو "كي"، يقولُ القائلُ "إني أطلُبُ العلمَ" فتقولُ "كيَمَهْ؟ " أي لِمَ تَطلبُهُ؟ فيقولُ "كي أخدمَ بِهِ الأمةَ"، أي "لأجلِ أن أخدمها به".

وقد تأتي "اللامُ وفي ومن" للتعليل، نحو "فيمَ الخصامُ؟. سافرتُ للعمل.

١٧- حَرْفُ الرَّدْعِ والزَّجْرِ : وهوَ "كَلاَّ". ويُفيدُ، معَ الرَّدعِ والزَّجرِ، النّفيَ والتّنبيهَ على الخطأ، يقولُ القائلُ "فلانٌ يُبغِضُكَ"، فتقولُ "كلاَّ" تنفي كلامَهُ، وتَردعهُ عن مثل هذا القول؛ وتنبهُهُ على خَطَئِهِ فيه. وقد سبقَ الكلامُ عليه في أحرف الجواب. فراجعه.

١٨- اللاَّمات: هي لامُ الجرِّ، نحو "الحمدُ لله". ولامُ الأمر، كقوله ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ ولامُ الابتداءِ، نحو "لَدِرهمٌ حَلالٌ خيرٌ من ألفِ دِرهمٍ حرامٍ".

ولامُ البُعد، وهي التي تلحقُ أسماءَ الإشارةِ، للدَّلالةِ على البُعد أو توكيدِهِ نحو "ذلكَ وذلِكُما وذلكم وذلكُنَّ".

ولامُ الجواب، وهي التي تقعُ في جواب "لو ولولا"، نحو "لو اجتهدتَ لأكرمتُكَ. لولا الدينُ لَهلكَ النّاسُ"، أو في جواب القَسم، كقوله ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾

واللام المُوَطِّئَةُ للقسم، وهي التي تدخلُ على أداةِ شرطٍ للدلالة على أن الجوابَ بعدَها إنما هو جوابٌ لقسمٍ مُقدَّرٍ قبلَها، لا جواب الشرطِ، نحو" "لَئِنْ قُمتَ بواجباتِكَ لأكرمتُكَ". وجوابُ القسم قائمٌ مَقامَ جوابِ الشرط ومُغنٍ عنهُ.

١٩- تاءُ التَّأنيثِ السَّاكِنَةُ : وهي التاءُ في نحو "قامت وقعدّت". وتلحَقُ الماضي، للايذان من أوَّلِ الأمرِ بأنَّ الفاعلَ مُؤنث. وهي ساكنةٌ، وتحرّكُ بالكسر إن وَلِيها ساكنٌ، كقوله ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ ، وبالفتح، إن اتصلَ بها ضمير الاثنينِ، نحو "قالتا".

٢٠- هاءُ السَّكْتِ: وهي هاءٌ ساكنةٌ تلحقُ طائفةً من الكلمات عندَ الوقفِ، نحو ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩)﴾ ، ونحو "لِمَهْ؟ كَيمَهْ؟ كيفَهْ؟ " ونحوها. فإن وصَلتَ ولم تَقِفْ لم تُثبتِ الهاءَ، نحو "لِمَ جئتَ، كيمَ عصَيتَ أمري؟ كيف كان ذلك؟ ".

ولا تزادُ "هاءُ السكت"، للوقف عليها، إلا في المضارع المعتلّ الآخر، المجزوم بحذف آخره، وفي الأمر المبنيِّ على حذف آخره، وفي "ما" الاستفهاميّةِ، وفي الحرف المبنيِّ على حركةٍ، وفي الاسم المبنيِّ على حركةِ بناءً أصليّاً. ولا يوقفُ بهاء السكت في غير ذلك، إلا شذوذاً.

٢١- أَحرُفُ الطَّلَب : وهي "لامُ الأمرِ، ولا الناهيةُ، وحرفا الاستفهام، وأحرفُ التحضيض والتَّنديم، وأحرفُ العرض، وأحرف التمني، وحرفُ الترجي". وقد سبقَ الكلام عليها.

٢٢- حَرْفُ التَّنْوينِ: حرفُ التَّنوينِ هو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ، تلحقُ أواخرَ الأسماءِ لفظاً،وتفارقها خطّاً ووقفاً.

بَقِيَّةُ الحروفِ

(٢٣) أحرفُ النّداءِ (٢٤) أحرفُ العَطفِ (٢٥) أحرف نصبِ المضارع (٢٦) أحرفُ جزمه (٢٧) حرفُ الأمر (٢٨) حرفُ النَّهيِ (٢٩) الأحرفُ المُشبّهةُ بالفعل، الناصبةُ للاسم الرافعةُ للخبر (٣٠) الأحرف المشبهةُ بليسَ، الرافعةُ للاسم الناصبةُ للخبر (٣١) حروف الجر.

﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (٩٠)﴾

كَمَا : (الكاف) حرف جرّ وتشبيه (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق / الكاف حرف جر وما موصولية متعلقان بآتيناك

أَنْزَلْنَا : ماض وفاعله والجملة صلة

عَلَى : حرف جر

الْمُقْتَسِمِينَ : جارّ ومجرور متعلّق ب (أنزلنا)

جملة: «أنزلنا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

(كما) فيها وجهان أحدهما أن يتعلقا بقوله ولقد آتيناك أي أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على أهل الكتاب وهم المقتسمون والثاني أن يتعلقا بالنذير أي ينزل عليك مثل الذي نزل بأهل الكتاب وعلى كل حال صفة لمفعول مطلق محذوف

أما الوجه الأول وهو تعلق كما بآتيناك فذكره أبو البقاء على تقدير وهو وأن يكون في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف تقديره آتيناك سبعاً من المثاني إيتاء كما أنزلنا أو إنزالاً كما أنزلنا لأن آتيناك بمعنى أنزلنا عليك.

(النسبة وأحكامها)

النسبةُ هي إلحاقُ آخرِ الاسمِ ياءً مشدَّدةً مكسوراً ما قبلها، للدَّلالة على نسبة شيءٍ إلى آخرَ. والذي تلحَقُهُ ياءُ النسبةِ يُسمَّى منسوباً كبيروتيّ ودمَشقيّ وهاشميٍّ.

(وفي النسبة معنى الصفة، لأنك إذا قلت "هذا رجل بيروتي"، فقد وصفته بهذه النسبة. فان كان الاسم صفة، ففي النسبة اليه معنى المبالغة في الصفة، وذلك أَن العرب إذا أرادت المبالغة في وصف شيء، ألحقوا بصفته ياء النسب، فاذا أرادوا وصف شيء بالحمرة، قالوا "أحمر". فإذا أَرادوا المبالغة في وصفه بالحمرة، قالوا "أحمري") .

وإذا نسبتَ إلى اسم ألحقتَ به ياءَ النسبة، وكسرتَ الحرفَ المُتَّصلَ بها. ويحدث بالنسب ثلاثة تغييرات، الأول لفظي وهو إلحاق آخر الاسم ياء مشددة، وكسر ما قبل آخره، ونقل حركة الإعراب إلى الياء. الثاني معنوي وهو جعل المنسوب إليه اسماً للمنسوب. الثالث حكمي وهو معاملته معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير والظاهر على النائبية عن الفاعل، لأنه تضمن بعد إلحاق ياء النسب معنى اسم المفعول. فإذا قلت "جاء المصري أبوه"، فأبوه نائب فاعل للمصري. وإذا قلت "جاء الرجل المصري"، فالمصري يحمل ضميراً مستتراً تقديره "هو" يعود على الرجل. لأن معنى "المصري" المنسوب إلى مصر) .

والمنسوبُ على أنواعٍ منها مالا يتغيَّرُ عندَ النسبِ كحُسينٍ وحُسْينيٍّ. ومنها ما يتغير كفَتىً وفَتَوِيٍّ، وصَحيفةٍ وصَحَفيٍّ.

النسبة إلى المؤنث بالتاء

إذا نسبت إلى ما خُتِمَ بتاءِ التأنيثَ، حذَفتها وجوباً فتقول في فاطمة وطَلَحةَ فاطِميٌّ وطلحيٌّ.

النِّسبة إلى المدود

إذا نسبتَ إلى ما خُتمَ بألفٍ ممدودة، فإن كانت للتأنيث وجب قلبُها واواً، "كحمراء، وحمراويّ، وبيضاء وبيضاويّ".

وإن كانت أصليَّةً تبقَ على حالها كوُضَّاء ووُضَّائي، وقُرَّاء وقُرَّائيّ".

وإن كانت مُبدَلةً من واوٍ أو ياءٍ كَكساءٍ ورداءٍ، أو مزيدَةً للإلحاق، كعِلْباءٍ وحرباءٍ"، جاز فيها الأمرانِ تصحيحُها وقلبُها واواً "ككسائيٍّ وكساويٍّ، وردائيٍّ ورداويٍّ، وعِلبائيٍّ وعِلباويٍّ، وحِربائيٍّ وحِرباويٍّ" والهمزُ أفصَحُ.

النِّسبة إلى المقصور

إذا نسبتَ إلى ما خُتمَ بألفٍ مقصورةٍ، فإن كانت ثالثةً "كعصاً وفَتىً" قلبَتها واواً "كعَصَويٍّ وفَتَويٍّ".

وإن كانت رابعة في اسمٍ ساكنِ الثاني، جازَ قلبُها واواً، وجاز حذفُها فتقول. في مَلهَى وحُبلى وعَلْقًى "مَلْهَويٌّ، ومَلْهِيٌّ، وحُبْلوِيٌّ وحُبليٌّ، وعَلْقَويٌّ، وعَلْقيٌّ، لكنَّ المختارَ حذفُها إن كانت للتأنيث "كحبلى"، وقلبُها واواً، إن كانت للإلحاق "كعلقى"، أو مُبدَلَةً من واوٍ أو ياءٍ كمَلهىً، ومَسْعىً". ويجوز، مع القلب، زيادةُ ألفٍ قبل الواو "كحُبلاوي وعَلقاويّ".

وإن كانت رابعةً في اسمٍ مُتحرِّكِ الثاني، "كبَرَدَى وجَمَزى"، أو كانت فوقَ الرابعة "كمصْطفَى وجُمادَى، ومُسْتشفَى" حذَفتها وُجوباً، فتقول "بَرَدِيٌّ وجَمَزِيٌّ ومُصطفيٌّ وجُمادِيٌّ ومستشفيٌّ".

النَّسبة إلى المنقوص

إذا نسبتَ إلى اسمٍ منقوص فإن كانت ياؤُهُ ثالثةً، قلبَتها واواً وفتحت ما قبلها، فتقول في النسبة إلى الشَّجيِّ "الشَّجَوِيُّ".

وإن كانت رابعةً، جازَ قلبُها واواً مع فتحِ ما قبلَها، وجاز حذفُها، فتقول في النسبة إلى القاضي "القاضَوِيُّ والقاضي"، وفي النسبة إلى التربيةِ "التَّربيُّ والتَّربَويُّ" والمختار حذفُها.

وإن كانت خامسةً حذفتها وجوباً، فتقولُ في المُرتجى والمُستعلي "المُرتجيُّ والمُستعليُّ".

النِّسبة إلى التثنيَة والجمع

إذا نسبتَ إلى مثنًّى أوب مجموعٍ، وجب رَدُّهُ إلى المفرد فالنسبةُ إلى العراقينِ والكتُبِ والأخلاقِ والدُّوَلِ والفَرائض والقبائلِ والسود "عراقيٌّ وكتابيٌّ وخُلُقيٌّ ودَوْليٌّ وفَرَضيٌّ وَقَبَليٌّ وأسوديٌّ وسوداويٌّ"، إلا الجمعَ الذي لا واحدَ له كعَبابيدَ وأبابيلَ وتَجاليدَ، أو كان يجري على غير مفردهِ،

كمَلامِحَ ومَحاسِنَ ومَشابِهَ. وواحدُها لَمحةٌ وحُسْن وَشبَهٌ، أو كان لا واحدَ لهُ من لفظه (وهو اسمُ الجمعِ) كالقوم والمعْشر والجيش، أو كان مما يُفرَّقُ بينَهُ وبين واحدهِ بياءِ النَّسَبِ أو تاءِ التأنيثِ (وهو اسمُ الجنس الجمعيّ) كعَرَبٍ وأعرابٍ وروم وتَمْرٍ وتُفاحٍ. فكلُّ ذلك يُنسَب إليه لفظهُ، فتقولُ "عَبابيديّ ومحاسنيّ وقوميّ وعربيّ وتَمْريّ وتُفاحيّ"

وحكمُ الملحقِ بالمثنى والجمعِ السالم حكمُ ما ألحقَ به، من حيثُ تجريده من علامتي التثنيةِ والجمع، عند النسبة إليه، فتقول في النسبة إلى اثنين "إثني أو ثَنويّ" وفي النسبة إلى عشرينَ عِشْري"، وفي النسبة إلى سنينَ وأرَضينَ وعالَمين وبنينَ "سَنويٌّ وأرضيٌّ وبَنويٌّ أو ابنيٌّ.

إذا نسبتَ إلى علمٍ منقولٍ عن جمعِ تكسير، نسبت إليه على لفظه "كأنمارٍ وأنماريٍّ، وأوزاعٍ وأوزاعيٍّ". وكذا ما جرى منه مجرى العلم "كأنصارٍ وأنصاريٍّ"

إذا نسبت إلى علمٍ مُرَكَّبٍ، فإن كان مركباً تركيبَ جملة أو مَزيجٍ، حذفت الجزء الثانيَ، ونسبت إلى الجزء الأول، فتقول في تأبّط شَرًّا، وجاد الحق، وبعلبكّ، ومعد يكرب تأبّطيّ وجاديّ وبعْليّ ومعديّ، أو معدوي وقالوا في حضْرَموْت "حضرَميّ" على غير القاعدة.

وإن كان مركباً تركيب إضافةٍ، فإن كان المضافُ أباً أو أمًّا أو ابناً، طرحتَ المضاف، ونسبت إلى المضافِ اليه، فتقول في أبي بكرٍ وأم كُلْثومٍ وابن عباسٍ "بكرِيٌّ وكُلثوميٌّ وعبّاسيٌّ". وإن كان غيرَ ذلك، نسبتَ إلى ما ليسَ في النسبة إليه لَبْسٌ، وطرحت الآخر، فتقولُ في النسبة إلى عبدِ الأشهل وعبدِ منافٍ وعبدِ المطلب وعبد الدَّارِ وعبد الصمّدِ "أشهَليٌّ ومَنافيٌّ ومَطَّلبيٌّ وداريٌّ وصَمَدِيٌّ"، تَنسِبُ إلى المضاف إليه. وتقولُ في النسبة إلى امرئ القيْسِ ورأسِ بعلبك ومُلاعبِ الأسِنةِ وجَدَلِ غزَّةَ "امرئيٌّ ورأسيٌّ ومُلاعِبيٌّ وجَدَليٌّ"، تنسب إلى المضاف.

﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١)﴾

الَّذِينَ : اسم موصول في محلّ جرّ نعت للمقتسمين / أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم.. والجملة استئناف بيانيّ.

جَعَلُوا : فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) فاعل

الْقُرْآنَ : مفعول به منصوب

عِضِينَ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكّر.

وجملة: «جعلوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

(التصغير)

التَّصغيرُ أن يُضم أولُ الاسمِ، ويفتحَ ثانيه، ويزادَ بعد الحرف الثاني ياءٌ ساكنةٌ تُسمّى (ياءَ التَّصغير) . فنقولُ في تصغير قلَمٍ ودِرهمٍ وعُصْفور (قُلَيمٌ ودُرَيهمٌ وعُصَيفيرٌ".

والاسمُ الذي تلحقه ياءُ التَّصغيرِ يُسمى (مصغَّراً) ويُشترطُ فيما يُرادُ تصغيرُهُ أن يكونَ اسماً مُعرباً، قابلا للتَّصغيرِ، خالياً من صيَغِهِ وشِبْهِها.

(فلا يصغر الفعل ولا الحرف. وشذ تصغير فعل التعجب. مثل "ما احيلاه! وما اميلحه! "، ولا يصغر الاسم المبني. وشذ تصغير بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، كالذي والتي وذا وتا فقالوا في تصغيرها "اللذيا واللتيا وذيا وتيا". ولا يصغر ما ليس قابلا للتصغير ككبير وعظيم وجسيم، ولا الأسماء المعظمة، لما بينها وبين تصغيرها من التنافي. ولا يصغر نحو الكميت، لأنه على صيغة التصغير، ولا نحو مبيطر ومهيمن، لأنه شبيه بصيغة التصغير) .

فائدة التصغير

يُصغَّرُ الاسمُ، إما للدلالة على تقليلِهِ كدُرَيهماتٍ، أو تصغيره، ككُتَيِّب، أو تحقيره (أي تصغير شأنه) كشُويعرٍ، أو تقريبه، مثلُ "جئت قُبَيْلَ المَغرِبِ، أو بُعيدَ العِشاء، وجلستُ دُوَيْنَ المنبر، ومَرَّت الطيّارةُ فُوَيْقَنا"، أو للتَّحببِ إليه "كبُنَيٍّ وأبيٍّ وأميمةٍ وأخَيٍّ".

حكم ما بعد ياء التصغير

يجبُ أن يكون ما بعد ياء التَّصغير مكسوراً "كجُعيفِرٍ".

إلا إن كان ما بعدها آخرَ الكلمة "كرُجَيْلٍ"، فإنهُ يكون تابعاً للإعراب، أو كان مُتَّصلاً بعلامة التأنيث. كتُميرةٍ وسُلَيمى وأُسَيباءَ، أو بألفِ الجمع، فيما كان على وزن (أفعالٍ) كأحَيمال، أو بالألف والنون الزائدتين في علمٍ أو صفةٍ. كعُثَيمان وعُطَيْشان، فإنهُ يبقى على حاله مفتوحاً.

(فإن كان المتصل بهما ليس علماً ولا صفة كسرحان، كسرت ما قبل ياء التصغير وقلبت ألفه ياء. كسريحين، كما تقول في جمعه "سراحين". والسرحان الذئب. فإن سميت بسرحان صغرته على لفظه، فقلت "سريحانه" لأنه صار علماً) .

أوزان التصغير

للتَّصغير ثلاثةُ أوزان، وهي فُعَيْلٌ، وفُعَيْعِلٌ، وفُعيْعِيل. (كجُبيلٍ ودُرَيْهِمٍ وعُصَيْفيرٍ) .

فما كان على ثلاثة أحرفٍ، صغَّرتهُ على (فُعيْلٍ) كقُلَيمٍ وحُسَينٍ، وجُبَيْل.

وما كان على أربعةِ أحرفٍ، صغَّرتهُ على (فُعيْعِلٍ) كجُعَيفرٍ وزُيَيْنبٍ ومُبَيرِدٍ.

وما كان على خمسةِ أحرفٍ، مما رابعهُ حرفُ علّة، صغَّرته على (فُعيْعيلٍ) كمفَيْتيحٍ وعُصيْفيرٍ وقُنَيْديلٍ.

وما على خمسةِ أحرفٍ أصلية، طرحتَ خامسهُ وبنيتهُ على (فعيعِل) فتقولُ في سفرجلٍ وفرزْدقٍ (سُفيْرجٌ وفُريْزِدٌ) فإن كان مع الخمسة زائدٌ حذفتهُ مع الخامس، فتقول في عنْدليبٍ (عُنيْدلٌ) .

(ولا يخرج المصغر من هذه الأوزان، ما يلحقه من علامة تأنيث أو تثنية أو جمع أو نسبة، أو الألف والنون الزائدتين، أو الجزء الثاني في المركبين الإضافي والمزجي. فمثل تميرة وسليمى وحميراء وقليمان وعميرون وهنيدات وحميصي وعثيمان وعطيشان وعبيد الله وبعيلبك" مصغر على "فعيل" ومثل "حنيظلة وقويصاء ودريهمان وشويعرون ودميشقي وزعيفران وخويدم الدار ومعيد يكرب" مصغر على "فعيعل". ولا يعتد بما لحق هذه الأسماء من هذه الزيادات)

تصغير العَلم المركَّب

إذا أَردت تصغير علمٍ مُركَّبٍ تركيبَ إضافةٍ أَو مَزجٍ، صغَّرتَ جزءَه الأولَ، وتركتَ الآخرَ على حاله، فتقولُ في عبد الله ومَعْدِ يكرِبَ "عبَيد الله، ومُعَيْدِ يكرِب" أَما المركَّبُ تركيب جُملةٍ كتأبط شراً، وجادَ الحقُّ، فلا يصغَّرُ.

تصغير الجمع

جمع القلَّة يصغَّر على لفظه، فتقولُ في تصغير أحمالٍ وأَنفُسٍ وأَعمدةٍ وفِتْيةٍ "أُحَيْمالٌ وأُنيْفسٌ

وأُعيْمدةٌ وفُتيَّةٌ". وكذلك اسمُ الجمعِ كرَكب ورُكَيْب.

وجمعُ الكثرةِ لا يصغَّرُ على لفظِهِ، بل يردُّ إلى المفردِ، ثمَّ يصغَّر ثم يُجمَع جَمعَ المذكَّرِ السالمِ، إن كان للعاقل، وجمع المؤنثِ السالمِ إن كان لغير العاقل، فمثلُ "شُعراءَ وكُتَّابٍ ودَراهم وعصافيرَ وكُتُبٍ" تَصغيرهُا "شُوَيْعرونَ وكُوَيْتبونَ ودُرَيهماتٌ وعُصَيْفيراتٌ وكُتيِّباتٌ".

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢)﴾

فَوَرَبِّكَ : (الفاء) استئنافيّة (الواو) واو القسم (ربّك) مجرور بالواو متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم.. و (الكاف) مضاف إليه

لَنَسْأَلَنَّهُمْ : (اللام) لام القسم (نسألنّ) مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة .. و (النون) للتوكيد، والفاعل نحن، و (هم) ضمير في محلّ نصب مفعول به

أَجْمَعِينَ : توكيد للضمير الغائب منصوب ، وعلامة النصب الياء. أو حال منصوبة من الضمير المفعول

جملة: « (أقسم) بربّك ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «نسألنّهم ... » لا محلّ لها جواب القسم.

(أفعال المدح والذم)

أفعال المدح هي "نعْمَ وحبّ وحبّذا".

وأفعالُ الذمِّ هي "بئس وساء ولا حبّذا".

وهي أفعالٌ لإنشاءِ المدح أو الذم فجُملها إنشائيةٌ غير طلبية، لا خبرية، ولا بُدَّ لها من مخصوصٍ بالمدح أو الذم.

(فإذّا قلت "نعم الرجل خالد، وبئس الرجل فلان". فالمخصوص بالمدح هو (خالد) ، والمخصوص بالذم هو (فلان) .

وهي غير محتاجة إلى التصرف، للزومها اسلوباً واحداً في التعبير، لأنها تدل على الحدث المتطلب للزمان، حتى تحتاج إلى التصرف بحسب الأزمنة. فمعنى المدح والذم لا يختلف باختلاف

الزمان) .

حبذا وحب ولا حبذا

حَبَّذا وحَبَّ فعلان لإنشاءِ المدح.

فأما "حبَّذا" فهي مُركبةٌ من "حَبَّ" و"ذا" الإشارية، نحو "حبذا رجلاً خالدٌ".

(فحبّ فعل ماض، و"ذا" اسم إشارة فاعلة، ورجلا تمييز لذا رافع إبهامه. وخالد مبتدأ مرفوع مؤخر، خبره جملة "حبذا" مقدمة عليه) .

ولا يتقدم عليها المخصوصُ بالمدح، ولا التّمييزُ فلا يُقالُ "خالدٌ حبّذا رجلا" ولا "رجلاً حبّذا خالدٌ".

أما تقديم التّمييز على المخصوص بالمدح فجائزٌ، كما رأيت، بل هو الأوّل، و (ذا) في "حبذا" تَلتزم الأفرادَ والتذكيرَ في جميع أحوالها، وإن كان المخصوصُ بخلاف ذلك.

وقد تدخلُ "لا" على "حبذا" فتكون مثلَ "بِئسَ" في إفادة الذَّم ، ولا يجوز أن تدخلَ على مخصوص "حبَّذا" نواسخُ المبتدأ والخبر، وهي "كان وأخواتُها، وظنَّ وأخواتُها، وإنَّ وأخواتها"، فلا يقال "حبَّذا رجلاً كان خالدٌ" ولا "حبَّذا رجلاً ظننتُ سعيداً".

ويجوز حذفُ مخصوصها إن عُلَمَ كأنْ تُسأل عن خالدٍ مثلا، فتقول "حبَّذا رجلاً" أي حبَّذا رجل هو، أي خالدٌ.

وأما "حبَّ" ففاعله هو المخصوص بالمدح، نحو "حبَّ زُهيرٌ رجلاً". وقد يُجرُّ بباءٍ زائدة، نحو حبَّ به عاملا، وأصلُه "حَبُبَ" بضم الباء، بمعنى صار محبوباً، ولذا يجوز أن يقالَ فيه "حُبَّ"، بضمِّ الحاءِ، بنقلِ حركةِ الباءِ إلى الحاءِ وهو كثيرٌ في الاستعمال.

نعم وبئس وساء

نعم فعلٌ لإنشاء المدح. وبِئس وساءَ فِعلان لإنشاءِ الذَّم.

(قال في المختار "نعم منقول من نعم فلان بفتح النون وكسر العين"؛ اذا أصاب النعمة. وبئس "منقول من بئس، بفتح الباء وكسر الهمزة" اذا أصاب بؤساً فنقلا إلى المدح والذم – فشابها

الحروف، "فلم يتصرفا" اهـ، وأما (ساء) فهول منقول من (ساء يسوء سواء) بفتح السين في المصدر) ذا قبح. تقول "ساء عمله، وساءت سيرته". ثم نقل إلى الذم، فلم تنصرف كما تنصرف (بئس)) .

وفي "نِعْمَ وبِئْسَ"، أربعُ لغاتٍ "نِعْمَ وبِئْس" بكسر فسكونٍ – وهي أَفصحهُنَّ، وهي لغةُ القرآن الكريم. ثمَّ "نِعِمَ وبِئِسَ" – بكسر أوَّلها وثانيها –، غير أنَّ الغالبَ في "نِعِمَ" أن يجيء بعدهُ (ما) ، كقوله ﴿إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾

ثم "نَعْمَ وبأس بفتحٍ فسكونٍ – ثمَّ "نَعِمَ وبَئِسَ"، – بفتحٍ فكسرٍ – وهي الأصلُ فيهما.

ولا بُدَّ لهذه الأفعال من شيئين فاعل ومخصوصٍ بالمدح أو الذَّم نحو "نِعْمَ الرجلُ زُهَيرٌ". فالرجلُ هو الفاعلُ والمخصوصُ بالمدح هو زهيرٌ.

أحكام فاعل هذه الأفعال

فاعلُ هذه الأفعالِ نوعانِ

الأوَّل اسمٌ ظاهرٌ مُعرَّفٌ بألِ الجِنسيَّةِ، التي تُفيد الاستغراق (أي شُمولَ الجنس) حقيقةً، أو اسمٌ مُضافٌ إلى ما اقترنَ بها، أو مُضافٌ إلى اسمٍ أضيفَ إلى مُقترنٍ بها.

فالأولُ نحوُ "نِعْمَ التلميذُ زهيرٌ" و"بئسَ الشراب الخمرُ". والثاني، نحو ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ ، ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾. والثالثُ، نحو "نِعمَ حكيمُ شُعراءِ الجاهليةِ زهيرٌ"، (والحق أن (أل) ، التي تسبق فاعل هذه الأفعال، للجنس على سبيل الاستغراق حقيقة، كما قدّمنا. فهي مفيدة للإحاطة والشمول حقيقة لا مجازاً، فيكون الجنس كله ممدوحاً أو مذموماً، والمخصوص مندرج تحت الجنس، فيشمله المدح أو الذم. فاذا قلت "نعم الرجل زهير" فالمدح قد وقع أولا على جنس الرجل كله على سبيل الشمول حقيقة. ثم على سبل المخصوص بالمدح، وهو زهير، فيكون المخصوص قد مدح مرتين مرة مع غيره، لدخوله في عموم الجنس، لأنه فرد من أفراد ذلك الجنس، ومرة على سبيل التخصيص، لأنه قد خص بالذكر، ولذلك يسمى المخصوص.

والغرض من جعلها للاستغراق والشمول على سبيل الحقيقة هو المبالغة في إثبات المدح

للممدوح "الذم للمذموم، بجعلك المدح والذم للجنس، الذي هو المخصوص فرد منه. ثم يأتي المخصوص مبيناً المدار من الإجمال في مدح الجنس على سبيل الحقيقة.

ولك أن تجعل (أل) هذه للاستغراق لا على سبيل الحقيقة. بل على سبيل المجاز. مدعياً أن هذا المخصوص هو جميع الجنس لجمعه ما تفرَّق في غيره من الكمالات أو النقائص فان قلت "نعم الرجل زهير"، فقد جعلت زهيراً هو جميع الجنس مبالغة، لاستغراقه جميع كمالاته، ولم تقصد من ذلك إلا مدحه. ونظير ذلك أن تقول "أنت الرجل"، أي اجتمعت فيك كل صفات الرجال) .

وقد يقومُ الاسمُ الموصولُ، إذا أريدَ به الجنسُ لا العَهدُ مَقام المُعرَّف بألِّ الجنسيَّةِ، فيكون فاعلا لهذه الأفعال، كما تكون هي، نحو "نِعْم الذي يفعلُ الخيرَ زهيرٌ" و"بِئسَ من يخون أمتهُ فُلانٌ".

(فان الاسم الموصول، اذا لم يرد به العهد، بل أريد به العموم، أشبه المقترن بأل الجنسية فيصحُ أن تسند إليه هذه الأفعال، كما تسند إلى المقترن بأل الجنسية) .

الثاني أن يكون فاعلُها ضميراً مستتراً مُفَسّراً بنكرةٍ منصوبة على التَّمييز، واجبةِ التأخير عن الفعل والتقديمِ على الممدوح أو المذموْم، مطابقةٍ لهما إفراداً وتَثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً. ويأتي بعد ذلك المخصوص بالمدح أو الذَّم مرفوعاً على الابتداء، والجملةُ قبلَه خبرُهُ، نحو "نِعْمَ رجلاً زهيرٌ".

والتمييزُ هنا مُحَوَّلٌ عن فاعلٍ مُقترنٍ بـ(ألْ) ، لذا يجوز تحويلُه إلى فاعلٍ مُقترنٍ بها، فتقول "نعم الرجلُ زهيرٌ".

وقد تكون النكرةُ كلمة (ما) – التي هي اسمٌ نكرة بمعنى "شيء" – فتكون في موضع نصبٍ معلى التمييز، على ما اختارَهُ المُحققون من النُّحاة. وهو أقربُ الأقوال فيها. سَواءٌ أُتْليتْ باسمٍ، نحو "نِعمَّا التَّقوى، ومنه قولُه ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ، أم تُليت بجملةٍ فعليَّةٍ، كقوله ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ " أم لم تُتْلى بشيءٍ نحو "أكرمته إكراماً".

ومتى كان فاعلها ضميراً وجبَ فيه ثلاثةُ أشياء

الأول والثاني إفرادُه وأستتارُه، كما رأيت فلا يجوز إبرازُه في تثنيةٍ ولا جمع، استغناءً عنه بتثنية تمييزه أو جمعه، سواءٌ أتأخرَ المخصوصُ أم تقدَّم. فلا يقالُ "نِعما رجلين خالدٌ وسعيدٌ"، ولا "خالدٌ وسعيدٌ نِعما رجلين".

الثالث وجوبُ أن يُفسِّرَهُ اسمٌ نكرةٌ يُذكرُ بعده منصوباً على التمييز كما قدَّمنا.

وإذا كان الفاعلُ مُؤنثاً جازَ أن تلحقَ الفعلَ تاءُ التأنيث، سواءٌ أكان مُظهَراً، نحو "نِعْمت المرأةُ فاطمةُ"، وجاز أن لا تلحقه هذه التاءُ استغناء عنها بتأنيث التمييز المُفسّر، ذَهاباً إلى أن هذه الأفعالَ لما أشبهت الحرفَ في الجمود لزمت طريقة واحدةً في التعبير، فتقول "نعمَ المرأةُ فاطمةُ، ونعمَ امرأةً فاطمةُ.

وكذا، إذا كان المخصوصُ مؤنثاً، يجوز تذكير الفعلِ وتأنيثُهُ، وإن كان الفاعلُ مُذكراً، فتقولُ "بِئْسَ أو بِئستِ الشَّرابُ الخمرُ" و"نِعمَ أو نِعمت الثْوابُ الجنّةُ،

أحكام المخصوص بالمدح والذم

لا يجوز أن يكون المخصوصُ بالمدح أو الذَّم إلا معرفةً، كما رأيتَ في الأمثلة المتقدمة، أو نكرةً مُفيدةً، نحو "نِعمَ الرجلُ رجلٌ يُحاسبُ نفسهُ". ولا يقال "نِعْمَ العاملُ رجل"، لعدَم الفائدة.

وهذا المخصوصُ مرفوعٌ أبداً، إما على الابتداءِ، والجملةُ قبلَهُ خبرُهُ.

وإما على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً، لا يجوزُ ذكرُهُ، ويكونُ التقديرُ في قولك "نِعمَ الرجلُ زهيرٌ". "نِعمَ الرجلُ هو زهيرٌ".

(والكلام حينئذ يكون كأنه جواب لسائل سأل "من هو؟ " حين قلت "نعم الرجل"، فقلت مجيباً "زهير"، أي هو زهير. ولا يجوز ذكر هذا المبتدأ، لأنه احد المواضع التي يجب بها حذفه.

وقد يُحذفُ المخصوصُ، إذا دلَّ عليه دليل، كقوله ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أي نعم العبد أيوبُ.

وقد عُلم من ذكره قبلُ. وقوله سبحانه ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ أي فنعم الماهدون نحنُ.

ومن حق المخصوص أن يُجانس الفاعلَ. فإن جاء ليس من جنسه، كان في الكلام مجازٌ بالحذف،

كأن تقول "نِعْمَ عَمَلاً زهيرٌ"، فالكلام على تقدير مُضافٍ نابَ فيه عنه المضافُ إليه، إذ التقديرُ "نِعمَ عملاً عملُ زهيرٍ"، ومنه ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ والتقديرُ "ساء مَثلاً مثلُ القومِ".

ويجوز أن يُباشِرَ المخصوصَ، في هذا الباب، نَواسخُ المبتدأ والخبر، سواءٌ أتقدَّم المخصوصُ، نحو كان زهيرٌ نِعمَ الشاعرُ،

أم تَأخرَ، نحو "نِعْم الرجلُ ظننتُ سعيداً"،

أحكام التمييز في هذا الباب

يجبُ في تمييز هذا الباب خمسةُ أمور

(١) أن يتأخرَ، فلا يُقالُ "رجلاً نِعْمَ زهيرٌ". وقد يتأخرُ عنه نادراً، نحو "نعم زهيرٌ رجلا".

(٢) أَن يكون مُطابقاً للمخصوص إفراداً وتَثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، نحو "نِعمَ رجلاً زهيرُ"، ونعمَ رجلينِ زهيرٌ وأخوهُ"، و"نعمَ رجالا أنتمْ"، ونِعمتْ فتاةً فاطمةُ"، و"نعمتْ فتاتَينَ فاطمةُ وسُعادُ"، "ونِعمت فَتَياتٍ المجتهداتُ"،

(٣) أن يكونَ قابلاً لألْ، لأنه محوَّلٌ عن فاعلٍ مُقترِنٍ بها، كما تقدَّمَ، فإن قلتَ "نِعمَ رجلاً زهيرٌ"، فالأصلُ "نعمَ الرجل زهيرٌ". فإن لم يَقبلها كمِثْلٍ وأيٍّ وغير وأفعلَ في التَّفضيل، فلا يُمَّيزُ به هذا الباب.

(إذا أريد بأفعل معنى التفضيل فلا يُميز به، فلا يقال "نعم أكرم منك خالد"، ولا "نعمَ أفضل رجل علي"، لأنه حينئذ لا يقبل (أل) اذا حوّله فاعلا. أما إن لم يرد به معنى التفضيل، فجائز التعبير به نحو "نِعْمَ أعلم زهير" أي نِعْم عالماً زهير" لأنه يصح أن تباشره (أل) في هذه الحالة، فنقول "نِعْمَ الأعلم زهير") .

(٤) أنه لا يجوز حذفُهُ، إذا كان فاعلُ هذه الأفعال ضميراً يعودُ عليه، وقد يُحذَف نادراً كقولك "إن قلت كذا فَبِها ونعْمتْ"، أي "نِعمتْ فِعلةً فعلتُك" ومنه حديثُ "مَنْ توَضأ يوم الجمعة فَبِها ونِعمتْ"، أي "فبالسُّنةِ أخذَ، ونِعمت سُنَّةً الوَضوء".

أما إن كان فاعله اسماً ظاهراً، فلا يحتاج الكلام إلى ذكر التمييز، نحو "نعمَ الرجلُ عليٌّ" لأنَّ التمييزَ إنما هو لرفعِ الإبهام، ولا إبهامَ مع الفاعل الظاهر.

وقد يجتمع التمييز مع الفاعل الظاهر، تأكيداً له، فإنَّ التمييزَ قد يُذكرُ للتأكيد، لا لرفعِ الإبهام، وقد يُجرُّ التمييزُ، في هذا الباب، بِمنْ كقولِ الشاعر :

تَخَيَّرَهُ، فلم يَعْدِل سِواهُ ... فَنِعْمَ الْمرءُ من رجلٍ تِهامِي

قد يجري مَجرى (نِعْمَ وبئسَ) - في إنشاء المدح أو الذمّ - كل فعلٍ ثلاثي مجرَّد، على وزن (فَعُلَ) - المضمومِ العين - على شرط أن يكون صالحاً لأنْ يُبنى منه فعلُ التعجب، نحو "كرُمَ الفتى زهيرٌ! " و"ولَؤمَ الخائنُ فلانٌ! ".

﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣) ﴾

عَمَّا :(عن) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ أو موصول في محلّ جرّ، والعائد محذوف، والجملة بعده صلة..

كَانُوا : فعل ماض ناقص.. و (الواو) اسم كان

يَعْمَلُونَ :مضارع مرفوع، و (الواو) فاعل.

والمصدر المؤوّل (ما كانوا ...) في محلّ جرّ متعلّق ب (نسألنّهم) .

وجملة: «كانوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الحرفيّ.

وجملة: «يعملون ... » في محلّ نصب خبر كانوا.

الاشتغال

أركان جملته: الفكاهة يقدّمُها الإنسانُ الودودُ تسليةً ومتعة./ السخرية يلجأ إليها اللئيمُ الحقودُ انتقامًا وخسَّة./ الشفقة يكره قبولَها الإنسانُ الكريم تعفُّفًا وأنَفَة.

جاء في "ابن عقيل": الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيِّه ا. هـ.

ومن تأمل التعريف السابق والأمثلة قبله يمكن تحديد أركان جملة الاشتغال الثلاثة وتوضيحها

فيما يلي:

- المشغول عنه: وهو الاسم المتقدم الذي شُغل عنه الفعل بضميره أو سببيِّهِ، وهو في الأمثلة السابقة "الفكاهة، السخرية، الشفقة".

- المشغول: وهو الفعل –وما يشبهه– الذي يشغله عن الاسم السابق عليه الضميرُ الذي يعود على الاسم السابق، أو اسم آخر له صلة بالاسم السابق وهو
ما أطلق عليه "سببيّه". والأفعال المشغولة في الأمثلة السابقة هي "يقدّم، يلجأ، يكره".

- المشغول به: هو ما شغل به الفعل من ضمير أو مبني، مما يترتب عليه بداهة ألا يتجه للاسم السابق، وبتأمل الأمثلة السابقة نجد أن ما شغل به الفعل في المثالين الأولين "الضمير" "يقدمها، يلجأ إليها" وفي المثال الأخير "السببي" "يكره قبولها".

هذا الاسم السابق "المشغول عنه" يمكن إعرابه على وجهين:

الأول: مبتدأ مرفوع، وتكون الجملة بعده خبرًا له.

الثاني: مفعول به منصوب، ويقدر له فعل محذوف وجوبا يفسِّره الفعل المذكور "المشغول"، وتكون الجملة بعده مفسرة لا محل لها من الإعراب، قال علماء النحو: ويقدر الفعل المحذوف من لفظ "المشغول" ومعناه إذا كان "المشغول" متعدّيا ناصبا للضمير بنفسه "كالمثال الأول" ويقدر من المعنى فقط إذا كان "المشغول" لازما وبعده الضمير مجرورا "كالمثال الثاني" أو متعديا ناصبا للسببيّ "كالمثال الأخير

هذا هو الأصل في إعراب "المشغول عنه" يجوز فيه الأمران، الرفع والنصب، لكن جملة الاشتغال يجيء بها من الصفات اللغوية ما يجعل "المشغول عنه" مرفوعا فقط أو منصوبا فقط، أو ما يرجح واحدا منهما على الآخر، أو ما يسوي بينهما، على التفصيل الآتي:

<u>وجوب النصب:</u>

هل السّلامةَ ترجوها مع الإخلاص للحقّ والعمل به!.

فإن الحقَّ آثرتَه، فتهيَّأْ للباطل وغدره.

أَلَا هذه التضحيةَ تتحملها في سبيل المبدأ وسموّه.

وهلّا الباطلَ تدفعه درءًا للفساد وأهله.

يجب نصب "المشغول عنه" إذا وقع بعد أداة لا يجيء بعدها إلا الفعل وتلك أدوات "الاستفهام غير الهمزة، الشرط، العرْض، التحضيض".

ففي الأمثلة الأربعة السابقة يجب نصب الكلمات "السلامة، الحق، هذه التضحية، الباطل" إذ جاءت الأولى بعد أداة الاستفهام "هل" والثانية بعد أداة الشرط "إن" والثالثة بعد حرف العرض "ألا" والرابعة بعد حرف التحضيض "هلّا".

وجوب الرفع:

توقعت الخير ممَّا أحبّه فإذا الشرُّ جنيته.

وتوجسْتُ الشرَّ مما أكرهه فإذا الخيرُ حقّقته.

السلامةُ هل ترجوها مع الإخلاص للحق والعمل به.

الحق إنْ آثرتَه فتهيأ للباطل وغدره.

يجب رفع "المشغول عنه" في موضعين:

١- أن يجيء "المشغول عنه" بعد أداة لا يجيء بعدها إلا الاسم وتذكر كتب النحو "إذا: الفجائية" كما ترى في المثالين الأولين، وفيهما يجب رفع الكلمتين "الشر، الخير".

٢- أن يجيء "الفعل المشغول" بعد أداة لها صدارة الكلام، إذ هي -فيما يقال- لا تسمح لما بعدها بنصب ما قبلها، وأهم ذلك أدوات "الاستفهام، الشرط، العرض، التحضيض، لام الابتداء، ما: النافية" كما ترى في المثالين الأخيرين وفيهما يجب رفع الكلمتين "السلامة، الحق".

ترجح النصب:

السلامة ترجوها مع الإخلاص للحق والعمل به؟

السلامة لا ترجُها مع الإخلاص للحق والعمل به.

ضَحَّيْتُ بالسلامة والحقّ نصرتُه.

يترجح نصب "المشغول عنه" على رفعه في مواضع ثلاثة:

١- أن يجيء "المشغول عنه" بعد أداة يغلب أن يجيء بعدها الفعل، وأهم ذلك "همزة الاستفهام، ما: النافية، لا: النافية" كما ترى في المثال الأول، حيث يترجح نصب كلمة "السلامة" وإن كان الرفع جائزا.

٢- ما جاء في "قطر الندى" من قوله: أن يكون الفعل المذكور فعل طلب -وهو الأمر والنهي والدعاء- كقولك: "زيدا اضربْه" و"زيدا لا تهنْه" و"اللهم عبدك ارحمْه" وكما ترى في المثال الثاني، حيث يترجح نصب كلمة "السلامة" فيه؛ لأن بعدها جملة النهي "لا ترجها".

٣- أن يكون "المشغول عنه" مسبوقا بعاطف، وقبل العاطف جملة فعلية، إذ يحقق النصب التجانس في عطف جملة فعليّة على فعليّة، كما ترى في المثال الثالث، فإن كلمة "الحق" الأرجح نصبها، بفعل محذوف، فتكون جملة فعلية تقديرها "نصرت الحق نصرته" معطوفة على الجملة الفعلية قبلها "ضَحّيت بالسلامة".

ترجّح الرفع: السعادة يحقِّقُها أن يعيش المرء في سلامٍ مع نفسه.

يترجح الرفع في صورة الأصل التي تخلو من موجبات النصب والرفع ومن مرجحات النصب، ومما يسوّي بينهما -وسيأتي هذا الأخير- كما ترى في المثال السابق، إذ يترجح رفع الكلمة "السعادة" على نصبها.

قال النحاة: لأنه الأصل، ولا مرجّح لغيره، وعدم الإضمار أرجح من الإضمار ا. هـ.

ومعنى ذلك أن جعلها مبتدأ هو المتفق مع موضع الكلمة في الجملة ولا يستدعي تقدير محذوف كما في النصب، وهذا كلام وجيه!!

استواء الرفع والنصب: السعادةُ تتحقَّقُ بسلام المرء مع نفسه والتعاسة يجلبها الأحمق لنفسه.

جاء في "قطر الندى": وأما الذي يستويان فيه فضابطه أن يتقدم على الاسم -المشغول عنه- عاطف مسبوق بجملة فعلية مخبر بها عن اسم قبلها ا. هـ.

فلنطبق ذلك على الجملة السابقة، إن الاسم "المشغول عنه" فيها هو "التعاسة" وهو مسبوق

بعاطف هو "الواو"، وقبل "الواو" جملة فعلية

هي الفعل "تتحقق" وفاعله الضمير المستتر، وهذه الجملة الفعلية مخبر بها عن الاسم "السعادة".

حينئذٍ يصح نصب "المشغول عنه" وهو "التعاسة" بالفعل المحذوف فتتكوّن "جملة فعلية" تعطف على جملة الخبر السابقة "تتحقق والضمير المستتر" وكلتاهما فعليتان.

كما يصح رفع "المشغول عنه" فيكون مبتدأ وما بعده خبر، فهي جملة اسمية تعطف على الجملة السابقة كلها "السعادة تتحقق بسلام المرء مع نفسه" وكلتاهما اسميتان، وكل من الوجهين يساوي الآخر بلا ترجيح.

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤)﴾

فَاصْدَعْ :(الفاء) استئنافيّة/ الفاء الفصيحة (اصدع) فعل أمر، والفاعل أنت/ والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم

بِمَا :(الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق ب (اصدع) أو موصول في محلّ جرّ، والعائد محذوف، والجملة بعده صلة..

تُؤْمَرُ : مضارع مرفوع مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

وَأَعْرِضْ : (الواو) عاطفة فعل أمر، والفاعل أنت

عَنِ :حرف جرّ

الْمُشْرِكِينَ :جارّ ومجرور متعلّق ب (أعرض)

جملة: «اصدع ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تؤمر ... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما) . والعائد محذوف تقديره تؤمره.. بحذف الجارّ وتعدية الفعل إلى الضمير.. ولا يصحّ أن يكون (ما) حرفا مصدريّا إذ لا يمكن تأويل المصدر الصريح من المبنيّ للمجهول مع الحرف المصدريّ ، وقد رجح ابن هشام في المغني أن تكون مصدرية

وجملة: «أعرض ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة اصدع.

(فعلا التعجب)

التَّعجُّبُ هو استعظامُ فعلِ فاعلٍ ظاهر المزية.

ويكونُ بالفاظٍ كثيرةٍ، كقوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ ، وكحديث "سُبحانَ اللهِ! المؤمن لا يَنجَسُ حيًّا ولا ميْتاً"، ونحو "للهِ دَرُّهُ فارساً! ولله أنت! " ونحو "يا لك من رجل! وحَسبُكَ بخالدٍ رجلاً" ونحو ذلك.

وكلُّ ذلك إنما يُفهمُ من قرينة الكلام، لا بأصل الوضع. والذي يُفهم التعجُّبَ بصيغته الموضوعةِ للتعجب، إنما هو "فعلا التعجب".

وهُما صيغتانِ للتعجب من الشيءِ ويكونان على وزن "ما أفعل" و"أفعِلْ بِ" نحو "ما أحسنَ العِلم! وأقبِحْ بالجهل! ".

وتُسمى الصيغةُ الأولى (فعل التعجب الأوَّل) ، والصيغةُ الثانية (فعل التعجبِ الثانيّ) . وهما فعلان ماضيان. وقد جاءت الثانية منهما على صيغة الأمر، وليست بفعل أمرٍ.

ومَدلولُ كلا الفعلين واحدٌ، وهو إنشاءُ التعجُّب.

شروط صوغهما

فعلا التعجُّب، كاسم التفضيل، لا يُصاغان إلا من فعلٍ ثلاثي الأحرف، مُثبتٍ، متصرّفٍ، معلومٍ، تامٍّ، قابلٍ للتفضيل، لا تأتي الصفة المُشبَّهةُ منه على وزن "أفعلُ".

فلا يُبنيان مما لا فعل له. كالصخر والحمار ونحوهما. وشذّ قولهم. "ما أرجله! " فقد بنوه من الرجولية ولا فعلَ لها، ولا من غير الثلاثي المجرد. وشذّ قولهم، ما أعطاه للدراهم، وما أولاه للمعروف! "، بنوهما من "أعطى وأولى" وهما رباعيا الأحرف. وقولهم "ما اتقاه! وما أملاء القربة! وما أخصره! " بنوها من (اتقى وامتلاء واختُصر) ، وهي خماسية الأحرف، وفي اختصر (بالبناء للمجهول) شذوذ وهو انه فعل مجهول. وكذلك لا يبنيان من فعل منفي، خشية التباس النفي بالإثبات، ولا من فعل مجهول، خشية التباس الفاعلية بالمفعولية. لأنك إن بنيته من (نُصر)

المجهول، فقلت (ما انصره!) التبس الأمر على السامع، فلا يدري أتتعجب من نصره أم من منصوريته. فان أمن اللبس بأن كان الفعل مما لا يرد إلا مجهولا، نحو (زُهِي علينا، وعُنيت بالأمر) جاز التعجب به على الأصح، فتقول (ما أزهاه علينا وما أعناه بالأمر!) ولا يبنيان من فعل ناقص. ككان وأخواتها، وكاد وأخواتها. وأما قولهم "ما أصبح أبرَدَها! وما أمسى أدفأها! " ففعل التعجب إنما هو أبرد وادفأ" وأصبح وأمسى زائدتان، كما تزاد (كان) بين (ما) وفعل التعجب، كما سيأتي. غير أن زيادتهما نادرة، وزيادتها كثيرة، ولا يبنيان مما لا يقبل المفاضلة. كمات وفني، إلا أن يراد بمات معنى البلادة، فيجوز نحو "ما أمْوت قلبه! ". ولا مما تأتي الصفة المشبهة منه على وزن (أفعلَ) كأحمَرَ واعرجَ واكْحل وأشيب وشذ قولهم (ما اهوجه، وما أحمقه وما ارعنه! لأن الصفة منها هي أهوج واحمق وارعن) .

وإذا أردتَ صوْغَ فِعلي التعجب مما لم يستوف الشروط، أتيت بمصدره منصوبا بعد "أشدّ" أو "أكثر" ونحوهما، ومجروراً بالباءِ الزائدة بعد "أشدِدْ" أو "أكثِرْ" ونحوهما، تقول "ما أشدَّ إيمانهُ، أَو ابتهاجَهُ، أَو سوادَ عينيه! "، وتقول "أَبْلِغ بعورِه، أَو كحلهِ، أَو اجتهاده! ".

صيغة (ما افعله!)

يَلي صيغةَ "ما أفعلَ" في التعجُّبِ المُتعجَّبُ منه منصوباً على المفعولية لأفعل. والهمزةُ في "ما أفعلَ" للتَّعدية. فمعنى قولك "ما أجملَ الفضيلةَ" شيءٌ جعلها جميلةً، كما تقولُ "أمرٌ أقعدَهُ وأقامه! "، تريدُ أنَّ قُعودَه وقيامَهُ لم يكونا إلاّ لأمرٍ. ثمَّ حُمِلَ الكلامُ على معنى التعجب، فجرى مَجرى المَثل، فلزِمَ طريقاً واحدةً في التعبير. و (ما) اسمٌ نكرةٌ تامةٌ بمعنى "شيءٌ"، وقيلَ هي (ما) الاستفهاميةُ خرجت عن معناها إلى معنى التعجب.

(وعلى كل فهي في موضع رفع على الابتداء. وجاز الابتداء بها مع أنها نكرة، لتضمنها معنى التعجب. والفعل بعدها فعل ماض للتعجب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً يعود إليها. والمنصوب مفعوله. والجملة في محل رفع المبتدأ الذي هو (ما) .

و (ما) النكرة التامة، هي التي تكون مكتفية بنفسها، فلا تحتاج أي صلة أو صفة، نحو

"أكرم رجلا ما". ومنه المثل "لأمر ما جدع قصير انفه". ومنها (ما) قبل فعل التعجب.

فان احتاجت (ما) إلى جملة توصل بها فهي، معرفة موصولة. نحو "افعل ما تراه خيراً" وان احتاجت إلى ما توصف به من مفرد او جملة، فهي نكرة موصوفة، نحو "اعمل ما نافعاً للأمة" أي: شيئاً نافعاً لها، ونحو "اعمل ما من الأمور ينفع"، أي "شيئاً من الأمور نافعاً"، فجملة (ينفع) في موضع نصب نعت لما.

وتُزادُ (كان) كثيراً بين (ما) . وفعلِ التعجب، نحو "ما (كان) أعدَلَ "عمَرَ! "

(فكان تامة رافعة ما بعدها على الفاعلية و (ما) مصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر منصوب على انه مفعول به لفعل التعجب والمصدر المؤول هو المتعجب منه فإن أردت الاستقبال قلت "ما أحسن ما يكون البدر ليلة الغد".

صيغة (افعل به!)

كما يَلي المُتعجَّبُ منهُ صيغةَ "ما أفعَلَ"، منصوباً على المفعولية، يلي صيغة "أفعِلْ" المُتعجَّبُ منه، مجروراً بباءٍ زائدةٍ لفظاً، مرفوعا على الفاعلية مَحلاًّ.

ويبقى الفعل بلفظٍ واحد للجميع، تقول "يا رجلُ أكرمْ بسعادَ! ويا رجلان ويا امرأتان أكرمْ بها! ويا رجالُ أكرمْ بها ويا نساء أكرِمْ بها! ".

فقولُك "أقبحْ بالجهل" أصله أقبحَ الجهلُ" أي صار ذا قُبحٍ.

فالهمزةُ للصَّيرورة، كما قالوا أغدَّ البعير"، أي صار ذا غُدَّةٍ. ثم أُخرِجَ عن لفظ الخبر إلى لفظ الأمر، لإفادة التعجُّب، كما أُخرِجَ الأمر بمعنى الدعاءِ عن لفظه إلى لفظ الخبر في قولهم "رحمه الله، ويرحمك الله".

والباء هنا زائدة في الفاعل، كما في ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ وذلك أنه لما غُيِّرتْ صورة الماضي إلى الأمر، لإرادة التعجب، قَبُحَ إسنادُ صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر إسناداً صريحاً، فزيدت الباءُ في "أكرمْ" زيادةً مُلتزمة، ليكون على صورة المفعول به المجرور بحرف الجر الزائد لفظاً، كما في ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وزيادتُها هنا بخلافها في فاعل "كفى" فهي غيرُ مُلتزمةٍ فيه،

فيجوز حذفها، (وأما إعراب "اقبح بالجهل، فأقبح فعل ماض، جاء على صيغة الأمر، لإنشاء التعجب. وهو مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره السكون الذي اقتضته صيغة الأمر، والباء حرف جر زائد، والجاهل فاعل (أقبح) وهو مجرور لفظاً بالباء الزائدة، مرفوع محلا لأنه فاعل.

وقال الزمخشري في (المفصل) في قولهم "اكرم بزيد" "إنه أمر لكل احد بأن يجعل زيداً كريماً"، أي بأن يصفه بالكرم والباء مزيدة – مثلها في قوله ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ للتأكيد والاختصاص أو هو أمر بأن يصيره ذا كرم والباء للتعدية هذا اصله ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظ الواحد في قولك يا رجلان اكرم بزيد ويا رجال اكرم بزيد) أهـ.

فعلى هذا فمجرور الباء في موضع المفعول به لأنه في موضع الفاعل ويكون فاعل (اكرم) مستتراً تقديره أنت مثله في كل امر للواحد وما هذا ببعيد وهو قول جماعة من العلماء غير الزمخشري ولا يجوزُ حذفُ الباءِ الداخلة على المُتعجَّب منه في نحو قولك أجملْ بالفضيلة! "، وإن كانت زائدةً، لأنّ زيادتها مُلتزِمةٌ، كما قدَّمنا، إلا أن تكون قبل "أنْ وأنَّ"، فيجوز حذفُها، لاطِّراد حذف حرف الجرِّ قبلهما،

أحكام فعلي التعجب

(١) لا يكون المُتعجَّبُ منه (منصوباً كان، أو مجروراً بالباءِ الزائدة) إلا معرفةً أو نكِرةً مُختصَّة، لتحصُل الفائدةُ المطلوبة، وهي التعجب من حال شخصٍ مخصوص فلا يُقالُ "ما أحسنَ رجلاً! "، ولا أحسنْ بقائمٍ"، لعدم الفائدة. فإن قلت "ما أحن رجلاً يفعلُ الخير! " و"أحسنْ بقائمٍ بالواجب! " جاز، لحصول الفائدة.

(٢) يجوز حذفُ المُتعجَّب منه – وهو المنصوب بعد "ما أفعلَ". والمجرورُ بالباءِ بعد "أفعلْ" – إن كان الكلام واضحاً بدونه كقوله ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾

ويُشترَطُ في حذفه بعد "أفعِلْ" أن يكون معطوفاً على أفعِلْ آخرَ مذكورٍ معه مِثلُ ذلك المحذوف، كما رأيتَ في الآية الكريمة والبيت. ولا يجوز حذفه إن لم يكن كذلك.

(٣) إذا بُنيَ "فِعْلا التعجب" من مُعتل العين، وجب تصحيح عينهما، فلا يجوز إعلالها، نحو ما أطوَلهُ! وأطوِلْ به! ". وكذلك يجبُ فَكُّ الإدغام في "أَفعِلْ"، نحو أَعزِزْ علينا بأن تفارقَنا! " و"أشدِدْ بسوادِ عينيه! ".

(٤) لا يُتصرَّفُ في الجملة التعجّبية بتقديمٍ ولا تأخيرٍ ولا فصل، إلا الفصلَ بين فعلِ التعجُّبِ والمتعجَّبِ منه بالظَّرف، أَو المجرور بحرف الجرّ (بشرط أَن يتعلقا بفعل التعجب) ، أَو النداء، فالفصل بها جائز. فالفصلُ بالظرف نحو أَن تقول "ما أَجملَ ليلةَ التَّمَ البدرَا! "

والفصلُ بالجارِّ والمجرور نحو "أَحسنْ بالرجلِ أَن يصدُقَ! وما أَقبح أَن يَكذِبَ! "، ومنه وأحببْ إلينا أن يكونَ المُقدِّما"،

وقولُ عَمْرِو بن مَعد يكرِب نَثْراً لله دَرُّ بني سُلَيم! ما أحسنَ في الهيجاء لِقاءَها! وأَكرمَ في اللَّزبات عَطاءها! وأثبت في المَكرمات بَقاءها! ".

والفصلُ بالنداءِ كقولِ أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب (عليه السلامُ) "أعزِزْ عليَّ، أبا اليقطَانِ، أن أراك صريعاً مُجَدَّلا! ".

(٥) إن تَعلَّق بِفعلَي التعجب مجرورٌ هو فاعلٌ في المعنى، جُر بإلى، نحو "ما أحبَّ زُهيراً إلى أبيه! " ونحو "ما أبغضَ الخائنَ إليَّ". ولا يكونُ هذا إلا إذا دَلَّ فعلُ التعجب على حُبٍّ أو بُغضٍ، كما رأيتَ.

فإن كان في المعنى مفعولا، وكان فعلُ التعجب في الأصل مُتعدياً بنفسه، غير دالٍّ على عِلْمٍ أو جهلٍ، جُرَّ باللَّام نحو "ما أحب زُهَيراً لأبيه! وما أبغضَني للخائن! وما أكسبَني للخير! ".

فإن دلَّ على علمٍ أو جهلٍ جرَرْتُ المفعول بالباءِ، نحو "ما أعرفني بالحقِّ! وما أجهلَهُ بالصدق! وما أبصَرك بمواقع الصواب! وما أعلمَهُ بطرُقِ السّداد! ".

وإن كان فعلُ التعجب في الأصل مُتعدِّياً بحرف جر، جرَرتَ مفعولهُ بما كان يَتعدّى به من حرفٍ، نحو "ما أغضبَني على الخائن! وما أرضاني عن الأمين! وما أمسكني بالصدق، وما أكثرَ إذعاني للحقّ".

(٦) وقد وَرَدَ تصغيرُ "ما أفعلُ" شُذوذاً، وهو فعلٌ لا يُصغّرُ، لأنَّ التصغير من خصائص الأسماءِ. غير أنه لما أشبهَ اسم التفضيل وزناً وأَصلا ودلالةً على المبالغة، سهلَ عليهم ذلك، قالوا "ولم يُسْمعُ إلا في ما أملحَ، وما أحسن". غير أنه يجوز القياسُ على هذا الشُّذوذ، إذا أريدَ به مع التعجب التَّحبُّبُ وعليه يجوز أن تقول ما أحَيلاهُ! وما أُدَيناهُ إلى قلبي! وما أَطَيرِف حديثهُ! وما أُظيرِفَ مجلسه! ".

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) ﴾

إِنَّا : إن واسمها

كَفَيْنَاكَ :ماض وفاعله ومفعوله الأول والجملة مستأنفة

الْمُسْتَهْزِئِينَ :مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الياء.

وجملة: «إنّا كفيناك ... » لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «كفيناك ... » في محلّ رفع خبر إنّا.

التَّنَازُع

يجوز فِي ضَرَبَنِي وَضربت زيدا إِعْمَال الأول وَاخْتَارَهُ الْكُوفِيُّونَ فيضمر فِي الثَّانِي كل مَا يَحْتَاجهُ أَو الثَّانِي وَاخْتَارَهُ البصريون فيضمر فِي الأول مرفوعه فَقَط نَحْو جفوني وَلم أجف الأخلاء يُسمى هَذَا الْبَاب بَاب التَّنَازُع وَبَاب الإعمال أَيْضا وضابطه أَن يتَقَدَّم عاملان أَو أَكثر ويتأخر مَعْمُول أَو أَكثر وَيكون كل من الْمُتَقَدّم طَالبا لذلك الْمُتَأَخر مِثَال تنَازع العاملين مَعْمُولا وَاحِدًا قَوْله تَعَالَى ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ وَذَلِكَ لِأَن آتوني فعل وفاعل ومفعول يحْتَاج إِلَى مفعول ثَان أفرغ فعل وفاعل يحْتَاج إِلَى مفعول وَتَأَخر عَنْهُمَا قطرا وكل مِنْهُمَا طَالب لَهُ وَمِثَال تنَازع العاملين أَكثر من مَعْمُول ضرب وَأكْرم زيد عمرا وَمِثَال تنَازع أَكثر من عاملين مَعْمُولا وَاحِدًا كَمَا صليت وباركت وترحمت على إِبْرَاهِيم ف على إِبْرَاهِيم مَطْلُوب لكل وَاحِد من هَذِه العوامل الثَّلَاثَة وَمِثَال تنَازع أَكثر من عاملين أَكثر من مَعْمُول قَوْله عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صَلَاة ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ف دبر مَنْصُوب على الظَّرْفِيَّة وَثَلَاث وَثَلَاثِينَ

مَنْصُوب على أَنه مفعول مُطلق وَقد تنازعها كل من العوامل الثَّلَاثَة السَّابِقَة عَلَيْهِمَا إِذا تقرر هَذَا فنقوله لَا خَافَ فِي جَوَاز إِعْمَال أَي العاملين أَو العوامل شِئْت وَإِنَّمَا الْخلاف فِي الْمُخْتَار فالكوفيون يختارون إِعْمَال الأول لسبقه والبصريون يختارون إِعْمَال الْأَخير لقُرْبه فَإِن أعملت الأول أضمرت فِي الثَّانِي كل مَا يحْتَاج إِلَيْهِ من مَرْفُوع ومنصوب ومجرور وَذَلِكَ نَحْو قَامَ وَقعد أَخَوَاك وَقَامَ وضربتهما أَخَوَاك وَقَامَ ومررت بهما أَخَوَاك وَذَلِكَ لِأَن الِاسْم الْمُتَنَازع فِيهِ وَهُوَ أَخَوَاك فِي الْمِثَال فِي نِيَّة التَّقْدِيم فَالضَّمِير وان عَاد على مُتَأَخّر لفظا لكنه مُتَقَدم رُتْبَة وان أعملت الثَّانِي فَإِن احْتَاجَ الأول إِلَى مَرْفُوع أضمرته فَقلت قاما وَقعد أَخَوَاك وَإِن احْتَاجَ إِلَى مَنْصُوب أَو مخفوض حذفته فَقلت ضربت وضربني أَخَوَاك ومررت وَمر بِي أَخَوَاك وَلَا تقل ضربتهما وَلَا مَرَرْت بهما لِأَن عود الضَّمِير على مَا تَأَخّر لفظا ورتبة إِنَّمَا اغتفر فِي الْمَرْفُوع لِأَنَّهُ غير صَالح للسقوط وَلَيْسَ كَذَلِك فِي الْمَنْصُوب وَالْمَجْرُور

﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦)﴾

الَّذِينَ :اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب نعت للمستهزئين / أو في محلّ رفع مبتدأ خبره جملة سوف يعلمون بزيادة الفاء لمشابهة المبتدأ للشرط.. أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره .../ موصول في محل جر صفة للمستهزئين

يَجْعَلُونَ : مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة صلة

مَعَ : ظرف منصوب متعلّق بمحذوف مفعول به ثان

اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور

إِلَهًا : مفعول به أوّل منصوب

آخَرَ : نعت ل (إلها) منصوب ومنع من التنوين لأنه صفة على وزن أفعل

فَسَوْفَ : (الفاء) استئنافيّة (سوف) حرف استقبال

يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع بثبوت النون (الواو) فاعل، ومفعوله محذوف أي يعلمون عاقبة أمرهم

وجملة: «يجعلون ... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة: «يعلمون ... » لا محلّ لها استئنافيّة.

أسلوب الاستغاثة، الندبة ، الترخيم

لاحظ الأمثلة الآتية:

يا لَلطّبيبِ لِلْمَريضِ.

يا لَرجالِ المطافئِ لِلْحَريقِ المروّعِ.

يا عُمَرَا لِلظُّلمِ والطغيان.

يا صلاحَ الدينِ لِلقُدْسِ الضائعة.

معنى الاستغاثة: يقول ابن هشام: من أقسام المنادى المستغاث به، وهو كل اسم نودي ليخلّص من شدة أو يعين على دفع مشقَّة ا. هـ.

وعلى ذلك فأسلوب الاستغاثة يقصد به: ما اشتمل على منادى القصد من ندائه أن يخلص من شدة أو يعين على دفع مشقّة، ويتضح هذا في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "يا للهَّ لِلمسلمين" فلا شك أن عمر قال ذلك والمسلمون في شدة أو مشقّة -بعد أن طعنه أبو لؤلؤة- فهو يستغيث بالله ليخلصهم من هذه الشدة أو المشقة، وكما نرى تحقق هذا الأسلوب في كل الأمثلة السابقة.

صور الاستغاثة: تأتي جملة الاستغاثة على ثلاث صور هي:

الصورة الأولى: وهي الصورة الأصلية في الاستغاثة، وتتكون من: حرف الاستغاثة "يا" وبعده المستغاث به مجرورا بلام مفتوحة، ثم المستغاث له مجرورا بلام مكسورة كقولنا: "يا لَلطبيبِ لِلمريضِ" وكما مر من قول عمر: "يا للهَّ للمسلمين".

وفي هذه الصورة إذا عطف على المستغاث به مستغاث به آخر، بأن كانت الاستغاثة باثنين لا بواحد، كان المستغاث به الثاني مثل الأول تماما إن تكرر معه حرف الاستغاثة فيجر بلام مفتوحة مثله، كقولنا "يا لَلْعربِ ويا لَلْمسلمين لِلْمقدّساتِ الدّينية"

أما إذا لم تتكرر "يا" مع المستغاث به الثاني، فإنه يجر بلام مكسورة كقولنا في المثال السابق "يا لَلْعربِ ولِلْمسلمين لِلْمقدَّسات الدينية"

الصورة الثانية: وتتكون جملة الاستغاثة فيها من حرف الاستغاثة "يا" ثم المستغاث به خاليًا من اللام في أوله لكن يلحقه ألف في آخره تسمى "ألف الاستغاثة" ثم المستغاث له مجرورا بلام مكسورة.

فهذه الصورة لا تختلف عن الأولى إلا في المستغاث به، حيث إنه في الأولى مجرور بلام مفتوحة، أما هنا فهو خالٍ من اللام وفي آخره الألف، كما تختلف هذه الصورة عن الأولى في الاستعمال العربي، فهي أقل من الأولى استعمالا، وذلك كقولنا: "يا ربَّا للشاكين المحزونين"

الصورة الثالثة: وتتكون أيضًا من حرف الاستغاثة "يا" ثم المستغاث به خاليًا من كل من اللام في أوله أو الألف في آخره، ثم المستغاث له مجرورا باللام المكسورة.

ومن البيّن أن هذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين في المستغاث به أيضا، حيث يخلو من اللام والألف، ويصبح –من الناحية النحوية– منادى عاديًّا وإن أفاد معنى الاستغاثة، وهذه الصورة أقل استعمالا في الاستغاثة من الصورتين السابقتين كقولنا: "يا شعبَنَا الشجاعَ لِلْمعتدين الغزاة".

يقول ابن هشام عن هذه الصورة نَصًّا: وحينئذٍ يجري على المستغاث به حكم المنادى، فتقول على ذلك: "يا زيدُ لِعمرو" بضم زيد، و: "يا عبدَ الله لزيد" بنصب عبد الله،

والخلاصة في الفرق بين الصور الثلاث:

"أن المستغاث به قد يجر بلام مفتوحة أو تلحقه ألف في آخره أو يتجرد من اللام في أوله والألف في آخره".

أما أسلوب الندبة لدى النحاة فيحدده ابن هشام بقوله: المندوب هو المنادى المتفجَّع عليه أو المتوجَّع منه ا. هـ.

وأسلوب الندبة إذن هو الأسلوب الذي يشتمل على منادى متفجع عليه أو متوجع منه، والذي

يستعمل له من حروف النداء هو: "وا" مطلقا أو "يا" إذا فهم من الأسلوب الندبة.

والمتفجع عليه عادة هو الميت حقيقة كما يقول الحزين لفقد أمه: "وا أماه" وقد يكون المتفجع عليه حيًّا، لكنه ينزل منزلة الميت، لأنه لم يقم بعمل كان من الواجب أن يقوم به، فيجعل حينئذٍ بمنزلة الميت، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نفسه وقد أخبر بجدب أصاب المسلمين: "وا عُمَرَاه، وا عُمَرَاه" يقول ذلك متفجعا على نفسه، فكأنه مفقود، وكما قالت المرأة المسلمة في أسر الروم: "وا معتصماه، وا معتصماه" تعتبره مفقودا، لأسرها وإهانتها من أعداء المسلمين وهو خليفة للمسلمين.

وأما المتوجع منه فقد يكون مكان الألم، كقولنا: "وا قلباه، وا ظهراه" وقد يكون المتوجع منه ما يثير الألم، كقولنا: "وا مصيبتاه، وا هزيمتاه".

صور جملة الندبة: الصور التي ترد عليها جملة الندبة ثلاث مرتبة في الاستعمال العربي على الترتيب التالي:

الصورة الأولى: تتكون من حرف الندبة "وا، يا" ثم المندوب متصلة به ألف الندبة التي تقتضي فتح ما قبلها، ثم تلي الألف هاء تسمى "هاء السكت" ساكنة حين الوقف ومتحركة حين الوصل! وذلك كقولنا: "وا رأسَاه، وا ذُلَّاه"

الصورة الثانية: تتكون من حرف الندبة "وا، يا" ثم المندوب متصلا به ألف الندبة دون هاء السكت، كقولنا: "وا رأسَا، وا ذلَّا"

الصورة الثالثة: تتكون من حرف الندبة "وا، يا" ثم المندوب المنادى فقط دون ألف أو هاء، وحينئذٍ يعامل المنادى المندوب معاملة المنادى الأصلي تمامًا، فيبنى على الضم إذا كان مفردا، كقولنا: "وا محمدُ" وينصب إذا كان مضافًا، كقولنا: "وا أميرَ الشعراء" وما يمثل به النحاة من قولهم: "وا أميرَ المؤمنين".

هذه الصور -كما ترى- تختلف في استعمال المندوب من حيث اتصال الألف والهاء به أو اتصال الألف به فقط، أو تجرده منهما معا.

والصورة الأولى أكثر استعمالا، تليها الثانية في الكثرة والأخيرة أقلها ولعل السبب في ذلك أن المقام الذي يرد فيه هذا الأسلوب هو -كما سبق- مقام التفجع، والتوجع، فيحتاج لإطالة الصوت واتصال الأنين والصورة الأولى أنسب لذلك، تليها الثانية، ثم الثالثة.

أما الترخيم إذ يرد في مقام اللين والرقة، ويقصد به غالبا التدليل للصغار أو الأحباب أو الأصدقاء، ويستدعي ذلك تخفيف النطق وتسهيله بحذف آخر الكلام.

لذلك عرف الترخيم بما يقوله ابن هشام: "من أحكام المنادى الترخيم، وهو حذف آخره تخفيفا".

ذلك أن المختوم بالتاء يصح ترخيمه سواء أكان مفردا علما كقولنا في "فاطمة، عائشة": "يا فاطمَ ويا عائشَ" أم كان نكرة مقصودة كقولنا في "مُهملة ومُسلمة": "يا مُهملَ ويا مُسلمَ" وسواء أكانت التاء واردة بعد ثلاثة أحرف فأكثر كالأمثلة السابقة أم كانت واردة بعد أقل من ثلاثة أحرف مثل "هِبَة" فتنادى مرخمة "يا هِبَ" كما يستوي في ذلك المختوم بالتاء أن يكون عَلَمًا لمؤنث كما سبق أو عَلَمًا لمذكر كما نقول في "معاوية، طلحة": "يا معاويَ، يا طلحَ"، هذا هو المراد بالإطلاق.

أما إذا كان المنادى غير مختوم بالتاء، فقد اشترط النحاة لجواز ترخيمه أن تجتمع له الصفات التالية، وهي:

١- أن يكون المنادى علما أو نكرة مقصودة، وفي الثاني منهما كلام طويل لا حاجة إليه هنا.

٢- أن يكون المنادى مبنيا على الضم، فلا يصح الترخيم في نحو "يا محمدان، يا محمدون" والأول يبنى على الألف، والثاني يبنى على الواو.

٣- أن يكون على أربعة أحرف فأكثر.

فلا بد إذن لصحة الترخيم من اجتماع هذه الشروط الثلاثة، وذلك مثل "أحمد، جعفر" تقول فيهما مرخمين: "يا أحْمَ، يا جعفَ" وكذلك "سعاد، زينب" تقول: "يا سُعَا، يا زَيْنَ".

يحذف للترخيم من آخر المنادى حرف واحد أو حرفان أو كلمة كاملة.

أما حذف حرف واحد فهو الأصل في الترخيم، وهو الكثير الغالب ومن ذلك الكلمات "عائشة، فاطمة، نادية، أحمد، خالد" فنقول فيها على الترتيب: "يا عائشَ، ويا فاطمَ، ويا ناديَ، ويا أحمَ، ويا خالِ".

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) ﴾

وَلَقَدْ : (الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق

نَعْلَمُ :مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم / والجملة لا محل لها لأنها جواب القسم المقدر والكلام مستأنف

أَنَّكَ :(أنّ) حرف توكيد ونصب و (الكاف) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ / أن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي نعلم

يَضِيقُ :مضارع مرفوع

صَدْرُكَ :فاعل مرفوع و (الكاف) مضاف إليه

بِمَا : (الباء) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ متعلقان بيضيق وجملة يضيق خبر

يَقُولُونَ : مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة صلة

(نعلم) (يضيق) مثل نعلم (صدرك) (يقولون) مضارع مرفوع ... و (الواو) فاعل.

والمصدر المؤوّل (أنّك يضيق ...) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي نعلم.

والمصدر المؤوّل (ما يقولون) في محلّ جرّ بالباء متعلّق ب (يضيق) .

جملة: «نعلم ... » لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.. وجملة القسم المقدّر لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يضيق صدرك ... » في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة: «يقولون ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) .

اسم التفضيل

ومن البيّن أن "اسم التفضيل" هو ما توافر له الصفات التالية:

أ- أن يكون وصفا، وقد مر أن المقصود بذلك ما دل على معنى وصاحبه.

ب- أن يكون هذا الوصف على وزن "أفعل" بأن تكون صياغته من الفعل على هذا الوزن، كالكلمات "أكرم، أظرف، أهمّ، أرْوَع" في الأمثلة السابقة.

ج- أن يدل على شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها كقولنا: "الحريّةُ أغلَى قِيَمِ الحياة" و"العِلْم أقْرَبُ طريقٍ للحضارة" لكن يتفرع على هذا التحديد المسألتان التاليتان:

الأولى: وردت ثلاث كلمات في اللغة بدون الهمزة وتفيد التفضيل، وهي "خَيْر، شَرّ، حَبّ" إذ تفيد ما يفيده "أخْيَرَ وأشَرّ وأحبّ" ومما يساق لذلك الشواهد التالية:

- قول القرآن على لسان إبليس متفضلا على آدم: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾

- قول القرآن: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾

- قول الآخر:

وزادني كَلَفًا بالحبّ أنْ مَنَعَتْ ... وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا

ويبدو أن الكلمتين الأوليين يستعملان حقا -كما قال النحاة- بدون الهمزة، لكثرة الاستعمال نثرا ونظما، أما الكلمة الأخيرة فيبدو أنها تستعمل على الأصل "أحَبّ" ووردت بذلك في القرآن والنثر الفصيح، ومن ذلك:

قول القرآن: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾

الثانية: أن وزن "أفْعَل" قد يستخدم في الكلام ولا يقصد به المفاضلة بين شيئين، وذلك يرد في صورتين:

أ- ما كان على وزن "أفْعَل" من أوزان الصفة المشبهة، فيدل على مجرد الصفة ولا مفاضلة فيه، مثل: "الإنسانُ الأحمقُ من يتكلمُ قبل أن يَعْرِفَ، ويندفعُ قبل أن يَتَثَبَّتَ".

ب- ما يطلق عليه في النحو "أفعل التفضيل على غير بابه" بأن يقصد منه المبالغة في الصفة دون التفضيل، ويفهم ذلك من ظروف الكلام الذي ورد فيه، تقول: "اللهُ أرْحَمُ بعباده" فالمقصود هو المبالغة في الرحمة دون المفاضلة، وتقول: "الحقُّ أحَقُّ أن يُتَّبَعَ" فالمقصود هو المبالغة في جدارة

الحق بالاتباع.

ما يصاغ منه اسم التفضيل: سبع صفات:

١- أن يكون الفعل ثلاثيًّا.

٢- أن يكون متصرِّفا.

٣- أن يكون الفعل قابلا للمفاضلة، لكي يحقق معنى "اسم التفضيل".

٤- أن يكون الفعل تامّا، .

٥- ألا يكون الفعل منفيًّا.

٦- ألا تكون الصفة المشبهة منه على "أفعل" الدال على الألوان أو العيوب والحلي مثل "أشْهَل، أسْوَد".

٧- ألا يكون مبنيا للمجهول.

فلنلاحظ الأمثلة التالية:

- أفعال استوفت الشروط فيأتي منها اسم التفضيل:

"كَرُمَ، سَاءَ، ضَبَطَ، هَدَى، ضَلَّ، نَبُه، شَرُف".

- أفعال لم تستوفِ الشروط فلا يبنى منها اسم التفضيل.

تجمع، استمع، ليس، نِعْم، بئس، غربت الشمس، مات، كان، أصبح، ما ضلّ وما غَوَى، سَوِدَ، خَضِرَ، قُرِئَ، سُئِلَ.

هذه صفات ما يبنى منه اسم التفضيل من الأفعال، فما لم يستوف هذه الصفات مجتمعة -بأن نقص منها واحدة أو أكثر- فلا يبنى منه اسم التفضيل على صورته التي سبق شرحها، بل تسلك اللغة طريقتين للإتيان باسم التفضيل منها على التفصيل التالي:

الطريقة الأولى: لاحظ الأمثلة التالية: الشعبُ المتحضرُ أسْمَى إحْسَاسًا من المتخلِّف.

الظلمُ أشَدُّ سوادًا من الظلام.

تستخدم هذه الطريقة للتفضيل مع صنفين من الأفعال هما: ما زاد على ثلاثة مثل "أحَسَّ" وما

كان الوصف منه على أفعل مثل "سَوِدَ".

وتتكون جملة التفضيل فيها -كما ترى في الأمثلة- من الإتيان "باسم مناسب على وزن أفعل + المصدر الصريح للفعل منصوبا على التمييز بعده".

الطريقة الثانية: لاحظ الأمثلة التالية: الظّلمُ أوْقَعُ ما يكونُ مؤلما مع رؤيةِ الظالم والعجز عنه.

الكلامُ المفيدُ أحَقُّ أن لا يُترَك والكلامُ الرخيصُ أولى أنْ لا يُسمَعَ.

المحسنُ أحَقُّ أنْ يُكَافَأَ والمسيءُ أوْلَى أن يعاقب.

تستعمل هذه الطريقة مع ثلاثة أنواع من الأفعال هي "الناقصة، المنفية، المبنية للمجهول" وتتكون جملة التفضيل فيها -كما ترى في الأمثلة- من الإتيان "باسم مناسب على وزن أفْعَل + المصدر المؤول بعده".

أما الأفعال الجامدة والأفعال التي لا تفاضل في معناها، فلا يأتي منها اسم التفضيل مطلقا.

جملة اسم التفضيل وعمله النحوي فيها:

الناحية الأولى: صور جملة التفضيل:

تأتي جملة التفضيل على الصور الأربع التالية:

الصورة الأولى: لاحظ الأمثلة التالية:

قد يكون الصمتُ أقْوَى من الكلام.

وربما كان الساكتون أبْلَغَ من الناطقين.

وفي هذه الجملة يكون اسم التفضيل مجردا من الألف واللام "أل" والإضافة، كما ترى في المثالين السابقين الكلمتين "أقوى، أبلغ" وحينئذٍ توصف جملة التفضيل بما يلي:

أ- يبقى اسم التفضيل دائما مفردا مذكرا.

ب- يؤتى بعد اسم التفضيل بحرف الجر "من" جارّا للمفضل عليه.

الصورة الثانية: لاحظ الأمثلة التالية:

إن قولَ الصّدقِ هو النهجُ الأمْثلُ للنجاة.

وإن سيادةَ العدالة هي الطريقةُ المُثلى لأمن الناس.

فهاتان الصفتان تحققان النّهجين الأمْثلين للنجاة والأمن.

وفي هذه الصورة يكون اسم التفضيل مقترنا بالألف واللام، كما ترى في الأمثلة السابقة "الأمثل، المثلى، الأمثلين"، وحينئذٍ يطابق ما جاء لتفضيله إفرادًا وتثنية وجمعا، وتذكيرًا وتأنيثًا.

الصورة الثالثة: لاحظ الأمثلة التالية:

التصميمُ أوَّلُ مرحلةٍ لبلوغ الغاية.

والتصميمُ ثم التنفيذُ أهمُّ طريقين لتحقيقِ الغاية.

وفي هذه الصورة يكون اسم التفضيل مضافا لنكرة، كما ترى في الكلمات "أوّل، أهمّ، أقرب"، وحينئذٍ توصف جملة التفضيل بما يلي:

أ- يبقى اسم التفضيل دائما مفردًا مذكرًا، تماما كالمجرد.

ب- النكرة التي أضيفت إليه تطابق ما جاء اسم التفضيل له في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

الصورة الرابعة: لاحظ الأمثلة التالية:

يقال: أذكياءُ الناس أحْسَنُهم أخلاقًا.

ويمكن: أذكياءُ الناسِ أحَاسِنُهم أخلاقًا.

فالذكاءُ أقْصَرُ الطرقِ للمعرفة والفضيلة.

وفي هذه الصورة يكون اسم التفضيل مضافا لمعرفة، كما ترى في الأمثلة السابقة "أحسن، أحاسن، أقصر"، وحينئذٍ توصف جملة التفضيل بما يلي:

أ- اسم التفضيل يمكن أن يطابق من هو له، ويمكن ألا يطابقه، فيلزم الإفراد والتذكير.

ب- المعرفة التي أضيفت إليه لا تلزم فيها المطابقة.

فلنطبق ما قيل في الصورة الأخيرة على ما يلي:

- قول القرآن: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾

- قول القرآن ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾

طابق من هو له في التذكير والجمع.

- قول القرآن ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾

لم يطابق فبقي مفردا مذكرا.

- قول الرسول: "ألا أخبركم بأحبِّكم إليّ وأقربِكم مني منازلَ يومَ القيامة أحَاسنُكم أخلاقا المُوطّئون أكنَافا الذين يألَفون ويُؤلَفون".

لم يطابق في "أحب، أقرب"، وطابق في "أحاسن".

وخلاصة هذا الموضوع كله تتلخص في الأمور التالية في المطابقة:

أ- اسم التفضيل المجرد والمضاف لنكرة يجب إفراده وتذكيره.

ب- اسم التفضيل المقترن بالألف واللام يجب مطابقته لما هو له.

ج- اسم التفضيل المضاف لمعرفة تصح فيه المطابقة وعدم المطابقة.

الناحية الثانية: العمل النحوي لاسم التفضيل:

المقصود بذلك بيان ما يأتي بعده من الأسماء مرفوعا ومنصوبا وتوجيه الرفع والنصب، تفصيل ذلك كما يلي:

ما يرفع مع اسم التفضيل:

لاحظ الأمثلة التالية:

الإنسانُ أذكَى من كلِّ المخلوقات.

ذكاءُ الإنسانِ أذْنَى منه ذكاءُ كلِّ المخلوقات.

وما أذْكَى أنت من زميلك، بل أنتما متساويان.

في المثال الأول فاعل اسم التفضيل ضمير مستتر يعود على كلمة "الإنسان".

فالأصل في اسم التفضيل أن يرفع الضمير المستتر، أما رفع الاسم الظاهر والضمير البارز، كما في المثالين الأخيرين فهو -كما وصفه ابن هشام- لغة ضعيفة.

قال النحاة: ويستثنى من ذلك "مسألة الكحل" فإنه يصح رفع الاسم الظاهر فيها بعد اسم التفضيل قياسا مطردا بلا ضعف.

وضابط هذه المسألة: أن يتقدم على اسم التفضيل نفي بعده اسم نكرة موصوف باسم التفضيل، بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين، فلنتأمل في ذلك الشواهد التالية:

- مثال المسألة: ما رأيتُ فتاةً أحسنَ في عينها الكحلُ منه في عين هند.

- ما ورد في الأثر: "ما من أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة".

ومن البيّن أن كل هذه الشواهد مستوفاة للشروط التي سبق ذكرها.

ما ينصب مع اسم التفضيل:

لاحظ الأمثلة الآتية:

الإنسانُ أعْظَمُ المخلوقاتِ ذَكَاءً.

وهو أفْضَلُها عند الله كرامةً.

ولكنه أقْسَاهَا جُحُودًا ونُكْرَانًا.

الأسماء المنصوبة بعد اسم التفضيل في هذه الأمثلة "ذكاء، كرامة، جحودا، نكرانا" منصوبة على التمييز، فاسم التفضيل لا ينصب المفعول به في رأي معظم النحاة.

وخلاصة هذا الموضوع كله تتلخص في الآتي:

أ- اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر، كما يرفع الاسم الظاهر في مسألة "الكحل" فقط، أما رفعه غير ذلك من الأسماء الظاهرة والضمائر المنفصلة فلغة ضعيفة.

ب- تجيء بعد اسم التفضيل الأسماء منصوبة على "التمييز".

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨)﴾

فَسَبِّحْ :(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (سبّح) فعل أمر، والفاعل أنت

بِحَمْدِ :جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل سبّح أي مشتملا- أو مصحوبا- بحمد ربّك

رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور ... و (الكاف) مضاف إليه

وَكُنْ : الواو عاطفة (كن) فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت

مِنَ :حرف جر

السَّاجِدِينَ : مجرور متعلّق بخبر كن.

وجملة: «سبّح ... » في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن ضاق صدرك فسبّح.

وجملة: «كن من الساجدين» في محلّ جزم معطوفة على جملة سبّح.

(العامل والمعمول والعمل)

١ - مَعْنى العامِلِ وَالْمَعْمولِ وَالْعَمَلِ

متى انتظمتِ الكلماتُ في الجملة ، فمنها ما يُؤثر فيما يَليهِ، فيرفعُ ما بعدَهُ، أو ينصِبُهُ أو يجزمهُ، أو يجُرُّهُ، كالفعل، يرفعُ الفاعلَ وينصِبُ المفعولَ بهِ، وكالمبتدأ، يرفعُ الخبر، وكأدوات الجزم، تجزمُ الفعلَ المضارع، وكحروف الجرِّ، تخفضُ ما يَليها من الأسماء. فهاذ هو المُؤَثِّرُ، أو العاملُ.

ومنها ما يُؤثرُ فيه ما قبلَهُ، فيرفعُهُ، أو ينصبُهُ، أو يَجُرُّهُ، أو يجزمهُ، كالفاعل، والمفعول، والمضاف إليه، والمسبوق بحرف جرّ، والفعلِ المضارعِ وغيرِها. فهذا هو المتأثرُ أو المعمولُ.

ومنها ما لا يُؤَثّرُ ولا يَتأثرُ، كبعض الحروف، نحو "هل وبل وقد وسوف وهلاَّ"، وغيرِها من حروف المعاني.

والنتيجةُ الحاصلةُ من فعل المؤثر وانفعالِ المتأثر، هي الأثرُ، كعلامات الإعراب الدالَّةِ على الرفعِ أو النصب أو الجر أو الجزم، فهي نتيجةٌ لتأثيرِ العوامل الداخلةِ على الكلمات ولتأثُّرِ الكلمات بهذه العوامل.

فما يُحدِثُ تَغيُّراً في غيرِه، فهو العاملُ./ وما يَتغيَّرُ آخرُهُ بالعاملِ، فهو المعمولُ./ وما لا يُؤثر ولا يَتأثرُ، فهو العاطلُ، أي ما ليسَ بمعمولٍ ولا عامل.

والأثرُ الحاصلُ، من رفع، أو نصبٍ، أو جزمٍ، أو خفض، يُسمّى "العملَ"، أي الإعرابَ.

٢ - العامل

العاملُ ما يُحدِثُ الرفعَ، أو النصب، أو الجزمَ، أو الخفضَ، فيما يَليهِ.

والعواملُ هي الفعلُ وشِبهُه، والأدواتُ التي تنصبُ المُضارع أو تجزمُهُ، والأحرفُ التي تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ، والأحرفُ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وحروف الجرِّ، والمُضافُ، والمبتدأ.

وهي قسمان: لفظيّةٌ ومعنويَّةٌ.

فالعاملُ اللفظيَّ: هوَ المؤثرُ الملفوظُ، كالذي ذكرناه.

والعاملُ المعنوي: هو تَجَرُّدُ الاسم والمضارعِ من مؤثرٍ فيهما ملفوظٍ بالتجرُّدُ هو من عوامل الرفع.

(فتجرّدُ المبتدأ من عامل لفظي كان سبب رفعه. وتجرّدُ المضارع من عوامل النصب والجزم كان سببَ رفعه أيضاً.

فالتجرّد. هو عدم ذكر العامل. وهو سبب معنوي في رفعه ما تجرَّد من عامل لفظي كالمبتدأ والمضارع الذي لم يسبقه ناصب أو جازم) .

٣- المُعْمول

المعمولُ هو ما يَتغيَّرُ آخرُهُ برفعٍ، أو نصبٍ، أو جزمٍ، أو خفضٍ بتأثير العامل فيه.

والمعمولاتُ هي الأسماءُ، والفعلُ المضارعُ.

والمعمولُ على ضربين معمولٍ بالأصالة، ومعمولٍ بالتَّبعيّة.

فالمعمولُ بالأصالةِ هو ما يُؤثِّرُ فيه العاملُ مباشرةً، كالفاعل ونائبِهِ، والمبتدأ وخبرِهِ، واسم الفعل الناقص وخبره، واسمِ إنَّ وأَخواتها وأَخبارها، والمفاعيلِ، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمضافِ إليهِ، والفعلِ المضارع.

والمبتدأ يكونُ عاملاً، لرفعِهِ الخبرَ. ويكونُ معمولاً، لتجرُّدِهِ من العوامل اللفظيةِ للابتداء، فهو الذي يرفعُه.

والمضافُ يكون عاملاً، لجرِّهِ المضافَ إليه، ويكونُ معمولاً، لأنه يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، حسبَ العواملِ الداخلةِ عليه.

والمضارعُ وشِبهُهُ (ما عدا اسمَ الفعلِ) عاملانِ فيما يَليهما، معمولانِ لما يَسبقُهما من العوامل.

والمعمولُ بالتّبعيّة هو ما يُؤثرُ فيه العاملُ بواسطة متبوعه، كالنَّعت والعَطفِ والتوكيدِ والبدل، فإنها تُرفعُ أَو تُنصَبُ أو تُجرُّ أو تُجزَمُ، لأنها تابعةٌ لمرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم. والعاملُ فيها هو العاملُ في متبوعها الذي يَتقدّمها.

٤ – العَمَل

العملُ (ويُسمّى الإعرابَ أيضاً) هو الأثرُ الحاصلُ بتأثير العامل، من رفعٍ أو نصبٍ أو خفض أو جزم.

﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) ﴾

وَاعْبُدْ :(الواو) عاطفة وأمر فاعله أنت ضمير مستتر

رَبَّكَ : مفعول به منصوب و (الكاف) مضاف إليه

حَتَّى :حرف غاية وجرّ

يَأْتِيَكَ : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتّى ... و (الكاف) مفعول به مقدم

الْيَقِينُ فاعل مرفوع.

وجملة: «اعبد ... » في محلّ جزم معطوفة على جملة كن من الساجدين.

وجملة: «يأتيك اليقين» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر

وأن والفعل في تأويل مصدر في محل جر بحتى متعلقان باعبد

المنصوب على الاختصاص

وهو اسم معمول لأخص واجب الحذف . الاختصاصُ نصبُ الاسمِ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ "أَخصُّ، أو أعْني". ولا يكونُ هذا الاسمُ ضميرٍ لبيان المرادِ منه، وقَصرِ الحكمِ الذي للضمير عليه، نحو "نحنُ – العرَبَ – نُكرِمُ الضّيفَ". ويُسمّى الاسمَ المُختصّ.

(فنحن مبتدأ، وجملة نكرم الضيف خبره. والعربَ منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره "أخصّ". وجملة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ وخبره. وليس المراد الإخبار عن "نحن" بالعرب، بل المراد أن إكرام الضيف مختص بالعرب ومقصور عليهم.

فان ذُكرَ الاسمُ بعد الضمير للإخبار به عنه، لا لبيان المراد منه، فهو مرفوع لأنه يكون حينئذ خبراً للمبتدأ. كأن تقول "نحنُ المجتهدون" أو "نحن السابقون".

ومن النصب على الاختصاص قولُ الناس "نحنُ - الواضعين أسماءنا أدناه - نشهد بكذا وكذا". فنحن مبتدأ، خبره جملة "نشهد" والواضعين مفعول به لفعل محذوف تقديره "نخصّ، أو نعني") .

ويجبُ أن يكونَ مُعرّفاً بأل، نحو "نحنُ - العربَ - أوفى الناسِ بالعُهود"، أو مضافاً لمعرفةٍ، كحديث "نحنُ - مَعاشرَ الأنبياء - لا نورثُ ما تركناهُ صدَقةٌ"، أو عَلَماً، وهو قليلٌ، كقول الراجز "بنا - تَميماً - يُكشَفُ الضَّبابُ". أما المضافُ إلى العَلَمِ فيكونَ على غيرِ قِلّةٍ، كقولهِ "نحنُ - بَني ضَبَّةَ أصحابَ الجَمَل". ولا يكونُ نكرةً ولا ضميراً ولا اسمَ إشارة ولا اسمَ موصولٍ.

وأكثرُ الأسماءِ دخولاً في هذا البابِ "بنو فلان، ومعشر (مضافاً) ، وأهلُ البيتِ، وآلُ فلانٍ".

واعلمْ أن الأكثر في المختصِّ أن يَلي ضميرَ المتكلِّم، كما رأيتَ. وقد يلي ضميرَ الخطاب، نحو "بكَ - اللهَ. أرجو نجاحَ القصدِ" و"سُبحانَكَ - اللهَ - العظيمَ". ولا يكون بعدَ ضميرِ غيبة.

وقد يكون الاختصاصُ بلَفظ "أَيُّها وأَيَّتُها"، فيُستعملان كما يستعملان في النّداءِ، فيبنيان على الضمِّ، ويكونانِ في محلِّ نصبٍ بأخُص محذوفاً وجوباً، ويكونُ ما بعدَهما اسماً مُحَلًّى بألْ، لازمَ الرفعِ على أنه صفةٌ لِلَفظهما، أو بدلٌ منه، أو عطفُ بيانٍ لهُ. ولا يجوزُ نصبه على أنه تابعٌ لمحلّهما من الإعراب. وذلك نحو "أَنا أفعلُ الخيرَ، أيُّها الرجلُ، ونحن نفعلُ المعروفَ، أيُّها القومُ". ومنه قولهم "أَللهمَّ اغفر لنا، أَيَّتُها العَصابةُ".

(ويراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص، وإن كان ظاهره النداء. والمعنى "أنا أفعل الخير مخصوصاً من بين الرجال، ونحن نفعل المعروف مخصوصين من بين القوم واللهمّ اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب". ولم ترد بالرجل إلا نفسك ولم يريدوا بالرجال والعصابة إلا أنفسهم. وجملة "أخص" المقدّرة بعد "أيها رأيتها" في محل نصب على الحال) .

في أوضح المسالك [حكم "أي" و"أية"] :

فإن كان "أيها"، أو "أيتها"، استعملا كما يستعملان في النداء؛ فيضمان ويوصفان لزوما باسم لزم الرفع محلىً بـ "أل"؛ نحو: "أنا افعل كذا أيها الرجل" و"اللهم اغفر لنا أيتها العصابة"

وإن كان غيرهما نصب ، نحو: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث"

[ما يفارق فيه الاختصاص المنادى] :

ويفارق المنادى في أحكام :

أحدهما: أنه ليس معه حرف نداء لا لفظا، ولا تقديرا.

الثاني: أنه لا يقع في أول الكلام؛ بل في أثنائه؛ كالواقع بعد "نحن" في الحديث المتقدم، أو بعد تمامه؛ كالواقع بعد "أنا" و"نا" في المثالين قبله.

والثالث: أنه يشترط أن يكون المقدم عليه اسما بمعناه ؛ والغالب كونه ضمير تكلم؛ وقد يكون ضمير خطاب؛ كقول بعضهم: "بك -الله- نرجو الفضل" .

والرابع والخامس: أنه يقل كونه علما، وأنه ينتصب مع كونه مفردا، كما في هذا المثال.

والسادس: أنه يكون بـ "أل" قياسا؛ كقولهم: "نحن العرب أقرى الناس للضيف".

إعراب سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)﴾

بِسْمِ : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: أبدأ أو بدأت، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال. [أو أن شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر، والمبتدأ محذوف تقديره: ابتدائي].

اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

الرَّحْمَنِ : نعت مجرور للفظ الجلالة.

الرَّحِيمِ : نعت ثان مجرور. والجملة الفعلية: (أبدأ) بسم الله ... ابتدائية

﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)﴾

الْحَمْدُ : مبتدأ مرفوع

للهِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره: ثابت، أو واجب. والجملة الاسمية: (الحمد ...) استئنافية.

رَبِّ : نعت للفظ الجلالة مجرور.

الْعَالَمِينَ : مضاف إليه مجرور بالياء

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)﴾

الرَّحْمَنِ : نعت ثان للفظ الجلالة مجرور أو بدل من لفظ الجلالة ومثله الرحيم

الرَّحِيمِ : نعت ثالث مجرور أو بدل

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)﴾

مَالِكِ : نعت رابع مجرور أو بدل

يَوْمِ : مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة

الدِّينِ : مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)﴾

إِيَّاكَ : ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم

نَعْبُدُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: نحن. وجملة: إياك نعبد ... استئنافية

أو (إيّا) ضمير مبني في محل نصب مفعول به، و (الكاف) حرف خطاب. (نعبد) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن

وَإِيَّاكَ : الواو عاطفة ، ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم

نَسْتَعِينُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: نحن والجملة معطوفة عليها

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) ﴾

اهْدِنَا : فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة، والفاعل مستتر تقديره: أنت، و (نا): ضمير مبني في محل نصب. مفعول به

الصِّرَاطَ : مفعول به ثان منصوب

الْمُسْتَقِيمَ : نعت للصراط منصوب. وجملة: (اهدنا ...) استئنافية نعت للصراط منصوب.

وجملة: (اهدنا ...) استئنافية نعت للصراط منصوب. وجملة: (اهدنا ...) استئنافية

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾

صِرَاطَ : بدل من الصراط منصوب

الَّذِينَ : اسم موصول في محل جر مضاف إليه

أَنْعَمْتَ : فعل ماض. و (التاء): فاعل

عَلَيْهِمْ : (على) حرف جر و (الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر ب (على) متعلق ب (أنعمت)، و (الميم) حرف لجمع الذكور

غَيْرِ : بدل من اسم الموصول (الذين) تبعه في الجر

الْمَغْضُوبِ : مضاف إليه مجرور

عَلَيْهِمْ : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: المغضوب

وَلَا : (الواو): عاطفة لا نافية مؤكدة للنفي السابق

الضَّالِّينَ : معطوف على غير مجرور بالياء. وجملة: (أنعمت ...) صلة الموصول

وقيل في غير: أو بدل من الضمير في (عليهم)، أو نعت لاسم الموصول. وهذا الأخير مردود عند المبرد لأن (غير) عنده لا يكون إلا نكرة وإن أضيفت، والإضافة فيه لفظية و (الذين) معرفة.. وقد أجيب عن هذا الاعتراض بجوابين: الأول: أن (غير) يكون نكرة إذا لم يقع بين ضدين، فاذا وقع-كما في الآية السابقة-فقد انحصرت الغيرية، فيتعرف حينئذ بالإضافة. الثاني: أن الموصول أشبه النكرات بالإبهام الذي فيه، فعومل معاملة النكرات

وتختم السورة بكلمة (آمين) وهي اسم للفعل ومعناها: (اللهم استجب) وهو مبني لوقوعه موقع المبني وحرك بالفتح لأجل الياء قبل آخره وهذا الختام سنة، كما قال العلماء .

إعراب ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾

{ لَا }: نافية للجنس. {إِلَهَ}: اسم لا مبني في محل نصب. {إِلَاّ}: للاستثناء. {اللهُ}: لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في خبر (لا) المحذوف مرفوع

قال النحاة : فأما الرفع فمن ستة أوجه، وهي:

١- أن خبر "لا" محذوف، و"إلا الله" بدل من موضع لامع اسمها، أو من موضع اسمها قبل دخولها. وهذا هو الإعراب المشهور لدى المتقدمين وأكثر المتأخرين.

٢- أن خبر لا محذوف، كما سبق، والإبدال من الضمير المستكن فيه. وهذا الإعراب اختاره بعضهم.

٣- أن الخبر محذوف أيضا، و"إلا الله " صفة لـ "إله" على الموضع، أي موضع لا مع اسمها، أو موضع اسمها قبل دخول "لا".

٤- أن يكون الاستثناء مفزعا، و"إله" اسم "لا" بني معها، و"إلا الله" الخبر. وهذا الإعراب منقول عن الشلوبين، ونقله ابن عمرون عن الزمخشري.

٥- أن "لا إله" في موضع الخبر، و"إلا الله" في موضع المبتدأ. وهذا الإعراب منسوب للزمخشري.

٦- أن تكون "لا" مبنية مع اسمها، و"إلا الله" مرفوع بـ "إله" ارتفاع الاسم بالصفة،

واستغني بالمرفوع عن الخبر، كما في مسألة: ما مضروبٌ الزّيدان، وما قائِمٌ العَمْران.

وأما نصب ما بعد "إلا" فمن وجهين:

١ – أن يكون على الاستثناء، إذا قدر الخبر محذوفا، أي لا إله في الوجود إلا الله ﷻ .

٢– أن يكون الخبر محذوفا، كما سبق، و"إلا الله" صفة لاسم "لا" على اللفظ، أو على الموضع بعد دخول "لا" لأن موضعه النصب.

وقد تلخّص في "لا إله إلا الله" عشرة أوجه، غير أن في البدل من الموضع إما من موضع اسم لا قبل الدخول، وإما من لا مع اسمها، فيتقدر سبعة. والنصب من وجهين إلا أن في وجه الصفة إما أنه صفة للفظ اسم لا إجراء لحركة .

(١) يقول : تتبعت الآيات القرآنية التي وردت فيها "لا إله إلا الله" أو ما كان على وفق هذا الأسلوب، فوجدتها كلها جاءت برفع الاسم الواقع بعد "إلا"، ولم تأت قراءة واحدة، ولو شاذة؟ بالنصب .

قال أبو جعفر النحاس في قوله تعالى: {اللهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ}: ويجوز في غير القرآن: لا إله إلا إياه، نصب على الاستثناء.

قال أثيرُ الدّين أَبُو حيّان في "لا إله إلَّا الله": "لا إله" مبني مع "لا"، في موضع رَفْع على الابتداء، وبُني الاسمُ مع "لا" لتضمّنه معنى "من" أو للتركيب

وأجاب أَبُو عبد الله محمد بن أَبِي الفضل المرسي في "ريّ الظمآن"، فقال: ، فإنّ "إله" في موضع المبتدأ على قول سيبويه، وعند غيره اسم "لا". وعلى التقديرين: فلا بُد من خبر للمبتدأ أو لـ "لا".

إعراب الآذان

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرَ. اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ أن لا إله إلا الله. أشهد أن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ (مَرَّتَيْنِ) حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ (مَرَّتَيْنِ) اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أكبر. لا إله إلا الله

الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ. اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ

اللهُ :لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أَكْبَرُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

أما الجمل المكرَّراتُ فكل جملة ثانية هي توكيد لفظي للجملة الأولى، وهي تابعة لها. وبما أن كلَّ الجمل الأولى جُملٌ ابتدائية لا محل لها من الإعراب، فكذلك المكرَّراتُ

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ أن لا إله إلا الله

أَشْهَدُ :فعل مضارع مرفوع)الضمة (والفاعل ضمير مستتر تقديره)أنا

أَنْ : أن المخففة من الثقيلة وتبقى عاملة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف والتقدير :أشهد أنه وخبرها الجملة الاسمية :لا إله إلا الله

لَا : نافية للجنس

إِلَهَ : اسم لا النافية ، والخبر محذوف تقديره موجود أو حق

إِلَّا : أداة حصر للاستثناء

اللهُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره أو لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في خبر (لا) المحذوف مرفوع

والجملة الاسمية من لا النافية مع اسمها وخبرها خبر أن المخففة من الثقيلة

قوله: "أشهد أن لا إله إلا الله": جملة "أن لا إله" في محل نصب أو جر على تقدير "الباء"، و"أنْ" [هنا المخفّفة] من الثقيلة، واسمها ضمير منصوب محذوف

أشهد أن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

أَشْهَدُ :فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

أَنَّ : حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، يدخل على الجملة الاسمية

مُحَمَّدًا :اسم أنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره

رَسُولُ :خبر أن مرفوع، وهو مضاف

اللهِّ : لفظ الجلالة مضاف إليه

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ

حَيَّ : اسم فعل أمر بمعنى أقبلْ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت

عَلَى : حرف جر مبني على السكون.

الصَّلَاةِ : مجرور بـ"على"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلقة باسم الفعل "حيَّ".

حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ

حَيَّ : اسم فعل أمر بمعنى أقبلْ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت

عَلَى: حرف جر مبني على السكون

الْفَلَاحِ : مجرور بـ"على"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلقة باسم الفعل "حيَّ

قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ

قَدْ :حرف تحقيق ويفيد التقريب هنا ، مبني على السكون.

قَامَتِ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والتاء :تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، وحُركتْ لالتقاء الساكنين.

الصَّلَاةُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ

الصَّلَاةُ :مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

خَيْرٌ :خبره مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .وأصله : أخيَرُ فخُفف لكثرة الاستعمال.

مِنَ : حرف جر مبني على السكون، وحرك لالتقاء الساكنين.

النَّوْمِ : مجرور بـ"منْ"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وشبه الجملة"منَ النومِ"متعلقة بالخبر"خيرٌ".

والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

لا إله إلا الله

{ لَا }: نافية للجنس. {إِلهَ}: اسم لا مبني في محل نصب. {إِلَاّ}: للاستثناء. {اللهُ}: لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في خبر (لا) المحذوف مرفوع

أما الجمل المكرَّراتُ فكل جملة ثانية هي توكيد لفظي للجملة الأولى، وهي تابعة لها.

وبما أن كلَّ الجمل الأولى جُملٌ ابتدائية لا محل لها من الإعراب، فكذلك مكرَّراتُها.

إعراب لا حول ولا قوة إلا بالله

قال ابن الملقن: وفي: (لا حول ولا قوة إلا بالله) خمسةُ أوجُه مشهورة: فتحُها بغير تنوين، وفتحُها به، وفتحُ الأول ونصبُ الثاني منونًا، وفتحُ الأول ورفعُ الثاني منونًا، وعكسُه .

يُورد النحويون مسألة (لا حول ولا قوة إلا بالله) وما تحتملُه من أوجُه إعرابية عند ذكر (لا) التي لنفي الجنس عندما تأتي مكررة ، ويتلخصُ ما أوردوه من أوجُه فيما يلي:

١ – فتحُ الاثنين: على إعمال (لا) عملَ (إنَّ)، وعليه قراءةُ ابن كثير وأبي عمرٍو ، في قوله تعالى: {لَّا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ}

٢ – فتحُ الأول ونصبُ الثاني: على إعمالِ (لا) الأولى عملَ (إنَّ)، وجعلِ (لا) الثانيةِ زائدةً، وعطفِ ما بعدها على محل اسم (لا) الأولى، وقدَّره الزمخشري فعلًا مضمرًا، أي: ولا أرى خلةً

٣ – فتحُ الأول ورفعُ الثاني: على إعمال (لا) الأولى عملَ (إنَّ)، وإعمالِ (لا) الثانيةِ عملَ (ليس)، أو على أن تكون (لا) الثانيةُ زائدةً ويُعطف ما بعدها على محلِّ اسم (لا) الأولى، أو على أن تكون (لا) الثانيةُ مهملةً وما بعدها مرفوعًا على الابتداء.

٤ – رفعُ الاثنين: على إعمال (لا) عملَ (ليس)، أو على أن تكون (لا) مهملةً وما بعدها مرفوعًا على الابتداء، وعليه قراءةُ غير ابن كثير وأبي عمرو ، في قوله تعالى: {لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا

شَفَاعَةٌ} .

٥ - رفعُ الأول وفتح الثاني: على إعمال (لا) عملَ (ليس)، ويرى ابنُ الحاجب ضعفَ هذا الوجه؛ لعدم تطابُق الاسمين في الإعراب، لكن يعُده الرضي غيرَ ضعيف؛ إذ تطابقُ الاسمين هذه هي الأوجُه المشهورة عند النحويين، منها وجه ضعيفٌ؛ هو فتح الأول ونصب الثاني؛ إذ جاءت (لا) مع الاسم المنون، والقياسُ فتحُه بلا تنوين، وخُص هذا الوجه بالضرورة .

اهم مراجع الكتاب

شرح قطر الندى وبل الصدى

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

إعراب القرآن للدعاس

إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات

التطبيق النحوي

النحو الوافي

شرح ابن عقيل

شرح الآجرومية - حسن حفظي

شرح شذور الذهب

أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن

إعراب القرآن وبيانه

الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط

الجدول في إعراب القرآن

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

النحو المصفى

النحو الواضح في قواعد اللغة العربية

جامع الدروس العربية

بدأت كتابته ١١/ ٧/ ١٩٩٢ وانتهت كتابة المسودة ٢٠/ ٢/ ٢٠١٣ الموافق ١٠ ربيع الثاني ١٤٣٤ وصلى الله وسلم على نبيه محمد وصحبه الطيبين والشكر والمنة لرب العالمين والحمد له سبحانه وتعالى.

محتويات إعراب سورة الحجر





الاعراب والنحو

في

سورة الحجر



منشورات المكتبة الخاصة